مخطوط رقم	3008 م.ك	الموضوع	أدب + شعر
العنوان	$ شرح الحماسة		
المؤلف	المرزوفي , ابو علي احمد بن محمد بن الحسن ـ 421 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن 6 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ واضح	عدد الأوراق	180
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	المجلد الاول من شرح الحماسة , وهي مقتطفات ادبية مشهورة من الشعر العربي القديم اختارها ابو تمام (- 231 هـ()		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان 1 / 20 // ذيل بروكلمان : 1 / 40		

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

25 08 1978

5 cm

50
٥١

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

25 08 1978

5 cm

والاستفهام
يلزم ذلك
حتمل ان
والكلام
تقول انا
عليهم الا
الكلام اس
الربح وقت
لقوله
لحران
ازبابا تنفق
وكلما ان
كانه ش
من قوله
الكلام
اشتغ ذا
وتغرمها
النهار

وقل ستنتلق من قصر الطلى

كان عليها لانعقاده الاكتفا بها في المعنى لم تنصر فافه

3008

SHARḤ AL-ḤAMĀSA, by Abū ʿAlī Aḥmad b. Muḥammad b. al-Ḥasan AL-MARZŪQĪ (d. 421/1030).

[The first volume of a commentary on *al-Ḥamāsa*, a celebrated anthology of ancient Arabic poetry compiled by ABŪ TAMMĀM (d. 231/846).]

Foll. 180. 21 × 16·5 cm. Clear naskh.

Undated, 6/12th century.

Brockelmann i. 20, Suppl. i. 40.

XI or XII Century.

SARH DĪWAN AL-HIMĀSA
(2nd part)

A commentary on early Arabic verses as collected by the famous poet ABŪ TAMMĀM AL AUSI (d circa 231 = 845)

by

AHMAD b MUH IBN MARZŪQ
d. 421 = 1030.

The collection has been commented upon by several philologists but this one is earlier than that of AL-Tabrīzī (d 502 = 1108) & therefore of greater importance.

Written long before the year 565 = 1170 when it was purchased by Abul Abbās al Husain al Hardani (front page) it is certainly the oldest copy in existence.

Other known copies in Cairo Constantinople Berlin & [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

من شرح [illegible]

صنعة الشيخ الامام ابي علي الحسن

محمد بن الحسن [illegible]

[illegible]

هذا الكتاب [illegible]

وكان [illegible]

[illegible]

A133

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلد الاول

من شرح الحماسه

صنعه الشيخ الامام ابي علي احمد بن
محمد بن الحسن بن مرزوق رحمه الله

١٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام ابو علي احمد بن محمد بن حسن المرزوقي رحمه الله   الحمد لله خالق الانسان
تتميما لابداعه ومعلمه التبيين والبيان وصلى الله على افضل من صدع بامره وندب داعيا وناهيا
وعلى الطاهرين من اله وسلم   وبعد فانك جاريتني اطال الله بقاك في اشمل سعادة
واكمل سلامه لما رايتني اقصر ما استفضله من وقتي واستخلصه من وكدي على عمل شرح
الاختيار المنسوب الى ابي تمام حبيب بن اوس الطاي المعروف بكتاب الحماسة امر الشعر وفنو
وما قال الشعرا في الجاهلية وما بعدها الى ابتدا ايام الدولتين واواخرها من الرقعه به اذ كان الله
عز وجل قد اقامها للعرب مقام الكتب لغيرها من الامم فهو مستودع ادابها ومستحفظ انسابها
ونظام فخارها يوم النفار وديوان حجاجها عند الخصام ثم سالتني عن شرائط الاختيار فيه
وما يتميز به النظم عن النثر وما يحمد او يذم من الغلو والقصد وعن قواعد الشعر التي يجب
الكلام فيها وعليها حتى تصير جوانبها محفوظة من الوهن واركانها محروسة من
الوهي اذ كان لا يحكم للشاعر او عليه بالاساءة او بالاحسان الا بالفحص عنها وتامل
ماخذه منها وتعرف سناوه فيها وتمييز المصنوع مما يحوكه من المطبوع والاتي المستسهل
من الابي المستكره وقلت قد تعجبت من وفاق الاجماع من النقاد على انه لم يتفق في اختيار
المقطعات انقى مما جمعه ولا في اختيار المقصدات اوفى مما دونه المفضل ونقده
وقلت   ان ابا تمام معروف المذهب فيما يقرضه مالوف المسلك لما ينتظمه نازع
في الابداع الى كل غاية حامل في الاستعارات كل مشقة متوصل الى الظفر من الصنعه
اين اعتسف وبماذا عثر متغلغل الى توعير اللفظ وتغميض المعنى انى تاتى له وقدر
وهو عادل فيما انتخبه في هذا المجموع عن سلوك معاطف ميدانه مرتض ما لم يكن

ويصرفه عما ينفر منه فلا يرضاه وزعمت بعد ذلك اجمع انك مع طول مجالستك لجهابذة
الشعر والعلما بمعانيه والمبرزين في انتقاده لم تقف من جهتهم على حد يوديك الى
المعرفة بجيده ومتوسطه ورديه حتى تجود الشهادة في شي منه ونبتنا الحكم عليه اوله
انا من المجاذبين فيه لما وجدنا نعتقد ان كثيرا مما يستجيده زيد يكون الانطار بقلده
عليه عمرو وانه قد يستحسن البيت ويثني عليه ثم يستهجن نظيره في الشبه لفظا ومعنى
حتى لا مخالفة فيعرض عنه لا لان كان موقوفا على استجادة المستجلى واجتوا المجتوى وانه
كما يرزق الواحد في مجالس الكبار من الاصغا اليه والاقبال عليه ما يحرم صنوه
وشبيهه مع انه لا فضيلة لذلك ولا نقيصة لهذا الا ما قاربه من الجد عندا لا
صطفا والقسم   وقلت   ايضا اني امتني ان اعرف السبب في تاخر الشعرا
عن رتبة الكتاب البلغا والعذر في قلة المترسلين وكثرة المفلقين والعلة في
نباهة اوليك وخمول هولا ولماذا كان اكثر المترسلين لا يفلقون في قرض الشعر
واكثر الشعرا لا يبرعون في انشا الكتب حتى خص بالذكر عدد يسير منهم مثل ابرهيم ابن
العباس الصولي وابو علي البصير والعتابي في جمعهم بين الفنين واغترازهم ركاب
الظهر من هذا ونظل البلاغة يتساوى في الكثرة المنثور والمنظوم وانا ان سالتك
وبه الحول والقوة اتم في كل فصل من هذه الفصول ما يحتمله هذا الموضع ويمكن
الاكتفا به اذ كان لمقتضي المعارف فيه موضع اخر من حيز ان اتسع لما تضمن النعوت
الامثلة نقادبا من الاطاله ولانه اذا اوضح السبيل ودرت الهداية ما يسر دليل
والله عز وجل الموفق للصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل   اعلم
ان مذاهب نقاد الكلام في شرائط الاختيار مختلفة وطرق ذوي المعارف باعطافها
واردافها مفترقة وذلك لتفاوت افطارهم ادعياء الاشياعها وتنازع اقطار
منهاجها ومعالمها ولان تصاريف المباني التي هي فيها [illegible] وتضاعيف المعاني

التي جعل الاسمعه في المنثور اوسع مجال الطبع فيها ومسرحه وتتسع مراد الفكر لها ومطرحه
فمن البلغاء من يقول فقر الالفاظ وغررها كجواهر العقود ودررها فاذا وشح اعقالها بحسن
نظومها وحلي اعطالها بتركيب شذورها فراق مسموعها ومضبوطها وزان مفهومها ومحفو
ظها وجاءت حررها منها متصفى من كدر العي والخطل مقوما من اود اللحن والخطا سالما من
جنف التاليف موزونا بميزان الصواب يموج في حواشيه رونق الصفا لفظا وتركيبا قبله
الفهم والتذ به السمع واذا ورد على ضد هذه الصفه صدئ الفهم منه وتاذى السمع به
تاذي الحواس بما يخالفها   ومنهم من لم يرض بالوقوف على هذا الحد فتجاوزه والتزم
من الزياده عليه تتميم المقطع وتلطيف المطلع وعطف الاواخر على الاوايل ودلالة
الموارد على المصادر وتناسب الفصول والوصول وتعادل الاقسام والاوزان والكشف
عن قناع المعنى بلفظ هو في الاختيار اولى حتى يطابق المعنى اللفظ ويسابق فيه الفهم السمع
والى الابانة وراء هذا   ومنهم من ترقى الى ما هو اشق واصعب فلم يقنعه هذه التكاليف
في البلاغة حتى طلب البديع من الترصيع والتسجيع والتطبيق والتجنيس وعكس البناء في
النظم وتوشيح العباره بالفاظ مستعاره الى وجوه اخر تنطق بها الكتب المؤلفة في البديع
فاني لم اذكر هذا القدر الا ليدل على امثالها ولكل مما ذكرته ومما لم اذكره رسم من
النقود والاغلاء بازايه ما يضاده فيستسلم للنكوص والاستنزا واكثر هذه الابواب
لاصحاب الالفاظ اذ كانت للمعاني بمنزلة المعارض للجواري فارادوا ان يلتذ السمع بما
يدرك منه ولا يمجه ويتلقاه بالاصغا اليه والاذن له فلا يحجبه   وقد قال ابو الحسن
ابن طباطبا رحمه الله في الشعر هو ما ان عري من معنى بديع لم يعر من حسن الديباجه وما خالف
هذا فليس بشعر ومن البلغاء من قصد في اخراج ما في صدره الى ان يكون استفادة المتامل له
والباحث عن مكنونه من آثار عقله اكثر من استفادته من آثار قوله ومثله وهم اصحاب
المعاني وطلبوا المعاني المعجبة من خواص اماكنها وانتزعوها جزلة عذبة حكيمة

طريفة ورائعة بارعة فاضلة كاملة او لطيفة شريفة زاهرة فاخرة وجعلوا رسومها
ان يكون فيه التشبيه لائقة الاستعارة مستوفيه لحظوظها عند الاستفهام من ابواب
التصريح والتعريض والاطناب والتقصير والجد والهزل والخشونة واللين والابا والاسماح
من غيرها فينظر في حال طباقها والاقصور ينبع من اتساع اعماقها مبتسمة من مبادي
الالفاظ عند الاستنشاف ومحتجبه في غموض الصيان لدى الامتهان تعطيك مرادك
ان رفقت بها وتمنعك جانبها ان عنفت معها فهذه مناسب المعاني لطلابها وتلك مناصب
الالفاظ لاربابها ومتى اعترف اللفظ والمعنى فيما يصوب العقول فتعانقا وتلاءما منتظما
من الاشتراف وتوافقا فهناك يلتقي ثريا البلاغة فيمطر روضها وينشر وشيها ويتجلى
البيان فصيح اللسان نجيح البرهان وترى رائي الفهم والطبع منهما شريكين لمحاسن المسموع و
المعقول بالمسرح للخصب المكرع العذب ولما كان النثر ما له من تقاسيم اللفظ والمعنى
والنظم اوسع نطاق الاختيار فيه على ما بيناه بحسب اتساع جوانبها وموادها وتكاثر
اسبابها وموانها وكان الشعر قد ساواه في جميع ذلك وشاركه ثم تفرد عنه وتميز بان
كان حده لفظ موزون مقفى يدل على معنى وازداد في صفاته التي احاط الجزء بها ما انضم
من الوزن والتقفيه اليها ازداد الكلف في شرايط الاختيار فيه لان الوزن والتقفيه احكاما
تماثل ما كان للمعنى واللفظ والتاليف او تقارب وهما يقتضيان من مراعاة الساجع
والمنتقد مثل ما يقتضيه تلك من مراعاة الكاتب والمنمق لئلا يختل اصل من اصولها في
بعضها فرع من فروعها واذا كان الامر على هذا فالواجب ان يتبين ما هو عمود الشعر المعروف
عند العرب ليتميز تليد الصنعه من الطريف وقديم نظام القريض من الحديث ولتعرف
مواقع اقدام المختارين فيما اختاروه ومراسم اقدام المزيفين على ما زيفوه ويعلم ايضا
فرق ما بين المصنوع والمطبوع وفضيلة الاتي السمح على الابي الصعب فنقول وبالله التوفيق
انهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته والاصابة في الوصف

ومن اجتماع هذه الاسباب الثلثة كثرت سوائر الامثال وشوارد الابيات والمقاربة في التشبيه والتحام اجزاء النظم والتيامها على تخير من لذيذ الوزن ومناسبة المستعار منه للمستعار له ومشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما وهذه سبعة ابواب هي عمود الشعر ولكل باب منها معيار فعيار المعنى ان يعرض على العقل الصحيح والفهم الثاقب فاذا انعطف عليه جنبتا القبول والاصطفاء مستأنسا بقرائنه خرج وافيا والا انتقص بمقدار شوبه ووحشته وعيار اللفظ الطبع والرواية والاستعمال فما سلم مما يهجنه عند العرض عليها فهو المختار المستقيم وهذا في مفرداته وجملته مراعى لان اللفظة تستكرم بانفرادها فاذا ضامها ما لا يوافقها عادت الجملة هجينا وعيار الاصابة في الوصف الذكاء وحسن التمييز فما وجداه صادقا في العلوق ممازجا في اللصوق يتعسر الخروج عنه والتبرؤ منه فذاك سيماء الاصابة فيه ويروى عن عمر رضي الله عنه انه قال في زهير كان لا يمدح الرجل الا بما يكون للرجال فتامل هذا الكلام فان تفسيره ما ذكرناه وعيار المقاربة في التشبيه الفطنة وحسن التقدير فاصدقه ما لا ينتقض عند العكس واحسنه ما اوقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات اكثر من انفرادهما ليبين وجه التشبيه بلا كلفة الا ان يكون المطلوب من التشبيه اشهر صفات المشبه به واملكها له لانه حينئذ يدل على نفسه ويحميه من الغموض والالتباس وقد قيل اقسام الشعر ثلثة مثل سائر وتشبيه نادر واستعارة قريبة وعيار التحام اجزاء النظم والتيامه على تخير من لذيذ الوزن الطبع واللسان فما لم يتعثر الطبع بابنيته وعقوده ولم يتحبس اللسان في فصوله ووصوله بل استمرا فيه واستسهلاه بلا ملال ولا كلال فذاك يوشك ان يكون القصيدة منه كالبيت والبيت كالكلمة تسالما لاجزائه وتقارنا والا يكون كما قيل فيه

وشعر كبعر التيس فرق بينه
لسان دعي في القريض دخيل

وكما قال خلف

وبعض قريض الشعر اولاد علة
يكد لسان الناطق المتحفظ

ومن ذلك روبه لابنه عقبه وقد عرض عليه شيئا مما قاله فقال

قد قلت لو كان له قران

وانما قلنا على تخير من لذيذ الوزن لان لذيذه يطرب الطبع لايقاعه ويمازجه بصفائه كما يطرب الفهم لصواب تركيبه واعتدال نظومه ولذلك قال حسان

تغن في كل شعر انت قائله
ان الغناء لهذا الشعر مضمار

وعيار الاستعارة الذهن والفطنة وملاك الامر تقريب التشبيه في الاصل حتى يتناسب المشبه والمشبه به ثم يكتفى فيه بالاسم المستعار لانه المنقول عما كان له في الوضع الى المستعار له وعيار مشاكلة اللفظ المعنى وشدة اقتضائهما للقافية طول الدربة ودوام المدارسة فاذا حكما بحسن التباس بعضها ببعض لا جفاء في خلالها ولا نبو ولا زيادة فيه ولا قصور وكان اللفظ مقسوما على رتب المعاني قد جعل الاخص للاخص والاخس للاخس فهو البريء من العيب واما القافية فيجب ان تكون كالموعود به المنتظر يتشوفها المعنى بحقه واللفظ بقسطه والا كانت قلقة في مقرها مجتلبة لمستغن عنها فهذه الخصال عمود الشعر عند العرب فمن لزمها بحقها وبنى شعره عليها فهو عندهم المفلق المعظم والمحسن المقدم ومن لم يجمعها كلها فبقدر سهمته منها يكون نصيبه من التقدم والاحسان وهذا ماخوذ به ومتبع نهجه حتى الان واعلم ان لهذه الخصال وسائط واطرافا فيها ظهر صدق الواصف وغلو الغالي واقتصاد المقتصد وقد اقتفرها اختيار الناقدين فمنهم من قال احسن الشعر اصدقه قال لان تجويد قائله فيه مع كونه في اسار الصدق يدل على الاقتدار والحذق ومنهم من اختار الغلو حتى قيل احسن الشعر اكذبه لان القائل اذا اسقط عن نفسه تقابل الوصف امتد فيما ياتيه الى اعلى الرتبة وظهر قوته في الصياغة وتمهر في الصناعة واتسعت موالجه ومخارجه فتصرف في الوصف كيف شاء لان العمل عنده على المبالغة والتمثيل لا المصادقة والتحقيق وعلى هذا اكثر العلماء بالشعر والقائلين له وبعضهم قال احسن الشعر اقصده لان على الشاعر ان يبالغ فيما يصير به القول شعرا فقط فما استوفى اقسام البراعة والتجويد او جلها

اسـ
اسر قتيبة يسر
سلع بالاساور
ومسمى الاسرى
يسدونه القد
كل احد اسرا
ان لم يسد به

من غير غلو في القول ولا احالة في المعنى ولم يخرج الموصوف الى ان لا يؤمن بشي من اوصافه لظهور السرف في آياته وشمول التزيد لاقواله كان بالايثار والانتخاب اولى وفي جمع هذا الاختلاف ميل بعضهم الى المطبوع وبعضهم الى المصنوع والفرق بينهما ان الدواعي اذا قامت في النفوس وحركت القرائح اعملت القلوب فاذا جاشت العقول بمكنون ودائعها وتظاهرت مكتسبات العلوم وضرورياتها نبعت المعاني ودرت اخلافها وافتقرت خفيات الخواطر الى جليات الالفاظ فمتى رفض التكلف والتعمل وخلي الطبع المهذب بالرواية المدرب في الدراسة لاختياره فاسترسل غير محمول عليه ولا ممنوع مما يميل اليه ادى من لطافة المعنى وحلاوة اللفظ ما يكون صفوا بلا كدر وعفوا بلا جهد وذلك هو الذي يسمى المطبوع ومتى جعل زمام الاختيار بيد التعمل والتكلف عاد الطبع مستخدما متملكا واقبلت الافكار تستحمله اثقالها وتردده في قبول ما يؤديه اليها مطالبة له بالاغراب في الصنعة وتجاوز المالوف الى البدعة فجا مؤداه واثر التكلف يلوح على صفحاته وذلك هو المصنوع   وقد كان يتفق في ابيات قصائدهم من غير قصد منهم اليه اليسير النزر فلما انتهى قرض الشعر الى المحدثين وراوا استغراب الناس للبديع على افتنانهم فيه اولعوا بتورده اظهارا للاقتدار وذهابا الى الاغراب فمن مفرط ومقتصد ومحمود فيما ياتيه ومذموم وذلك على حسب نهوض الطبع بما يحمل ومدى قواه فيما يطلب منه ويكلف فمن مال الى الاول فلانه اشبه بطرائق الاعراب لسلامته في السبك واستوائه عند الفحص ومن مال الى الثاني فلدلالته على كمال البراعة والالتذاذ بالغرابة   واما تعجبك من ابي تمام في اختياره هذا المجموع وخروجه عن ميدان شعره ومفارقته ما يهواه لنفسه واجماع نقاد الشعر بعده على ما صححه من الموضوع قصده فالقول فيه ان ابا تمام كان يختار ما يختار لجودته لا غير ويقول ما يقوله من الشعر بشهوته والفرق بين ما يشتهى وبين ما يستجاد ظاهر بدلالة ان العاشق قد يشتهي ما لا

يستجيد ويستجيد ما لا يشتهيه وعلى ذلك جميع اعراض الدنيا مع العقلا العارفين بها في الاستجادة والاشتها وهذا الرجل لم يعمد من الشعرا الى المشتهرين منهم دون الاغفال ولا من الشعر الى المتردد في الافواه المجيب لكل داع فكان امره اقرب بل اعتسف في دواوين الشعرا جاهليهم ومخضرميهم واسلاميهم ومولديهم واختطف منها الارواح دون الاشباح واخترف الاثمار ولم يخف عليه طرق الاحسان والاستحسان ولم يستتر عنه حتى انك تراه ينتهي الى البيت الجيد فيه لفظة تشينه فيجبر نقيصته من عنده ويبدل الكلمة باختها في نقده وهذا يبين لمن رجع الى دواوينهم فقابل ما في اختياره بها ولو ان نقد الشعر كان يدرك بقوله لكان من يقول الشعر من العلما اشعر الناس ويكشف هذا انه قد يميز الشعر من لا يقوله ويقول الشعر الجيد من لا يعرف نقده على ذلك كان البحتري لانه فيما حكي عنه كان لا يعجب من الشعر الا بما وافق طبعه ومعناه ولفظه   وحكى الصولي انه سمع المبرد يقول سمعت الحسن بن رجا يقول ما رايت احدا قط اعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من ابي تمام   وحكي عنه انه مر لشعر ابن ابي عيينة فيما كان يختاره من شعر المحدثين فقال لهذا كله مختار هذا وشعره ابعد الاشيا من شعره وهذا واضح وانما ما غلب على ظنك من ان اختيار الشعر موقوف على الشهوات اذ كان ما يختاره زيد يجوز ان يزيفه عمرو وان سبيلها سبيل الصور في العيون الى غير ذلك مما ذكرته فليس الامر كذلك لان من عرف مستور المعنى ومكشوفه ومرفوض اللفظ ومالوفه وميز البديع الذي لم تقتسمه المعارض ولم تعتسفه الخواطر ونظر وتبحر ودار في اساليب الادب فتخير وطالت مجاذبته في التذاكر والانتخاب والتداول والابتعاث وبان له القليل النائب عن الكثير واللحظ الدال على الضمير ودرى تراتيب الكلام واسرارها كما درى تعاليق المعاني واسبابها الى غير ذلك مما يكمل الآلة ويشحذ القريحة تراه ينظر الا بعين البصيرة

ولا يسمع الا باذن التصفح ولا ينتقد الا بيد المعدلة فحكمه الحكم الذي لا يبدل ونقده النقد
الذي لا يغير   واعلم انه قد يعرف الجيد من يجهل الردي والواجب ان تعرف المقابح
المتسخطة كما عرفت المحاسن المرتضاة وجماعها اذا اجملت انها اضداد ما بيناه
من عمود البلاغة وخصال البراعة في النظم والنثر وفي التفصيل كان يكون اللفظ
وحشيا او غير مستقيم او لا يكون مستعملا في المعنى المطلوب فقد مدح عمر رضي الله عنه
في زهير لا يتبع الوحشي ولا يعاظل الكلام او يكون فيه زيادة يفسد المعنى او نقصان او لا
يكون من اجزا البيت التام او تكون القافية قلقة في مقرها او معيبة في نفسها او
يكون في التقسيم او في التقابل او في التفسير فسادا او في المعنى تناقض او خروج الى ما ليس
في العادة والطبع او يكون الوصف غير لايق بالموصوف او يكون في البيت حشو لا طايل فيه
الى غير ذلك مما تحصله لك تاملك جمل المحاسن وتفصيلها وتتبعك ما يضادها وينا
فيها وهذا الفن قريب   وانما ملاك هذا ان ما يختاره الناقد الحاذق قد يشق
عنه ما لو سيل عن سبب اختياره اياه عن الدلالة عليه لم يمكنه في الجواب الا ان يقول
هكذا قضيته طبعي او ارجع الى من له الدربة والعلم بمثله فانه يحكم بمثل حكمي
وليس كذلك ما يستنكره النقد او ينفيه الاختيار لانه لا شي من ذلك الا ويمكن
التنبيه على الخلل فيه واقامة البرهان على رداته فاعلمه   واما تمنيتك معرفة السبب
في تاخر الشعرا عن رتبة الكتاب البلغا والعذر في قلة المترسلين وكثرة المفلقين والعلة
في نباهة اوليك وخمول هولا ولما ذا كان اكثر المفلقين لا يبرعون في انشا الكتب واكثر
المترسلين لا يفلقون في قرض الشعر فاني اقول في كل فصل من ذلك بما يحضر والله ولي
توفيقي وهو حسبي وعليه توكلي   اعلم ان تاخر الشعرا عن رتبة البلغا موجبه
تاخر المنظوم عن رتبة المنثور عند العرب لامرين احدهما ان ملوكهم قبل الاسلام وبعده
كانوا يتبجحون بالخطابة ويفتخرون بها ويعدونها اكمل اسباب الرياسة وافضل

الات الزعامة فاذا وقف الخطيب بين سماطين يخطبهما فافحم او تصاغر او تطاول او تلجلج فما
حسن الا افصاح عند البداهة والجمع في الاسهاب وقت الاطالة والعلو ذروة منبر
فتصرف في ضروب من تحسين القول وتلميعه داعيا الى طاعة او مستعطيا لرغبة او غير
ذلك مما تدعو الحاجة اليه كان ذلك يبلغ عندهم من انفاق مال عظيم وتجهيز جيش
كثير وكانوا ايضا يانفون من الاشتهار بقرض الشعر ويعدونه ملوكهم دناة وقد كان لامرى
القيس حجر بن عمرو مع انه في الجاهلية حين تعاطى قول الشعر فنهاه عنه وقتا بعد وقت وحالا
بعد حال لما اخرجه الى ان امر بقتله وقصته مشهورة فهذا الواحد والثاني انهم اتخذوا الشعر
مكسبة وتجارة وتوصلوا به الى السوقة كما توصلوا به الى العلية وتعرضوا لاعراض
الناس فوصفوا اللئيم عند الطمع فيه بصفة الكريم والكريم عند تاخر صلته بصفة
اللئيم حتى قيل الشعر ادنى مروة السري واسرى مروة الدني وهذا الباب امر ظاهر
واذا كان شرف الصانع بمقدار شرف صناعته وكان النظم متاخرا عن رتبة النثر وجب
ان يكون الشاعر ايضا متخلفا عن غاية البليغ   ومما يدل على ان النثر اشرف من النظم
ان الاعجاز من الله تعالى جده والتحدي من الرسول صلى الله عليه ووقعا فيه دون النظم يكشف ذلك
ان معجزات الانبيا عليهم السلام كلها في اوقاتهم كانت من جنس ما كانت اممهم يتولعون به في حينهم
ويغلب على طباعهم وباشرف ذلك الجنس على ذلك كانت معجزة موسى عليه السلام لانها
ظهرت عليه وزمنه زمن السحر والسحرة فصارت من ذلك الجنس وباشرفه وكذلك كان حال
عيسى عليه السلام لان زمنه زمن الطب فكانت معجزته احيا الاموات من ذلك الجنس وباشرفه
فلما كان زمن النبي صلى الله عليه زمن الفصاحة والبيان جعل الله معجزته من جنس
ما كانوا يتولعون به وباشرفه فتحداهم بالقران كلاما منثورا لا شعرا منظوما وقد
قال الله عز وجل في تنزيه النبي صلى الله عليه وما علمناه الشعر وما ينبغي له ووصف الله
الشعرا بسمة الغاوين المتراين في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون

ولما كان الامر على ما بيناه وجب ان يكون النثر ارفع شانا واعلى سمكا وبنا من النظم وان يكون متناوله كذلك اعتبارا بسائر الصناعات ومتناوليها واما السبب في قلة المترسلين وكثرة المفلقين وعز من جمع بين الوجهين مترسلا فيهما فهو ان مبنى الترسل على ان يكون واضح المنهج سهل المعنى متسع الباع واسع النطاق تدل لوائحه على حقائقه وظواهره على بواطنه اذ كان مورده على اسماع متفرقة من خاصي وعامي وافهام مختلفة من ذكي وغبي فمتى كان متسهلا متسلسلا او متسلسلا متسهلا وبايهما تساوت الاذان في تلقيه والافهام في درايته والالسن في روايته فيسيح شارده اذا استدعي ويتعجل وارده اذا استدفع اريحا للانفاس فتحلو له وتتباعد اطراف حزونه وسهوله ومبنى الشعر على العكس من جميع ذلك لانه بني على اوزان مقدرة وحدود مقسمة وقواف تساق ما قبلها اليها مهيا وعلى ان يقوم كل بيت بنفسه غير مفتقر الى غيره الا ان يكون مضمنا باخيه وهو عيب فيه فلما كان مداه لا يمتد باكثر من مقدار عروضه وضربه وكلاهما قليل وكان الشاعر يعمل قصيدته بيتا بيتا وكل بيت يتقاضاه بالاتحاد وجب ان يكون الفضل في اكثر الاحوال للمعنى وان يبلغ الشاعر في تلطيفه والاخذ من حواشيه حتى يتسع له اللفظ فيؤديه مع غموضه وخفائه حدا يصير المدرك له والمشرف عليه كالغائص يدخر عن غنيمتها والظافر بدفينة استخرجها وفي مثل ذلك يحسن اختيار الاثر وتباطؤ المطلوب على المنتظر فكل ما يحمد في المترسل ويختار يذم في الشعر ويرفض ولما اختلف المبنيان كما بينا وكان المتولي لكل واحد منهما يختار ابعد الغايات لنفسه فيه اختلفت فيهما الاصابة لتباين طريقيهما وتفاوت قطريهما فيعد على القرائح الجمع بينهما يكشف ذلك ان الرجز لما خالف القصيد مخالفة قريبة ترجع الى تقطيع شانه واللفظ فيه وتزاحم السجع عليه قل عدد الجامعين بينهما لتقاصر الطباع عن الاحاطة بهما فاذا كان الرجز والقصيد مع انهما من واد واحد اقتضت الحال لمتعاطيهما لما اشتملت على خلاف يسير بينهما فالنثر والنظم وهما في طرفين متنافيين

وعلى ما بين متباينين اولى واحق واما السبب في قلة البلغاء وكثرة الشعرا ونباهة اوليك وخمول هولا فهو ان المترسل يحتاج الى مراعاة امور كثيرة ان اهملها او اهمل شيا منها رجعت النقيصة اليه وتوجهت اللائمة عليه منها تبيين مقادير من يكتب عنه واليه حتى لا يرفع وضيعا ولا يضع رفيعا ومنها وزن الالفاظ التي يستعملها في مجاريه حتى يجي لائقة بمن يخاطب بها مفخمة لحضرة سلطانه التي تصدر عنها ومنها ان يعرف احوال الزمان في الرخص والحدثان ويتصرف معها على مقاديرها في النقض والابرام والبسط والانقباض ومنها ان يعلم اوقات الاسهاب والتطويل والايجاز والتخفيف وقد يتفق ما يحتاج فيه الى الاكثار حتى يستغرق الرسالة الواحدة اقدار القصائد الطويلة ويتفق ايضا ما يغني فيه الاشارة وما يجري مجرى الوحي في الكلام ومنها ان يعرف من احكام الشريعة ما يقف به على سوا السبيل بلا تسقط في الحكومة ولا يعدل فيما يخط عن المحجة واما ما يرسل في عهود الولاة والقضاة وتاكيد البيعة والايمان وعمارة البلدان واصلاح فساد وتحريض على جهاد وسد ثغور ورتق فتوق واحتجاج على فئة او مجادلة لملة او دعا الى الفة او نهي عن فرقة او تهنية بعطية او تعزية برزية او ما شاكل ذلك من جلائل الخطوب وعظائم الشوون التي يحتاج فيها الى ادوات كثيرة ومعرفة مفتنة فلما كان الامر على هذا صار وجود المضطلعين بجودة النثر اعز وعددهم انزر وقد وسمتهم الكتابة بشرفها وبواتهم منزلة رامتها فاخطارهم عالية بحسب علو صناعتهم ومعاقد رياستهم وشدة الفاقة الى كفايتهم والشعرا انما اغراضهم التي يستدرون عفو قرائحهم بانهم التي ينزعون اليها وصف الديار والاثار والحنين الى المعاهد والاوطان والتشبيب بالنسا والتلطف في الاجتدا والتفنن في المديح والهجا والمبالغة في التشبيه والاوصاف واذا كان كذلك لم يشد اثره في المضمار ولا تفاوتوا في الاقدار وهذا القدر كاف واذ قد انتهينا بما اردناه ووفينا بما وعدنا فلنشتغل بما هو القصد من شرح الاختيار والله الموفق للصواب والصلوة على رسوله وآله الاخيار

باب

الحماسة الشجاعة والفعل منه حَمِسَ ورجلٌ أحمس وكانت العرب تسمّي قريشًا حُمْسًا لتشدّدهم
في أحوالهم دينًا ودنيا وتسمّي بني عامر الأحامس وكأنّهم ذهبوا في واحد حُمْس إلى أنّه صفة
فجمعوه جمع الصفات كما يقال أحمر وحُمْر وأشقر وشُقْر وذهبوا في واحد الأحامس
إلى أنّه اسم فجمعوه جمع الأسماء كما تقول أحمد وأحامد وأجدل وأجادل وهم يخرجون
الأسماء إلى باب الصفات كثيرًا فيقولون بنو فلان الذوائب لا الذنائب والمراد الأعالي
لا الأسافل كما يخرجون الصفات إلى باب الأسماء كثيرًا وعلى هذا الأساود للحيّات والأداهم
للقيود قال أوعدني بالسجن والأداهم والأباطح جمع أبطح وكلّ ذلك صفات في الأصل
أخرجت إلى باب الأسماء قال الدريدي حَمِسَ الشرّ اشتدّ والحُمْس قريش وكنانة وخزاعة
حمسوا في دينهم وبنو حماس قبيلة من العرب وكذلك بنو حُمَيس وقوله [illegible]
المراد بني العنبر ولهذا وجب أن يقصب
الكسرة إلى التنوين وإنما حذف النون من بني لاجتماعه مع اللام من العنبر وتقاربهما
في المخرج وذلك أنّه لمّا تعذّر الإدغام فيه جعل الحذف بدلًا من الإدغام وإنما تعذّر الإ
دغام لأنّ الأوّل متحرّك والثاني ساكن سكونًا لازمًا فلمّا كان من شرط المدغم تحريك الثاني
إذا أدغم الأوّل فيه وكان لام التعريف ساكنًا سكونًا لازمًا جعل الحذف لكونه
مؤدّيًا إلى التخفيف المطلوب من الإدغام بدلًا منه لمّا تعذّر هو ولا يلزم على هذا أن
يحذف النون من بني النجّار لأنّ اللام قد أدغم في النون التي بعده ولا يمكن تغيير إدغام النون
التي قبله فيه حتى إذا تعذّر جعل الحذف بدلًا من الإدغام بدلالة أنّ بليه أسماءً لا
يصحّ إدغام بعضها في بعض وممّا يشبه هذا من اجتماع المتجانسين من كلمتين
واستعمال الحذف في أحدهما بدلًا من الإدغام قولهم علماء بنو فلان والمعنى على الماء وممّا
يشبهه لكنّه التقيا في كلمة واحدة قولهم ظَلْتُ ومَسْتُ يقال فيهما ظَلِلْتُ ومَسِسْتُ

تلي حركة المحذوف على فاء الفعل بالسكون وظلتم تفكّهون وإنما تعذّر الإدغام هنا لأنّ
لام الفعل في مثل هذا المكان إذا اتّصل به ضمير الفاعل يسكن البتّة فلمّا لزم السكون امتنع
إدغام العين فيه فلذلك حذف والعنبر في اللغة الترس والطيب وعنبرة الشتاء
شدّته وعنبرة القوم خلوص أنسابهم ويقال رأيت بهذا البلد عنبرة يضرب به مثلًا
في الصلابة وبنو العنبر الهذلي فيهم ويمكن تغيير النون أيضًا فيه فتكون فنعلًا من عبرت
كأنه حسين الثاني والمهتد العبر الطريق ومنه قيل في البعير هو عبر أسفار

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

مازن بن مالك بن عمرو بن تميم أخو بني العنبر بن عمرو بن تميم فلذا كان كذلك يمدح
هذا الشاعر لهم يجري مجرى الافتخار بهم وفي بني مازن عصبيّة شديدة قد عُدّ فوائدها
وحُمِدوا من أجلها ولذلك قال بعض الشعراء موبّخًا لغيرهم

فهلّا سعيتم سعي عصبة مازن وهل كفلائي في الوفاء سواء
كأنّ دنانيرًا على قسماتهم وإن كان قد شفّ الوجوه لقاء

وقصد هذا الشاعر
في هذا البيت عندي إلى بعث قومه على الانتقام له من أعدائه وتهضيمه وتهجينهم
وهزّهم لا إلى ذمّهم كيف يذمّهم ووبال الذمّ راجع إليه لكنّه في هذا المعنى سالك
الطريقة كبشة أخت عمرو بن معدي كرب أرسل عبد الله إذ حان يومه إلى قومه لا تعقلوا لهم دمي
ألا ترى أنّها قالت في جملة هذه الأبيات ودع عنك عمرًا إنّ عمرًا مسالم وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم
فلا يجوز أن يتوهّم أنّها كانت تهجو أخاها عمرًا وتنسبه إلى العجز والتقصير في طلب ثار
أخيه وعمرو هو الذي كان يعدّ بألف فارس ولكن مرادها بعثه وتحضيضه وهذا كما
يقول العبد لمولاه والغلام لصاحبه وقد لحقتهما قضيّة من أجنبيّ لو كنّا في خدمة غيرك
أو أخيك لما جسر هذا أن ينالنا بمكروه فلا يجوز أن يقال إنّهما هجوا سيّدهما وفضّلا غيره
عليهما ولكنّ المراد تحريكهما فلذا كان الأمر على هذا فالظاهر بطلان قول من يذهب

مغفرة
الى ان هذا الشاعر هجا قومه ومدح بني مازن ومما يؤكد ما قلته قوله يجزون من ظلم اهل الظلم
لانه لا يبالي لمن يمسك عجزا عن الانتصار انه غفر ولمن لا يقدر على جزاء الاساءة انه اختار الاحسان
على [illegible] الاساءة وقد قال السموأل الشعري في شيء وان اساءوا وقال ايضا فليت لي بهم قوما فيل
ليس يدري معنا الدعي قول كبشه ودع عنك عمرا واذا كانت ابياتها باتفاق من اصحاب
المعاني لا تكون هجوا فكذلك ابيات هذا العنبري ومما يشهد للطريقة التي سلكناها قول
نويرة في جملة ابياته التي وصف بها قومه تخبون نيرانا تحمي اذا خمدت شبوا لموقد نار
الحرب نيرانا وهذا المعنى مثل ما افتخر به عمرو في صفات نفسه فقال اقدم من الشر
في رخوه يكشف الفرار اذا ما اقترب بل الذي ذكره العنبري ابلغ لانه وصفهم بالاحتمال
والصبر ما امكن فاذا الفناجوا زادوا على كل هائج الا ترى انه قال شبوا لموقد نار الحرب
نيرانا ومعنى البيت لو كنت مازنيا لم تغر بنو اللقيطة على ابلي واللقيطة الملتقطة تعني بها
وان كان فعيلا في معنى مفعول لانه افرد عن الموصوف به وجعل اسما وهذا كما قالوا النسيكة
والذبيحة والبلية في الكعبة واما الاستباحة فقد قيل في معنى الاباحة وقد يقال ان الاباحة
هي التخلية بين الشيء وبين طالبه والاستباحة اتخاذ الشيء مباحا للنفس وكان
الاصل في الاباحة اظهار الشيء للناظر ليتناوله من يشاء ومثله باح بسره بوحا وبؤوحا
والمازني اللقيط النمل ويقال هو تمييز على اصحابه كانه يتفضل عليهم وذهب مذهب [illegible]

إذاً لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا

اللام في لقام جواب يمين مضمر والتقدير اذا والله لقام بنصري فان قيل ان جواب لو
[illegible] قوله يستبح ابلي فما [illegible] جواب وجزاء واذا كان على ذلك فهذا البيت جواب
لهذا السائل وجزاء على فعل المستبيح ويجوز ان يكون اذا لقام جواب لو كانه
اجيب بجوابين وهذا كما تقول لو كنت حرا لاستقبحت ما يفعله العبيد اذا لاستحسنت
ما يفعله الاحرار وقوله ان ذو لوثة [illegible] ذو عند حذاق النحويين بفعل مضمر والفعل
الذي بعده تفسيره والتقدير ان لان ذو لوثة لانا وانما قال هذا لان ان لما كان شرطا
كان بالفعل اولى وعمله الجزم فيجب ان لا يفارق معموله في اللفظ او التقدير وليس هذا موضع
الكلام على من يجعل ذو بعد ان وما اشبهه مبتدا ومعنى البيت اذا والله لقام بنصري
اي يتكفل به قوم اشداء عند الغضب اذا الضعيف لان وقيل قام بالامر اذا تكفل به وهو
القائم والقيم وقام بالقسط والعدل في الرعية وقام عليه اذا تسلطه وواليه ومنه
القيوم والقيام في صفات الله عز وجل وقوله تعالى الا ما دمت عليه قائما اي قاهرا وانتصب الرمح
فقام معنى [illegible] منه فتقوم وقوله ان ذو لوثة لان تعريض بقومه بقوله لم يغضبوا ويهتاجوا
لامره ومعنى البعث والتحريض احسن من التصريح كما انه في الامر والهجر كذلك وهذا
بعد الباس ان ذو لوثة وزعم ان ذو لوثة ليس بجيد لان الضعيف ابدا مهين والواجب ان
يقول ان القوي لان واللوثة القوة والرواية الصحيحة ضم اللام من اللوثة والغاية ما
ذكرته من التعريض بقومه ولان يكون طرفا البيت مثبتا والمعنيين منفيا ليس احسن
من ان يكونا مفيدين لمعنى واحد والمعشر الجماعة لا واحد لهم من لفظه وقال الخليل هو اسم
الجماعة امرهم واحد ويقال جاءوا معشر معشر اي عشرة عشرة وخشن جمع خشن واخشن
والحفيظة الخصلة يحفظ لها اي يغضب وسمي الحمية وفي المثل المحافظ تحلل الاحقاد
وفسر احمد اهل الحفائظ اهل الحفاظ وذلك ان ذا الانف يحترس من العار ولا يزال
متيقظا وحافظا [illegible] يسلم منه وكان الاصل في الكل الحفظ الذي هو نقيض النسيان
وقوله [illegible] الخشونة نقيض اللين فظهرت المقابلة به وحاصل البيت كانه لمعشر خشنون
عند الحفيظة ان كان ذو اللوثة لينا عندها

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافات ووحدانا

[illegible] اذا ان يغضب بني مازن لما يهتاج له قومه فينصرونه يقال هم قوم اذا كشر لهم الشر
[illegible] ما [illegible] لا مجتمعين ولا متفرقين على تاهب وسبقهم [illegible] زرافات وثبات

واشتانا وجماعات وآبدا الناجذ وهو ضرس الحلم مثل لاستيداد الشر ومنه قول الاخر

تهزيك معزال السدى مكانه اذا كشرت عنها بها الحرب حامل   فاما قول عنتره

اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم   وقول الاعشى   نسفة السيد وعمرا الناب كلح

وقول آخر   وقد اتسليد القفنان افر   وانما هو صفة المصطلي بنار الحرب عند اشتدادها
عليه ومثله لبعض الحنه صار الاكشر كالازرق فالمحتال كالاحمر وذو البصير كالاعمى
ويقال عض على ناجذه اذا صبر على الامر وتجلد له الامر احكمته وقال   ويجذ ني
مداورة الشؤون ويقول الرجل اذا اراد ان يتشدد على صاحبه لاريتك ناجذي والمعنى
انه يكشر له ويكلح في وجهه حتى يبدو ناجذه ويقولون خلته لعبوسه يتبسم ولا ورا ابيه
معجم وقال بعضهم النواجذ الضواحك واحتج بحديث النبي صلى الله عليه انه ضحك حتى بدت
نواجذه قال فاما الاسنان لا يبدو بها الضحك والصحيح الاول واما الحديث فمحمول
على المبالغة وان لم تبد النواجذ وجواب اذا هم طاروا وحدانا هو جمع واحد وواحد
مثل صاحب وصحبان وراع ورعيان ويقال طرت الى كذا اي اسرعت اليها وطرب
وكذا سبقت به والزرافات الجماعات واشتقاقه من الزرف وهو الزيادة على الشي
ويقال زرفت القوم قدا اي يدمشهد فرقا وحكى الزرافه بتشديد الفا يقال جا القوم زرافة
اي جماعتهم وهو غريب والمعنى انهم لحرصهم على القتال وجرأتهم لا ينتظر بعضهم بعضا
لكرمهم لانهم يعتقدون ان الاجابة تعينت عليه اذا انشده الشاعر وفطن بنفسه قول البقر
الشعر   قوم اذا الهتف الصريخ رايتهم من بين ملجم مهره او سافع   اي اخذ بناصية
فرسه ومنه قوله لنسفعا بالناصية   وقول الاخر

كنا اذا جار دعا لمضوفة اشمر حتى ينصف الساق مئزري

لا يسألون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا

اصل الندبة والازنة ندب بكا الاموات وقولهم وافلاناه في الاذكار ويستعمل فيه
ندا او يندب فلان لكذا وكذا اذا نصب له وانتدب للقيام به ويقولون ندبت فلانا فانتدب لك
فلان له اذا ما رحمه والشاعر يقول هو لا القوم يعني بني مازن حسن محافظتهم وقوة تناهيهم
ونصرة المنتسب اليهم والمعلق حبله بحبالهم لا يسألون اله احدهم اذا دعاهم حجة على
دعواه ولا يراجعونه في كيفيته ما لكاه اليهم ولكن يعجلون الى اغاثته وهذا العرض
منه بما لحقه من قومه او رامه من اذيهم عند الاستغاثة بهم والعرب تقول للخائر انس
والمعنى يا واحدا منهم ومثله   اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لاية حرب ام باي مكان
وقد وصف بني مازن غير واحد من الشعر امثل ما وصفهم هذا الشاعر فمن ذلك قول
بعضهم   نفسي فدا لبني مازن من شمس في الحرب ابطال   وقول الاخر

فهلا استعبيتم سعي عصبة مازن وهل كفلاي في الوفا سوا

لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا

رجع الى صفة قومه مع ما يعرفون منه عليه وتحط من الحمية لشيء الاصغا اليه وليس
تصحح ذمهم فقال لكن قومي وان كان فيهم عدد وكثرة ليسوا من دفع الشر وانكاره
وقصه وان كان بعض شي وان كان فيه خفة وقلة وقد قابل الشرط بالشرط في الصدر
والعجز وطابق العدد والكثرة بالهون والخفة وفي هذا الكلام يريد ان يصفهم بانهم يؤثرون
السلامة والعفو عن الجناة ما امكن ولو ارادوا الانتقام لقدروا وبعددهم وعددهم
ولكن المراقبة والتقوى تدعوهم الى ايثار الحسنى

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا

روى بعضهم من ظلم اهل الظلم الظلم بالفتح المصدر وبالضم الاسم وهذه الرواية عندي
احسن لتبين ما في المغفرة والاحسان من الدلالة على انهم كانوا يقدرون على ايثار
ضديهما والظلم وضع الشي في غير موضعه ونقيضه العدل وانتصب احسانا بيجزون
مضمرا كانه قال ويجزون من اساءة احسانا وجاز حذفه لان الاول قبله يدل عليه

كأن ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس انسانا

الخشية والخشي والمخشاة مصدر خشي ويقولون هذا المكان اخشى من ذاك وهو نادر لان المكان يُخشى فهو مفعول ويقال رجل خشيان وامراة خشيانة وقوله سواهم من جميع الناس استثنا مقدم ولو وقع موقعه لكان الكلام لم يخلق لخشيته سواهم فكان يجوز في سواهم البدل والاستثنا والصفة فلما قدم بطل ان يكون بدلا وصفة لانهما لا يتقدمان على الموصوف والمبدل منه فقد بقي ان يكون استثنا ومنتهى هذا الكلام ان احتمالهم لا الاجر على زعمهم وابقاهم في لا انتقام لخشيتهم هوان الآخر في دعواهم فكان الله لم يخلق لخوفه غيرهم

الفند في اللغة القطعة العظيمة من الجبل وجمعه افناد وقال الدريدي لُقّب به لعظمه قال وهو احد الفرسان وقال غيره لقب به لانه قال لاصحابه في يوم حرب استندوا الي فاني لكم

صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان

صفحت عنه عفوت عن جرمه ويقال اعرضت عن الامر صفحا اذا تركته وقد يقال اصفح عنه كما يقال اضربت ويقال ابدى لي صفحته اذا امكنك من نفسه يقول عفونا عن هولا القوم وراعينا من الاحوال الملتوية شيجة بيننا وبينهم من الاخوة تقتضي الابقا على الحال معهم وانتظار الفيئة يكون منهم وحقيقته صفحنا عن بني ذهل اعرضنا عنهم وولّيناهم صفحات اعناقنا ووجوهنا وهي جوانبها لم نواخذهم بما كان منهم ويقال في هذا المعنى ضربنا عنهم صفحا وفي القران افنضرب عنكم الذكر صفحا

عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا

انما نكّر قوما لان فايدته مثل فايدة المعارف الا ترى انه لا فصل بين ان يقول عفونا عن ذنبه فلعل الايام ترد رجلا مثل الذي كان وبين ان تقول فلعل الايام ترد الرجل مثل الذي كان ف لا تكن ترى في الموضعين رجلا واحدا والمعنى فعلنا ذلك رجا ان تردهم الايام الى احسن ما كا

عليه من قبل وعسى من افعال المقاربة وان يرجعن في موضع خبر عسى ولو قال عسى ان ترجع الايام قوما لكان ان ترجع في موضع فاعل عسى وكان يكتفى به وذلك لان عسى لمقاربة الفعل والفعل لا بد له من الفاعل فاذا تقدم الفعل مع ان وتبعه الفاعل فقد حصل ما يطلبه واذا وليه الاسم بقي ينتظر الفعل وان ترتفع ذلك الاسم به يجري الفعل بعد ان مجرى خبر كان بعد اسم كان ومعنى يرجعن يرددن وهو من باب فعل وفعلته يقال رجع فلان رجوعا ورجعى ومرجعا ورُجعى ورُجعانا ورجعته رجعا ومعنى يرجعن يرددن ما بينهم امس وقع وبائنتكا فيهم ايتلاف قوم فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وخبر كان محذوف كانه قال كالذي كانوه اي كما كانوا عليه قبل من الايتلاف والتوادّ والاتفاق والضمير الذي اظهرناه في كانوه هو الذي يصح به الصلة لان الموصول لا بد من ان يكون في صلته ضمير يعود اليه اذا كان اسما والذي ليس يرجع اليه من كانوا شي الا ما ابرزناه من الضمير ومن حذف حرف الجر والمجرور من الصفة نحو قوله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ويقدر فيه ان الكلام لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا لا يسوغ له ان يقدر في الصلة كذلك واذا كان الامر على هذا فلا يجوز ان يكون التقدير يرجعن قوما كالذي كانوا عليه لان مثل عليه لا يجوز حذفه من الصلة لا تقول الذي مررت جالس وانت تريد مررت به والذي دخلت منطلق وانت تريد والذي دخلت عليه وبمثل هذا توصل من زعم في الآية ان التقدير واتقوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا لانه قال الصفة كالصلة وكما لا يجوز حذف فيه واشباهه من الصلة كذلك لا يجوز حذفها من الصفة فاعلمه ويجوز ان يكون قوله كالذي كانوا اراد به كالذين كانوا وحذف النون تخفيفا كما قال وان الذي حانت بفلج دماوهم هم القوم كل القوم يا ام خالد فيكون المعنى يرجعن قوما كالذين كانوا هم من قبل وفي هذا الوجه يجوز ان يجعل الذي للجنس كما قال عز وجل والذي جا بالصدق وصدق به ثم قال اولئك

والفصل بين هذا الوجه والوجه الاول انه امل في الوجه الاول انهم اذا عفوا عنهم اذ بتهم الايام وردت احوالهم في التواد والتحاب كاحوالهم فيما مضى وازالت من فساد ذات البين ما اعترض بسو عشرتهم وفي الوجه الثاني امل ان يرجع الايام انفسهم اذا صفحوا عنهم كما عهدت سلامة صدورهم وكرم اعتقاد وعهود

فلمّا صرّح الشرّ فأمسى وهو عريان

فانه امسى واصبح وظل وبات في مثل هذا المكان على حد القلبة في صار لو وقع موقعها الامرى قوله عز وجل واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم والبشارة بالانثى يقع ليلا ونهارا وكذلك تقول اصبحوا خاسرين وامسوا نادمين وان كانوا في كل اوقاتهم على ذلك ولمّا علم للظرف وهو لوقوع الشي لوقوع غيره ولهذا لا بد له من جواب ويقال صرّح الشي اذا كشف عنه واظهر وصرّح هو بمعنى انكشف ومثله بيّن الشي وتبيّن وفي المثل قد بيّن الصبح لذي عينين وفعّل بمعنى تفعّل واسع نحو وجّه بمعنى توجّه وقدّم بمعنى تقدّم ونبّه بمعنى تنبّه ونكّب بمعنى تنكّب فيقول لما ظهر الشر كل الظهور وصار بحيث لا يستتر شي ولم يبق بيننا وبينهم سوى الصبر على الظلم الصريح والمعنى انهم لما تجاوزوا الاحوال المتشابكة والاخذ بالانصاف والمعدلة الى استعمال الظلم ورفع الحشمة حينئذ جازيناهم بمثل ما ابتدؤوا به وذكر العريان مثل لظهور الشر وقد اشتمل هذا الكلام على تفسير البيت الذي يليه وهو قوله

ولم يبق سوى العدوان دنّاهم كما دانوا

العدوان والعدا والعدو الظلم واما قوله دناهم كما دانوا فالاول ليس بجزا لكنه لميل الى المطابقة والموافقة واخراج اللفظ في معرض صاحبه ليعلم انه جزا او على وفق ابتدا وعلى ذلك قوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم والله يستهزي بهم وفيه اشبه وجواب لما صرّح [illegible] وقوله البيت الثاني هو تفصيل لما اجمله قوله دناهم

يعني قوله مشينا الى اخر البيت الثالث
تفسير لقوله دناهم

قوله هذا الكلام يعني قوله لما ظهر الشر مشتمل على تفسير قوله ولم يبق البيت

لا فتسكيف كان الجزا والدين لفظه مشتركة في عدة معان الجزا والعادة والطاعة والحساب وهو هاهنا الجزا ويقال كما تدين تدان اي كما تصنع يصنع بك

مشينا مشية الليث غدا والليث غضبان

كرر الليث ولم يات بضميره تفخيما وتهويلا وهم يفعلون ذلك في اسما الاجناس والاعلام قال عدي لا ارى الموت يسبق الموت شي نغّص الموت ذا الغنى والفقيرا يقول سعينا اليهم مشية الاسد ابتكر وهو جايع وكنّى عن الجوع بالغضب لانه يصحبه وهذا التشبيه اخرج من لا قوة له في التصور الى ما له قوة فيه ومن روى عدا على ان يكون من العدوان فليس روايته بحسنة لان الليث في اكثر الاحوال ظالم عادٍ والمشية اسم الحالة التي يكون عليها الماشي في مشيه والمشية المرة الواحدة والفعل يتعدى الى كل منهما والليث من اسما الاسد يقال استليث الرجل اذا استاسد وقوي

يقال نغّص الله عليهم العيش تنغيصا اي كدّره وعلى حاي الشونقصه

بضرب فيه توهين وتخضيع واقران

يتعلق الباء منه بمشينا اي مشينا بضرب في ذلك الضرب تضعيف للمضروب به وتذليل وتليين ويجوز ان يكون المعنى فيه توهين وضوف في القطع وكسر للعظام والهامة وقوة ويكون حينئذ تخضيع من الخضعة والخيضعة ومما اختلط الصوت في الحرب ومنه خضيعة بطن الفرس قال الاصمعي للسباط خضعة لا ادري من الصوت هو ام من القطع وقد روى بعضهم والقسبين الهلع تحت الخيضعه وقال في السيوف واقران من قولهم اقرن فلان اي اطاق قال الله عز وجل وما كنا له مقرنين وفي الاول اقران من اقرن الدمل اذا نضج ولان يقال استقرن الجرح ايضا وتخضيع من الخضوع يكون وهو الذل ويقال اخضع الرجل اذا لين كلامه للنسا وفي الحديث نهى ان يخضع الرجل لغير امراته اي يلين كلامه

والضاربين

وطعن كفم الزقّ غذا والزقّ ملآن

كرر ذكر الزق كما كرر ذكر الليث فيما قبله وهذا الوصف ابلغ من قول النابغه
وطعن كايزاع المخاض الضوارب وهذا التشبيه ابرز ما يفعل الاعتياد في صورة
ما يكثر فيه ومثله وجبهناهم بضرب كما يخرج من خربة المزاد الما اى وبطعن
في اتساعه وخروج الدم منه كفم الزق اذا سال بما فيه وهو مملو وغذا يغذو
غذوا اسال والاسم الغذا واما قول الهذلى فالطعن شغشغة والضرب هيقعة
فهو حكاية صوت الوقع وقوله غذا في موضع النصب على الحال والاجود ان يجعل ودمعة ثم

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان

يعتذر من تركه التحلم مع الاود او الاقارب لما كان مفضيا الى اكتساب ذل واكتسا
خضوع وعار والتقدير بعض الحلم اذعان للذله عند جهل الجاهل وهذا اذا توهم
ان المحتمل انما فعل ما فعله خوفا وعجزا لا ميلا منه الى التجاوز والاغضاء استبقا
الاخوة والوداد ويقال اذعن لكذا اذا انقاد له ومنه ناقة مذعان واذعن بكذا اذا

وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان

اراد في دفع الشر فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ويجوز ان يريد وفي عمل
الشر نجاة كانه يريد وفي الاساءة تخلص اذا لم يخلصك الاحسان وهذا مثل قولهم الطعن
يظار اي يعطف كما قال زهير ومن يعص اطراف الزجاج فانه يطيع العوالي ركبت كل لهذم
وهذا الكلام يجري مجرى الاعتذار بما يجري عليهم مع القوم فعله ويقولون ايضا من لم
تقومه الكرامة قومته الاهانة

والغول ماخوذ من غاله يغوله غولا اذا اهلكه وهم يسمون كل داهية غولا وبذلك
سموا الشيطان والحية غولا والغيلان عندهم سحرة الجن قال كما يلون في اثوابها الغول

فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس صدقوا فيهم ظنوني

لفظه لفظ الخبر والمعنى معنى الدعا يقول نفسي تفدي وملكي اجمع فوارس يكونون عند

اى ويطعن موضعه كفم الزق وانما قلنا تقديره كذلك
لان الطعن اسم معنى والفم اسم عين فلا يصح تسميته
وقول الشارح في اتساعه وخروج الدم توكيدا ذكرنا
لان الطعن يكثر به اتساعه وانما يكون ذلك في موضعه

الظن بهم في الحرب وقد روي اخر البيت على وجوه يتقارب معانيها روي فوارس
صدقوا فيهم ويكون صدقوا صفة الفوارس وظنوني مفعولا بها ويروى صدقت فيهم
ظنوني ويكون ظنوني في موضع رفع بصدقت ويروى صدقت فيهم ظنوني بفتح الصاد
وتضعيف عين الفعل يدل على التكثير وظنوني يرتفع بالفعل وخصيص اليمين
في قوله وما ملكت يميني لفضل اليمين وقوة التصرف فيها وهم يقيمون البعض مقام
الجملة فينسبون اليه الاحداث كثيرا على ذلك قوله عز وجل فظلت اعناقهم
لها خاضعين وقولهم عض فلان بحقو فلان وهو عبد المقلة وحر الوجه ولئيم القفا وما
اشبهه وقوله وما ملكت ايمانكم فوارس شاذ في الجموع عند سيبويه لان فواعل انما
يكون جمع فاعلة في صفات ما يعقل دون فاعل واستدرك على سيبويه هالك في
الهوالك وبيت الفرزدق واذا الرجال راوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس الابصار
ومن جنبه من الحرث وشلى من حوابلكم قليل قال المبرد هو الاصل في جمعه ويجوز في الشعر

فوارس لا يملون المنايا اذا دارت رحى الحرب الزبون

مللت الشي امله ملالا وملالة اذا سيمته يقال فلان ذو ملة تطرف اذا ضجر بالشي
فطرفه قال انك والله لذو ملة ويجوز الرفع في فوارس على ان يكون خبر ابتدا مضمر
كانه قال هم فوارس ويجوز النصب فيه على ان يكون بدلا من فوارس الاول ولا يملون
في موضع الصفة للفوارس والمعنى فدت نفسي فوارس لا يضجرون من مكابدة الحرب ومقاساة
الشدايد فيها ولا يكرهون المقاتلة اذا دارت رحى الحرب باهلها والزبون الدفوع
ومنه الزبانية وانما شبه الحرب بالناقة الزبون فوصفها بصفتها وهي التي تزبن حالبها
وتدفعه برجلها قال تزبن بالاخفاف والمناسم عن درة تخضب كف الهاشم
ويقال ثبت فلان في رحى الحرب اي حيث دارت رحاها وهيقة ومنايا كصحيفة
وصحايف والاصل منايي فاستثقلت الضمة في اليا فحذفت ثم قلبت من الكسرة

وبعدها يا الى الفتحة فانقلبت اليا الفا فصار منا آ فابدلوا من الهمزة لمتوسطها الفين باوه

ولا يجزون من حسن بسيء ولا يجزون من غلظ بلين

هذا الكلام من صفة الفوارس يريد انهم يعرفون مجاري الامور ومقادير الاحوال فيوازنون الخشن بالخشن واللين باللين كما قال يجاري الوافي بلين واف مكان والطفاف بالله وقوله بسيئ اراد بسيّئ فخفف كما يقال في هيّن هين وفي ليّن لين وروى بعضهم بسيّئ والمعنى انهم يريدون في الجزا على قدر الابتدا وليس ذلك بشي لان سيئ في مقابلة حسن كما ان اللين في مقابلة الغلظ وفي العدول عنه الى سيئ اخلال بالمقابل والبيت انما ح

ولا تبلى بسالتهم وان هم صلوا بالحرب حينا بعد حين

يقال بلي الثوب يبلى بلى وبلا ويستعار ويقال ابليت فلانا وبليته اذا استمتعت به وتمليته وانما يصفهم بالاستمرار على حالة واحدة في مزاولة الحروب وان شجاعتهم لا تنقص ولا تبلى قبل امتداد الشر واتصال البلا والبسالة يوصف بها الاسد والرجال اسد باسل وبسول كما يقال رجل باسل وبسول قال امرؤ القيس

ماغركم بالاسد الباسل

وصلوا من صليت بكذا اي منيت به وهو من الفعل فعلوا بكسر العين ولهذا انضم اللام من صلوا ولو كان فعلوا بفتح العين لقيل صلوا كما يقال دعوا ورموا فان قيل اين جواب الشرط من قوله وان هم صلوا بالحرب قيل هو متقدم والتقدير وان صلوا ومنوا بالحرب لم تخلق شجاعتهم وفصل بين الفعل وان بهم لانه لم يظهر فيه اثر ان بالجزم ولو كان الفعل مستقبلا لظهر فيه الجزم ولم يحسن الفصل بينه وبين ان بالاسم يقبح ان يقال ان زيد ياتني اكرمه ويقول ان الله اقدرني على زيد فعلت به كذا وهذا شي يجوز في ان دون سائر حروف الجزا لانه الاصل في الجزا والحرف الذي لا يزول عنه وروى بعضهم لا تبلى بسالتهم من بلوته اذا جربته ويكون المعنى لا يمكن اختبار شجاعتهم فيعرف غورها ومنتهاها على مر الزمن واختلا الاحوال

هم منعوا حمى الوقبى بضرب يؤلف بين اشتات المنون

قوله بضرب يؤلف وهذا يجمع الضرب والمنع جميعا حكاية حال ولولا ذلك لقال بضرب الف ومثله في القران ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فيقول هولاء القوم الذين اشرف اليهم يقول فوارس صدقوا فيهم ظنوني هم الذين حموا هذا المكان بضرب يجمع من المنايا المتفرقة وهذا تقييد بعد اطلاق وتخصيص بعد تعميم والحمى موضع الما والكلا يقال احميت المكان اذا جعلته حمى وحميته اذا ذببت عنه وقوله يؤلف بين صفة للضرب ويحتمل وجوها يجوز ان يكون المعنى ان هولاء لو بقوا في اماكنهم ولم يجتمعوا في هذه المعركة لوقعت موتا متفرقة في امكنة متغايرة وازمنة متفاوتة فلما اجتمعوا تحت الضرب الذي وصفه صار الضرب جامعا لتلك المنايا ووجوهها وحكي عن ابي سعيد الضرير ان المعنى اذا وقع بهم الف من اقرانهم التي قدرت عليهم ويجوز ان يكون المعنى اسباب الموت مختلفة وكان هذا الضرب جمع من الاسباب كلها ويجوز ان يكون المراد ضرب لا ينفس المضروب ولا يمهله لانه يجمع فرق الموت له وقوله اشتات المنون واحدها شت والمنون الموت من مننت اي قطعت

فنكب عنهم درء الاعادي وداووا بالجنون من الجنون

نكب جاء متعديا الى مفعولين قال اوس نكبتها ماءهم لما رايتهم صهب السبال بايديهم بيازير والاكثر نكبته عن كذا يقول حرف عن هولاء القوم هذا الضرب اعوجاج الاعداء وخلافهم وداووا الشر بالشر كما يقال الحديد بالحديد يفلح وكما قيل لا يفل الحديد الا الحديد واصل النكب الميل ولذلك يقال نكبت الاناء اذا املته ونكب الرجل نكبه وعلى هذا النكبا في صفة الريح والدرء اصله الدفع ثم استعمل في الخلاف لان المختلفين يتدافعان ومثله وقومت عنه درء الا فتقوما ويروى فنكبنا

ولا يرعون اكناف الهوينا اذا حلوا ولا ارض الهدون

قوله يؤلف بين اشتات المنون مشكل لان القاتل [illegible] [illegible] ان كان [illegible] على [illegible] و[illegible] الذي [illegible] هذا وان كان [illegible] على انه يسعون [illegible] الشاعر [illegible] [illegible] [illegible] السيف [illegible]

علي حم

ويروى ولا زوض الهدون وهو افصح والهدون السكون والصلح وفي الحديث هدنة على دخن
اي صلح على فساد دخيلة يصفهم بالميل الى الشر والحرص على الفتنة والدنيا وانهم
يوثرون جانب الخصومة على الصلح وناجبه الزعر على السكون وقوله لا يرعون الى القوم
جوانب الخصال السهلة والامور الهينة ولا ينزلون منازل الهون والراحة والهوينا تصغير
الهونا والهونى تانيث الاهون ويجوز ان يكون الهوينى فعلى اسما مبنيا من الهينة وهي
السكون ولا يجعله تانيث الاهون

الهفى بقرّا سحبل حين احلبت علينا الولايا والعدو المباسل

سحبل اسم واد بعينه وقرا اسم ما

اللهف على الفايت بعد الاشراف عليه يقولون والهفاه وا لهف اماه ولهف نفسه
وامه اذا قال ذلك وفي المثل الى امه يلهف اللهفان وقوله الهفى يجوز ان يكون منادى
مفردا ويجوز ان يكون مضافا فاذا جعلته مضافا فان اصله الهفي والهف فان كان
الهفي فكانه فر من الكسرة وبعدها يا الى الفتحة فانقلبت الفا وعلى ذلك يا علاما اقبل
وقوله وهل جزع ان قلت وابابا هما وانما المعنى وابا بيهما وعلى ذلك طريقتهم في مدارى
ومدارى وعذارى وعذارى وصحارى وصحارى وفي بقى بقى وفي رضى رضى واذا كان
الهف يكون الالف قد زيدت لامتداد الصوت به ليكون ادل على التحسر ويجوز ان
جعلته الهف مفردا يكون الالف زيدت لذلك ومعنى احلبت عاونت واصله الاعانة
في الحلب خاصة ثم استمرت في المعاونات كلها وقد يكون الشي مختصا في الاصل ثم
يصير بالعرف عاما كما يكون عاما في الاصل ثم يصير به مختصا وروى الولايا وهي
جمع الولية وهي البرذعة وهي تكون كناية عن النسا ان شيت وعن الضعفا الذين لا غنا
عندهم ان شيت ويشبه هذا قول تابط شرا ثوبته والابناه لبس يعلفون خبيثه
من صوف بلقه نقوفه وقولهم هو كحلس الملقى ويروى الموالي ومعنى البيت انه يتلهف
لما نزل به في الموضع الذي ذكره حين اغار الاعدا عليهم وكون الحرم معهم او من

في الاعانات

العلفوف الجافي من الرجال المسن

[illegible]

يجري مجرى الحرم من الضعفا الذين لا غنا عندهم ولا دفاع بهم لما وجب عليهم من
الذب عنهم والاشتغال بالحماية عليهم ومن روى الموالي فهم ابنا العم وانما خصهم
بالذكر لان الجفا منهم اشد تاثيرا في النفس الا ترى ان من كانوا عليه فهو كمن قوتل
بسلاحه الا ترى قول الاخر حيث يقول مخافة جور من امير مسلط ورهطي وما عادا ك
مثل الاقارب والعدو اشار الى الجنس والمباسل من البسالة فاجراه على لفظ
العدو لا على معناه وفي القران فانهم عدو لي

فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل

يعني قولهم اثنان
واثنتان للشيئين
حقيقيا فلا اكثر
له بالوجه

الثاني ثنتان كالثاني بنتان الا انه لم يستعمل واحده كما استعمل بنت وكذلك في
اثنتان الا انهم لم يقولوا اثنة كما قالوا ابنة والشاعر حكى ما كان بينهم عند الالتقا
يقول ادارنا اعداونا على خصلتين حكموا علينا بهما وخيرونا فيهما وهو الاستسلام
الذي اخره الاسر والقتل الذي اوله الامتناع والدفع وقوله ثنتان اراد خصلتان
اثنتان ثم فسرهما بقوله صدور رماح اشرعت وخص الصدور لان المقاتلة بها
تقع ويجوز ان يكون ذكر الصدور وان كان المراد الكل كما قال الواطئين على صدور نعالهم
وان كان الوطو للصدور ولا عجاز وكنى عن الاسر بالسلاسل وقوله لا بد منهما اراد
لا بد منهما على طريق التعاقب لا على طريق الجمع بينهما ولا سقط التخيير الذي افاده
او من قوله او سلاسل الا ترى انه اذا قال خذ الدينار او الثوب وكل السمك او اشرب
اللبن فليس فيه الجمع بينهما واذا كان الامر على هذا المعنى لا بد من احدهما واشرعت
هيئت للطعن وكذلك شرعت ويستعمل في السيف ايضا وكان الاصل فيه مشارع
الماء وفي المثل اهون الورد التشريع اي ايراد الشريعة

فقلنا لهم تلكم اذا بعد كرة تغادر صرعى نوؤها متخاذل

يقول اجبناهم وقلنا تلكم اي تلك التخيير وذلك التحكم ولا يجوز ان يكون الاشاره

تلكم الى واحدة من هاتين الكلمتين اللتين تقدم ذكرهما لانه لا اختيار فيهما لهنا وحكمه
حكمهم ولا الا ان يكون الكلام على طريق التهكم والسخرية والمعنى انما يكون ذلك بعد
عطفه وجوله تترك بيننا هوما مصرعين تخذلهم النهوض ولا يطيقون الحراك
واذا هو جواب وجزا وهو ملغى هنا وكم من تلكم للخطاب لا للضمير فلا موضع له من
الاعراب واختار ان يقول متخاذل لان هذا البنا يختص بما حدث شيا بعد شي من ذلك
قولهم تداعى البنيان كان اجزا النهوض تخذل بعضها بعضا فلا يكمل فكانما انكر عليهم
الاشتراط والتحكم والجا منهم الى ذلك فقال يسوغ ما ابتدايم فيه لكم بعد
جولة تتعقبها هذا الامر وجوز ان يكون الحكم والتخيير قولهم تلتنا لا بد منهما
وقع بين الحرب والاستيسار لا القتل والاستيسار واختاروا المحاربة ويكون الاشارة
بقوله تلكم حينئذ يجوز ان يكون على ما قدمته ويجوز ان يكون الى ما دل عليه قوله او سالا
سلن من الاسر فكانه قال الخصلة الثانيه نوخرها وننظر في الاولى ماذا ينتج منها
وقوله تغادر صفه للكرة وقوله نوها الضمير يرجع الى صرعى والجمع تابه الى التانيث
ولو قال نوهم لكان احسن والنو النهوض وهو اصل المناواة وان اشتهرت في المعادا
ويكون النو السقوط ايضا وتنسبه هذا قول الاخر ينو بصدره والرمح فيه

ولم يك ان حضنا من الموت حيصة كم العمر باق والمدى متطاول

حاص عن قرنه وحاص بمعنى عدل وانحرف والعمر والعمر لغتان للحيوة والبقا ومنه
لعمر الله وعمرك الله الا انه في اليمين لا يستعمل الا بفتح العين وقوله كم العمر باق في
موضع الظرف والمعنى كم يوما ووقتا العمر باق وارتفع العمر بالابتدا والواو في قوله
والمدى متطاول واو الحال اي كم العمر باق ومداه متطاول فلم يات بالضمير لان الواو
اغنى هنا والمعنى لم نعلم ان عدلنا عن الحرب عدلة لم يبق من اعمارنا وغايات العمر ممتدة
حتى لا ننتهي احدنا الى حتفه وهو يرجو ان يتصل هذا ايضا لا يامن ان ينقطع وكانه قال

اذا كان الحال في الاعمار على هذا ابدا فلا معنى للعدول عن الحرب اذ لا يمتنع مع تطاول المدى
في رجا الاعمار ان يقصر في نفسه وينقطع عن المامول فيه ويجوز ان يتعلق الحال التي دل
عليه والمدى متطاول بان حضنا والتقدير لم ندر ان حضنا ومدانا متطاول كم العمر باق
اي مدى رجائنا وهو احسن عندي ويجوز ان يكون الواو عاطفة كانه قال لم نعلم
كم العمر باق وكم المدى متطاول ان حضنا وحكي لي عن بعض المتاخرين انه فسر العمر
على انه الحين قال ومنه قوله لقد لبثت فيكم عمرا وهذا اذا حقق يرجع الى الاول

اذا ما ابتدرنا مازقا فرجت لنا بايماننا بيض جلتها الصياقل

يقول اذا ما استبقنا الى مضيق في الحرب وسعته لنا سيوف مصقولة بايدينا والفايدة
في قوله جلتها الصياقل انهم يهتمون باصلاح آلات الحرب لدوامهم لها ولتيمنهم بها وجعل
الفعل للسيوف على المجاز والسعة

لهم صدر سيفي يوم بطحا سحبل ولي منه ما ضمت عليه الانامل

هذا مثل قوله منا بزهن بطون الاكف واغمادهن رووس الملوك وان كان هذا
بتسليم حكاية المتشبه به ولكان يروى ما ضمت عليه الانامل وما ضمن فاذا قلت
ضمت فالمعنى قبض عليه بالانامل واذا قلت ضمن فالمعنى تضمنته الانامل والبطحا
والابطح مسيل فيه دقاق الحصى واسع ومما صفتنا ان خرجنا الى باب الاسما ونحو امثله
والبطحا معروفان والتانيث والتذكير فيهما يحملان على البلد والبقعة والبلدة والمكان
الا انه لا يقال مكان ابطح ولا بقعة بطحا ويقال تبطح السيل اذا سال عريضا فاما سحبل
فاسم موضع اضيف البطحا اليه كما يقال بحر سحبل ويقال ضب سحبل اذا كان
عريض البطن ولا يمتنع ان يكون المكان سمي به لاتساعه

لا يكشف الغما الا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها

معنى يرى غمرات الموت اي يتحققها بالممارسة حتى كانه ادركها حاسة العين وشاهدها

يقول لا يكشف الخصلة الشديدة إلا حر كريم يرى غمرات الموت ثم يتوسطها ويصبر تحتها ولا يعدل عنها وإنما قال ابن حرة لينبه على زوال الهجنة منه وخلوص مولده مما يشينه وليبين كرمه مهيجا لأنفته ومصبرا على كل ما يدعو إليه من الشر إلى أن يزيله ولأن ما يستنكر منه العرب هو الهجنة إذ كان من ليس أبوه من العرب خارجا من أن يكون عربيا والغماء والغمر والغمة والغمم مرجع جميعها إلى التغطية فإن قيل لم عطف الزيارة على رؤية الغمرات بحرف المهلة وهلا جعلها عقيب الرؤية قلت إن ثم وإن كان في عطف المفرد على المفرد يدل على التراخي فإنه في عطف الجملة على الجملة ليس كذلك ألا ترى قوله عز وجل وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا ولا يجوز تراخي الإيمان عما عدده وذكره

نقاسمهم أسيافنا شر قسمة ففينا غواشيها وفيهم صدورها

قائم السيف وقائمته مقبضه

وضع قسمة موضع مقاسمة أراد شر مقاسمة وانتصاب شر على المصدر والغواشي القوائم والصدور أراد بها المضارب وإنما قال شر قسمة لأن من حمل على هذه القسمة فيما يقاسم عليه كان الشر له وهذا التمثيل قولهم لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحبل والمعنى قاسمناهم سيوفنا ففينا مقابضها وفيهم مضاربها

هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق

هذه الأبيات ضمنها هذا الباب لما اشتملت عليه من حسن صبره على البلاء وقلة ذعره من الموت والقنا واستهانته بوعيد المتوعد وحذفه برسفان القيد وهواي بالإضافة فتحت منه على الأصل وذلك أن هذه الياء لما كان ضمير اسم على حرف واحد متطرف كرهوا أن يسكن فيختل فجعلوا من أصله التحريك وإذا كان ما قبله متحركا كغلامي وداري كان لك فيه وجوه تحريك الياء وهو الأصل وتسكينه تخفيفا وحذفه من النداء إذا قلت يا غلام وإبدال الألف منها مع انفتاح ما قبلها كقولك وا أباما ويا غلاما أقبل وإذا أسكن

واوفر نبيه واهل
بابا ياي تحمد
اللاف فقال الله
الفار اي
كما قرئ

ما قبله حتى كان أولاه بالإدغام فيه ولم يكن بد من تحريكه لئلا يلتقي ساكنان كقولك مسلميّ في الجمع ومسلميّ في التثنية وإذا كان ما قبل الياء ألفا كعصاي وقفاي وهواي لم يكن بد من الإتيان على الأصل وهو تحريكه لئلا يلتقي ساكنان أيضا ولا يجوز الإدغام ههنا كما جاز مع الواو والياء لأن الألف لا تدغم في شيء ولا يدغم فيها غيرها لكونها هوائية لا معتمد لها في المخرج إلا في لغة هذيل فإنهم يبدلون من الألف الياء ويدغمون على هذا سبقوا هويّ وأعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع واليمانون جمع يمان والنسبة إلى اليمن يمني لكنه حذف إحدى ياءي النسب وأتى بالألف عوضا منه ومثله شآم وتهام ومعنى البيت هواي را[illegible] ومبعد مع ركبان الإبل القاصدين نحو اليمن منضم إليهم مقود معهم وبدني مقيد مأسور بمكة وراكب وركب مثل تاجر وتجر وقيل الجثمان إنه الشخص والجسمان الجسم هكذا قال الأصمعي والشخص إنما يستعمل في بدن الإنسان إذا كان قائما قال الخليل في كتاب العين إن الجثمان والجسمان بمعنى واحد وأصعد في الأرض أبعد وحكي أن صعدة اسم علم للأرض وأن الصعيد منه ولهذا قيل للحمر الوحشية بنات صعدة وأولاد صعدة وهذا إن ثبت فهو كما قالوا بنات البر وجنيب مجنوب مستتبع وذكر أن بعضهم يرويه حثيث والصحيح الأول لفظا ومعنى

الرحل

حثثته على السير
واستحثثته بمعنى
حثثته عليه
فاحتث
وولى حثيثا أي
مسرعا حريصا

عجبت لمسراها وأنى تخلصت إليّ وباب السجن دوني مغلق

يقول تعجبت من سير هذه الخيال إليّ ومن حسن توصلها إليّ مع هذه الحال وهو أن باب السجن مرتج دوني فأما التعجب من سيرها فعلى عادة الشعراء في وصف الخيال وذلك لأنهم يجرونها مجرى المرأة نفسها فيستظرفون منها ما يستظرفون من تلك لو وقع الفعل منها على الحقيقة مع نعمتها وهذا كما قال طرق الخيال ولا كليلة مدلج سدكا بأرحلنا ولم يتعرج وكما قال وأنى اهتديت والرومدي وبيننا وما خلت ساري الليل بالدو يهتدي

أنى اهتديت لنا
والليل راحلة
والهم [illegible]
[illegible]

وامّا بعضهم من توصّلها فهو تحجّب من لطفها وذلك وحسن بابها مع العوارض والموانع
والمَسرى في اللغة يصلح ان يكون مصدرًا ومكانًا وهنا والبيت لا يمنع من وجوهه ان
معناه كيف ومن اين كذا قال سيبويه وقد يجوز ان يكون بمعنى كيف في قول كميت

انّى ومن اين آبك الطرب

اننا حُيّيتَ ثم قامت فودّعت فلما تولّت كادت النفس تزهق

التحية السلام والملك والبقاء والمحيا الوجه من الانسان لا تدخل عند التسليم بالذكر فيه احيا الله وجهك وان كانت الجملة متلقاة به وقيل التحية مشتقة من الحيوة والحيا والحيا والمحاياة تحية القوم بعضهم بعضا والمحيا من الفرس حيث انفرق اللحم تحتانه حبيبه يقول حاكيا لحال الخيال جاءنا فسلمت علينا ثم لم يلبث الا قليلا حتى قامت واعرضت ولما تولّت كادت النفس تخرج في اثرها ويروى المنت حييت والالمام الزيارة الخفيفة وقوله فلما تولّت كادت النفس وهو علم للظرف ومتى كان علما للظرف لم يكن بدّ من جواب لانه لوقوع الشي لوقوع غيره وتزهق خبر كادت لان كاد ككان واخواته فها هنا اذا وقع بعده الاسم وهو موضوع لمشارفة الفعل ومشابهته ولهذا وجب ان لا يكون معه ان تقول كاد يفعل كذا ولا يجوز ان يفعل الا في الشعر ومعنى تزهق تهلك ومنه قيل للسير البعيد القصير والناقة البعيدة زاهقة وزهوق وفي القران فاذا هو زاهق ويجوز ان يريد في البيت ان خروجها سريعة لما تولّت ومنه زهقت الراحلة تقدّمت وزهق السهم اسرع

هو الصواب
[illegible]

ولا الحسبى انّي تخشعت بعدكم لشيء ولا انّي من الموت افرق

ترك الاخبار عنها واقبل عليها مخاطبها جاريا على عادتهم في التنقل والافتنان والتصرف ومعنى تخشعت تكلّفت الخشوع والخشوع في الصوت والبصر كالخضوع في البدن يقال المتخشع فلان اذا طاطا راسه رامياً ببصره الى الارض وهو خاشع الطرف خاشع العنق يقول تحسبيني بما المجتمع عليه من الخشوع التبلد ومنتحيا عند هذا الصبر على الهوى والتهالك وده وبهذا اذا

الابيات في باب الحماسة ومعنى البيت لا تظنّي اني تكلّفت الخشوع بعدكم لمنى عارض ولا اني اخاف من الموت والفَرق الخوف فَرِق يفرق فَرَقا وفروقة بناء للمبالغة قال انوار اسرع ماذا يا فروق فان قيل ان مفعول تحسبي مبتدأ ومتى بات للعملة وهو قوله اني تخشعت بعدكم عن المفعولين الا ترى ان تقديره لا تحسبيني خاشعا وكما ان المفعولين يحصلان من دون ان كذلك اذا دخلت الكلام أنّ تنوب معنا بعدة عنهما لان اللفظ المفعولين في جملة وان كانا في صلة أنّ وانّ وما تعمله في تقدير اسم وهذا كما تقول لولا انك جئتني لاوسعتك او كنت قد لفظت بالفعل في صلة أنّ وان كنت لا تقول لو مجيئك

ولا انّ نفسي يزدهيها وعيدكم ولا انني بالمشي في القيد اخرق

الوعيد والوعد من اصل واحد وان كان احدهما ضامنا في الخير والاخر ضامنا في الشر لكنه فرق بين المعنيين بتغيير البنائين كما فعلوا ذلك في العدل والعديل جعلوا احدهما في الاناسي والاخر في غيرهم يقول ولا انني ان نفسي يستخفها تهددكم ولا اني ضجرت بالرسفان وهو المشي في القيد يقال ازهاه زهوا وازدهاه اذا استخفه ويستعمل الزهو في الباطل والتزيد في القول يقول ما ان زهو وفي الكبر يقال زُهي لا غير وهو مزهو والا مثل الخرق والاخرق القليل الرفق بالشي وقال اهل اللغة [illegible] صد الرفق يقال فلان رفيق وفلان اخرق وربما قالوا فلان صنع وفلان اخرق فاما صناع الرجل اخرقا اليد وروى اخرق منكور نعلا واخرق بفتح الراء صفه

ولكن عرتني من هواك صبابة كما كنت القى منك اذ انا مطلق

قوله كما كنت القى الاجود ان تكون ما موصوفة غير موصولة لانك اذا جعلتها موصولة كانت معرفة وتفسير الذي والقصد الى تشبيه صبابة مجهولة مثلها والتقدير عرت صبابة تشبه صبابة كنت اكابدها بك في ذلك الوقت كانه شبه حاله بينها بعدما منى به حاله من قبل ومفعول القى محذوف تخفيفا كانه قال كما كنت القاه منك

ويقال عراه واعتراه بمعنى واحد. ومنه عرا الدار وعروتها بفتح العين حيث تعرى منه لقول ولكن تعروني من الهوى رقة شوق وحنين صبابة كما كنت أقاسيه منك وفيك حين كنت مطلقا مخلى والفعل من الصبابة صببت بكسر البا والصفة صب وقوله اذا انا مطلق الجملة جر بالاضافه وقد شرح بها اذ كانه قال في وقت اطلاقي [illegible]

ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر
فوالله ما ادري واني لصادق أداء عراني من حبابك ام سحر

اقسم بالله على استوا علمه بالحالتين اللتين ذكرهما وسمى الالف التي في قوله اداء عراني الف التسويه لهذا الذي ذكرناه وكذلك قولك ليت شعري ازيد في الدار ام عمرو الكان الالف الف التسويه ايضا لانه يشتبه العلم بما ذكره من الامرين دل على استوا درايته بهما وعراني معناه لما بي يقال عراه يعروه واعتراه يعتريه وعره يعره بمعنى والحباب بمعنى الحب كانه مصدر حاببته وقد يكون مصدر حاببته ويكون من ابنية ويكون اسما جامع الحب وكانه جمع على اختلاف احواله فيه كما يجمع الشمس على مواقعه ويروى من جنابك اي من ناحيتك وقوله واني لصادق يجوز ان يريد صدقه في الخبر ويجوز ان يريد بره في الحلف ومرجع الوجهين الى معنى واحد يعني بالخطي نفسه اي ترددا بالطعن كانه تصور حاله وما يكابده في مجاهدة اعدايه والخط سيف البحرين وعمان واليه ينسب القنا وكان الخطية وهي ارض [illegible] مصطورين فيه والنا اصله التحرك يقال من يخطر خطرا وخطر البعير بذنبه يخطر خطرانا فنبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب وان نفسه تانف والرمح تخطر بالطعن بينهم اليها حتى كانت تلك همه وشغله فقال ذكرتك بقلبي ورماح الخط تضطرب في الحرب بيننا وقد رويت منا اي من دمائنا وروى بعضهم وقد نهلت منا المثقفه من نهل المريض وليس بشي وبعد بذكرتك ذكرا مستمرا لان الذكر بالقلب والذكر ربما للسان والاسم من نهلت النهل والمورد المنهل وقد عد الناهل في الاضداد لوقوعه على الريان والعطشان وكان حقيقة النهل اول السقي والاكتفا به قد يقع وقد لا يقع فلذلك استعمل الناهل في الري والعطش

فان كان سحرا فاعذريني على الهوى وان كان داء غيره فلك العذر

السحر التمويه بجريان مجرى واحدا ولذلك قال الله تعالى سحروا اعين الناس اي اخرجوه على وجه في مراى العين وحقيقته على خلافه والسحارة لعبة هذه صفتها يقال عنز مسحورة اذا عظم ضرعها وقل لبنها وارض مسحورة اذا لم تنبت شيا فيقول ان كان ما بي سحرا فلي عذر في هواك لان من يسحر [illegible] وان كان داء لغير سحر فلك العذر لاني وقعت فيه بتعرضي لك ونظري في محاسنك والدلالة على ان فاعذريني في موضع فلي عذر ما قابله به من قوله فلك العذر وفي هذا اسقاط سؤال السايل لم قال اعذريني ولا ذنب له وانما يحتاج من بسط العذر من له ذنب او يتصور بصورته وانتصب داء على ان يكون خبر كان وكانه قال وان كان ما بي داء ويجوز ان يكون يوهم ان ذلك تمويه بصورة المذنب فيما اظهره من عشقها فقال ان ابيت فتنتني واوقعتني في حبالتك كما عرضت على من محاسنك فلي عذر حين فتنت لان مثل محاسنك يزيل العفيف وينقل عن طبعه الحليم وان كنت المتعرض لك والجالب على نفسي ما شقيت به فالعذر لك وقال

وفارس في غمار الموت منغمس اذا تالى على مكروهه صدقا

جعل الموت غمارا على التشبيه بالما ثم جعله منغمسا فيها فحسنت الاستعارة جدا وتالى وابتلى والى حلف والالية الحلف والحلفة ثم وانما يريد الحنث والاتجاب يقول رب فارس ذي احل في شدايد الموت اذا حلف على ما يكره منه او يكون كريها في نفسه بر ولم يحنث انا فعلت به كذا او يرى مكروهه والمعنى خصلة تكره وتشق فعلى هذا تكون صفة مفردة عن الموصوف ويجوز ان تكون مصدرا كالمصدوقة وما اشبهها

من المصادر الجاية على وزن المفعول واتصاف المكروه لا ادا روب مكروهه الى اعاديه لوقوفه منه والمتغمس الداخل في الشي يقال غمسته في الماء وغمس ورجل مغامس مثل الذي يغشى الحرب ويتردد فيها والغمار والغمرات جمع غمرة وهي في الماء والحرب والشر ومنه الى الشر رجل مغامر اذا القى نفسه في الغمرات والمهالك وروى بعضهم غمار بضم الغين وبالكسر اجود مع ذكر المتغمس

غشيته وهو في جاوا باسله عضبا اصاب سوا الراس فانفلقا

العضب القطع وتوسعوا فيه فقالوا عضبه عن حاجته اي حبسه وامراة معضوبة اي معضولة وسيف عضب اي قاطع كانه وصف بالمصدر والتغشي اصله الاتيان والمباشرة ومنه الغشاوة الغطا وتوسعوا فيه حتى قيل يغشاهما العدل والجور وفي القران اذ يغشاكم النعاس امنة منه وقوله غشيته هو كما يقال فجعته وهو جواب لذ اي رب فارس هكذا انا فرسته وهو في جيش تام السلاح كريه اللقا بسيف قاطع اصاب وسط راسه فانشق والسوا الوسط هاهنا وفي التنزيل في سوا الجحيم ويوضع موضع المصدر ثم يوصف به وفي التنزيل سوا للسايلين وفي اصاب معنى طلب ويعني ما يقال اصبت الصواب واخطاته والجاوا الخضرة وهي من الجوة بمعنى لخضرة السلاح والبسالة تستعمل في الناس وغيرهم وهي الشجاعة ويقال رجل باسل وبسول قال

ما غركم بالاسد الباسل وهذا الجواز يكون من البسل وهو الحرام كانه لتمنعه منه

بضربة لم تكن مني مخالسة ولا تعجلتها جبنا ولا فرقا

يقال تعجلت الشي اي تكلفته على عجله ويقال ايضا عجلته واستعجلته وتعجلته بمعنى ولله اخذ الشي مخاتلة وقيل الاختلاس وهو من الخلس ويقال هو لك خلسة كما يقال نهزة و فرصة يقول غشيته سيفا اي ضربته ضربة هكذا واما قوله لم تكن مني مخالسة فهو على خلاف قول الاخر وقد اخلس الضربة لا يدمى لها نصلي وقول الهذلي

وطعنة خلس وقد طعنت مرشة لان قصد الشاعر الى انه تناول من خصمه ما تناول بتثبت وتوقف لا كما يفعله الجبان ثم ذكر تمكنه من خصمه على شدة احترازه منه حين تناول ما تناول خلسا ووصف الشجاع بالمخالس والخليس وكذلك المصارع ومن صلح خصمه بم غلبته اذ كان ابلغ في الافتخار فاعرف فرق ما بين الموضعين وقوله ولا تعجلتها جبنا ولا فرقا يؤكد ما ذكرناه وانتصاب جبنا على انه مفعول له وهو الذي يسمى مصدرا لعله والمعنى لم اتكلف تعجلتها لضعف قلبي ولا لخوفي من صاحبي وضربه الجبان اعجل وادح

وقال [illegible] العبسي

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها بسليم اوظفة القوائم هيكل

اطرد الما والسراب والكلام للنسا فيها على حد الاستقامة والاطراد ويقال جدول مطرد وبلد طراد اي واسع يطرد فيه السراب واراد بالخيل الفرسان الا ترى الا ترى انه قال يوم طرادها والطراد من الفرسان حمل بعضهم على بعض وعلى هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي والمعنى حضرتهم يوم تطاردهم بالرماح وانا على فرس ضخم سليم الاوظفة من العيوب ولشهدت هو من حضور من قول الله تعالى وليشهد عذابهما طايفة من المومنين وقوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض وحينيذ يتعدى الى مفعول واحد والعلم والتبين على ذلك قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وحينيذ يتعدى الى مفعولين وقد يقسم به كما يقسم بالعلم فيقال ليشهد الله كما يقال يعلم الله واما شهادة الشاهد فلا بد من القول فيها والهيكل اصله في البنا العظيم ثم وصف به الفرس

فدعوا نزال فكنت اول نازل وعلام اركبه اذا لم انزل

قوله دعوا نزال اي صاحوا بنزال ومنه قيل للتطريب النايحة في نياحتها التداعي وهذا كما قال الاعشى قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا وفي القران وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

ويجوز ان يكون جعل نزال على الوضع هي المدعوة وان كان دعي لها ويشهد لهذا الوجه قوله
دعيت نزال ولج في الذعر وفي القران دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وادعوا ثبورا كثيرا ونزال اسم لانزل مبني على الكسر معرفة مؤنث معدول والدلالة
على تانيثه قول زهير دعيت نزال ومعنى البيت تنادوا فقالوا انزال فكنت اول النازل
ثم قال مظهر الترك للتمدح بذلك فانه فيما فعله كمن اذى ولجا عليه وعلام اركبه
والمعنى لاي شي اركب فرسي اذا لم انزل اذا دعيت نزال اليوم وعلام يحذف الفه لانه
في الاستفهام اذا اتصل بحروف الجر خفف بالحذف وعلى ذلك بم ولم وعم وفيم الا اذا
بدا فتقول بماذا ولماذا لانه يصير حينئذ ماذا كالشي الواحد فلا تغيرها وقوله وعلام
اذا لم انزل يجري مجرى الالتفاف ويؤيده انه اسقط التمدح بما فعله به وفي طريقه من جهة
قول الاخر والحمد للقوم الكرام ومثل الاول قول الاخر علام يقول الرمح يثقل ساعدي

والذي حنق علي كانما تغلي عداوة صدره في مرجل

اخرج تشبيه ما لا يبدو من العداوة بالمحسوس الذي يدركه من غليان القدر حتى يقال
كالمشاهد الالد الشديد الخصومة كانه لديها الخصومة اي اخرج عليه ولذلك
اللدد مصدر الالد ويقال معناه الند الد والحنق شدة الغيظ يقال احنقته فحنق يقول
خصم شديد الخصومة ذي غضب وغيظ علي تغلي عداوته لي في صدره غليان المرجل
اذا كان على النار انا دفعته عن نفسي وجواب رب فهو صدر البيت الثاني والحنق
ان يكون معنى اللدود كان الحقد الذي يصدره ويقال احنقت الدابة اذا ضمرتها

ارجيته عني فابصر قصده وكويته فوق النواظر من عل

ذكر بعض المتاخرين في ارجيته ان الرواية الصحيحة اوجيته وما عداه تصحيف وهذا
من الوجى وكانما اوجب ذلك ليكون لفق قوله من عمه وكويته والمعنى اذ للته وردا
دان حياكر ذوح التقويس الوحي مما انشد وطرقه مونسا به

وقوم براه عن اذاني بعدما اصاب الوجى منهم مناسم الهنابك ولقد نصب العجب
من هذا المستدرك ومن ضعف لسعة طريق الرشاد فيما قصده من المعنى ورواه في الاستشهاد
وذلك ان شعر طرفه انما هو وما زال تشرابي الراح حتى اشرني صديقي وحتى ساءني بعض ذلك
وحتى يقول الاقربون نصاحة دع الغي واصرم حبله من حبالك
وحتى تناهوا من اذاني بعدما اصاب الوجى منهم مناسم السنابك وقوله وحتى
تناهوا البيت مما فسره واستشهد له بسبيل انما يريد طرفه انه ابعد غايته في الخسارة
وتمادى في تعاطي الصبى والجهالة فلم يصغ لناصح ولم يرعو لعاذل حتى نقضوا ايديهم
من انابته وييسوا من قبوله واعتنابه فالقوا حبله على غاربه وصار طرفا من ناسبه الى
الشر ومسيء الادب في القول وقاذفه بالعي فافضت بهم الحال الى ان تناهوا بعد ان
بلغ بهم العنا كل مبلغ واثر بهم الاعيا والاحفا اشد تاثير الا ترى انه جعل الوجى
في المناسم من السنابك منهم فهذا ما عليه الرواية والذهاب عن طريق الشاعر بعد
فانه لا يقال اوجيت الدابة عني ويراد به الاحفا ولم يسمع في التذليل ذكر الحفا والوجى
مستعارا كما سمع الوسم والكي فيه وبعد القوس لا يدري على ما ذا يحيل بصاحبه
والرواية الصحيحة ارجيته فلا رجاته وهما لغتان والهمز افصح وقد قرئ ترجي من تشا
منهن وترجي ويروى اوجيته عني ويروى ازجيته والمعنى متقارب في الكل يقول رب
خصم هكذا انا دفعته عن نفسي وصرفته فقد ابصر رشده وعرف مقدار نفسه فعاد
الي بعد ان كان يشتط فيما ياتيه ويتغابى عما هو عليه والقصد ما لا سرف فيه ولذلك
قيل اقتصد في كذا وطريق قاصد اذا كان على حد الاستواء ومن كلامهم خل عن قصد
الطريق كما قيل خل عن سوا السبيل كما قال الراجز اني اذا الجار الجبان الهدره
ركبت من قصد الطريق منجره وقوله وكويته فوق النواظر يشبه قول الاخر
ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي جعلت لهم فوق العرانين ميسما

ان كونه من عل فوق نواظره اي وشمته سمة من الذل اشتهر بها ولم يمكنه اخفاؤها
لمن شوهد بها اذ المراد التسوية لاسمنك وسمًا لا يفارقك ادراك الجرير
لما وضعت على الفرزدق ميسمي وضغا البعيث جدعت انف الاخطل وكما جعلوا
هذه السمة في الخيشوم جعلوها في الانف ولذلك قال الاعشى شعر كما علب انعم الله
وفي القرآن سنسمه على الخرطوم فان قيل لم اتى بقوله من عل وقد قال فوق النواظر وجعله
اتم اعلى بلت ان النفس كونه من عل فوق النواظر اي من اعلاه فوق نواظره ففيه التقديم
والتاخير ولو سلمنا على من عل لكان يجوز ان يكون فوق النواظر ودون النواظر لكن
بين قصده الى الخيشوم بتشهيره المعنى شهرته باذلالي وبوسمه بكي حيث يظهر للناظر
ولا يخفى واتمام وو يجوز ان يكون على البدل من الضمير في كونه لان فوق من الظروف
المتمكنة ويجوز ان يجعله ظرفا لا بمكونه وهذا المكان مما يلابسه وانما لم ينون من علا
جعله نكرة كما تقول ابتدئ به قبلا اي اولا وانت لا تقصد الى انه مضاف الى معرفة محذوفة
فاعلمه ومثله كجلمود صخر حطه السيل من عل والاكثر في اليوم غير كسرة اعرابه
وان شئت جعلته معتل الآخر منقوصًا كشج وقاض وجعلته في البناء مضمومًا فاعلوا
ونون ضمة البناء موضع لامه كما نونها في الباء من قاض وغاز اذا ادرج سواه
بعينه ومن عل لغات كثيرة وله نحو من الاعراب والبناء ليس لاخوانه من الغايات
هذا موضعه

سأغسل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله ما كان جالبا

القضاء اصله للختم والايجاب ثم يستعمل في اكمال الصنع والفراغ من الشيء ومنه
قضى قضاؤك اي فرغ من امرك ومن الاقرار فقضاهن سبع سموات في يومين ويروى
بالرفع والنصب فاذا رفعه فانه يكون فاعلا لجالبا على وما كان جالبا في موضعه
ويكون القضاء بمعنى الحكم والقدر ساغسل العار عن نفسي باستعمال السيف في
في حال جلبه حكم الله على الشيء الذي يجلبه واذا نصبت القضاء فانه يكون مفعولا لجالبا
وفاعله ما كان جالبا ويكون القضاء الموت المحتوم والقدر المقدور كما قال للمسيد
المشتد للمحاول الخلود والمعنى جالبا علي جالبه الموت مع وذكر بعضهم ان كان من قوله ما كان
جالبا بمعنى صار قال ومثله قوله بتيهاء قفر والمطي كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها
لان المعنى وصارت

وأذهل عن داري وأجعل هدمها لعرضي من باقي المذمة حاجبا

الذهول ترك الشيء متناسيًا له ومتسليًا عنه ومنه اشتقاق ذهيل يقول اذا نبا المنزل
بي حتى تصير دار الهوان انفلت عنه واجعل خرابه وقاية لنفسي من العار الباقي والذم
اللاحق وهذا قريب من قوله واذا نبا بك منزل فتحول فهو ضد المعنى الذي يقصدونه بالثبات
فيه والصبر عليه من الاقامة في دار الحفاظ والافتخار به لان الانتقال ثم هو الجالب للعار
كما ان الاقامة هي الجالبة للعار ههنا وفي ذلك قوله ونقيم في دار الحفاظ بيوتنا زمنا ويظعن غيرنا للامرع
ومثل قوله لا تحبسها الدار لم ينفعها وان تعادى بنا كل محلوب
وانتصب حاجبا على انه مفعول ثان لاجعل لانه بمعنى اصير والتقدير اجعل هدمها حاجبا
لعرضي مما يلحقه من باقي الذم وجعلت غير هذا المواضع يكون بمعنى خلق وانشاء فيتعدى
الى مفعول واحد كقول الله تعالى وجعل الظلمات والنور ويكون بمعنى سميت كقوله
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ويكون بمعنى ظننت بمواصلته تجنبًا
اي ظننته ويكون بمعنى طفق فلا يتعدى يقول جعل يتكلم اي اقبل وعلى هذا قوله
جعلت وما بي من جفا ولا قلى ازوركم يوما واهجركم شهرا

ويصغر في عيني تلادي اذا انثنت يميني بادراك الذي كنت طالبا

اذا دعوله يصغر صغر القدر وخفته ونزارته في الهمة والفكر وخص التلاد وهو المال
القديم لان النفس به اضن وفيه انفس ولذا اضطربت بهذا الكلام على انه كما خفي

في المعلم المنبر والسبت الاخرم
ما المذابح في معقومه
مكر مفر مقبل مدبر معا

على قلبه ترك الدار وان لم يجد فامن التزام العار بدلا في عينه انفاق المال عند الهم
النداخين للمطلوب جامعة له وجواب اذا ورد عليه وهو قوله تصغر ما اما قوله كنت
لها لبا بعد حذف منه الضمير العايد الى التي والتقدير كنت لها له

فان تهدموا بالغدر داري فانها تراث كريم لا يبالي العواقبا

الهدم القلع والتخريب ويسمى الهدم ومهدما مالكا تهدم في الجفر متناص ويتوسعون فيه فقيل للثوب الخلق هدم وجمعه اهدام وشيخ هور متهدم اى هرم ويتهدم عليه من الغضب كما قال ويجمع الغدر ترك الوفا ومنه غادرته والغدير كان هذا الرجل كان اخل بداره لنايبة نابته وصار يخاطب اعداءه ويريهم قلة تكرثه مما جرى عليه احواله من جهتهم ويما يفني عواقب امره انه متغيب يقول ان خربوا داري غدرا منكم فانها ميراث رجل كريم كذا ويعني به نفسه وسمى ملكه ميراثا وهو حي المعنى انه سيورث وهذا تشبيه الشي بما يؤول اليه وقد يسمى الشي المنتقل من ايدي ملاكه والمتصرفين فيه على التشبيه ميراثا وان لم ينتقل بالاسباب والانساب على ذلك قوله ولله ميراث السموات والارض وقوله واورثكم ارضهم وديارهم وتراث اصله وراث والتاء فيه كالتاء في تكاة وتخمة وقوله تراث كريم اراد بالكريم المتنزه عن الاوزار والا من جوالب العار وعلى ذلك قوله واذا مروا باللغو مروا كراما وقوله لا يبالي العواقب يقال ما باليت باله وبالية ومبالاة ولم ابال اى ما باليت به كانه اخذ من البال واستعمل في المفاخرة وتعداد الخصال الحسنة عند المنافرة ثم كثر استعماله حتى صار يقال في الاستهانة بالشي ويستشهد لهذا الذي قلناه قول الشاعر

مالي اراك قايما تبالي وانت قد قمت من الهزال اى تفاخر

اخي عزمات لا يريد على الذي يهم به من مقطع الامر صاحبا

يقال ما له عزم وما له عزيمة اى ثبات وصبر فيما يعزم عليه وحقيقة العزم توطين

الجفر البئر الواسعة لم تطو و انقاضت الركية تشققت طوا

وعقد القلب على ما يرى فعله ولذلك لم يجز على الله تعالى والاعتزام لزوم القصد فقد ك الاثنينا ولذلك قيل اعتزم الفرس على الجري يصف نفسه بانه صاحب هموم واخو عزمات مستبدا برايه فيها غير متخذ رفيقا ولا مستشيرا الغا وصديقا ومقطع الامر ان اد فصله والخروج منه ويروى اخي غمرات وهي الشدايد ويروى من مقطع الامر فهو من قطع الامر وانقطع مطاعة وانقطاعا فهو قطيع ومنقطع او من اقطعني الامر فانقطعت به اى اعياني فضعفت به ذرعا وقوله صاحبه في الاصل استعمالنا استعمال الاسما فلم تجر مجرى اسما الفاعلين ويجري على طريقه فهو همر والد

اذا هم لم تردع عزيمة همه ولم يات ما ياتي من الامر هايبا

الهم ما تحيل لفعله وابقاته وتحركه والهمة اسم الحالة التي يكون عليها في ذلك ويقال في المثل لمن يغتر بطول الامل تهمو يهم بك ومنه المهمات وهذا تخبر عن نفسه بانه يتبع الراى الاول وهذا طريقة الفتاك لان الرجوع عن الراي الى غيره طريقه من تدبر العواقب فيترك الشي الذي سبق لما يرجوه من حسن المآب يقول اذا هم هذا الرجل بشي انفذ عزيمته ولم يردعها ولم يفعل ما يفعله خايفا ومثله قول الاخر جسور لا يروع عند همه ولا يثني عزيمته اتقا ويقال ردعته فارتدع اى رددته فكففته ردعا ومنه الرداع في العلة وهو النكس ويقال ردع ردعا وزداعا والهيبة يكون من الذعر ومن الاجلال جميعا ويقال للجبان هيوب وهيوبة والها للمبالغة وللمحتشم مهيب وفي الحديث الايمان هيوب ويقال تهيبت الشي وتهيبني بمعنى لما كان لا يلبس ومثله من المقلوب كثير

فيا لرزام رشحوا بي مقدما الى الموت خواضا اليه الكتايبا

الفا في يالرزام للتنبيه بها استيناف ما بعدها وان تشبثها جملة على جملة واللام من يالرزام هو لام الاستغاثة ورزام بجرته وهما مدعو وزيادة حركة لام الاضافة اذا دخل على المظهر الكسر ولهذا اذا عطف على تقدير السلام بلام اخرى كسرت الثانية تقول يا لزيد لعمرو ولكن هذه فتحت لكون ما بعده منادي ووقوع المنادي على هذا الحد موقع المضمرات فكما ما له ولك

قيل لزند وقوله رشحوا أي مقدمًا بكسر الدال بمعنى متقدمًا فهذا كما يقال وجّه في معنى توجّه ونبّه في معنى تنبّه ونكّب في معنى تنكّب وعلى هذا قولهم مقدمة الجيش ومن فتح الدال فالمعنى أنه يقدم ليقيهم بنفسه وقوله خوّاضًا إليه الكتائبا انتصب الكتائب على أنه مفعول خوّاض ويروى الكرائب وهي الشدائد جمع كريبة والأصل في الكرب الغم يأخذ بالنفس والترشيح أصله التلبيث والتربية ومنه قيل رشحت المرأة ولدها إذا درّجته في اللبن قليلًا قليلًا ولا يقال ذلك إلا توسعًا ومعنى البيت يا بني رزام هيئوا لي رجلًا يتقدم إلى الموت ولا يحيد عنه مقتحمًا الجيوش والشدائد غير متنكب ولا حائد ويروى رشحوا أي مثّلوا وقيل رشحوا ربّوا رشحكم أي رجلًا هذه صفته فأما المقدّ

ويروى بأن يجعل عزمه من [illegible] [illegible] إلى أن يفوت على المعنى

إذا همّ ألقى بين عينيه عزمه ونكّب عن ذكر العواقب جانبا

قوله ألقى بين عينيه عزمه أي جعل عزمه بمرأى منه لا يغفل عنه وقد كان في المعنى لما قال ألقى بين عينيه عزمه قوله نكّب عن ذكر العواقب جانبا ومثله قول الآخر

ولا ناظر عند الوغى في العواقب

وانتصب جانبًا على أنه ظرف ونكّب يكون بمعنى تنكّب والمعنى أنه إذا همّ بالشيء جعله نصب عينيه إلى أن ينفذ فيه ويخرج منه ويصير في جانب من الفكر في العواقب ويجوز أن ينتصب جانبًا على المفعول به ويكون نكّب بمعنى حرّف والمراد انحرف عن ذكر العواقب وطوى كشحه دونه وسمّى المعزوم عليه عزمًا على عادة العرب في وصفهم الفاعل والمفعول بالمصادر

ولم يستشر في أمره غير نفسه ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا

قائم السيف وقابضه مقبضه

مثل المصراع الأول قول ابن هرمة

ولا ينتحي الأدنين فيما يحاول

ويقارب الثاني قول الآخر

نفى السيف مولًى نصره لا يخاذل

والشاعر يصف استبداده وتفرده عندما يكدّه مما يأتيه فعّالًا وأثنى عليه على الرأي بقوله لم يستشر وعلى الفعل بقوله ولم يرض إلا السيف صاحبًا وانتصب القائم على أنه استثناء مقدم والأصل لم يرض صاحبًا إلا قائم السيف وأراني على هذا الأمر الوجه أن يكون تركًا فقدّم المستثنى كما ترى وقال [illegible]

إذا المرء لم يحتل وقد جدّ جدّه أضاع وقاسى أمره وهو مدبر

قوله لم يحتل ذهب بعضهم إلى أن الحيلة مأخوذة من قولهم حال الشيء إذا انقلب عن جهته كأن صاحبها يريد أن يستنبط ما يحول عند غيره ولذلك قيل فلان حُوّل قُلّب وقوله جدّ جدّه أي ازداد جدّه جدًّا ويكون مثل قوله حتى استدق نحولها لأن المعنى ازداد دقيقها دقة ويجوز أن يكون المعنى صار غير الجد جدًّا فسمّاه جدًّا لما آل إليه وهذا كما يقال ربع روعه وخرجت خوارجه وجُنّ جنونه قال الهذلي يدعون حمسًا ولم يرتع لهم فزع وإنما هو ربع منه وخرج دخله ولم يرتع لهم أمن فسمّى الشيء بما آل إليه وقوله أضاع يجوز أن يكون وجد أمره ضائعًا ويجوز أن يكون بمعنى ضيّع ويقال ضاع الشيء ضيعة وضياعًا وتركهم بضيعة ومضيعة وإذا أخذ الرجل فيما لا يعنيه قيل فشت عليه ضيعته ويقاربه اتسع الخرق ويجوز أن يكون الضمير للمرء والمعنى عالج أمره وكابده مدبرًا عنه غيره مقبل ولا منصور وقوله وهو مدبر يجوز أن يكون الضمير للأمر والمعنى عالج أمره أي شقي به وهو مولٍّ فائت ومعنى البيت إذا الرجل لم يطلب رشده ولم يتعمل الحيلة في إصلاح أمره في الوقت الذي يجب أن يفعله وقد صار الأمر جدًّا لا شبهة فيه وعالجه وهو هكذا أو عالجه والأمر هكذا ومثله

ولكنّ من لا يلق أمرًا ينوبه بعدّته ينزل به وهو أعزل

ولكنّ أخو الحزم الذي ليس نازلًا به الخطب إلا وهو للقصد مبصر

السائر عنهم في مثل هذا روّ تحزم فإذا [illegible] فاعزم فيقول صاحب الحزم هو الذي يستعد للأمر قبل نزوله ويدبّره قبل وقوعه حتى إذا نزل به يكون قد عرف المقصد فيه فسلك الوجه الذي يفصله منه وهذا كما قيل في المثل قبل الرماء تملأ الكنائن والحزم في اللغة الشد والضبط ومنه الحزام والحزمة والحيزوم والمحزم والخطب الأمر المطلوب يقال خطبت الأمر فأخطب كما تقول طلبته فأطلب

فذاك قريع الدهر ما عاش حُوَّلٌ اذا سُدَّ منه منخرٌ جاش منخرُ

ذاك اشارة الى المخبَر عنه وقريع الدهر يحتمل امرين احدهما ان يكون في معنى مختار الدهر ويكون من قريعة الشيء اي خيرته وخاصته يقال هو قريعة قومه وقريعهم بمعنى ويجوز ان يكون قد قرعه الدهر بنوائبه حتى جرّبه وبصّره ويكون قريع في الوجهين فعيلا في معنى مفعول وقد يمتنع ان يكون المراد بقريع الدهر فحل الدهور ويكون في هذا الوجه قريع بمعنى فاعل لانه يقرع الناقة اي يضربها وبالقدم احسن وقوله ما عاش في موضع الظرف والمعنى مدة عيشه وقوله اذا سُدَّ منه منخر جاش منخر مَثَل للمكروب المضيق عليه وكما يستعمل فيه المضيق والخناق واصل المنخر في الاصل من النخير ويسمى النخرة ايضا والجمع النخر والنخير من النفس ومنه نخير الحمار وقيل النخرتان الانف خرقاه وجاشت القدر غلت وجاش البحر اهتاج واصله التحرك والاضطراب في الموضعين ومنه الجيش واحد الجيوش والمعنى لافتنانه في الحيل لا يؤخذ عليه مطرق الا نفذ في اخر والحُوَّل الكثير الحيل في الامور ويقال هو حُوَّل قُلَّب في معناه رجل حُوَلِيّ حوّالي قال ابن احمر او تنتشي يوما الى غيره انه حوالي ولز وربما قالوا هو حول وحولي في المثل لو كان ذا حيلة لتحوّل واما قولهم ذو محيلة بمعنى محالة فليس من بابه لان الميم في محالة اصلية وفي محالة زائدة

اقول للحيان وقد صفرت لهم وِطابي ويومي ضيّق الجحر مُعوِرُ

من كلامهم نعوذ بالله من صفر الاناء وقرع الفناء وهذه الاستعاذة من شمول العدم وهلاك المال ولحيان بطن من هذيل كان تأبط شرا اغضبهم ووترهم وكانوا يطلبون غفلته حتى منها [illegible] الى الجبل الذي وصفه لاشتيار العسل ولم يكن له الا طريق واحد فجاؤوا فاخذوا عليه ذلك الطريق فقال اقول لهم يعني عند مخاطبته اياهم وهو على الجبل وقوله وقد صفرت لهم وطابي يحتمل وجوها يجوز ان يكون المعنى قد خلا قلبي من قدهم وبغضهم لتمسكهم هذا وقوله لهم كانه يريد لهم وبهذا اللفظ كيف يفيد هذا المعنى ويمكن ان يراد في ذلك انما اراد وكابد

وهذا كما قال بشر واذ صفرت عياب الود منكم ولم يك بيننا فيها ذمام كانه تبيّن منهما انهما لا يبقون عليه ولا يرعون ذمامه ولا رقه ولا وجه للبقيا ولا محافظة عندهم وصار اعتقاده فيهم كما بان له من اعتقادهم فيه فهذا قال ما قال ويجوز ان يكون المعنى اسر في نفسي بسببهم والتعرض لهم وهممتهم بانتهاز الفرصة لما امكنهم على الهلاك ويكون هذا من قوله ولو احد نكبه صفر الوطاب وفي طريقته قول الاخر

هم من يسأل جوعا جفانا كثيرة واثبر لحمي من حقير وجار وقال الهيرة باخسه كنضح الحوض قد كفيت

ويجوز ان يكون اشار بالوطاب الى الجسم اي كادت تفارقه الروح وهذا كما يقال للانسان زقّ منفوخ ويجوز ان يكون اشاره الى ظروف العسل الذي اشتاره لانه لما كان يستقي فهم ملاعما لقلبه وتركهم مسامحة صب العسل على الجبل من الجانب الاخر فسلكه متزلّقا عليه حتى لحق بالسهل وقوله ويومي ضيق الجحر معور اي ضيق الناحية ممكن ويقال الجحر الجحرة ايضا وقيل يريد جحره وتركني وسطا معور من اعور لك الشيء اذا بدا لك عورته وهي موضع المخافة قال الله عز وجل في الحكاية عن المنافقين لما قعدوا عن نصرة النبي صلى الله عليه ان بيوتنا عورة اي واهية سترها وحصينها بالرجال كما قيل يوم معور وقيل مكان معور اي مخوف ويقال عَوِر المكان اذا صار كذلك وقرئ ان بيوتنا عَوِرة وقال بعضهم كل ما طلبته وامكنك فقد اعورك واعور لك ومعنى البيت قلت لهؤلاء القوم على الهفا وهو ان قد جعلت لنفسي طريقا الى الخلاص منهما واني اشرفت على الهلاك واليوم يوم شديد عسير

هما خطّتا اما اسارٌ ومنّةٌ واما دمٌ والقتل بالحرّ اجدرُ

الخطة مأخوذ من الخط وهي تجري مجرى القصة واذا كان لها مواضع تنفرد بها وحذف النون من خطتا اذا رفعت اما اسار استطاله للاسم كانه استطال خطتا بدله وهو قوله اسار كما استطال الشاعر الاخر الموصول بصلته والموصوف بصفته

وقال ابن كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا فحذف النون من اللذا ومثله في الحذف قول الاخر لهما متنان خظاتا كما اكب على ساعديه النمر فحذف النون من خظاتا وقول الاخر لنا اعنز لبن ثلث فبعضها لاولادها ثنتا وما بيننا ويجوز ان يكون الحذف على وجه الحكاية كانه قال هما خطتا فقولكما اما كذا واما كذا فلما نوى ذلك حذف النون للاضافة كانهم كانوا يرددونه على الخصلتين فاخذ يتهكم عليهم ويحكي مقالتهم ونحوه قال الخليل في قوله عز وجل ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا كانه قال لننزعن من المتشايعين الذي يقال العتوه ايهم اشد فحكى وقوله فابيت لا حرج ولا محروم واذ الجري اما ان يكون حذف النون لنية الاضافة والتقدير هما خطتا إسار ومنة والمعنى لست لي الا واحدة من خصلتين اثنتين على تحكمكما اما استيسار والتزام منة منكما ان ابتم العفو واما قتل وهو بالحر اجدر لبعده من التعرض لما يخزيه ويكسبه الذل فهاتان الخصلتان هما اللتان اشار اليهما بقوله خطتا وقد يلقتهما بخطة اخرى ذكرها فيما بعد وفي هذا الكلام تهكم بهم وقوله والقتل بالحر اجدر يسمى النفاتا واعتراضا لوقوعه من ما عداه بدلا

واخرى اصادي النفس عنها وانها لمورد حزم ان فعلت ومصد

المصاداة ادارة الراي في تدبير الشي والاتيان به على انفه ومنه يقال انه لصادي مال اذا كان حسن القيام به يقول فها هنا خصلة اخرى اداري نفسي فيها واداورها وانها للموضع الذي يرده الحزم ويصدر عنه ان فعلت وهذا انما قسم الكلام هذه الا لانه ~~[illegible]~~ يكون لمر عليها ولانه نظر الى جري الحال فعلم انه ان رام الطريق الذي عليه بنو لحيان لنفسه طريقا كان فيه احدى الخصلتين من الاسر او القتل على ما كانوا يزعمون ويقولون وان احتال للجهة الاخرى والحزم فيها لان حالا منها كان اسرا السالم اقتصرنا عليه وقوله وانها لمورد حزم اعتراض ايضا لوقوعه بين قوله

واخرى اصادي النفس عنها وبين قوله فرشت وهو تبيين كيفية مزاولته لها وشرحها

فرشت لها صدري فزل عن الصفا به جؤجؤ عبل ومتن مخصر

الفرش البسط يقال فرشه افرشه وقالوا افرشته امري وافترش لسانه فتكلم كيف شا وقوله لها للخصلة التي عبر عنها بقوله واخرى يقول فرشت من اجل هذه الخطة صدري على الصفا وهذا حين صب العسل فزلق به عن الصفا اي بصدره وصدره مقدم فيه والصدر والمتن صدره ومتنه لكن اخرجه مخرج قولهم لقيت بزيد الاسد فزيد هو الاسد عندهم ووضع فرشت موضع القيت ووضعت ويقال فرشت ساحتي بالاجر وافترشت الشاة للذبح اذا اضجعتها وذكر بعضهم انه يجوز ان يكون الضمير من لها للصفاه والكلمة مقلوبة كانه قال فرشتها لصدري وهذا اضعف قيل الفكر القلب واذا كان كذلك فالاول هو الوجه

فخالط سهل الارض لم يكدح الصفا به كدحة والموت خزيان ينظر

المخالطة مداخلة اجزاء الشيء الشيء وقد توسع فيه حتى قيل رجل خليط اذا اختلط بالناس كثيرا وجاء في الحديث لا خلاط ولا وراط وفي المثل البرام ان يكره الخلاط يقول سهلت ولم يؤثر الصفا في شيئا اثرا الا خدشا خمشا والموت كان كالطمع في فلما رآني قد تخلصت بقي مستحيا ينظر ويتحير والواو من قوله والموت واو الحال وهذا من فصيح الكلام ومن الاستعارات المليحة وقد حمل قول الله عز وجل واسمعهم بعد ينظرون على ان يكون المعنى يتحيرون وقد سلك ابو تمام مسلك هذه الاستعارة فقال ان شغلت والموت الموت لاهيه ويقال الموضع الذي وقع عليه كان فيه ومن الطريق الذي عليه بنو لحيان امال عنه وقوله ينظر يجوز ان يكون في موضع الحال ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر ويكون معناه في مقابلتي يقال بيوتهم تتناظر اذا تقابلت لان النظر تقليب العين نحو المرئي في مقابلته لذلك صح ان يقال للاعمى نظر الي ويجوز ان يكون معنى ينظر يتعلم حسن حيلتي وعنائي فيما بدا مني

وفسّر قوله كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون أي يعلمون ذلك ويتيقنون

وقوله لم يكلح الصفا فيل الكدح للإنسان والحجر دون الكلام ومنه قيل المكدّح الكلام

من حمار الوحش لتعضيض بعضها بعضا وقوله خزيان يتكرر يجوز أن يكون من الخزي وهو الهوان

ويجوز أن يكون من الخزاية وهو الاستحياء

فأبتُ إلى فهمٍ ولم أكُ آيبًا وكم مثلها فارقتها وهي تصفرُ

يقول رجعت إلى قبيلتي فهمٍ وكدت لا أؤوب لأني كنت شارفت التلف ويجوز أن يريد

ولم أك آيبا في تقديرهم وظنهم واختار بعضهم أن يروي فأبت إلى فهم وما كدت آيبا

قال هكذا وجدته في أصل شعره قال ومثله كأنه ردّه إلى الأصل ووضع اسم الفاعل موضع

الفعل مثل الآخر أكثرت في العذل ملحّا دائما لا تكثرن إني عسيت صائما والمثل السائر

عسى الغوير أبؤسا ولا أدري لم اختار هذه الرواية لأن فيها ما هو مرفوض في الاستعمال

شاذ وأنه غلب في نفسه أن الشاعر كذا قاله في الأصل وكلاهما لا يوجب الاختيار على

أني قد نظرت فوجدت أبياتا من قصيدة تغيّر شيء من ألفاظ البيوت التي تشتمل عليها هذه الكلمة

ولعله لو أنشد الشعراء الذين لم يعرفوها لا يتبعونه ويسلمون له ويروون آيبا والمعنى لم أك

جهدي آيبا وفي الإياب والأول أحسن وكم مثلها أي وكم مثل هذه الخطة فارقتها

للخروج وهي مغلوبة تصفر أي أنا الغالب وصفير الطائر معروف ومنه ما في الدار صافر

أي ذو صفير

ثم قال [illegible]

ولقد سريتُ على الظلام بمغشمٍ جلدٍ من الفتيان غيرِ مثقّلِ

يقال سرى وأسرى لغتان بمعنى وهو سير الليل وفي القرآن سبحان الذي أسرى بعبده ليلا

الظلام في الظلام وموضعه نصب على الظرف ويقال فعلته ظلاما وليلا في مقابلة

فعلته نهارا ويقولون عم ظلاما وعم صباحا للسلام وهذا كما جعلوا في مقابلة اليوم الليلة

ويجوز أن يكون على الظلام في موضع الحال أي وأنا على الظلام أي راكب له هول ولعدّه

ليلا برجل غشوم قوي من الرجال غير منسوب إلى الثقل والتسلّع في الأمور فإن قال

قائل إذا كان السُّرى لا يكون إلا ليلا فلم قال على الظلام قلت لم جاء في القرآن سبحان الذي أسرى

بعبده ليلا وقال فاسر بعبادي ليلا قلت المراد توسط الليل والدخول في معظمه تقول جاء

فلان البارحة بليل أي في معظم ظلمته وتمكن ذلك الوقت من ليلته والجلد الصلب

القوي ومنها الجلد من الأرض وإنما قال مغشما تجعله كالآلة في الغشم ومفعل بناء

هذا المعنى ويريد به تأبط شرا وكان لأبي كبير معه قصة معروفة وهذه الأبيات مقصورة

عليها وفي طيّها وأكثرها والغشم والاعتساف يتقاربان ومنه الغشم الوالي الرعيّة

غشما ذو كل منهما استحطه خير من الغشوم ويجوز أن يكون معنى غير مثقل أي

كان حسن القبول محببا إلى القلوب

ممن حملن به وهن عواقدٌ حبكَ النطاقِ فشبّ غيرَ مهبّلِ

قوله وهن عواقد حبك حكاية الحال وإن كان ذلك فيما مضى ومثله قوله تعالى وكلبهم

باسط ذراعيه بالوصيد ويروى مما حملن به أي من الحمل الذي حملن به والضمير في حملن

للنساء ولم يجر لهن ذكر ولكن لما كان المراد معلوما جاز إضمارها ويروى ممن حملن

والمعنى هذا الفتى من الفتيان الذين حملت أمهاتهم بهم وهن مستعدات للرجال

ولقد ضعفن بثياب الحفلة فنشأ محمودا مرضيا لم يدع عليه بالهبل والثكل وإنما

قال ممن حملن به لا لتعدد الضمير على لفظ من ولو ردّه على المعنى لقال بهم وفي القرآن

من موضع ومنهم من يستمع إليك وفي موضع ومنهم من يستمعون إليك وحكي عن بعضهم إذا

أردت أن تنجب المرأة فأغضبها عند الجماع وأنشد تسنّمتها غضبى فجاء مسهّدا

وأنفع أولاد الرجال المسهّد وكذلك يقال في ولد المذعورة إنه لا يطاق والحبك

الطرائق والنطاق ما تشد به المرأة في حقوها والرواية حبك النطاق لأن النطاق وقد جاء

بعد وصفه أن المغشم ينكسر ولأن النطاق لا يكون له حبك وطرائق وهو الحبك

ومنه قوله تعالى والسماء ذات الحُبُك. وقال الباهلي الحُبْكة والحِباك الإزار إذا وقد احتبكت المرأة وذكر بعضهم أن المهبّل هو المعتوه الذي لا تماسك به ما فتح ذاك فكأنه من الإسراع بحال الحمل هُبِل

ومُبَرّأٍ من كُلّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ وفَسادِ مُرْضِعَةٍ وداءٍ مُغْيِلِ

غُبَّر الحيض وغُبَّره بقاياه قبل الطهر وكذلك غُبَّر اللبن ما بقي منه في الضرع وتزوج رجل امرأة مُسِنّة فقيل له في ذلك فقال لعلي أغتبر منها ولدا والغُبَّر الحيضة والحيض وأحد الغُبَّر يكون جمع غابر أيضا ولم يرض بلفظ التبرية حتى أتى بلفظ كل معه تأكيدا فكأنه نفى قليل ذلك وكثيره وأضاف الفساد إلى المرضعة لأنه أراد الفساد الذي يكون من قبلها وهم يضيفون الشيء إلى الشيء لأدنى ملابسة ويروى ومبرّأً بالنصب والجر فإذا نصبت فإنه يعطف على غير مهبّل لأنه حال يثبت فيها بين الحالين فإذا جررته بناه على قوله حُمِلن من الفتيان كأنه يعني رجلا ومبرّأ والمعنى أن الأم حملت به وهي طاهر وليس بها بقية حيض ومع ضعف ولا داء استصحبه من بطنها ولا تقبل علة لأن البطن إذا ارتج لم ترضعه أمه غيلا وهو أن تسقيه وهي حبلى بعد ذلك وروي عن أم تأبط شرا قالت ما وضعته يتنا ولا أرضعته غيلا ولا أبته مئقا ولقد حملته في ليلة مظلمة وتحت رأسي سرج على لبد درع وإنما تريد بهذا الكلام ما تزعم العرب أن المرأة إذا أكرهت على الوطء وهي مذعورة لم تخب وإذ ذكرت أيضا المعضلة التي أدت إليه كأنه أعضل الأطباء وأعياهم وأصل العضل المنع ومنه عضلت المرأة إذا نشب ولدها في بطنها فلم يخرج وعضلتها منعتها التزويج ظلما

حملتْ به في ليلةٍ مزؤودةٍ كَرْهًا وعَقْدُ نِطاقِها لم يُحْلَلِ

الزُّؤد الذعر يقال زُئِد فهو مزؤود والمعنى حملت الأم بهذا المغشي ويروى مزؤودةً بالنصب على الحال للمرأة ويروى مزؤودةٍ بالجر ويجوز فيه وجهان أحدهما أن يجعله صفة لليلة كأنه لما وقع الزؤد فيها جعلها مزؤودة والأكثر في المجاز والاتساع أن ينسب الفعل إلى الوقت فيبنى على أنه فاعل كما قيل نهاره صائم وليله قائم فحسن هذا لأن الظرف عند بعضهم يصير كالمفعول الصحيح بأن ينزع منه معنى في كما قال ويوم شهدناه وعلى ذلك يقول شهدت الليلة وزئدت الليلة فالليلة مشهودة ومزؤودة ويجوز أن يكون العبارة على الجوار وهو في الحقيقة للمرأة كما قيل هذا جحر ضب خرب وهذا أبعد الحمل على الأقرب ولا يسلم من الالتباس بها وانتصب كرها على أنه مصدر في موضع الحال والتقدير كارهة ومعنى البيت بما تقدم ظاهر وقوله وعقد نطاقها لم يحلل ابتداء وخبر والواو للحال وأظهر التضعيف في قوله لم يحلل وهو لغة تميم ووجه الكلام لم يحلّ والنطاق ما تنتطق به المرأة تشد وسطها للعمل قال الأصمعي كرشة القميص ينتطق فيها أو تكّة وذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه والمنطقة أخذت من هذا والمعنى أكرهت ولم تحل نطاقها وحكي عنها في وصف ابنها أنها قالت فيه إنه والله شيطان ما رأيته قط مستثقلا ولا ضاحكا ولا همّ لشيء منذ كان صبيا إلا فعله ولقد حملت به في ليلة ظلماء وإن نطاقي لمشدود

فأتتْ به حُوشَ الفؤادِ مُبَطَّنًا سُهُدًا إذا ما نامَ ليلُ الهَوْجَلِ

حُوش الفؤاد وحُوشِيّ الفؤاد ووحشيّه لحدته ورجل حوشيّ لا يخالط الناس وليل حوشيّ مظلم هائل وكذلك الحوش والحوشيّ أي وحشية وهذا كما قالوا ليل أخامر وتغاضى أسود وقيل الحوش بلاد الجن مبطّنا خميص البطن وقوله نام ليل الهوجل جعل الفعل لليل لوقوعه فيه والمعنى نام الهوجل في ليله والهوجل الثقيل الكسلان ذو الغفلة يقول إنها أتت بهذا الولد مستيقظا حذرا حديد الفؤاد ذكيا يسهر إذا نام الثقيل البليد والسُّهاد والسُّهد السهر ورجل سُهُد ومُسهَّد ويقولون للملدوغ مُسهَّد لأنه يسهر فيه السم وقيل الهوجل الأحمق لا مُسكة به قال ويسمى الفلاة لأنها لا أعلام بها ولا يهتدى فيها الهوجل

وإذا نبذت له الحصاة رأيته فزعا لوقعتها طمور الأخيل

لنا نبذت الشي من يدي اي طرحته وتوسعوا فيه فقالوا صبي منبوذ ونابذت فلانا اذا عن قلي والحصى صغار الحجارة والشاعر انما يحكي ما راه وذلك ان ابا كبير ذكر انه كان اراد ان يغتاله وكان يطلب منه فرصة ينتهزها في نومه وغفلته مع انه كان الخبير عليه وكان يرون لحواله ليتبين مراده فيه والمعنى اذا رميته بحصاة وهو نائم وجد متيقظا ينتبه انتباه من سمع لوقعتها هدة عظيمة فيطمر طمور الاخيل وهو الشقراق وانتصاب طمور ملاذ عليه قوله فزعا لوقعتها كانه قال انه يطمر طمورا لان الحالم المتيقظ يفعل ذلك والطمور الوثب ومنه قيل فرس طمر اي وثاب وذكر ابو العباس ان الطمر موضع الفرس هو المشرف ومنه قيل للموضع العالي طمار فزعا انتصابه على الحال وجواب اذا [illegible] وقال بعضهم الاخيل الشاهين ومنه تخيل الرجل اذا جبن عند القتال ولم يثبت والتخيل المضي والسرعة والتلون

وإذا يهب من المنام رأيته كرتوب كعب الساق ليس بزمّل

اصل هب تحرك واضطرب ثم قيل هب من نومه هبا وهبت الريح هبوبا وهبت الناقة في سيرها هبابا وهب التيس هبيبا واهببنا السيف هززته يقول اذا استيقظ هذا الرجل من منامه انتصب في مضجعه سريعا كانتصاب كعب الساق وهو ليس بضعيف دائما تعني شيئا منه وخفته واستقامته وتشمره في تلك الحاله وكعب الساق يثبت ابدا في موضعه فلذلك شبهه به والرتوب القيام ومنه قيل المراتب وحقيقة الكلام اذا يهب رأيته رتوبه كرتوب كعب الساق لكنه حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وهذا التشبيه يجري مجرى التصوير والزمل والزمال والزميلة كله الضعيف واستقامه من الملفف كاستسنا قط الا متشمر مجرد

ما ان يمس الارض الا جانب منه وحرف الساق طي المحمل

ان زيد لتوكيد النفي يبطل عمل ما بانضمامه اليه في لغة من يعملها وانتصب طي على المصدر لما دل عليه ما قبله لانه لما قال يمس الارض اذا نام جانبه وحرف الساق وعلم منه ان الرجل مطوي الخلق غير سمين ومضطمر الكشح غير ثقيل والمعنى انه اذا نام لا ينبسط على الارض ولا يتمكن منها باعضائه كما يفعل من يرخيه نومه ويتمكن منه حتى لا يكاد يجتمع ويتشمر عند الانتباه الا بعد مدة له ونهبوه بعمله في كل عضو وقال المرزباني كان سيبويه و احتج به لقوله طي المحمل واراد بالمحمل حمايل السيف وهذا كما قالوا هو كالجديل وكالزمام والمحمل والحماله بمعنى

وإذا رميت به الفجاج رأيته يهوي مخارمها هوي الأجدل

قال الخليل الفج الطريق الواسع في قبل جبل او نحوه والجميع فجاج ويقال بل كل شي اعلاه ومنه فارب البصر والشاعر يحكي هذا المشاهدة ما راه منه مما استصحابه له يقول اذا هممت في طرق الجبال تارة تقصد اعاليها قصد المقر والهوي بفتح الها هو القصد الى اعلى وبفتح الها هو القصد الى اسفل على ذلك قوله هوي الدلو اسلمها الرشا فلا تحتر في ولما ليب على الضم وانشد فيه قوله كان هويها خفقان ريح خريق بين اعلام طوال ويهوي مخارمها جمع المخرم وهو منقطع انف الجبل والخرم انف الجبل وجمعه خروم ومن فصيح كلامهم هذه بين سطلع سنى المخارم هي التي يجعل صاحبها مخرجا منها والاجدل من جدل الحلق

وإذا نظرت إلى أسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل

الخطوط التي في الجبهة الاغلب عليها سرار وجمع على الاسرة والتي في الكف الاغلب عليها سرر وسرور وتجمع على الاسرار قال انظر الى كف واسرارها وقد قيل الاسرة الطرائق يقول اذا نظرت في وجه هذا التجريد بانت اسارير وجهه تبرق بشرا واشراق السحاب المتشق بالبرق وصفه بحسن البشر وبطلق الوجه كل حال والعارض ما يعرض في جانب السما من السحاب وعلى ذلك العارض في الاسنان وقد قيل العارضان لما يبدو من جانبيها وقيل

تهلل الرجل فرحا واهتلّ اذا افترّ عن اسنانه في التبسم

وَإني لمهدٍ من ثنائي فقاصدٌ به لابن عمّ الصدق شمس بن مالك

يقال في الهدية الاهداء ويقال في العروس هديتها واهديتها جميعا والاصل واحد لان المعنى على القصد والدلالة ويقول اني لمهدٍ بن عمي الكريم لما وقف الود شمس بن مالك مما اقصده به كاعيان انثاه اليه متحفا والمعنى اني في غيبتي عنه وحضوري له مولع بالثناء عليه وبالحكاية من المدح في المجالس جمعا واللام من قوله لابن عم الصدق يجوز ان يتعلق بمهدٍ يقال اهديت له كذا وعلى هذا يكون اعمال الفعل الاول وما اهداه يكون محذوفا لعلم السامع به انه يريد شعره وتقريظه وكان الاجود ان يقول فقاصدٌ اياه به ويجوز على قول من يقول من غير الواجب ان يكون قوله ثنائي مفعول مهدٍ ويكون ما اهداه مذكورا ويجوز ان يتعلق اللام بقوله فقاصد يقال قصدته بكذا وقصدت له به وعلى هذا يكون قد اعمل الفعل الثاني وهو المختار اذا اجتمع فعلان عند اصحابنا البصريين ويقال هذا ابن صدق واخو صدق فوضع الصدق موضع الفعل والصلاح والتشبيه بالشمس كالتشبيه بالبدر والهلال وقد ذكر بعض المتأخرين انه يروى شمس بن مالك بضم السين وانما ذكر هذا لانه علم لهذا الرجل فقط كما في انه علم لابي الشاعر وابن سلمى في انه علم ابن زهير الشاعر والاعلام لا مضايقة فيها

أهزّ به في ندوة الحي عطفه كما هزّ عطفي بالهجان الأوارك

عِطف كل شيء جانبه ويقال ثنى عطفه اذا اعرض وجفا وكان القوس والرداء سمّيا عطافا لاستعمالهما عند التوشح بهما على العطف تقول احرّك بالثناء جانبه كما حرّك جانبي عطيته ان اسرّه بذلك حتى يرتاح ويطرب كما سررت حتى اهتززت والهجان الابل البيض الكرام والاوارك التي ترعى الاراك وهو نبت يقال اركت الابل في الاركة وابن السكيت الاوارك

التي ترعى الاراك وهو نبت والندوة اصله الجمع يقال نداهم النادي اذا جمعهم وانتدى القوم وتنادوا اذا اجتمعوا ومنه دار الندوة والندي المجلس والجمع اندية ويقع لفظ الهجان للواحد والجمع يقال ناقة هجان ونوق هجان ومثله درع دلاص ودروع دلاص وذلك لان فعالا وفعيلا تشاركا كثيرا وكما جمع فعيل على فعال كذلك جمع فعال على فعال الا ترى ان العدد والوزن فيهما واحد وحرف المد من كل واحد منهما في الآخر فلما كان كذلك حمل عليه الا ان فعالا اذا كان جمعا ينوي تحريكا سوى الفه انها حركات بنائه وهو جمع واذا واحد كان الكسر في اوله الكسر الذي في اول حمار وازار وكذلك الفه فاعلم

فليل التشكي للمهمّ يصيبه كثير الهوى شتّى النوى والمسالك

المهمّ يجوز ان يكون من الهم الذي هو الحزن ويجوز ان يكون من الهمة وهو المقصود هو صبور على النوائب والنكبات لا يكاد يشكو مما يعروه من المهمات ويستعمل لفظ القليل في القصد الى نفي الكل وهذا كما يقال فلان قليل الاعتراف بوجود فلان والمعنى لا يعترف وعلى ذلك قولهم قلّ رجل يقول كذا واقلّ رجل يقول كذا والمعنى معنى النفي وليس يراد به اثبات قليل من كثير فان قيل من اين ساغ ان يستعمل لفظ القليل وهو للاثبات في النفي قلت ان القليل من الشيء في الاكثر يكون في حكم ما لا يعتدّ به ولا يعرّج عليه لدخوله تحته فلذلك في ملكه الفناء والدروس والامحاء فلما كان كذلك استعمل لفظه في النفي على ما في ظاهره من الاثبات تحرزا من الرد وتجملا في القول فيكون كالتعريض الذي اثره ابلغ وانكى من التصريح وقوله كثير الهوى طابق القليل بقوله كثير وجنب اللفظ لانه اتبعه في الاول تشاكلا فقابله بكثير والمعنى انه كثير الهم مختلف الوجه والطرق لا يوقف منه على مدى غرضه ولا يقف به امله على قرن ولا يتجاوزه الى الفوت ويريد بالهوى المحبة وكذلك النوى ويعني وجهته التي ينويها ومثله قول الآخر يا وعلى الحرمان يختلف السرور

يجوز ان

يظل بموماة ويمسي بغيرها جحيشا ويعروري ظهور المهالك

الموماة المفازة ووزنه فعللة وجمعها موامٍ وانما قال يمسي بغيرها ولم يقل يبيت لان قصده
الى ان يصفه بانه يقطع في يوم من نهاره مفازة ولو قال يبيت لم يبن ذلك لكنه يقول يقطع المفازة
لاكتساب النهار فتراه يكون نهاره بمكانه فاذا اتى عليه المساء حله في اخرى فريدا وحيدا
ويقال حل فلان جحيشا اي مفردا ويركب ظهور المهالك والمعاطب غير مستصعب لها
ولا مستجمع سلاحا ولهذا قال يعروري القرس اذا ركبته عريانا وكانما نبطنا عنهم ان
من كثرة نفسه وابتذالها وتوحشه في المهالك ولزومها وتعرضه للمعاطب ولم يتوقها كان ذلك
ادعى الى ما يتوق به ويميزه من رجال جنسه وانتصب جحيشا على الحال وقوله بغيرها
لا يجوز ان يكون مستقرا فاعلمه ان شاء الله

ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي بمنخرق من شده المتدارك

قوله من حيث ينتحي يجوز ان يكون للممدوح ولا يجوز ان يكون لوفد الريح لان المراد انه يسبقه
وان اعطاه مهله ومعنى ينتحي يقصد والشاعر انما يصف خفته وتشمره وجده وتيقظه
من حيث انعطف السير جاء سابقا للريح بعدوه واسع من عدوه المتتابع وجعل العدو
منخرقا لاتساعه والمتدارك المتلاحق ويقال ادرك وتدارك ولان عدة من الصحابة اي لحقهم وشاهده
انهم واخلفنا ابو تمام فزاد عليه وان كان في لفظه ركاكة فقال

فمر ولو جارى الريح خيلت لديه الريح ترسف في قيود

اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل له كالئ من قلب شيحان فاتك

الكرى النوم الخفيف وكانه ماخوذ من كريت اي عدوت عدوا شديدا وقوله خاط عينيه يريد
مرهمه ولم يرد التمكن منه حتى جعل اجفانه كالمخيطة ومنه قوله حتى يخيطها بالبيام
غمودا واضاف الكرى الى النوم كما يضاف البعض الى الجنس كان النوم جنس الفعل الذي
لما كان على صفة مخصوصة يقول اذا نام النومة اليسيرة لم يزل له رقيب وحافظ

من قلب رجل جادٍّ في الامر مُمضٍ حي عزيز ويقظ الرجل هو هو وكانه يريد الا نامت عينه
لا ينام قلبه والشيحان الشائح والشيح الحذر الحازم وقال وستخبر البوم انك شيح
والفاتك الذي يفاجئ غيره بمكروه او قتل ومن الحديث الايمان قيد الفتك وقال الفاتك
الذي اذا هم بالشيء فعل

ويجعل عينيه ربيئة قلبه اذا طلعت اولى العدى فنفره الى سلة من حد اخلق باتك

ويروى

ويروى اذا طلعت اولى العدى فنفره الى سلة وهي اسلم الروايتين مما العدى الى ما له محذوف
قدام الجمل وهو اسم صيغ للجمع كالكليب والمشيخ على الرواية يقول لا يغفل الا بمعنى
التحفظ وعينه دليل بانه الى سل سيفه فان قيل كيف يكون دليلا بان القلب وهذا القول
اذا ما بعينه لم ينم بعلمه لم كيف صح هذه الرواية وهما يتكرر معنى واحد في مصراعي
البيتين وهل الواجب في هذا الا ان يقال ان القلب هو دليل بان العين لان العين نائمة والقلب منتبه
قيل له وصف هاهنا المنتقلة صفة حال النوم والثاني هو صفة حال اليقظة
والمعنى ان العين رقيب القلب والمتطلع لها ما يكرهه ويغيره فاذا كره القلب شيئا
كان العين صاحبه الذي يظهره فهو يشير الى نزع السيف وتجريده وانكار ما انكره وتغييره
والمخلق الاملس كالباتك القاطع وقوله الى سلة يجوز ان يكون الى بمعنى مع كما تقول هذا الى ذاك
اي مع ذاك ويجوز ان يكون المعنى انها تنبهه الى ان يسل سيفه بعد ذلك والعمل للقلب والى يكون
لانتهاء وقوله من حد اخلق فيه توسع لان السيف يسل من الغمد فيصير مسلولا منه الا انه جعله
السلة من حد المخلق باتك فهو في ذلك كادخلت الخف في رجلي والقلنسوة في راسي

اذا هزه في عظم قرن تهللت نواجذ افواه المنايا الضواحك

مثله قول الاخر. سقاه الردى سيف اذا سل اومضت اليه ثنايا الموت من كل مرقب
وان كان هذا وصف السيف وقوة صاحبه بالضرب والمعنى انه متى حركه في الضريبة ضحك الموت
علما بظفره بالمطلوب وذكر التهلل والنواجذ مثل وتصوير للمراد وقوله المنايا الضواحك

اي التي من شانها ان تضحك عند الظفر بمطلوبها وانما قال في عظم قرن ايذانا بانه لا ينفر من الامر نفار يجزعها ويعده ويشبه التهلل الى النواجذ مجاز وسعة وهذا كما هال الشر فكان ذلك كذا اى صار لكل اسنان تضحك وقد يسمى ما يبدو من الاسنان عند الضحك نواجذ

يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدي بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك

يقول يرى الوحشة الانس اي ذلك مذهبه هذا كما يقال يرى راى ابي حنيفة اي يذهب مذهبه معناه انس هذا الرجل الماهر في التفرد الذي يقلق غيره وحشته وانس الانس الانيس تاكيد وانما يقال للمبالغة وهذا كما قيل ظل ظليل وذاهبة ذهبا وهم يبنون من لفظ الشيء ما يتبعونه على طريق التاكيد وقوله يهتدي بحيث اهتدت يصف علمه بالطرق واستغناءه عن الدليل وقد قيل في ام النجوم انه الشمس وقيل انها المجرة والمعنى انه يهتدي بحيث يهتدي الشمس ويسمى معظم الشيء امه والشمس اعظم الكواكب ويسمى جامع الاشياء امها فالمعنى انها ماوى لها والشوابك المشتبكة واذا جعلت ام النجوم المجرة يجوز ان يكون المعنى انه يهتدي بالنجوم جمعها ونقل الفعل لها لاجتماعها فيها ويجوز ان يكون المعنى انه يستغني عن الدليل كما استغنى

يقال انها لبشامة بن حزن النهشلي

انا محيوك يا سلمى فحيينا وان سقيت كرام الناس فاسقينا

يقول انا مسلمون عليك ايتها المراة فقابلينا بمثله وان خدمت الكرام وسقيتهم فاجرينا مجراهم فانا منهم والاصل في التحية ان يقال حياك الله ثم استعمل في غيره من الدعاء عند اللقاء فاما قوله ولكل ما نال الفتى قد نلته الا التحيه فالمعنى تحية الملوك خاصة وهو قولهم ابيت اللعن وقيل في سقينا ان يكون لاماثل الناس طلبا السقيا فادعي لنا ايضا والاشهر في الدعاء يقال سقيا فينتقل معنى هذا ان يكون الكلام اضمارا كانه قال وان سقيت تكرم الغيث بالدعاء عند ذكرهم فافعلي بنا مثله وقولي سقاكم الله وقد فصل بعضهم بين سقيته واسقيته بان قال اسقيته جعلت له سقيا تنتفع بها ما شاء وسقيته اعطيته ما يشربه ومثله كسوته واكسيته ان معنى كسوته البسته

واكسيته جعلت له كسوة وبعضهم جعلهما سواء واحتج ببيت لبيد

سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبائل من هلال

فاذا فصل بينهما في البيت لم تختل معنى ولا لفظا كما انه اذا استوى بينهما لم يختل به معنى ولا لفظا فكانه لا حجة فيه لواحد من القولين والقصد من الدعاء بالسقيا الى ان يمد الله المدعو له بما يربي نماءه ونضارته الا ترى الاخر قال لما دعا على ما سخطه

اذا سقى الله ارضا صوب غادية فلا سقاهن الا النار تضطرم

فذكر ما يحرق ويستاصل

وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا

فُعلى

جلى فعلى اجراها مجرى الاسماء ويراد بها الجليلة كما يراد بافعل فعيل نحو قوله عز وجل وهو اهون عليه اي هين وقال فتلك سبيل لست فيها باوحد اي بواحد كقولك الله اكبر تريد كبير يقول اذا اشتدت بكم خيار الناس لجليلة نابت او مكرمة عرضت وسنحت فاسبلي بذكرنا ايضا وهذا كلام ظاهره استعطاف لها والقصد به التوصل الى بيان شرفه و استحقاقهم ان يعدوا في اماثل الاشراف والاماثل الكرام كاستقى ثم ولا تحيه ولا دعا ولا معانة الا ترى كيف استغل المقصود من الافتخار فيما يتلو هذا البيت وكما يتصورن من التشبيبات وغيرها الى اغراضها على احيلا فهلا فهم يتوصلون بما له كلامهم الى امثالها فيقل المؤونة وتخف الكلفة ولهذا نظاير واشباه يجي فيما بعد والسراة في الناس بالسين المعجمة في المال والخيل ومن حديث ام زرع فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا واخذ خطيا واراح علي نعما ثريا والجلى بالالف واللام بابها الجلل كما يقال الاكثر الكثرى ويقال السبع الطول جمع الطولى وحذفها الالف واللام منه حينئذ لان اصله يكون الفعل الذي يتم بمن ويقال لكل ما عظم شانا جلله ومنه الجلالة

انا بني نهشل لا ندعي لاب عنه ولا هو بالابناء يشرينا

ندعي يفتعل من الدعوة وقوله عنه يتعلق به يقال ادعى فلان في بني هاشم اذا انتسب اليهم

واذ عي بنسبهم داعيا بنسبه غيرهم وهذا كما يقال رغبت في كذا ورغبت عنه وقوله لا ادعي لاب . ولمكان لاب وانتصاب بني على اضمار فعل كانه قال اذكر بني نهشل على ان يكون خبرا لكان لا ندعي في موضع الحال والفصل بين ان يكون اختصاصا وبين ان يكون خبرا اضراد فوانه لو جعله خبرا لكان قصده الى تعريف نفسه عند المخاطب وكان لا يخلو فعله لذلك من جهل منهم او جهل من المخاطب بشانهم واذا جعل اختصاصا فقد امن هذين الامرين جميعا وقال مفتخرا انا اذكر من لا يخفى شانه لا يفعل كذا وكذا وانما قلت خبرا ضربا لان لفظ الخبر قد يستعار بمعنى الاختصاص لكنه يستدل على المراد منه بقرائنه على قوله

انا ابو النجم وشعري شعري ومعنى البيت انا لا نرغب عن ابينا فننتسب الى غيره ولا يرغب عنا فيتبنى غيرنا ويبيعنا لانه قد رضي كل واحد منا بصاحبه علما بان الاختيار لا يعدوه لو خير واختار ويقال شريت الشي بمعنى بعته واشتريته جميعا ومنه الشروى وهو المثل

ان نبتدر غاية يوما لمكرمة تلق السوابق منا والمصلينا

يقال بادرته مكان كذا والى مكان كذا وابتدرناه ولكان الخمر وكذلك يقال ابتدرنا الغاية والى الغاية وقوله لمكرمة اي لاكتساب مكرمة يجوز ان يكون اللام مضيفة الغاية الى المكرمة كانه يريد نسابقهم الى اقصاها كقوله ان يسموا نهاية مجد وغاية مكرمة نرى السابقين منا والتالين لهم وانما قال المصلين ولم يقل المصليات مع السوابق لانه قصده الى الادميين وان كان استعارهما من صفات الخيل ويجوز ان يكون اخرج السابق لانقطاعه من الموصوف في اكثر الاحوال ولبانته عن المجلي وهو اسم الاول سبقا الى باب الاسماء فجمعه على السوابق كما قال كاهل وكواهل وغارب وغوارب والمصلي هو الذي يتلو السابق يكون راسه عند صلاه والصلوان العظمان الناتيان من جانبي العجز قال الدريدي هو العظم الذي فيه مغرز عجب الذنب وقال بعض اهل اللغة هما عرقان في موضع الردف

ولست يهلك منا سيد ابدا الا افتلينا غلاما سيدا فينا

نبه بهذا الكلام على ان من يستحق السيادة فيهم يكثر ولا يقل فمتى درج منهم رئيس رشح لسد مكانه واحد بعد اخر مثل قوله وانا من القوم الذين هم هم اذا مات منهم سيد قام صاحبه والافتلاء الافتطام وقد الاخذ عن الامر وهو من الفلو والمعنى هاهنا الترشيح والتهيئة والصرف عما عليه الى الرياسة وابدا المستقبل بمنزلة قط في الماضي والقصد انهم كل وقت على ذلك ولا يحتاجون الى الاستعانة بالاجانب دون الاقارب وابد الدهر وقيل سميت الوحش الاوابد لانها تعمر على الدهر حتى لا تموت الا بآفة وان يكون من التابد والتوحش احسن وان امكن رد الكل الى الاصل الواحد

انا لنرخص يوم الروع انفسنا ولو نسام بها في الامن اغلينا

اغلينا الالف للاطلاق والنون ضمير الانفس والمعنى اغليناها اي وجدناها غالية او جعلناها غالية وهو كذا اجود وليس يريد انهم يبيعون فلا يمكنون منها بل المراد قطع المقدرة عنها ومثل هذا

نعرض للسيوف بكل ثغر وجوها لا تعرض للطام

فيقول نبتذل انفسنا في الحرب ونمتهنها ولو عرض علينا اداء التهام غيرها لا تمنعنا وهذا تحريضهم على تخليد الذكر الجميل والابانة عن محل النفس في الشجاعة والرخص في السعر سهولته ولينه وهو من قولهم نبات رخص امراة رخصة ناعمة وقوله ولو نسام بها اي نحمل على ان نسومها يقال سام فلان سلعته كذا اي سامها واغلى السوم قبل السيمة واستمته حملته على ان سام ولا يمتنع ان يكون قولهم سمته خسفا اصله من ذلك وان استعمل في المكروه وفي القران يسومونهم سوء العذاب وفي البيت طباق بذكر الاغلاء والارخاص والامن والروع في موضعين وهو حسن جيد

يقال يسام البائع
المبيع
عرضها
وذكر ثمنها
ويسامها
المشتري يعني
ثمنها

بيض مفارقنا تغلي مراجلنا ناسو باموالنا اثار ايدينا

يروى بيض معارفنا وهي الوجوه والمراد بذلك نقاء العرض وانتفاء الذم والعيب ويقال ابيض انزله حسنة المعارف اي الوجوه مما يشتمل عليه وقيل هي الانف وما والاه وقد قيل

الحسن في الانف والملاحة في الاسنان وواحد المعارف معرف ومعرِف وكان الوجه سمي بها
لان معرفة الاجسام وتمييزها بها والاشهر والاحسن بيض مفارقنا ويجوز ان يكون اراد
ابيضت مفارقنا من كثرة ما نقاسي الشدائد وهذا كما يقال امر يشيب الذوائب وفي
القران يوما يجعل الولدان شيبا وتغلي مراجلنا اي حروبنا كقول الاخر
تفور علينا قدرهم فنديمها ونفثؤها عنا اذا حميها غلا ويجوز ان يكون المراد
ابيضت مفارقنا لانحسار الشعر عنها باعتيادنا لبس المغافر والبيض وادماننا اياها
وهذا كما قال الاخر قد حصت البيضة راسي فما اطعم نوما غير تهجاع
ويكون المراجل على هذا كناية عن الحروب ايضا ويجوز ابيضت مفارقنا من كثرة استعمالنا
للطيب ويكون كقول الاخر جلا الاذفر الاحوى من المسك فرقه ويكون على هذا
تغلي مراجلنا اي قدورنا للضيافة ويجوز ان يكون اراد مشيبا كمشيب الكرام لا
كمشيب اللئام وانشد ابن الاعرابي لواديه وشيبت مشيب العبد في نقرة القفا
وشيب كرام الناس فوق المفارق وقد يحمل المراجل على ان المراد بها قدور اصباله
واما قوله نأسوا باموالنا آثار ايدينا فانما يريد برفعهم عن القود ورفع اطماع الناس
عن مقاصتهم ابدا ويرد جراحاتهم ببذل الارش في الديات والاسو مداواة الجرح وان
استعمل في موضع الاصلاح قال والاساة الشفاة للداء ذي الريبة والمدرخون بالا وعام
ويقال للضار النافع يشج ويأسو ومنه اشتقاق الاسوة ويقال أسوة ايضا ويروى ان مصعب
بن الزبير لما انهزم الناس عنه يوم مسكن جعل يتمثل وان الالى بالطف من آل هاشم
تأسوا فسنوا للكرام التأسيا وفي البيت مع حسن المعاني التي يتضمنها توازن في اللفظ وتشابه
وسلاسة مما جلب عليه التجنيس

انا لمن معشر افنى اوائلهم قول الكماة ألا اين المحامونا

تقاربه قول الخنسا اقلت مشاما بالرجال عديدها فيقول مجير الى من قوم اهلك

اسلافهم قول الابطال لهم اين الذابون عن الجماعة فكانوا يتقدمون ويفنون والكماة
جمع كمي وهو من يكمي شجاعته اذا كتمها لان الشجاع يستغني بالفعال عن الدعوى بالمقال
حتى يتبين امره وشانه لوقت الحاجة ولانه اذا سكت دل على مكانه بلاؤه

لو كان في الالف منا واحد فدعوا من فارس خالهم اياه يعنونا

يعني في قوله فدعوا اعلنوا الاستغاثة بيا لفلان ومن هذا البيت قول طرفة
اذا القوم قالوا من فتى خلت انني عنيت فلم اكسل ولم اتبلد وقد زاد هذا عليه بقوله
لو كان في الالف منا واحد فدعوا لان ذاك قال اذا القوم قالوا من فتى فنصب نفسه مع قومه وهذا
جعله منضما مع الكثرة الى العشرة وانما قال من فارس فنكره ولم يعرف واحدا منهما لان
السؤال بالمنكر اشد ابهاما فيكون اشمل كانه قال واحدا او واحدا او واحدا اسمها وليس القصد في
الاستفهام الى معهود متميز بل الى الجنس وقال من الفتى ومن الفارس وفي هذه الطريقة قول الاخر
اذا القوم قالوا من فتى لعظيمة فما كلهم يدعى ولكنه الفتى وبيت بشامة اجود البتة
وقد احسن الفرزدق وكل الاحسان لما اشار الى هذا المعنى فقال
اذا ما قيل يا لحماة قوم فنحن بدعوة الداعي عنينا

اذا الكماة تنحوا ان ينالهم حد الظباة وصلناها بايدينا

انما قال حد الظباة وظبة السيف حده لانه اراد المضارب باسرها وكما يقال ارهاط
ثباته ظبة السيف يقال اربعة حد الظبة وقد قيل الظبة طرف السيف والشباة حد
طرفه يقول اذا الكماة تباعدوا عن المصادمة والمكافحة مخافة ان ينالهم حد السيف
مددنا ابواعنا اليهم بها او وصلناها وفي هذا المعنى قوله اذا قصرت اسيافنا كان
وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب وقوله تنحوا ان ينالهم اراد تنحوا من ان ينالهم
فلما حذفه بين وصل الفعل فعمل وعلى هذا قولهم تحصن فلان ان يطلب ومنه قوله عز وجل
يبين الله لكم ان تضلوا وقوله وصلناها بايدينا اي اذا عجزت خطانا وصلها ايدينا

بعض الاسباب اذا نوبه حل منها غاية تدعوا الى نفسه لعطاء ومعنى

ولا تراهم وان جلت مصيبتهم مع البكاة على من مات يبكونا

يصف تعودهم للتحمل والفتهم للمصايب والقتل وان قلوبهم قد مرنت عليها حتى قست فلا يبكون مع البكاة على من قتل منهم ومثله قول عمرو بن كلثوم

معاذ الاله ان تنوح نساؤنا على هالك او ان نضج من القتل

ونركب الكره احيانا فيفرجه عنا الحفاظ واسياف تواتينا

يجوز ان يكون هنا كما قال الاخر وحالفنا السيوف على الدهر ويجوز ان يكون اراد بالسيوف رجالا كانهم السيوف مضاء ونفاذا والاول اعلى انما يصف خطارهم بمهجهم وركوبهم المهالك وجودهم بانفسهم المرامي المعطبة يقول اذا فعلنا ذلك في الوقت بعد الوقت وشغب المضايق عنا محافظتنا على الكرم وصبرنا على الشدايد واستعمالنا السيوف المطاوعة لنا ومعنى يفرجه يكشفه ويوسعه ويقال فرّج الله غمه وفرّجه بالتخفيف والتشديد ومنه سمي ما بين القوايم الفروج واطلاق لفظ الفرج على العوره جرى مجرى الكنايات وعلى ذلك رجل فُرُجة اذا كان كشّافا للاسرار

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

يقال دنس دنسا وتدنّس تدنّسا اذا تكلفه يقول اذا لم يتدنس الرجل باكتساب اللؤم واعتياده فاي لبس لبسه بعد ذلك كان حسنا جميلا وذكر الرداء ههنا مستعار ومثله قيل رداه الله رداء عمله فجعل كناية عن مكا فان العبد بما يعمله او مشهّر به كما جعله هذا الشاعر كناية عن الفعل نفسه وتحقيقه فاي عمل عمله بعد تجنب اللؤم كان حسنا واللؤم اسم لخصال تجتمع وهي البخل واختيار ما ينفيه المروءة والصبر على الدنية ودناءة النفس والآباء واذا انتفى من معنى الخبر ا

والفاء مما يعك جوابه وليس هذا من قول عمرو بن معدي كرب

ليس الجمال بمئزر فاعلم وان رُدّيت بُردا

معتقدا انه يريد الرداء الثياب فاعلمه

اذا المرء لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل

يقول اذا الرجل لم يحمل ظلم نفسه عليها ولم يصبّرها على مكارهها فليس له طريق الى الثناء الحسن وهذا يشير به الى كظم الغيظ واستعمال الحلم وترك الظلم والبغي مع ذويه والصبر على المشاق واهانة النفس في طلب الحقوق لان من تعوّد هذه الاشياء كان ذكره وحسن ثناؤه ويقال ضامه ضيما وهو مضيم اذا عدل به عن النصفة واهتضمه ومنه قيل تعدى ضيم الجبل اي ناحيته فعدل اليه وكما استعمل الضيم من هذا كذلك استعمل الهضم واخذ منه هضم الوادي من تهضم وبعد من طريق المعنى ان يريد بقوله ضيمها ضيم الغير لها واضاف المصدر الى المفعول لان احتمال الضيم من الغير ما يقومه ويعدّونه تذللا

تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل

يقال عيّرته كذا وهو المختار الحسن وقد جاء عيّرته بكذا قال العبادي

ايها الشامت المعيّر بالدهر اانت المبرأ الموفور

والمعنى انكرت منا قلة عددنا ما تعدّته عارا فاجبتها بان قلت ان الكرام يقلون وفي الكرم اسم لخصال تضاد خصال اللؤم وقد ذكرناها آنفا وهذا الاعتراف الذي حصل منه انما هو اعتراف بقلة العدد لا بقلة القدر والغناء الا ترى انه رجع عليه بالنفي في البيت الثاني فقال وما قل من كانت بقاياه مثلنا على ان قوله ان الكرام قليل يشتمل على معان كثيرة وهي وقوع الاثرة بهم ولقيهم الموت اباهم وقلة النسل فيهم واستغنائهم في الوغى عن الحساب بهم وانهم كرام نفوسهم مخافة لزوم العار لهم ومحافظتهم على عمارة ما ابتناه اسلافهم وكل ذلك يقلل العدد ويقصر المدد وقليل وكثير يصلحان للواحد والجمع

وما قل من كانت بقاياه مثلنا شباب تسامى للعلى وكهول

الهاء في بقاياه راجعة الى لفظ من لان معناه الكثرة ولو رد عليهم لقال بقاياهم يقول
وما حصلت القلة في العدد والغنا ولا لحقت الذلة في اللقاء والروع لاسلاف اخلافهم
نحن شبان وكهول يتسامون الى اكتساب المعالي ومن فوق درجات الفضل وشباب مصدر
في الاصل وصف به فلذلك لا يثنى ولا يجمع يقال شب الصبي يشب شبابا وقوله تسامى اراد
تتسامى فحذف احدى التاءين استثقالا للجمع بينهما فان قيل هلا ادغمت كما ادغمت
وادارءتم الاصل تدارءتم قلت ليس هنا موضع ادغام لانه فعل مضارع الا ترى انه لو ادغم
لاحتيج الى جلب الف الوصل لسكون اوله والف الوصل لا تدخل على الفعل المضارع و
الكهل الذي قد وخطه الشيب ومنه اكتهل النبت اذا شمله النور

وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل

في هذا الكلام تعريض بعشيرة من خاطبه بالكلام بقوله وما ضرنا قلة عددنا في عزنا وجار
من هم اعدد واكثر منهم ذليل وقوله وما ضرنا يجوز ان يكون ما حرف نفي والمعنى لم يضرنا ويجوز
ايضا ان يكون مستفهما به على طريق التقرير والمعنى اي شيء يضرنا والواو من قوله وجارنا عزيز
واو الحال اي لا يضرنا ذلك والحال هذا وكذلك الواو في قوله وجار الاكثرين ذليل
واو الحال وانما صلح الجمع بين الحالين لانهما لامرين مختلفين ولو كانا لذات واحدة
لم يصلح والعز والعزازة استعملا في المنع والقدرة وفي الصلابة والشدة قال بعض اهل العلم
ان الكل يرجع الى اصل واحد كما ان الذلة والذل الذي هو ضده استعملا في الانقياد
والسهولة واللين والوطاة اذ جميعه يدعو الى شيء واحد وفي طريقته
فجارك عند بيتك لحم ظبي

لنا جبل يحتله من نجيره منيع يرد الطرف وهو كليل

مثله لنا هضبة لا يدخل الذل وسطها ويأوي اليها المستجير ليعصما
واراد بذكر الجبل السمو والعز فيقول لنا جبل عز ينزله من ندخله في جوارنا فيمتنع

ومنه المنعة ويجوز ان يكون فعيلا في معنى مفعول اي ممنوع على طالبه مرد لاشرافه وسموقه
طرف الناظر اليه وهو حينئذ ومنيع اسم الفاعل من منع منعا ومناعة ويجوز ان يكون فعيلا
في معنى مفعول اي ممنوع منه وكما استعمل المنيع في العز استعمل ايضا في العفة فقيل امراة
منيعة وممنعة اي عفيفة والكليل والكال بمعنى والطرف والناظر والعين جميعا بمعنى وقال
الاديبي كطرف العين لمتنا ذ لحظها

رسا اصله تحت الثرى وسما به الى النجم فرع لا ينال طويل

رسا الجبل ثبت اصله في الارض ومنه رست السفن اذا انتهت الى قرار الارض والرسو والر
سوخ متقاربان والثرى الندى وما تحت الارض يسمى الثرى ثرى على المبالغة يقول ثبت اصل
هذا الجبل وهو يريد العز على ما سبق تحت الارض وارتفع به اعلى طويل لا ينال الى محل النجم
والمراد عزنا اصله تحت الارض السابعة وفرعه هنا النجم ومعنى لا ينال لا يوصل اليه ولا يحصل
مثله وكما يقال في الرفيع الشان العالي القدر هو في النجم وهو في السماك وكان قصده
الفرع ان يسمو حتى اتصل بالنجم وقد طابق الرسو بالسمو كما قابل الاصل بالفرع ونقله
ابو تمام فقال   له نبعة فرعها في السما وفي قاف يغوز اعراقها

وانا لقوم ما نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول

كان وجه الكلام ان يقول ما يرون القتل سبة حتى يرجع الضمير من صفة القوم اليه ولا
يعود منه لكنه لما علم ان المراد بالقوم هم قال ما نرى ونحو في الصلة مثل هذا وهو فيه اقطع
قال انا الذي سمتني امي حيدره والوجه سمته حتى يعود الى الصلة من ضمير الموصول قال
المازني لولا مجيئه مرددا وتكريره لرددته فضل عشيرته في الصبر على الموت والثبات في الحرب
على عامر وسلول وهما قبيلتان يقول اذا حسب هؤلاء القتل في القتال عارا ومنقصة عدهما
عشيرتي فخرا او تكرمة والسبة ما يسب به كما ان الخدعة ما يخدع به واصل السب القطع
ثم استعمل في الشتم وهذا كما يقال يقطع اعراض الناس وقوله ما نرى اي لا نجعل ذلك مذهبا

يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول

اي حبنا للموت يدني آجالنا وجعل في مقابلته وتكرهه آجالهم انه يستعمل على ما يوفيها دونها من اللفظ وهو ان كانت من حيث المعنى قد حصلت ويبعد بغضهم اياه آجالهم ويكون الشاعر يماني المصراع الاول ويقول الاخر ما شاء الكريم للعز ليس له عمر لانه يشير الى انهم يغتبطون لاقتحامهم المنايا وجريهم على ما يشبه الحروب وانهم لا يعمرون لمجانبتهم الشرور وتهدهم في مجاذبة العدو ويجوز ان يكون اضاف الحب من قوله حب الموت الى الفاعل ويكون المعنى يقرب حب الموت آجالنا لنا ويكون هذا القول طريقه ادعى المودة بعنام الحراة ويقتطع عقبيه ما للفاحش المشيد وعلى هذا تكون هيه وتكرهه آجالهم مجموعًا على انه اذا كرهته آجالهم الموت فقد كره الموت آجالهم ايضا الا ترى قوله

ارى القتل لا الصحة انهم ابدا عتبه   وقول متمم   ارى الموت طلاعا على من يوقعا

فاذا كان كذلك فالتقابل في هذا الوجه حاصل ايضا وبعضهم روى يقصر حب الموت واختاره ليكون القصر بازاء الطول وهم لا يراعون في الكلام اذا تناسبت المعاني وتقابلت ويكون ذلك منهم كالبري من التكلف الا ترى ان ابا ذؤيب يقول   وشيك الفصول بعيد القفول   الا مستناخا به او مشيحا   وقد يمكنه ان يعادل بالقفول فلم يراع ذلك وقد احسن عنترة كل الاحسان في سلوك هذه الطريقة حين قال   ليس الكريم على القنا بمحرم

وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث كان قتيل

حتف انتصب على الحال ولم يستعمل منه حتف ولا هو محتوف وليس هذا اصل تسميته وبعض البرق في علمه يقول لم يمت منا رئيس على فراشه بل ماتت ميتة كريمة في الحروب تحت ظلال السيوف والرماح ولا بطل دم قتيل منا حيث كان وعلى يد من اتفق وهذا غاية ما يتمدح به الفلا مابنا الحروب حتى ان بعضهم اعتذر عمن مات على فراشه وقال يحمد من سنانك لا يبنه ابا من ان مت على فراشه وفي هذه الطريقة قوله   كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول

وقوله مات حتف انفه يقال ان اول من تكلم به النبي صلى الله عليه وحقيقته كان حتفه بانفه اي بالانفاس التي خرجت من انفه عند نزع الروح نفسًا بعد واحدة وخص الانف لانه يقضي من جهته الرمق ويقال طل دمه طلا اذا اهدر

تسيل على حد الظباة نفوسنا وليست على غير السيوف تسيل

ويروى تسيل على حد السيوف نفوسنا ولم يقل وليست على غيرها تسيل في الروايتين لانهم يكررون اسماء الاجناس والاعلام كثيرا ولا سيما اذا قصدوا التفخيم بها كما قال عدي

لا ارى الموت يسبق الموت شيء   نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

وفي الرواية الاخرى وهي المشهورة تسيل على حد السيوف دماؤنا وليست تسيل على غيرها وهذا كما يسمى السيف نفسًا والثاني ان يكون اضافة الحد الى الظباة كاضافة البعض الى الكل ويكون المعنى تسيل على الحد من الظباة ويكون الظباة مضارب السيوف فان قيل كيف يصح ان يكون دماؤهم تسيل على حد السيوف لا على غيره كرما الا ترى ان من كان مثل قصيرهم عبد العصا قال الاعشى

ولا قاتل بالعصي ولا رامي بالحجاره   الا علالة او بداهة سابح نهد الجزاره

فاذا كان على هذا فمعنى البيت ان يكون منيتهم بالسيوف ظاهر واما قوله

لو بابين جاء خطبها ومل ما انف خاطب بدم   فان الفحل الحسير اذا تعرض للناقة الكريمة قرع انفه بالعصا وضرب وجهه بها فهذا من ذاك ماخوذ

صفونا فلم نكدر واخلص سرنا اناث اطابت حملنا وفحول

اشار بهذا الكلام الى شرف المناسب والمناصب وطيب المنبت والمغرس فيقول صفت انسابنا فلم يشبها كدورة وخلص نجلنا امهات طيبت حملنا وآباء كرم منه عروقنا ويقال كدر الماء يكدر كدرًا وكدورًا وكدورة وهو اكدر وكدر وفي ضده صفا الماء يصفو صفوا والصفاء الاسم ومن امثالهم خذ ما صفا ودع ما كدر والسر النكاح وسر الشيء خالصه ويجوز ان يكون سرية فعلية من هنا

علونا الى خير الظهور وحطنا لوقت الى خير البطون نزول

يصف ترددهم في شرف المصعد والمنحدر وكرم العنصر والمنحول كما ذكر طهارة المنكح والمولد وجلاله المعلى والمستقر فيقول علونا في خير الظهور اي حصلنا في اعلى المراتب من ظهور اكرم الآباء وحططنا منها لوقت معلوم يشير الى بطن الامهات نزولا الى خير البطون من اشرف الامهات والمعنى انا كرام الاطراف وهذه الابيات اذا تؤملت ادّى التامل فيها الى سلامة اللفظ والمعنى من كل معاب وحصول الفخامة والجلالة لها في كل جانب وباب

حذيت لسنينه احذيتم حذاء اسلمها الى [illegible]

فنحن كماء المزن ما في نصابنا كهام ولا فينا يعد بخيل

ماء المطر اصفى المياه عندهم فشبه صفاء انسابهم بصفاء المطر والمزن السحاب وقوله ما في نصابنا كهام اي ليس فينا كليل الحد ولكن كل منا ماض نافذ ولا فينا بخيل فيعد وهذا نفي للبخل راسا وليس يريد ان فيهم بخيلا ومع ذلك لا يعد ومثله لا ترى الضب بها ينجحر اي ليس بها ضب راسا فينجحر وهذا كثير يقال كهم وكهم يكهم كهامة فهو كهام وكهيم يقال ذلك للرجل اذا ضعف وللسيف اذا كل

وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

هذا مثل قول الآخر وما يستطيع الناس عقد ابينه وتنقضه منهم وان كان مبرما يصف رياستهم وعلو كلامهم ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المهمات اليهم والاعتماد على تدبيرهم ومشورتهم فيقول نغير ما نريد تغييره من قول غيرنا ولا احد يجسر على الاعتراض علينا والانكار لقولنا انقيادا لهوانا واقتداء بحكمنا وهذا كما قال الاعشى

كل سيرضى بان يلقى له تبعا

اذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

يشبه قول حاتم اذا مات منا سيد قام بعده نظير له يغني غناه ويخلف وقول عمرو
اذا مات منهم سيد قام بعده على مجده عمر المروة سيد

وما اخمدت نار لنا دون طارق ولا ذمنا في النازلين نزيل

اراد بقوله نار لنا نار الضيافة فيقول نديم ايقادها فلا نطفئها دون طارق ليل والضيف اذا تأوبنا حمدنا ولم يذمنا لحسن قرانا اهله ولحقنا عند سوق الخير اليه والنزيل الرفيق والجليس والاكيل والطروق مختص بالليل وسمي النجم طارقا لذلك

وايامنا مشهورة في عدونا لها غرر معلومة وحجول

يقول وقائعنا مشهورة في اعدائنا معروفة فهي من الايام كالافراس الغر المحجلة من الخيل يعرف بها آثارنا فيها وحسن بلائنا عند النهوض لها وهذا كما قال وكائن لنا يوما اغر محجل والتحجيل البياض في قوائم الفرس وطرفه مواضع الحجل وهو القيد والخلخال فاذا ارتفع التحجيل حتى يبلغ الفخذين فما فوق فهو [illegible] يقال له طفيل ثم يقال للدابة [illegible] فهي مجوفة

واسيافنا في كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين فلول

مثله قول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يقول قد فللت سيوفنا مصادمتنا بها الاعادي في مشارق الارض ومغاربها فقال من قراع الدارعين لان الغرض ان يكون عدوهم على غاية الاحتراز منهم واكمال الاستعداد لهم وقوله في كل شرق ومغرب يتعلق بقراع الدارعين اي باسيافنا فلول من القراع في كل غرب

معودة ان لا تسل نصالها فتغمد حتى يستباح قبيل

مثله بالبيض حال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت وانتصب معودة على الحال ويجوز ان يرفع على ان يكون خبرا لمبتدأ مضمر والعامل فيه اذا كان حالا ما دل عليه قوله بها من قراع الدارعين فلول فيقول عودت سيوفنا الا تجرد من اغمادها فترد فيها الا ان يستباح بها قبيل يقال عودته كذا فتعود وتعودنا عادة والعادة من العود وهو الرجوع ولذلك قالوا للمواظب على الشيء هو معاود له وقوله فتغمد يقال اغمدت السيف وغمدته واصله الستر ومنه تغمده الله برحمته

سلي إن جهلت الناس عنا وعنكم وليس سواء عالم وجهول

يروى عنا وعنهم كأنه استدل على تصحيح ما ادعاها من الخصال التي عددها بشهادة الناس
لها وتصديقهم مقاله يقول سلي الناس عنا إن جهلت ما حكيته من أفعالنا حتى تخبري
فتؤمني به وتسكني إليه فليس العالم بالشيء كالمخمن أو المجوز أو الشاك أو الحادس
أو المقلد والعلم قد يحصل بأخبار المخبرين كما يحصل بالمشاهدة فلذلك دعاها إلى [illegible]
من السؤال عنا لتكشف وقوله تخبري ينتصب بأن مضمرة وهذا جواب الأمر بالفاء والسواء يكون
مصدرا ووصفا بمعنى مستو يقال هذا درهم سواء أي مستو كما يقول هذا درهم تماما أي تم
تماما وفي القرآن في أربعة أيام سواء للسائلين أي مستويات وقرئ سواء على المصدر كأنه قال استواء
وحكى أبو الحسن الأخفش هما سواء وهما سوان

فإن بني الديان قطب لقومهم تدور رحاهم حولهم وتجول

القطب الحديدة التي في الطبق الأسفل من الرحى يدور عليها الطبق الأعلى وبه سمي قطب السماء لما
يدور عليه الفلك وعلى التشبيه قالوا فلان قطب بني فلان أي سيدهم الذي يلوذون به وهو قطب الحرب
قال الدبيلي الشهيد دار به زعموا وكا
احسبها حربية صعقة قال النمري هذا الشعر لسويد بن صميع المرثدي من بني الحارث وكان
قتل أخوه غيلة فقتل قاتل أخيه نهارا في بعض الأسواق من الحضر فقال

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغمير القوافيا

الصحراء المكان الواسع وجمعه صحارى وصحار قال إني لمن صحر مولوب وأصحر القوم برزوا
إلى الصحراء ومنه قيل لقيته صحرة بحرة أي عيانا ومبارزة يقول دعوا التفاخر بالشعر وفي الشعر
فإنكم قصرتم بصحراء الغمير ولم تبلوا فيها فانطق السنانكم إلى المساجلة وستجيب قوافي الشعر لكم
إذا أردتم نظمها وإنشادها لدى المنافرة والمحاكمة لأنكم أمتم قوافي الشعر ودفنتموها فكما أن الميت
لا يجيب إذا دعي كذلك لا يجيبكم الشعر إذا أردتموه مع شوكة بكم وقبح آثاركم في القافية

إلى البيت المشتمل على ما بني عليه القصيدة وقد تسمى البيت كمله قافية قال
وقافية مثل حد السنان تبقى ويذهب من قالها قال الأخفش وتسمى القصيدة بأسرها قافية
فمن للقوافي بعد كعب يحوكها

فلسنا كمن كنتم تصيبون سلة فنقبل ضيما أو نحكم قاضيا

في هذا الكلام تعريض بقوم أشار إليهم بقوله كمن كنتم وتصريح للمخاطبين ومجاهرة بالقول
فهو يرميهم بالضعف وأنهم إذا نالوا من العدو شيئا نالوه سرقة فيقول لسنا كالذين كنتم
تنالونهم بسرقة فيلتزم الضيم لكم أو تنصب حاكما يقضي بيننا وبينكم وأشار بالضيم إلى التغميض
على ما يكون من سرقتهم وكان القوم الذين أشار إليهم وانتفى من أن يكون حاله كحالهم كانوا
يتالون سرقة ويجاسرهم عليهم إما بالتغميض وهو التزام الضيم والإعراض عنه وإما بالمرافعة إلى
الحاكم ونصب المتوسط وهو العجز من حكمهم واستعانة ونقبل على أنه جواب النفي بالفاء ويقولون
أبني فلان سلة أي سرقة وانتصب سلة على التمييز في موضع الحال والمعنى تصيبونهم سالين وسارقين

ولكن حكم السيف فيكم مسلط فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا

يقول متى عدوتم طوركم أو خرجتم من حدكم فإنا نسلط السيف عليكم فلا نرضى إلا بحكمه
فمتى رضي رضينا وقط بقية ونستعمل الأفعال لا بالتكلم

وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا بني عمنا لو كان أمرا مدانيا

ذكر قوله لو كان أمرا مدانيا على أنه تبيين ما جنت الحرب بينهم لأنه وقع باستحقاق ألا ترى أنه
قال ساءني ذلك الأمر المؤدي إليه لو كان أمرا مدانيا وكنا نعرف للاحتمال فيه موضعا وللصبر
عليه مجالا ومذهبا فأما والشأن مستفحل وتعديكم متفاقم فإنه لا يسوءني فأما قوله لو كان أمرا
أراد لو كان الأمر أمرا مما يساني وإذا كان كذلك فجواب لو متقدم وتلخيصه لو كان ما تردد بيننا
فيه قريبا لساءني ما جنته الحرب بيننا ولكن الآن لم يسؤ وهذا تعظيم لما كان منهم إليهم وكالـ
الاعتذار عن الأخذ بالفضل عليهم وترك الصفح عنهم

فإن قلتم إنا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكنا أسأنا التقاضيا

رواه بعضهم فإن زعمتم أنا ظلمنا والزعم ودفع الدعوى أبلغ وإنما نبّه بهذا الكلام على أنه لا يبعد ما عوملوا به ظلماً مع كون ابتدائه منهم وإن كان فيه سرف فيقول إن ادعيتم علينا أنا ظلمنا فإنا لم نظلمكم مع عداوتكم وسبقكم إلى الشر وتهييجه ولكنا أسأنا في تقاضيكم الحق وإبقائكم الجزاء حين استخرجناه بالعنف والقهر ومجاوزة الأدنى من الأمرين إلى الأقصى فكأنه سمى ما عدّه أولئك ظلماً سوء تقاضٍ والظلم قيل فيه إنه وضع الشيء في غير موضعه ولذلك قيل للأرض الصلبة إذا حفرت أرض مظلومة والسقاء إذا تبرّل ما فيه قبل إدراكه قيل ظليم وقيل الظلم انتقاص الحق وقوله فلم نكن ظلمنا إذا كان من حكم الجواب أن يكون طبقاً للابتداء ومبنياً عليه فمن الواجب عليه كان أن يقول فإن قلتم أنا ظلمنا الا ترى أنا نقول في قوله عز وجل وما كان الله ليعذبهم إنه كأنه جواب قائل قال الله سيعذبهم فنفى على حد الابتداء وطرّ لكن الشاعر حذف من الابتداء كنا لأن ما في الجواب يدل عليه

قال البرقي هو وداك بن سنان بن ثميل

رويد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غداً خيلي على سفوان

رويد تصغير إرواد وهو مصدر أرودت فلانا على طريق الترخيم وانتصابه بفعل مضمر دل لفظه عليه وأكثر ما جاء تصغير الترخيم في الأعلام وقد جعل رويداً اسماً للأمر فبني حينئذ كما بني أخواته من أسماء الأفعال على ذلك ما جاء في المثل من قولهم رويداً يعلون الجلد وقد تزاد كاف الخطاب عليه فيقال رويدك على ذلك قولهم رويدك الشعر يغب وقوله بعض وعيدكم انتصب بفعل مضمر دل عليه رويد لأن مع استعمال الرفق كفّاً عن بعض الوعيد فكأنه لما قال أرودوا يا بني شيبان كفوا بعض الوعيد من تهددكم وتحزبه وقوله تلاقوا الجزم فيه على أنه جواب للأمر الذي دل عليه رويد وإنما جعل الأمر الجواب لأنه ضمن معنى الجزاء والشرط وسفوان اسم ماء وهو من البصرة على أميال ومعنى البيت مفهوم وقوله غداً لم يشر إلى اليوم الذي يلي يومه وإنما دل على تقريب الأمر وكأنه قال تلاقوا خيلي قريباً على هذا الماء

تلاقوا جياداً لا تحيد عن الوغى إذا ما غدت في المأزق المتداني

الوغى أصله الجلبة والصوت وكذلك الوعى غير معجمة قال كأن وعى الخموش بجانبيها وجياد هذا جمع جواد يقال فرس جواد عتيق وخيل جياد عتق وفي غير هذا المكان جمع جيد وتلاقوا بدل من تلاقوا الأول ونبّه بهذا الكلام على أن المراد بالخيل الفرسان على عادتهم في قولهم الخيل والرجل قال الله عز وجل وأجلب عليهم بخيلك ورجلك ولهذا قال فيما بعده تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم ويجوز أن يكون أراد بالخيل الدواب ووصفها بأنها لا تجبن من الوغى لدوام ممارستها له وتعودها إياه ثم خبّر في قوله تلاقوهم عن أربابها بقوله أو فقوله لا قوا فرساناً أكراماً لا تمل الحروب ولا تعدل عنها إذا ابتكرت في مضوفيها تلاحم الفرسان وتداني فيه الأبطال والشجعان وإنما قال ذلك لأن مع التداني يكون التجالد وعنده تتكل الأمهات والمأزق المضيق وكان أصله من أزق الضيق الحرب وهو مفعل منه

تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان

قوله ما جنت يريد على جنايته وموضعه نصب على الحال والعامل فيه تعرفوا وتلاقوا تقول تلاقوا من تلاقيهم ما يستدل به على حسن صبرهم وثباتهم في جلادهم هذا مع تحامل الزمان عليهم وسنوّ نائبة الدهر فيهم وأصل الصبر الحبس ومنه قتل فلان صبراً وحدثان الدهر وأحداثه وحدثانه وحوادثه نوازله

مقاديم وصالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يمان

مقاديم جمع مقدام ويشبه هذا البيت قوله إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب وقد مر مثله لكن هذا البيت قلبا وذلك أنه لما قال وصالون كل رقيق الشفرتين بخطوهم ألا ترى أنه قال إذا قصرت أسيافنا وصلناها بخطانا قال لطف نصل السيوف إذا قصرت بخطونا ومثل هذا البيت في القلب قول حميد بن ثور

نصل الخطي بالسيف والسيف بالخطي إذا ظن أن السيف ذا الأثر قاصر

إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أم بأي مكان

هذا مثل قوله لا يسألون أخاهم حين يندبهم والمعنى أنا لا نطلب العلل بالمستنجد توسلاً إلى دفعه أو مطله لكنا نعجل عونه على كل حال والاستنجاد الاستصراخ ورجل منجاد معوان وقد أنجدني ويقال قوم نجد من قوم أنجاد ومثله قول الآخر

كنا إذا ما أتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب

من سعد بن تميم وقال البرون من سعد بني كلاب

فلو سألت سراة الحي سلمى على أن قد تلون بي زماني

سراة الناس خيارهم وسراة الخيل معجمه كرامها وهو مذكر وقال الخليل السري سخاء في مروءة وسرا يسرو وقوم سراة ولا نظير على فعلة غيرها يعني أن فعلة تختص بها الصحيح في الجمع غير المعتل وذلك كالفجرة والفسقة وتلون الزمان يشير به إلى تصاريفه في الخير والشر والنفع والضر ويقول لو بحثت هذه المرأة بالسؤال عن أحوالي على تبدل الأحوال وتغير النفع والضر فيما مضى وتنقل الأحداث علي مرة بعد أخرى وجواب لو يجي من بعد وقوله أن تلون فأن إذا وصل بالماضي كان حدثاً ماضياً وإذا وصل بالمستقبل كان حدثاً مستقبلاً

لخبرها ذوو أحساب قومي وأعدائي فكل قد بلاني

قوله لخبرها جواب لو والأحساب جمع حسب وهو ما يحسب ويعد من المآثر عند التفاخر يقول لو سألت لأنبأها المخبر أشراف قومي وأماثل أعدائي فكل منهم قد خبرني يشير بهذا الكلام إلى أن عما قبيله وذوي الشرف من رهطه يعترفون له بالفضل ويشهدون له بما يكسبه جميل الذكر وأن أعداءه على ما قاسوا من مقاساته بهم وكابدوا من بلائه فيهم لا يجحدون تبريزه ولا ينحتون تقدمه ومن اعترف بالفضل له مواليه ومعاديه وصدقه في دعواه أقاربه وأجانبه فهو النهاية في الكمال والغاية عند البحث عن الخلال وقوله فكل قد بلاني اعتراض حصل بين خبر

من قوله وهو قوله بذبي الذم والفاء داخلة معلقة لجواب الجملة بها

بذبي الذم عن حسبي بمالي وزبونات أشوس تيحان

الباء من قوله بذبي الذم تتعلق بقوله لخبرها وكان الإخبار بحسن دفاعه عن حسبه بماله وكرم سجيته وفطنته على شرفه وعلمه من تركيبه ذوي الأحساب من عشيرته وثنائهم عليه والإنباء مع مقره الأشوس التيحان من أخبار أعدائه وشهادتهم له فكما أجمل في الأول أجمل في الثاني ثقة بأن السامع هذا التفصيل يرد كلاً إلى موضعه وإنما خص ذوي الأحساب من قومه لأن شهاداتهم أوجه والتحاسد بينهم أشمل والقرين بمقارنه أعلم وقوله وزبونات فعولات من الزبن وهو الدفع والتيحان العريض المقدام وهو فيعلان بفتح العين ولا يجوز أن يروى بكسرها لأن فيعلان لم يجي في الصحيح فيبنى مثله المعتل عليه قياساً وفيعل كسيد في الأبنية مختصة بالمعتل مثل تيحان هيبان وهما صفتان حكاهما سيبويه بالفتح ومثالهما في الصحيح قيقبان وسيسبان وتيحان من تاح له يتوح ويتيح لغتان إذا أشرف فرتهيا ورجل متيح وقلب متيح وأتيح له كذا ومثل الزبون الشوت وهو الهم للمبانه لصاحبه يقال زبنتهم الحرب وحرب زبون والحوز الزبنية واحد الزبانية من هذا وفعلية من الأبنية التي تلزمها الهاء والأشوس الذي يعرف في نظره الغضب والحقد وقد يستعمل في المتهيب والمتكبر

وإني لا أزال أخا حروب إذا لم أجن كنت مجن جان

اهله الطريقة قول الآخر   ولم يجنها لكن جناها وليه فآسى وآداه فكان كمن جنى

ويروى أني لا أزال أخا حروب فيعطف على بذبي الذم ويكون موضعه جراً ويكون هذا مما شهد الأعداء له أيضاً وإن كسرت إني فهو على الاستيناف والانقطاع عما قبله والمعنى إني ألبس الحروب وأمارسها دائماً فإذا لم يكن من أحوالي وزماني ما يبعثني على محاربة الأعداء ومنافعتهم طلبت من شقي بمثل ذلك فدافعت دونه وحاميت عليه

أي أسير على حال السلامة والسلم ومثله وما أن تراه الدهر إلا معرّزاً أنفس أبنا الأصعاب المرا

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها وطعنت تحت كنانة المتمطر

يقال تمطر الرجل إذا أسرع ويقال فطرته ومطرته إذا بادره أراد أنا الخيل الفرسان كأنه يخاطب بهذا الكلام من شهد معه المعركة لحضره بمعاملته للمتمطر الذي عهده وقوله تحت كنانه إشارة إلى القتل وهذا المتمطر كأنه مارزه وأراد أن يبادر إلى أمر يحال بينه وبينه والكنانة من الكن وهو الستر لأنه يصان به النبل

ولقد رأيت الخيل شُلّاً عليكم شول المخاض أبت على المتغبّر

يريد ولقد رأيتها غداة شُلّاً عليكم أي شابلة والتقدير وقد شلّوا أراد بالخيل هاهنا اللواتي وهي تشول بأذنابها إذا اشتد عدوها ويستدل بذلك منها على قوة ظهرها [illegible] إليكم منهزمين والخيل تعدو عليكم رافعة أذنابها رفع النوق الحوامل إذا طلب غبر لبنها والغبر البقية تبقى من اللبن في الضرع يقال تغبّرت الغبر كما تقول حلبت المحلوب والمخاض لا واحد لها من لفظها وهي اسم مفرد موضوع للنوق الحوامل والواحد من غير لفظها خلفه وقوله أبت على المتغبر يريد تمصره وهو واقع موقع الحال المعنى رأيت الخيل شابلة أذنابها عليكم شول المخاض آبية على المتغبر ومن روى ولقد رأيت غداة شلّاً عليكم فقد أضمر فعولاً دلت وهو الحمل ساغ ذلك لأن قوله ولقد شهدت الخيل وأن أريد بها الفرسان يدل عليه

ونكاع عن الأبطال عن أبنائنا وعلى بصائرنا وإن لم نبصر

ذكر الأبنا كناية عن الحرم كما قال نقاتل الأبطال عن نسائنا والبصائر جمع بصيرة وهو ما يستدل به الرجل من رأيه وعقله على ما غيب عنه وعلى هذا سميت الطريقة من الدم بصيرة لأنه يستدل به على الجرح وفسر قوله راحوا بصائرهم على أكتافهم وبصيرتي تعدو بها عتد وأى على الوجهين جميعاً فإذا جعلها بصائر الرأي يكون المعنى خلّفوا آراءهم وراء ظهورهم وأخروها كما يقال تركت الرأي بموضع كذا وجعلت كذا مني بظهر ومعنى وبصيرتي تعدو بها عتد وأى أي رأيه معه نافذ مستمرة وإذا جعلتها بصائر الدم تكون المعنى أنهم منهزمون مولون معلولون في ظهورهم فلما أقفايهم فدماؤهم على أكتافهم وهي وبصيرتي تعدو بها عتد ذات في هذا الوجه أي دمي سائل في نفسي وفرسي تعدو بي ومعنى البيت أنا ندافع عن حرمنا وحريمنا وعلى ما يعترض من الرأي في الوقت نفعل ذلك وإن لم نبصر غاية الأمر ولم نتتبعها بالفكر فيها ونتأمل نتائجها فنعلم مواردها وهذا شأن الفتاك فيما يتشوفونه من أحكام الحرب وينفذونه ويفعلونه من أسباب الجذاب والنزاع ويبرمونه ويدخل في هذا البيت أنه كما حكي عن مسيلمة حين قال لبني حنيفة قاتلوا عن أحسابكم فأما الدين فلا دين ويكون المعنى على هذا وعلى بصائرنا في الحرب عند المحافظة على الشرف وإن لم نبصر في الدين وهذا متعسف بعيد وإذا تأملته ظهر لك في هذه الطريقة قول القطامي   وخير الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تتبعه اتباعا

وسمعت بعض أصحاب المعاني يقول المعنى إنا نقاتل الأبطال جرياً على عادة الناس عند تكرمهم لأبنائهم وبينهم في الذب عن الحرم والعشيرة والشرف وعن الأديان والاعتقادات والبصائر فإن لم نبصر وجهاً من هذه الوجوه فعلنا ذلك لأن همتنا القتل والقتال يحذف يقول فإن لم نبصر لأن المراد مفهوم كذلك حذف جواب إن لأن ما تقدم دليل عليه

لا يركن أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوفاً لحمام

قصده الحث والتحضيض على التعرض بالنفس والتعريض ألا ترى أنه يحث بهذا الكلام على ترك الفكر في العواقب ورفض التحرز خوفاً من المعاطب ويلتمس أن الحذر لا ينجي من القدر وأن الأجل إذا جاء لم ينفع معه قوة الأمل يقول لا يميلن أحد إلى فعل الإقدام والسكون إلى الإحجام في الحرب متخشعاً من الموت والإحجام مطاوعة حجمت أي كففت ودفعت يقولون كأنه طاوعه فقالوا حجمت البعير إذا خطمته لما يمنعه من العض وسمي ذلك الشيء الحجام

ولقد أراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وأمامي

الدريئة تهمز ولا تهمز تجعل من الدرء وهو الدفع ومن الدري وهو الختل ولهذا يسمى الدابة التي يختل بها الصيد لتمكن من رميه والحلقة التي يتعلم عليها الطعن دريئة ويمكن حمل البيت عليهما جميعا فإذا جعلت الدريئة الحلقة فمعناه لا تفعل ذلك أمر لمعتبر حالي ولقد رأيت نفسي في غير وقت وحال وكأني للرماح بمنزلة الحلقة التي يتعلم عليها الطعن فتأتيني الرماح من جوانبي كلها ثم سلمت وإنما اقتصر على ذكر اليمين والقدام لأنه يعلم أن اليسار تبع لذلك كاليمين وأما الظهر فإن الفارس لا يمكن منه أحدا ولئن جعل الدريئة الدابة الموصوفة يكون المعنى ولقد أراني فيما رأيت في حروب شتى متسترة لغيري من الطعن كما تكون تلك الدابة سترة للصايد الطعن نشأوا على هذا يكون معنى للرماح من أجل الرماح والأول أحسن وقوله من عن يميني مرة وأمامي من صلة فعل دل عليه قوله أراني دريئة للرماح وهو يأتيني يميني وما يجري مجراه وعن من قوله عن يميني من تعلق فعل دل عليه قوله أراني دريئة اسمها هنا واليمين يحرف والمعنى من جانب اليمين ومثله قول القطامي من عن يمين الحبيا نظرة قبل وقولهم من عن يمين الدار والحائط

حتى خضبت بما تحدر من دمي أكناف سرجي أو عنان لجامي

قوله أو عنان لجامي أو ها هنا ليست للشك وإنما هي التي يراد بها أحد الأمرين على طريق التعاقب أي إما ذا وإما ذا أو لك أن تريد الجمع لأن أصله أو الإباحة وهذا كما يسأل الرجل فيقال له ما كان طعامك في بلدك فيقول الحنطة أو الأرز والمعنى أطعمهن على أن يكون كل واحد منهما بدلا من صاحبه ومعنى انتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمي إما عنان لجامي وإما جوانب سرجي أي على حسب ما اتفق من الطعن لعنان لما سال من أعاليه وجوانب السرج لما سال من أسافله

ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب جذع البصيرة قارح الإقدام

الجذوعة قبل الإثناء بسنة والمهر لحداثته يسمى جذعا لذلك ويقال لمن يركب أمرا على حالة واحدة هو جذع فيه وانتصاب جذع البصيرة على الحال وهو نكرة والمعنى ثم انصرفت بعدما وصفت من حالي واتفق من ضيق الحال علي وعدلت بما أردت من الأعداء ولم ينالوا مني ما أرادوه وأنا على صفتي الأولى ولم يبدلني الإقحام والغلب في اختيار الطرف ولا الجزاف بل صار إقدامي في الحرب قارحا لطول ممارستي وتكرر بادرتي وإن كان بقي رأيي فيه جذعا وهذا يريد ما يترقى فيه الإنسان من التدريب والتمرن ويعتد من أوائل الأعمال ومن بقايا ولوعه بها وحرصه عليها على جدة في أول الشأن كما جعل هذا الجذوعة والقروح للبصيرة والإقدام قال أبو تمام كهل الأناة فتى الشذاة فجعله كما ترى واقتدى به البحتري فقال اقدام غر واعتزام مجرب وقد أشار الأعشى إلى كل ذلك في قوله   سهل في الحرب ثم امتحن   وقطربيته قول الآخر   ولا يسلي بسالهم

ويروى للعباس بن مرداس

شهدن مع النبي مسومات حنينا وهي دامية الحوامي

حوامي من الحماية وهي المنع كما جعلوا الحوافر حوامي سموا ما يطوى به البئر من الحجارة وغيرها لتحمي جوانبها من التشعث والتهدم حوامي يصف خيلا يقول حضرت حنينا مع النبي صلى الله عليه معلمات وقد دميت جوانب حوافرها لكثرة العدو وما لحقها من التعب وكان رسول الله صلى الله عليه غزا هوازن بوادي حنين ورئيس هوازن مالك بن عوف النصري وهو اليوم قتل فيه دريد بن الصمة الجشمي وإنما قال مسومات لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات ليتبين بها فضل كل منهم ويكون والسيما العلامة وقد فسر قوله والخيل المسومة على ذلك وكذلك قوله سيماهم في وجوههم

ووقعة خالد شهدت وحكت سنابكها على البلد الحرام

أصل الحك مدة جسم على جسم وترديده عليه ليؤثر فيه وتوسعوا فيه فقالوا لحك هذا

امرئ صدري لما تردد في خاطري وهو يحكي لفلان ان يتعرض له حتى ابهم يتلون
المسي الحي هو حيك نجيث ويعني خلد بن الوليد بن المغيره واشار بهذا الى فتح مكه
وانما نسبها الى خلد لان النبي صلى الله عليه استعمل خالدا يوم الفتح على الخيل ولقي
قريشا بالخندمة فهزمهم وهو منهم مقتول ومجروح اصاو فيه خلد يوم الفتح و
حكمة الهداة وحوافرها بارض الحرم فالمراد طول مراسها للحروب والوقعات
وترددها وحملها اهل الشرف والمثقفات

تعرض للسيوف بكل ثغر خدودا ما تعرض للطام

ساله شهر النفوس وهون النفوس يوم الكريهه اوقى لها قول يتبذل في الحرب
ننشا ملها لمباشرتها ويستقبل تتعرض للسيوف ولا تنقبض عنها بل نبذلها للطام
حوصا الى ان اكرم النفوس ولو عرض علينا في السلم والسلامة بذلها للطام لاسانه
واستعفنا والمعنى نلقى السيوف بخدودنا اذا كسبنا ذكرا وان صناها عن الاذى
السمرة احتشم من هذا واشرف قول الاخر ويبتذل النفس المصونة نفسه اذا ما رأى حالا ابتذالها

ولست بخالع عني ثيابي اذا هز الكماة ولا الرامي

الثياب هاهنا يعني السلاح وهذا كما يسمى بز الامرى وقول الاخر بز امرئ مستبسل
حانق وقول الهذلي فوصرن ما هنالك صانع يعني السيف وهذا يحتمل وجهين
احدهما ان يكون المعنى لا انزع ثيابي وتشهر الابطال بسمرا وجمعا ثم لا ابلي ولا اجتهد
والكر اذا وطنت نفسي على الشر تقصيت ابلغ ما يجوز منه وابلغ ما يكون من بلاء وموضع
ولا الرامي نصب على الحال اي لا افعل ذلك مراما ويعني بالمراماه مدافعه الخصم ومجاهدته
بكل ممكن ومقدور وليس يريد الرامي بالنبال وقد توسعوا في الرمي والمراماه حتى استعملا
في الافتخار واستعير لنائبة الدهر والشيب والنظر المحبوب المفتتن به ويجوز ان يكون
نفي الامرين جميعا اي لا اخلع ثيابي تخفيفا عن نفسي في التولي والانهزام عند هرب الشجعان

ولا الرامي اسابق الرمي بالنبال ولكن ابلغ البشر واصيبه وتشهد لهذا قول المتنبي
المالي له وانما قال ذلك لان المراماة يكون من بعد فتخطي وتصيب وعند المكافحة تشكل الامهات

ولكني اجول المهر يحني الى الغارات بالعضب الحسام

العضب القطع والمنع ثم قيل سيف عضب اي قاطع كما قيل سيف صارم قال الخليل
سمي السيف حساما لانه يحسم العدو عما يريد من بلوغ عداوته وقوله بالعضب هو في
موضع الحال ومعنى البيت ظاهر وقال ابن نباته السعدي

تبيت عمرا غارزا راسه في سنة يوعد اخواله

جعل غرز الراس كناية عن الجهل والذهاب عما عليه ولد من التحفظ وبني وانبى
مما تعدى الى بلده مفاعيل فعمرا انتصب على انه مفعول ثان وغارزا على انه مفعول ثالث
وراسه انتصب من غارز وغارز ذا بالسنه الغفلة وهي ما يحدث من اوايل النوم من العين
ولم يستحكم بعد وهذا من احسن التشبيه وابلغ التعريض والابعاد اذا كان ما وصف
حقيق بالتهجير ويدل على ذلك قوله وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة
وليس بنايم وقد فصل الله تعالى ايضا بينهما بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم والفعل منه
وسن يوسن وسنا وموضع يوعد نصب على الحال ومعنى غارز راسه مدخلا ومنه
الغرز بالابرة الا غرز نفلا ل رجله في الغرز اي في الركاب وتوسعوا حتى قالوا اغترز فلان
في ركاب القول

وتلك منه غير مامونة ان يفعل الشي اذا قاله

هذا الكلام تهكم وتحقير ومن طريقته قول الاخر واما الحوقل فلست بساحر
فلولا ابا اسلم بشره سالما وقال هذا ومثله معترض لكل بلا وان يفعل موضعه رفع
على البدل من قوله وتلك منه والمعنى تلك الخصلة لا يؤمن من وقوعها من عمرو وهو فعله

الرمح لا املا كفي به واللبد لا اتبع تزواله

لما يقوله
هذا التمدح منه تعريض لخصمه وازرا منه لفروسيته واشارة الى ان اضداد هذه

الاوصاف مجتمعة فيه يجوز ان يكون المعنى انى لا اقتصر على الرمح فقط ولكنى اجمع الاستعمال منها ومن غيرها وهذا كما قال المثلا كفه من كذا فليس فيه موضع لغيره ويجوز ان يكون المعنى انى استعمل رمحى باطراف اصابعى لحذقى واقتدارى ولا اخذه بجميع كفى وهذا كما قال اقبصه ولا اقبضه لان القبص باطراف الاصابع والقبض بالكف كلها وسله مول الاخر لبيقًا تصريف القناة بنانيا وقوله واللبد لا اتبع تزواله اراد الازم لهر دابتى وان مال اللبد لم امل معه وهذا كما قال ابو النجم ثقفا عاليه وقلا اسفله اى كانه يلصق الاسفل بظهر الفرس ولا يزول ولا يميل

والدرع لا ابغى بها ثروة كل امرى مستودع ماله

لولا ان قصده فى التمدح الى التعريض بالمخبر عنه لكان لا معنى لهذا الكلام الا ترى ان قوله والدرع لا ابغى بها ثروة قد فسر على انه يجوز ان يكون المراد لا اقتنى الدرع لكى اتجر منها فاتمول وترك التجارة فى الاسلحة ليس فيه كبير تمدح ويجوز ان يكون المعنى لا اعدها سببا الى ارتفاق المغانم فاثرى ويكون كقول عنتره يخبرك من شهد الوقيعة اننى اغشى الوغا واعف عند المغنم وقوله كل امرى مستودع ماله يريد المال ودايع عند الناس ولا بد من ارتجاعها والتقاضى بها وان امهلوا مدة فلم اتخذ هو درعى ولم البسها للتنعم بالمال هذه حاله عند اربابه فيكون كما قال الاخر وما المال والاهلون الا ودايع ولا بد يوما ان ترد الودايع ويجوز ان يكون ما من قوله ماله بمعنى الذى فيكون المعنى كل امرى مرتهن باجله وبالذى كتب له ولا يمتنع ان يكون اشار بما الى ما تقتضى من اعراض البلا ويروى كل امرى مستودع بكسر الدال والمعنى ان ما يجمعه المرء ويكسبه اذا جاء محتوم القضا يتركه لا محالة بعينه فلم ارغب فيه وفى ادخاره وازهد فى اكتساب المحامد والمعالى وهذا الكلام منها به فى التمدح منه عرضه وغايته فى الطعن عليه والقدح فى عادته ويروى والدرع لا ابغى بها نثرة وهى الواسعة والمعنى انى اكتفى من الدرع ببدنه ولا اطلب ما يقيض فيمنا ويجب مع هذه الرواية والتفسير ان يكون المصراع الثانى كل امرى مرتهن باجله ومتمهل ليومه

البيت لا ادفن فيلاكم قد حبوا المرد سرباله

هذا البيت لم اجده فى نسخ كثيرة فيغلب فى ظنى انه ليس من الاختيار فعلى ما به فلا فقه مسهوره زعموا وهو انه يروى فيه ان واحدا من المخاطبين كان احدث فى حرب حضرها وعلى نفسه تعرض الشاعر بهم بعد كرسوبكا يهم وضعف نيابهم وانما يريد انهم اذا صرعوا فى المعركة غير منهم ان لم يطيبوا على مثل ما فعله ذلك الواحد المعرض به او استهل بالزلة عليه وافتضحوا وهنا تهكم بعيد بلا اتفاق السبي والبيت معناه حلفت واللفظة لفظ الخبر والمعنى معنى القسم وربما قالوا البيت على نفس

اما ترابه او ملقنى لا ملقنى فى النعم العازب

النعم يذكر ويؤنث والتذكير اغلب فيه وقد يقع على الابل الاكثر فاذا جمع دلت على الازواج الثمانية يعرض بانه تاجر فيقول يا من رابه انك لا تجدنى احيانا بعيدا فى المرعى ملبسا المعزبات كذلك يقال مال عازب ومعزب اذا بعد عن اهله وروض عازب بعيد المطلب

وملقنى بسند بى اجرد مستقدم البركة كالراكب

قوله ملقنى عطفه على المجرور لانه يصلح ان يكون جوابا الا ترى انه لو قال ان ملقنى ملقنى كذا يصلح تقول ملقاى يعدو بى فرس قصير الشعر متقدم الصدر مشرف كالراكب الى اشرافه اشراف الراكب لا المركوب والسند تفتعل من الشدة وهو العدو ويقال استقدم وتقدم واستاخر وتاخر بمعنى والبركة كسر باوها عند اتصالها بها لان ذلك لقبيل بركة بفتح البا

يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب

يجوز ان يكون ورد هذا الكلام متاخرا متهاونا ومستهزيا متهكما فوصفه بهذه الصفات والامر بخلافه وتقريب هذا انما اصل هذه المقطوعة في سبيل هذه الطريقة ويجوز ان يكون ذكر ما جاء منه على الحقيقة فهو يتحسر لما راى من فلاحه وغنائه وسلامته في مآبه مع الخسرة لي من لحوق هذا الرجل فيما ارتفع له من المراد في الغزو وجمع له من السلامة والوفر ويجوز ان يكون معنى مصبح لما قال حين اصبح للصالح الجوزا والغارة وقتها الغداة فلذلك قال الحارث المصبح عندنا والغانم منا والترتيب الذي يقبله القاحا على سببه فاراد الحارث الذي يدخونا والغانم منا والغنم بعد الغزو فالآيب الى قومه والاوبة بعد الاغتنام ويجوز ان الصابح من صبحته القوم اذا اتيتهم صباحا وفي المثل السائر صبحناهم فغدوا شامة يعني الوجه اوجه واجود واعلم ان الصفة لاجات للتبيين وازالة اللبس عن الموصوف والوجه ان يعمد الى اخصها بالموصوف والحقها بالبيان والشرح حتى يغني عن الغد ولعلها الى غيرها من صفات فان اتفق بعد ذلك لبس حينئذ يزال بما يضم اليه واذا جات للتعظيم او للتعجيز واتفق والى من عدة منها بحرف النسق ومن دونها تقول جاني زيد الظريف الكاتب الفاضل العالم وان امنا الواو العاطفة متخللة لها ساغ فان قيل اذا كانت الصفة هي الموصوف والشي لا يعطف على نفسه فكيف جاز عطف بعض الصفات على بعض قيل لتغاير المعاني الحاصلة بها وقوة اتصال بعضها ببعض حتى بالصلة والصفة سوغ ذلك في الفاظها

والله لو لاقيته خاليا لآب سيفانا مع الغالب

اقسم بالله تعالى فقال بالله لو لقيته منفردا عن اشياعه لحصل سيفانا للغالب منا وذكر السيفين والمراد جميع ما يعنيهما من بدنهما وسلاحهما لعلو شانهما وجعل الفعل للسيفين على المجاز والمعنى لو خلوت به لقتلته او قتلني

انا ابن زيابة ان تدعني آتك والظن على الكاذب

[illegible]

قوله والظن على الكاذب يجري مجرى الامثال ونسباهما قال لبيد واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل والمعنى كل شيا تحدث نفسه وتكذبها ثم الظن على من لا يحقق امله ويجوز ان يريد انا المشهور المعروف وان دعوتني لمبارزتك اجبتك فان كنت تظن غير هذا فظنك عليك لانك تكذب نفسك فيما تتوهمه من قعودي عنك او نكولي عن الاقدام عليك ويجوز ان يكون المعنى ان تدعني اجبك فان ظننت ان يكون الغالب فظنك عليك لانك تكذب نفسك

وقال الاسعر الجعفي

نفس وفري وانحرفت عن العلى ولقيت اضيافي بوجه عبوس

الوفر المال الكثير والعبوس الكلوح عن غضب وتوسعوا فقالوا يوم عبوس اي شديد ويجي في القسم وهذا من الايمان السرية واللفظ لفظ الخبر ومعناه الدعا وحصوله القسم يقول ادخرت مالي ولم افرقه فيما يكسب لي حمدا فعل البخلا ونهضت في اكتساب المعالي فاتي من هذا الا دنيا ولقيت الاضياف بوجه رجل كالح ان لم افعل كذا ومثله في القسم قول النابغة اذا فلا رفعت سوطي الي يدي

ان لم اشن على ابن حرب غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس

شن الغارة وسنها معجمة وغير معجمة صبها جميعا في الما ثم حمل التوسع فيها لقول تصورت تلك الصورة التي ذكرتها واستعمل بها ان لم اصب على هذا الرجل خيلا لا تخلو يوما من اختلاس نفوس وانتهاب اجالها وسمى الخيل غارة لما كانت من سببها تكون وموضع لم تخل يوما نصب على الصفة للغارة اي خيلا جرت عادتها بذلك والنهاب يجوز ان يكون مصدرا كالمناهبة ويستعمل في المغاورة والمهاباة ويجوز ان يكون جمع نهب وجواب لها ان لم اشن فيما بعده

خيلا كامثال السعالي شزبا تعدو ببيض في الكريهة شوس

الشزب الضمر والشوس جمع اشوس يقال شاس يشوس وسوس يشوس اذا عرف

وبطره الغضب والكبر وانتصب خيلا على انه بدل من غانه وشبه الخيل في سرعة
نفاذها بالجن وانتصب ضمرا على انه صفة للخيل لان قوله كامثال الصفة ويجوز
ان يكون حالا للمضمر في كامثال السعالى والمعنى خيلا تشبه السعالى في حال شزوبها
وضمرها ومثله تعدو اسم الصفة اما لقوله شزبا واما للاول اي تعدو برجال
متكبرين في الحرب ذوي انفة فاذا جمع بين مفردات وجمل في الوصف فالترتيب
المختار تقديم المفردات على الجمل وقد جاء البيت على ذلك والعرب تجعل البياض مكارم
كناية عن الكرم كانه يريد نقا العرض على ذلك قوله بيض من قبله وكما جعلوا هذا
جعلوا الغبر كناية عن الكرام وربما قالوا غرا فاما قولهم بيض الوجوه فالمراد بهم انهم
لا يفعلوا شيا يشينهم فيتغير لونهم عند ذكره ويقال للذي ضده اوجههم كالحمم السود
الوجوه واما الشوس فكما وصف به الرجال وصف به الخيل ايضا والمراد به عزة النفس
وقوله في الكريهة شوس لحوق الهاء لها كحق باب الاسما ويستعمل في حوادث الدهر و
شدايد الامر وهو ظرف ان شئت لما دل عليه قوله بيض من الكرم وان شئت لقوله شوس
والكرم نزاهة النفس عن لوازم العار

حمي الحديد عليهم فكأنه ومضان برق او شعاع شموس

شعاع الشمس انتشار ضوءها يقال اشعت الشمس اذا انتشر شعاعها يقال حميت
الاسلحة عليهم يوم الوغا لصبرهم وثباتهم وطول مقامهم فيه فشبه لمعانها بومضان
البرق او شعاع الشمس وجمع الوغا لصبرهم وثباتهم وطول مقامهم الشموس لاختلاف
مطالعها والومضان مصدر ومض وكذلك الومض والوميض ويقال في فعله اومض

قد دخل هذان البيتان في باب الحماسه
لما اشتملت عليه لفظا ومعنى من الفظاظه والقسوة

ان كان ما بلغت عني فلامني صديقي وشلت من يدي الانامل

قوله فلامني يجب ان يريد به الكثرة لا الواحد فلا يشكل عليه شللا وهذا من الجنس الاول
في ان لفظه لفظ الخبر والمعنى معنى الدعا والمراد القسم وقوله فلامني لامني في موضع رفع
على انه خبر مبتدا محذوف كانه قال فانا لامني والفا مع ما بعدها جواب ان والمعنى
ان كان ما الذي اليك عني صحيحا وفعلت ما استحققت به لوم الصديق واسترخت اصابعي
قال فيسال المعرب في الشرط كيف يصح ولكن هذا كلام مبطل لما ادعي علينا قبله فالمعنى
تناولت نفي ما اثبت منه ورفع ما قرف به ودل على ذلك فحوى الكلام ويجوز ان
تكون كان التامة لا الناقصة فيكتفى بالفاعل ولا تحتاج ان تضمر بعده خبرا والمعنى
ان وقع ما بلغك عني وحينئذ تخصيصه الانامل لان اكثر المنافع بها وجاز اضمار
خبر كان اذا جعلتها ناقصة لان في الكلام في الحال دليلا عليه ولان دخوله على المبتدا
والخبر فكما تحذف الخبر فكذلك تحذف فيها ايضا

وكفنت وحدي منذرا في ردائه وصادف حوطا من اعادي قاتل

وحدي انتصب على المصدر وهو في موضع التوحد وفي النحويين من يجعله وان كان معرفة
في موضع الحال والقول فيه منفردا احوجت الى ان ابسر تكفينه وتجهيزه بنفسي وهذا
مما يزيد المصاب كلما وقد امضادف ابني من اعادي من لا يبقي عليه واعادي بناه
على الفتح لخفته ولانه الاصل في يا الضمير اذا حركت وعلى هذا يقول هو ابني ومعطي ولهذا
قاضي وداعي واعادي يجوز ان يكون فاعلا والاضافة ويجوز ان تكون الفاعل كانا بيد
وخففه كما خفف اثافي بعد اضافته ويجوز ان تكون لها بعد اضافه اجتمع فلا سارت
خلف من الفاعل

كلفت ابن ليلى اي فارس حليلك اذ لاقى صدا وخثعم

جعل الاقسام عليها بما يشترط بقها في النحو بعد الاسماء لما قال فما البحث سؤال
هذا اذا جعلت الكلام دعا معولا نفس من زوجك ان لم تفتشي بالسوال عن اعواله حين

لمن هذه القبيلتين قبل ابي مقاتلهما والحليل الزوج سمي بذلك لانه يحال صاحبته وخثعم
بنو خثعم بن انمار والخثعمة التلطخ بالدم ويقال كانوا تحالفوا فغمسوا ايديهم
في دم بعير نحروه فاجتمعوا عليه فسموا خثعما ومفعول تسلي محذوف والمراد تسلي
الناس وقوله اني واي دين فهو امثله وهو في موضع المفعول ايضا وجواب الشرط مقدم
كانه قال لم تسلي الناس عن هذه المسلة فانت مطلقة من بعد او جعل الله خاتمة امرك ذلك

اكرُّ عليهم دعلجًا ولبانه اذا ما اشتكى وقع الرماح تحمحما

[illegible] نفسه [illegible] حنينها واستقصاها باني على بها صاحبه يقول اعطف فرسي دعلجا
عليهم دعلج [illegible] يكر ابعد من اذا ما اشتكى من كثره وقوع الطعن بصدره تحمحم
وجعل [illegible] بصدره على المجاز والسعة لكونه موقع الطعن بعد اذا زويت ولبانه ما
بين [illegible] ويروى لبانه بالنصب كانه فر من ان تكون الاشتكا والتحمحم للبان
عن جنبه الاشتكا الى ما يحصا الآلة وقع فيما هو افسح لان المراد اكر عليهم فرسي
[illegible] يعطف اللبان عليه وسمعت من يجعله من باب تكرير البعض من الكل بالعطف عليه
[illegible] مما دخل فيه على وجه الاختصاص وتفخيم الشان كقوله تعالى من كان عدوا
لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ووجه الكلام في الاختصاص من ان الكر به
كما ان الاتن يحدره والدعلج المرح في السير والتردد وبه سميت الفرس والحمر والعير
وذكر بعضهم انه يقال للضبت الهائج ايضا وقد احسن عنترة كل الاحسان حين سلك هذا
السبيل فقال فازور من وقع القنا بلبانه وشكا الي بعبرة وتحمحم

[illegible]ما حسبنا كل بيضا شحمة ليالي لاقينا جذاما وحميرا

حكى الاصمعي في الامثال ما كل بيضا شحمة ولا كل سودا تمرة والمعنى ليس كل ما اشبه
شيئا ذلك الشي ويعني ظننا لما لقينا مع جذام وحمير ان سبيلهم سبيل سائر الناس

وانا سنقهرهم قهرا وسائرهم وجدناهم من خلاف ذلك لان اصلهم من اصلنا فاجتماعهم
فيما تميزنا به من سائر الناس معنا وجذام ابو هذه القبيلة فسميت به واصل الجذم هو
القطع وبه سمي الداء المعروف جذاما وقيل للمقطوع اليد الاجذم وحكى بعضهم ما
سمعت له جذمة ولا نجمة اي كلمة لتقطع الصوت بها عند النطق والقرع
ضرب الشي بغيره وتوسعوا فيه فقالوا قرعت باطله بحقي وقرع الشارب جبهته
بالانا اذا استوفى ما فيه

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض ابت عيدانه ان تكسرا

بعضه انتصب على البدل من النبع وجواب قوله لما ابت وتكسر اصله تتكسر والشاعر
اعترف بان اصل القبيلتين كما ان اصلهم نبع والنبع خير الاشجار التي يتخذ منها القسي واصلها
[illegible] لان الغرب شرها وارخاها فجعلته العرب تضرب المثل بهما في الاصل الكريم
واللئيم وقال بعض العبسيين ابى الصبر صيحنه وبان نبع الفخار من غربه
يقول لما قرعنا اصلهم باصلنا ابت العيدان من التكسير والمعنى ان كلا منا ابان بجوهره
كرم صاحبه والعيدان مثل للرجال والنبع مثل للاصل

ولما لقينا عصبة تغلبية يقودون جردا للمنية ضمرا

قال التغلبي وتغلبي بالكسر كانه من فتح ملتوا لي الكسرات والياء وهذا كما قالوا النمري
فردوه من فعل الى فعل يقول لقينا جماعة من بني تغلب يقودون للحرب خيلا ضمرا
تهالك الشعور وجواب لما فيما بعده وهو سقيناهم وانما احتاج الى الجواب حيث كان
تلما للظرف لانه يجعل لوقوع الشي لوقوع غيره وجعل الخيل جردا لان العراب منها
هي كذلك واللام من قوله للمنية يجوز ان يتعلق بيقودون ويجوز ان [illegible]
لقوله ضمرا اي ضمرن لها

سقيناهم كاسا سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت اصبرا

تقول ما بلناهم بمثل ما بدونا به من سقي كاس الموت لكن القتل كان فيهم اعم وعليهم اشمل فجعل ذلك فيهم كالصبر منهم عليه والاقرب ان يكون قوله فما اصبرهم على النار على هذا الوجه كان النار حقت عليهم لما وجب بما كان من المعصية فجعل ذلك فيهم كالصبر منهم عليه ولذلك قال بعض المفسرين في معناه ما اعملهم بعمل اهل النار كان اصرارهم على ذلك العمل كالصبر منهم على النار وتدبر الايه الى اخرها والجزء الاول فيها على هذا الحد حسن غريب وقوله اصبر اي اصبر منا وافعل الذي يتم من حذفه من باب الخبر دون الوصف وساغ ذلك فيه لان للخبر كما يجوز حذفه لقيام الدلالة عليه حكى ابن الاعرابي قال [illegible]

مد

كرب [illegible]

ولما رايت الخيل زورا كانها جداول زرع خليت فاسبطرت

اسبطرت امتدت والمسبطر المنبسط يعني يقول لما رايت الفرسان متحرفين للطعن وقد خلوا اعنة دوابهم وارسلوها وقربوا اذانها فكانها انهار زرع ارسلت مياهها فامتدت بها في السقي وتقع على مجرى الما من الانهار لا على الانهار كانه شبه امتداد الخيل في انحرافها بزور وصفت انها تنكب فقال بعضهم لا عدا بنا نكب اذا الفرا افترا فالنكب جمع انكب وهو الذي ينحط احد جانبيه عن الاخر كما ان الزور جمع ازور وهو المعوج الزور وهذا من التشبيه الحسن العجايب وقوله خليت فاسبطرت جعله للجداول على المجاز والسعة لان المياه هي التي تخلى وتمتد وهذا كما يقال نهر جار وان كان الما هو الذي يجري

فجاشت الى النفس اول مرة فردت على مكروهها فاستقرت

اعترض بعضهم فقال لولا انه جبن لما جاشت اليه النفس ومثله من الرداءة قول الاخر

اذ يتقون بي الاسنة لم اخم عنها ولكني تضايق مقدمي

هذا كما قال العباس اشد على الكتيبة لا ابالي احتفي كان فيها ام سواها

وليس الامر كما توهموا لان ما ذكره عمرو وعنترة حال النفس وحال النفس الجبان والشجاع واحدة فيما يلحقهما عند الوهلة الاولى ثم يختلفان فالجبان يركب نفرته و الشجاع يدفعها ويصبر واما قول عباس بن مرداس فليس مما ذكرناه بسبيل انما هو بيان الحالة الثانية وما يعزم عليه بعد الاعتصام والمراجعة والتمسك واول مرة وذات مرة لا تكونان الا ظرفا لان مرة ليس باسم للزمان لكنه انما هو مدخل عليه واذا قلت مرة فانما حقيقتها فعلة واحدة ويجوز ان يكون وقفا ولهذا لا يجوز ان يكون الفا في جاشت زائدة في قول الكوفيين وابي الحسن الاخفش ويكون جاشت جوابا للما والمعنى لما رايت الخيل هكذا خافت نفسي وثارت والطريقة عند اصحابنا البصريين في مثله ان يكون الجواب محذوفا كانه قال لما رايت الخيل هكذا جاشت نفسي فرددتها على ما كرهته فقرت طعنت او ابليت ويدل على ذلك قوله علام تقول الرمح البيت لان المراد مفهوم وهذا كما حذفوا جواب لو رايت زيدا وفي يده السيف وعلى هذا الكلام على المفسر في قوله حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وفي قول امرئ القيس فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى وحذف الجواب في مثل هذه المواضع ابلغ وادل على المراد واحسن لان الدلالة اذا قال العبد والله لئن قمت اليك وسكت تزاحمت عليه من الظنون المعترضة للوعيد ما لم تتزاحم لو نص من مواخذته على ضرب من العذاب وكذلك اذا قال المتنبي لو رايتني شابا وسكت جالت الافكار بما لم يحط به لو اتى بالجواب

علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت

ما في اسفها ما اذا اتصل بحرف جر حذف الالف من اخره تخفيفا على ذلك فيم وبم ولم الا اذا اتصل بذا فقلت بماذا او لماذا لانك حينئذ تتركه على تمامه وقوله تقول الرمح يروى بفتح التا وضمها فاذا انفتحت فانك جعلته تقول بمعنى تظن وهو عند الخطاب

والاستفهام يحملون القول على الظن على ذلك قوله متى تقول الدار تجمعنا أم متى
بعد ذلك تجعل القول بدلا للظن لما كان القول ترجمة عن الظن والخطاب والاستفهام
حسنا أن ما لا يعمل يجيء فيهما وإذا رفعت الرمح فالقول متروك على بابه والرمح مرتفع بالابتدا
والكلام حكاية وما بعد القول إذا كان كلاما مفيدا حكي ومعنى البيت عن أي شيء كان وجه
تقول أنا أحمل الرمح فيثقل ساعدي إذا ما أعمله إذا حمل الكريم من الخيل بعد الفتور واستند
عليهم الأمر والمعنى أي حجة لحمل السلاح إذا لم أبل في الحرب ولم أستعمله في وقته وهذا
الكلام إسقاط التبجح بالبلاء الذي كان منه القضا وقوله إذا ما لم أطعن أي لم يثقل بها عاتقي
الرمح وقت شدة الطعن من كر الخيل فإذا الأول ظرف لقوله يثقل وإذا الثاني ظرف
لقوله لم أطعن

لحا الله جرما كلما ذر شارق وجوه كلاب هارشت فازبأرت

ازبأرت انتفشت حتى ظهرت أصول شعره قال فهو ورد اللون في ازبئراره وكميت اللون ما لم يزبئر
وكلما انتصب على الظرف ووجوه انتصب على الشتم والذم والعامل فيه فعل مضمر وهو أذكر
كأنه شبه وجوههم بوجوه الكلاب في الحالة المذكورة ويجوز أن يكون انتصابه على البدل
من قوله جرما ومعنى لحا الله قشر الله أي فعل ذلك بهم غداة كل يوم إذ كرهوا أن يشبهون
الكلاب إذا دأب هرها وساورت فانتفشت وتجمعت للوثب وتلك الحالة من أحوالها
أشنع وأنكر وهذا الحفو للتشبيه وتصوير لقباحة المنظر والذرور في الشمس انتشارها
وتفرقها ولا كالشمس لم تعد سوى ذرورها أي طلوعها وانتشار ضوئها قال الخليل
الهراشة من الكلاب وغيرها كالمحارشة وهارشت بين الكلاب

فلم تغن جرم نهدها إذ تلاقتا ولكن جرما في اللقاء ابذعرت

جرم ونهد قبيلتان من قضاعة ومعنى ابذعرت تفرقت وأضاف نهدا إلى ضمير جرم لاجتماعهما
كان قبلها واعتقاده الاكتفاء بها والمعنى لم تنصرها ولا استغنى بها ويعني ولكن جرما الذي

رهابة على وجوههم ومضت واصطلت بنار الحرب فتستحاجتها إلى من يوازرها
ويناهض الأعداء معها

ظللت كأني للرماح دريئة أقاتل عن أبناء جرم وفرت

تقول ظللت نهاري منتصبا في وجوه الأعداء والطعن يأتيني من جوانبي فكأني للرماح
بمنزلة الحلقة التي يتعلم عليها الطعن أذب عن جرم وقد هربت هي ويجوز أن يكون
المعنى كأني للرماح مسند فقد حكى أبو زيد أنه قال للمسند خاصة دريئة غير مهموز ودريا
وكأن هذا من دريت أي ختلت فأما الدريئة التي يستتر بها عن الصيد فإذا أكثب رمى
من خلفها فذكر أبو زيد أنها دريئة للصيد بالهمز ويقال حداتها نحو الصيد أي إلى الصيد
للصيد إذا سقتها وكأن هذا من الدرء وهو الدفع وقد تسمى الدابة الذريعة والسيقة
والقيدة وأنشدت عن المبرد قال أنشدنيه حمزة بن الحسن قال أنشدنيه علي بن سليمان الأخفش عنه

إذا أصبنا القوم لا ندب لهم كما تدب إلى الوحشية الذرع

جمع ذريعة
كصحيفة وصحف وقوله أقاتل في موضع الحال إن جعلت قوله كأني للرماح خبر ظللت
وإن جعلت كأني في موضع الحال فأقاتل في موضع الخبر لظللت حينئذ

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت

النطق يستعمل في الكلام وغيره ولذلك قيل منطق الطير بتوسع فيقال نطق الكتاب
بكذا فيقول لو أن قومي أبلوا في الحرب واجتهدوا وافتخرت بهم وذكرت بلاءهم ولكن
رماحهم أجرت لساني كما يجر لسان الفصيل فيجعل منه عود لئلا يرضع أمه وقد
استعمل الإجرار في الرمح إذا كسر في المطعون فيقال أجره الرمح ولا تعلق له ومن
طريقة قوله أنطقتني رماحهم قول الآخر

أقول وقد شدوا لساني بنسعة
أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا

لأن المعنى أحسنوا إلي ينطلق لساني بشكركم

ولو شهدت ام القديد طعاننا بمرعش خيل الارمني ارنت

جواب لو قوله ارنت والرنة والرنين بمعنى واحد ومرعش من ثغور ارمينيه وام القديد قيل هي امرأته والخيل منتصب من قوله طعاننا ومعنى البيت لو حضرت هذه المراة مطاعنتنا بمرعش خيل هذا الرجل الارمني لولولت ~~من قوله طعاننا ومعنى البيت لو حضرت منه~~ ~~المديـ~~ مطاعنتنا بمرعش يعلق بطعاننا وهو ظرف مكان له وقد عمل فيه وانما علقت هذا البلد ويحتمل انه يتعلق بشهدت او انه في موضع الحال الخيل او المطاعنين فيكون قد فصل به بين الصلة والموصول وهما طعاننا وخيل الارمني

عشية ارمي جمعهم بلبانه ونفسي قد وطنتها فاطمانت

لبان الفرس صدره ويقال وطنت نفسي على كذا فتوطنت اي حملتها عليه فتحملت وعشية انتصب على انه ظرف لطعاننا ويجوز ان يكون ظرفا لشهدت ولا يجوز ان يكون ظرفا لارمي لان ارمي اضيفت عشية اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف ومعنى البيت عشية احمل على القوم لا ابالي كانت علي او لي لاني وطنت نفسي على الشر فالفته وسكنت اليه ومن روى ونفسي قد وطنتها فان نفسي يكون في موضع الجر عطفا على لبانه اي ارمي جيشهم بنفسي وفرسي وقد يكون قد وطنتها في موضع الحال وحشو الكلام موقد ووطنتها على الشر فسكنت ورضيت به ومثله قول عنترة مازلت ارميهم بقرحة مهره ولبانه وكلم الاهياب وقول الاخر

مازلت ارميهم بثغره نحره وفارسه حتى ماربت ابن واقد

ولاحقة الاطال اسندت صفها الى صف اخرى من عدى فاقشعرت

انما نكر قوله من عدى لينبه به على اختلافهم وكثرتهم وان ذلك لتوفر قصايلهم وتظاهر حزبهم وتباينهم اذ كان الحسد يتبع ذلك ولانهم يرون من لا يذل لهم ولا يهوى هواهم يقول رب خيل قد لحقت بطونها بظهورها وارتفعت جنوبها الى متونها لما املت صفها الى صف خيل مثلها من الاعدا فما فت لقلتنا وكثرتهم واصل الاقشعرار تقبض الجلد

وانتصاب السعر وقد تكلم الناس في قول امرئ القيس والقلب من خشيه مقشعر قال بعضهم الاقشعرار لا يصح في القلب لانه خبر به عما عليه الشعر ولا شعر على القلب وقال غيره انما هذا كناية عن الوجل ولما كان الاقشعرار يقع عند الوجل كني به عنه واذا كان كذلك فكانه قال والقلب من خشيه وجل

بولان نهلان من قولهم رجل بوله اذا كان كثير البول والبوال دا يصيب الغنم فيبول حتى يموت

نحن حبسنا بني جديلة في نار من الحرب جحمة الضرم

جديلة من الجدل وهي فيما زعموا امهم والجدل الفتل قال الازهري جديلة من قولهم امراة مجدولة اذا كانت قضيفة ويقال ضرمت النار اذا التهبت تضرم ضرما ولهذا قيل لما يلتهب به النار سريعا من الحطب الضرام يقول حبسنا هولا القوم على نار من الحرب شديدة الالتهاب والجحمة مصدر جحمت النار فهي جاحمة اذا اضطرمت ومنه الجحيم ويقال وصفت الدريا لحمه لحمرتها ولذلك سميت عين الاسد جحمة لانها تتراءى بالليل كانها نار وقال الدريدي الجحمة العين لغة يمانية وعين الاسد خاصة في كل اللغات جحمة

نستوقد النبل بالحضيض ونصطاد نفوسا بنت على الكرم

نستوقد النبل من فصيح الكلام كانه جعل خروج النار من الحجر عند صدمة النبل له استيقادا منهم والوقد [illegible] حتى [illegible] فان قيل هلا قال يستقدح النبل بكان اصح قلنا الذي قاله افصح وقد قيل زند ميقاد اذا كان سريع الوري وقال العبد كل ما شاكل نفسه فقد [illegible] يقول ننفذ سهامنا في الرمية حتى تصل الى الحضيض الجبل فتخرج النار منه لشدة رمينا وقوة ساعدنا ونصيد نفوسا مطمئنة على الكرم ان تقتل الهون وشاد من تكرم نفسه ويعز جانبه وقوله بنت اصله بنيت [illegible] حركه

على لغة طي لانهم يقولون في بقي بقى وفي رضي رضى ولهذا قال بعضهم على محمر توبتموه وما
وقالوا في بادية باداة كانهم يهربون من الكسرة بعد يا الى الفتحة فينقلب اليا الفا و
الحضيض قرار الارض عند سفح الجبل والنبل لا واحد له من لفظه

يا أيها الراكب المزجي مطيته سائل بني أسد ما هذه الصوت

المطية من المطا وهو الظهر يقال مطاه وامتطاه اذا ركبه وللخوف الهابه فما اسمها
وقد مر مثله ويروى بلغ بني اسد وقوله ما هذه الصوت الجملة في موضع المفعول وارتفع الصوت
على انه عطف البيان يخاطب الراكب السائق مطيته باعجال يسأله ان يبلغ بني اسد عنه
على طريق التحضيض والاستعجال ما هذه الجلبة وهذا الكلام تهكم وتحزيه لانه هو الذي
اثار عليهم ما احتاجوا له وجلب عليهم ما اشتكاهم وانما قال ما هذه الصوت والصوت
تذكر لانه قصد به الى الصيحة الجلبة وهذا كما قال حاتم   اماوي قد طال التجنب والهجر
وقد عذرتني في طلابكم العذر   يريد المعذرة وكما قال الاخر

وكان مجني دون من كنت اتقي   ثلاث شخوص كاعبان ومعصر   فانث الشخوص

لانه قصد بها الى النفس وحكى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا انه سمع بعضهم يقول فلان
جاءته كتابي هذا فاحتقرها قال ابو عمرو فقلنا له تقول جاءته كتابي فقال نعم اليس
هي صحيفة ووجه قوله كاعبان الشخوص يكون من النسا انث العدد وقوله الراكب المزجي
الراكب يقع على راكب البعير خاصة لان راكب الخيل يقال له فارس والمزجي يقال ازجى
الشي يزجو زجوا وزجا وازجيته وزجيته وتزجيته اذا استحثثته ومنه زجا الخراج
وفي هذا الكلام دلالة على انه لم يبلغهم ما اوقعهم فيه الا ترى انه يشوقهم بالاستيصال
ان لم يصح عذرهم ويجوز ان يكون المراد بقوله ما هذه الصوت ما الذي يتأدى الي عنكم ويتحدث
به الناس عن شانكم وقصتكم يقال ذهب صوت هذا الامر في الناس للتحدث به وذهب

صيت في كذا في الناس اذا ذكروا بالخير ويكانه على هذا يوهمه انه لم يصح عندهم ما قال وانهم
ان لم يقيموا المعذرة مع الدلالة على براءة الساحة جنيد بهم وهذا المعنى في نهاية الحسن

وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا قولا يبرئكم إني أنا الموت

مفعول بادروا محذوف كانه قال بادروا العقاب بالعذر اي سابقوه بقول يقولونه سارعوا
بالعذر فيما تكتبونه واطلبوا قولا يبرئ ساحتكم اني انا حتفكم ان لم تفعلوا اي قرب حينكم
وامعن في هلاككم ان لم تفعلوا ويقال لمس والتمس في معنى طلب على قوله تعالى حاكيا عن مسترقي
السمع وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا اي طلبناها وقال
الام على تبكيه ولمسه ولا اجده   ويبرئكم في موضع الصفة للقول اي قولا مبريا لكم من الذنب

إن تذنبوا ثم تأتيني بقيتكم فما علي بذنب عندكم فوت

قوله بذنب اي بسبب ذنب وقد حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه مكانه قال
حذا ذنب ويقال لا فوت عليك في كذا كما يقال لا باس عليك والمعنى لا يفوتك وفي هذا الكلام
ايذان بانه يستعمل الاناة والحلم معهم ثقة بانهم لا يفوتونه يقول ان تجرموا ثم يجي
عقبى تقدمكم في جرائمكم ويفيئكم ما لحقكم من الاثم وعتب فانكم لقد منه مستانس
بما اخذكم بكبيره غير خائف فيها يفوتني منكم فانكم ولا يعييني مؤاخذتكم ومحاسبتكم
ويروى ثم تاتيني بقيتكم وفسر على وجهين احدهما ان يكون المعنى ثم تاتيني خياركم
وأماثلكم يفتحون معذرة انفسهم ويبينون انهم لم يساعدوكم لا بالراي ولا بالفعل
وهذا كما يقال هذا من بقية اهله اي من افاضلهم والاخر ان يكون المعنى ثم تاتيني بقيتكم
الذين لم تذنبوا متنصلين بانهم يعتذرون عنكم واسلموكم بعظيم جناياتكم وخلعوا ربقة
النصرة والمعاونة

جمعنا لهم من حي عوف ومالك كتائب يردي المقرفين نكالها

الكتيبة من الجيش ما لم ينتشر وقوله تردي مع ما بعده في موضع الصفة للكتائب يقول

جمعنا لهم آل القوم جيوشا من خلّص العرب فهلك الذين نسبهم مجتمعة عنهم او افتراق اذا ادركوا اهلهم وهذا يجوز ان يكون تعريضا بما نالهم ووعيدا لهم والافتراق يكون من قبل الفحل والهجنة من قبل الام وذكر المقرف ولم يذكر الهجناء انهم وان كانوا المخذولين احدهم فانه لا يخلص نسبهم ولا يصفوا نسبهم فنافيهما اشد نقدا ومن تفهما ابكر دنيا وكان عنتره هجينا فقال   اني امرؤ من خير عبس منصبا شطري واحمي سائري بالمنصل يجعل احد شطريه من خير عبس نافيا للاقراف وجعل الثاني يحميه من الذنب باستعمال السيف يوم الروع وحسن البلاء في الحرب حتى يلحقه ذلك بالخلص ولا يقعد به هجنته عن الدخول في جملة الصرحا

لهم عجز بالحزن فالرمل فاللوى وقد جاوزت حيي جديس رعالها

الرعيل القطعة من الخيل المتقدمة ويوسعوا فقالوا الرعيل الرماح ويقال اسر على كل ان اذا خرج في الرعيل الاول يقول سوابق هذه الكتائب واوايلها قد جاوزت بلاد طسم وجديس ولواحقها قد تشحن بها هذه المواضع ويرى بلا دحد بين والبقاع التي ذكرها مسافة بعيدة واللوى حيث نزل الرمل فخرج السائر منه الى الحزن وطسم وجديس امتان من العرب بائدتان انقرضوا وقيل اراد بالحي حي طسم وجديس وذكرهم والقصد الى ديارهم وبلادهم ورتب المواضع التي عددها بالفاء وجعل اعجاز الكتائب فيها تكثيرا لها

وتحت نحور الخيل حرشف رجلة تتاح لغرات القلوب نبالها

رجلة موضوعة لادنى العدد لانه لا انك يقول بلفظه رجلة ومن عادتهم ان يقدموا الرجالة عند تعبية الجيش ليستندوا الى الفرسان فقوله وتحت نحور الخيل حرشف رجله اراد قطعة من الرجالة ومعنى تتاح تقدر وتهيأ يقال اتيح له كذا والحنه انا ورجل منيح موفقه جرى على الصفة لرجلة يقول تحت صدور الدواب قطعة من الرجالة تقدر النبال للقلوب الغافله اي لا تشعر بها فاذا اتاها تعمل هذا العمل والحرشف الاصل فيها ان يستعمل في الجراد ثم استعير للجماعة من الرجالة على التشبيه قال   كانهم حرشف مبثوث بالجو اذ تبرق النعال

النعال الحزان وفي الحديث اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال وغرات جمع غرة وهي صفه يقال رجل غر وجارية غرة وغريرة ومصدره الغرارة

ابى لهم ان يعرفوا الضيم انهم بنو ناتق كانت كثيرا عيالها

هذا الكلام من صفة الكتائب وان يعرفوا في موضع المفعول لابى وفاعله قوله انهم بنو ناتق وقوله كانت من صفة الناتق يقول منع لهم معرفة الضيم كثرتهم وترافدهم والناتق المراة الكثيرة الاولاد وجعل العيال كناية عن الاولاد وهو جمع عيل كجيد وجياد ويقال عند فلان كذا عيلا وهو معيل ومعيل كثير العيال والفعل من الناتق نتقت تنتق نتقا

فلما اتينا السفح من بطن حائل بحيث تلاقى طلحها وسيالها

التام قوله بحيث تعلق بفعل دل عليه اتينا كانه قال وصلنا بحيث تلاقى وموضعه من الاعراب نصب على الحال من المضمر في اتينا والسفح اصل الجبل فاشتقاقه مما وضع له اعني من اضافته الى الجبل والطلح والسيال شجران يقول لما بلغنا اسفل الجبل من بطن هذا الوادي بحيث التقى هذان الجنسان من الشجر وهذا اشارة منه الى موضع المراد والمال وجواب لما مما بعده

لما وان بطن [illegible]
لتحصد الماء
وهو دار
السيل [illegible]

دعوا لنزار وانتمينا لطيئ كاسد الشرى اقدامها ونزالها

انتمينا انتسبنا اي دعوا يا لنزار وعلما يا لطيئ منتسبا بهم للاسود وقوله كاسد الشرى حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كانه قال وكان اقدامنا اسد الشرى اقدامها ونزالها وجاز الحذف لانه لا يلتبس وحط التشبيه بغيرها ومعنى دعوا لنزار انتسبوا الى نزار وهذا الاعتزاء الذي اشار اليه ويفعله الفارس عند الطعن والضرب ايضا يقول الواحد منهم خذها وانا من بني فلان وانا فلان بن فلان

فلما التقينا بين السيف بيننا لسائلة عنا حفي سؤالها

الاحفاء يكون في السؤال عن الشيء ويكون في طلب الشيء من الغير وهو المبالغة فيهما والذي يمن

السيف بعد حسن كا احد الفريقين ونهايته بما يحمد من الصبر والثبات على صاحبه وقد حذفه من اللفظ لان المفاعيل قد تحذف كثيرا اذا دل الدليل عليها ومعنى قوله لسائلة تماد في سؤالها ان الاحفا في السؤال والاستقصا في البحث مما يزداد معه بتبيان الحال وحقائق الامور وجعل الحفي للسؤال على المجاز والسعة وفسر قوله عز وجل يسألونك كانك حفي عنها على ان المعنى كانك عالم بها لما كان الاحفا في المسئلة حقيقيا ان يؤدي الى العلم بالمسؤول عنه والسائلة يجوز ان يريد بها قبيلة ويجوز ان يريد بها امراة وجعل قوله السيف كناية عن انواع السلاح بدلالة انه اعاد ذكر استعمال السيف فيما بعده لما فصل احوالهم وفسر ما نابهم فقال ولما عصينا بالسيوف

[illegible]
احفاوه

ولما تدانوا بالرماح تضلعت صدور القنا منهم وعلت نهالها

يقول ولما تقاربنا باستعمال الرماح رويت القنا منهم ومن دمائهم وصار النا هل منهم عالا والنهل الشرب الاول والعلل الشرب الثاني كانهم عاودوا الطعن وكرروه حالا بعد حال والتضلع حقيقته ان يستعمل فيما له ضلع وعند الارتوا ينتفخ الاضلاع واستعاره ههنا لما يطلع شبعا وحسب ريا وخص الصدور لان الطعن بها يقع غالبا بعلها ونهلها فعلت هي فان شئت على هذا رويت وعلت وان شئت رويت وعلت

ولما عصينا بالسيوف تقطعت وسائل كانت قبل سلما حبالها

توسلنا اليه بوسيلة اي تقربت اليه بقربة ويقال وسلنا اليه وسيلة وفي القرآن وابتغوا اليه الوسيلة ويقال عصيته بالسيف اذا ضربته به وعصوته بالعصا وجعل اسباب الوسائل والانقطاع والاواخي عند استعمال السيوف لان الامر يشتد عنده والقناع يكشف معه ولهذا لما استوصف عمرو بن معدي كرب انواع السلاح قال في السيف عنده تثكل الامهات وقوله كانت سلما حبالها يريد ان حبال تلك الوسائل كانت مفتولة على الصلح فتقطعت باستعمال السيوف لان كلا منها صار واترا وموتورا وسقطت الملامة من بينهم

فولوا واطراف الرماح عليهم قوادر مربوعاتها وطوالها

قوله واطراف الرماح في موضع الحال للمضمر في ولوا وذكر الاطراف لان الطعن بها يقع وان كانت الرماح باسرها مقصودة يقول انهزموا واسنة الرماح متمكنة منهم ومقتدرة عليهم طوالها واوساطها والمربوع والمرتبع ما كان بين الطويل والقصير ومنه رجل ربعة وانما قال ذلك لان المنهزمين لا امتحوا الا فهم لمن يطلب اثرهم ويقصد النكاية فيهم فتناهب الاسلحة على اختلافها متقارب وارتفع مربوعاتها على البدل من اطراف وقد بين ان القصد بها الى جمعها لا الى بعضها

ليس الجمال بمئزر فاعلم وان رديت بردا

قوله فاعلم اعتراض بتاكيد الكلام يفصله في القرآن فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم لان قوله وان رديت متعلق بما قبله تعلق جواب القسم بالقسم يقول ليس جمال المرء بما يلبسه من الثياب وان استشرى الملابس واختار ارفعها واجملها وكانوا يتزرون بمئزر ويرتدون باخر ويسمونهما حلة ويلبسهما عندهم كان يكمل الملبوس وكانت حلة ملوكهم لا تعدوهما ولذلك سمي من سمي ذا البردين قال ابا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد وقوله وان رديت بردا في موضع الحال كانه قال ليس جمالك بمئزر مرتدى معه بردا او للحال فقد يكون فيه معنى الشرط كما ان الشرط يكون فيه معنى الحال فالاول كقولك لاضربنه كائنا ما كان اي ان كان هذا او كان هذا والثاني كقول الكلب عاودت مراة وان معهودها خربا لان الواو فيه في موضع الحال كما هو في بيت عمرو وفيه لفظ الشرط وما قبله نائب عن الجواب والمعنى انه غير معهود مراة فعاودتها وكذلك بيت عمرو هذا تقديره ان رديت بردا على مئزر فليس الجمال بذاك

إن الجمال معادن ومناقب أورثن مجدا

اراد ان جمال المرء في اصوله الزكية وافعاله الكريمة التي تورثه المجد والشرف

والمعدن هو من عدن بالمكان عدنا وعدونا إذا أقام وكذلك عدنت الإبل في الحمض وقيل المعدن اشتقاقه من عدنت الحجر إذا قلعته وإذا جمع الرجل بين الشرف الموروث والمستحدث المكسوب فهو النهاية ومناقب الإنسان ما عرف منه من الخصال الجميلة والطرق الحميدة والواحد منقبة والنقيب كالمنقبة قال الزبيدي نقيب بين النقابة بالفتح مثل كفيل بين الكفالة فأما العريف فمصدره العرافة بالكسر والمجد الشرف والرفعة وسميت الأرض المرتفعة نجدا ومجادة ويجوز أن يكون أصله الكثرة يقال أمجدت الدابة العلف أي وسعته لها

أعددت للحدثان سابغة وعدّاء علندا

أعددت وأعتدت واحد والاسم العدة والعتاد تقول هيأت لنوائب الدهر أي لأفعاله درعا واسعة وفرسا ضخما جيد العدو كثيره والعلندى ألفه للإلحاق ويستقر حلوا وأصل الكلمة ثلاثي والنون والألف زائدتان فهي من العلد قال الخليل هو الغليظ الشديد من كل شيء والدلالة على أن الألف للإلحاق أنك تقول للمؤنث علنداة وأنك تنون فتقول علندًى وذكر بعضهم أن العلندى الضخم من الإبل والخيل جميعا وجمعه علاند وإن شئت علادٍ كما قالوا حبنطى حبانط وحباطٍ وفرس عدّاء وعدوان كثير العدو

نهدا وذا شطب يقد البيض والأبدان قدّا

نهدا أي فرسا غليظا والنهود في الشيء بيان حجمه ونتوه من هذا والمعنى أعددت فرسا نهدا وسيفا ذا طرائق يقطع البيض والدروع قطعا والقد القطع طولا والقط القطع عرضا والبدن من الدرع قدر ما يستر البدن يقال سيف مشطب فيه شطوب وطرائق

وعلمت أني يوم ذاك منازل كعبا ونهدا

قوله يوم ذاك يجوز أن يشار بذاك إلى أمر قد علمه السامعون وهو الحرب لأن النزال يكون منها ويجوز أن يكون إشارة إلى التسلح الذي زعم أنه أعده ويوم السلاح يوم الحرب ويجوز أن يكون إشارة إلى الحدثان لأنه قد قال أعددت للحدثان والمعنى أني منازلهم فأعددت لهم هذا السلاح لعلمي بالحاجة إليه والحازم متهيئ للأمر قبل وقوعه فكأنه قال فعلت ذلك لحزامتي وعلمي بموارد الأمور ومصادرها

قوم إذا لبسوا الحديد تنمّروا حلقا وقدّا

انتصب حلقا على أنه بدل من الحديد ويريد به الدروع التي نسجت حلقتين والقد أراد به اليلب وهو شبيه درع كان يتخذ من القد يريد حلقا وقدّا ويكون انتصاب حلقا على التمييز أي تشبهوا بالنمر في اختلافهم وخلقهم ويدل على الحلق قوله قدّا ومعنى الرواية الأولى أنهم إذا لبسوا الدروع واليلب أشبهوا النمر في أفعالهم في الحرب ويجوز أن يريد بتنمروا تلونوا ألوان النمر لطول لبثهم وملازمتهم الحديد وحينئذ يصح أن يكون الانتصاب حلقا على التمييز والمعنى الأول الجيد فإن قيل كيف دخل قوله وقدّا بالعطف على حلقا في أن يكون بدلا من الحديد وليس منه قيل لما كان يعني هنا درع الحديد جاز أن يصحبه في أن يكون بدلا وقوله إذا لبسوا الحديد ظرف لتنمروا

كل امرئ يجري إلى يوم الهياج بما استعدّا

هذا كما قيل قبل الرماء تملأ الكنائن يقول كل رجل يجري إلى يوم الحرب بما أعدّه واستعدّه والضمير من صلة ما محذوف استطالة للاسم ويجوز أن يكون استعدّ فعلا ليوم الهياج لا لكل امرئ ويكون معناه بما كلفه يوم الهياج أن يعدّه له يقال استعددته كذا أي سألته أن يعدّ

لما رأيت نساءنا يفحصن بالمعزاء شدّا

المعزاء والأمعز الأرض الحزنة ذات حجارة والجمع المعز والأماعز والمعزاوات والأصل في المعزاء الصلابة يقال رجل ماعز ومعز ويروى يمحصن ومعناه يعدون لشدة العدو في المعزاء حتى يبين بها آثار كالأفاحيص واستعمل حتى يحمر رجله وقيل على التوسع فحصت عن الأمر وينتصب شدا على أن يكون مفعولا له كأنه قال يفحصن بالمعزاء للشد هن ويجوز أن يكون شدا مصدرا في موضع الحال أي يفعلن ذلك بالمعزاء كأنه قال يفحصن بالمعزاء الشدّ هن ويجوز أن يكون ساد لب ويروى يمحصن والمحص العدو الشديد وينتصب شدا على أنه مصدر من غير لفظه كأنه قال

يشددن شدا ويحصن عضا وجواب لما قوله نازلت وسيجي من بعد وانما عملت النسا ما ذكر
استنفاما من الغاره والسبا

وبدت لميس كانها بدر السما اذا تبدى

قوله كانها بدر السما اذا تبدى في موضع الحال للمراه اي مشبهه للبدر وقوله اذا تبدى
ظرف لما دل عليه كان من معنى الفعل يقول وبرزت هذه المراه كاشفه عن وجهها سافره
كانها قد ارسلت نقابها ودل على هذا قوله كانها بدر السما اذا تبدى وانما فعلت كذلك
لاحد الوجهين اما للتشبه بالاما حتى يامن السبا او لما نالها من الرعب وفرط [illegible]

نازلت كبشهم ولم ار من قتال الكبش بدا

لا بد يستعمل استعمال لا محاله وحقيقته لا محيد ولا معدل ومنه استبد فلان بالامر اي انفرد به
والبد مصدر لا بد وهذا جواب قوله لما رايت نسانا يفحصن وكبش الكتيبه رئيسها يقول
لما رايت الامر على هذا انفت وقصدت رئيس الاعدا ومكافاته ولم اجد من ذلك بدا وانما
قال نازلت كبشهم ليري انه ممن يدعوه نفسه الى مجاهده الروسا والتعرض لهم في الحرب
وانه ممن لا يرضى عند المبارزه بالمنزل الادنى والرئيس متى كان واثقا بنفسه طلب امثاله
واستغنى من مبارزه من لا يوبه له وتفادى منها الا عند الضروره

هم ينذرون دمي وانذر ان لقيت بان اشدا

يعني انهم يقولون لله علينا سفك دم عمرو وانا اقول لله علي ان احمل عليهم وابذل
نفسي لهم ثقه بكفايتي واستهانه بنذرهم ويقال في الجمله شددنا عليهم شده صادقه
وشله غير كاذبه اذا ارادوا المبالغه

كم من اخ لي صالح بواته بيدي لحدا

بواته مبوا مثل انزلته والمباه المنزل وانما فرع من النسيب بالسماعه الى ذكر صبره على
البلا وتوطين نفسه على الاكوا فقال كم من اخ موثوق به فجعت بموته فاحوجت الى

تولي دفنه ومباشره تجهيزه فهذا اذا ابتلي به المرء كان اعظم لجزعه وانكى في قلبه

ما ان جزعت ولا هلعت ولا يرد بكاي زندا

الهلع افحش الجزع لانه جزع مع قله الصبر ومفسر في التنزيل ان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ان المعنى ان الانسان لا يصبر على ضير
ولا على خير فكانه قال ما حزنت عليه حزنا هينا قريبا ولا فظيعا شديدا وهذا نفي للحزن
راسا فهو كقولك ما رايت صغيرهم ولا كبيرهم وقد اعطى الترتيب حقه لانه ارتقى فيه
من الدون الى الاكبر اذ كان قوله ما ان جزعت وان كان مشتملا لجميع انواعه مفيدا للادون
وتلاها بعد ولا هلعت وقوله ولا يرد بكاي زندا كان بعض الناس يرويه ولا يرد بكاي زيدا
وزعم انه اخ له ورا شعر زعمانه فتش عن نسب عمرو فلم يجد له نسيبا ولا شقيقا يسمى
زيدا على ان قوله كم من اخ لي صالح لا يلايمه فيما يقتضيه سياق الكلام ونظام المعنى
ومع افادته الكثره ان يقابل ولا يرد بكاي اخي زيدا مع تخصصه فاما من روى زيدا بعض
الشيوخ كان يقول اراد ولا يرد بكاي شيئا فذكر الزند واراد ما يخرج منه عند القدح
واحسن من هذا ان ذكر الزند قليلا لقابله الحزن لم تكلفه عند ما ذهب من الفجيعه بالاخ
المذكور وهم يستعملون الزند في هذا المعنى كما يستعملون الفوق والنقير والقطمير
والفتيل وحكى ابو زيد انهم يقولون اذا اقلوا ما للرجل زند ارفع من تعه وهذا المعنى حسن
والشاهد له قوي وقد استملى بعض النسخ ولا يرد بكاي زندا وهذا حسن ايضا ويكون المعنى ولا
يرد بكاي مردودا والمعنى لا يغني بكاي شيئا وفي كلام الناس لهذا الامر ارد عليه اي انفع
واجدى وانما عقب نفي الجزع بهذا الكلام تنبيها على ان صبره عن تادب وتبصر ومعرفه
بالعواقب وحسن تامل

البسته اثوابه وخلقت يوم خلقت جلدا

يقول توليت بكفنه وتجهيزه بنفسي وخلقت صبورا حين خلقت وهذا يريد انه جمع الى
الجلاده المكتسبه جلاده الخلقه والطبيعه

اغنى غنا الذاهبين أعدّ للاعدا عدا

قوله الذاهبين يجوز ان يريد بهم من انقرض من عشيرته وذويه ويكون المعنى انه المعتمد
عليه بعدهم ويجوز ان يريد بهم المتغيبين عن المشاهد والمعارك وقوله أعدّ للاعدا
عدا يجوز ان يكون المعنى يقال لي للاعدا خذوا فلانا فانه يعدّ بكذا وكذا من الفرسان
ويقال ان عمرا كان يعدّ بالف فارس ويجوز ان يكون المعنى أهيئا للاعدا معدودا مذكورا عدّا
انتصابه على الحال وموضوعا موضع المعدود واعدّ مستقبل أعددت اي هيئت وقول الاول
يكون مصدرا لا عدّ والواحد لا يصح عدّه ولكن كانه يقال فيه انه يقوم مقام كثير من العدد
ويروى أَعُدّ للاعدا بفتح الهمزة ويحتمل وجهين من المعنى احدهما ان يكون أعدّهم وتعاتي
وابايي للمفاخرة والمنافرة وهذا معنى حسن والاخر ان يكون المعنى اعدّ لهم كلما يحتاج
اليه من عَدَد وعُدَد وهذا يؤذن بانه يدبر امر الحرب ويجمع الته في اسبابها والجمع لها
وهذا يرجع معناه الى معنى من يروي أعِدّ بضم الهمزة وكسر العين وفي هذه الرواية ينبغي
ان يكون عدا مفعولا له والمعنى أعِدّ لهم معدودا ذاتها

ذهب الذين احبهم وبقيت مثل السيف فردا

يقول ذهبت احبائي وبقيت منفردا بالسيادة فانا كالسيف لا يجتمع اثنان منه في غمد ويجوز
ان يكون يقصد لنفاذي في الامور ومضائي كالسيف وفردا ينتصب على الحال اي منفردا

ولقد اجمع رجلي بها حذر الموت واني لفرور

هذا كلام من جمع الى شجاعته واقدامه حذرا وحزامة والى جراته وتهوره رفقا
واناة ويكون عارفا بكل وقت منها وبالحالة الموجبة لاختياره بعضها واجمع رجلي
اي استحث فرسي وهو من فصيح الكلام ومن العبارة التي تصور المعنى ومن لفظه وبابه قولهم
جمعت يدي على كذا ورفعت يدي عن كذا وحذر الموت انتصب على انه مفعول له والضمير
من قوله بها للفرس والمعنى اركضها استدر جريها اذ هابي الفرار واخبر ان الموت

اذا كان الوقت وقته وتهوّا الى الكسر المرسل اذا دار الهرب اغنى والى من اعتمه العدو اغنى

ولقد اعطفها كارهة حين للنفس من الموت هرير

يقول كما اهرب وقت الهرب فاني اعطف وقت العطف كان الكر والفر من شاني والاقدام والا
حجام عادتي ودابي واستار بقوله حين للنفس من الموت هرير اي بين الهرير وبقائم الخطب اي
اعطف الفرس وهي كارهة في الوقت الذي تهر النفس وتضج من شدة البلوى والهرير فعل هو دون النباح

كل ما ذلك مني خلق وبكل انا في الروع جدير

ما زايدة واشار بقوله ذلك الى ما قدمه من الكر والفر اي كل ما وصفت عادة مني وطبيعة
وبفعل كله انا خليق في الروع ويقال هو جدير بكذا او جدير ان يفعل كذا ولقد جدر جدارة
واجدر به ان يفعله قال جديرون يوما ان ينالوا ويستعلوا

وابن صبح سادر يوعدني ماله ما عاش في الناس مجير

الدرملي يقال اني فلان امره سادرا اذا جاء من غير جهته يقول هذا الرجل معما ذكرته من
نصتي في الحرب يتهددني لاهيا وساهيا وما لله عليهم من في الناس ما عشت وموضع ما عشت
ظرف بيانه ان ما مع الفعل في تقدير المصدر واسم الزمان محذوف معه كانه قال مدة عيشي

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثاير لها نفذ لولا الشعاع اضاءها

الشع والشعاع المتفرق ومنه شعّ الغارة وتطاير القوم شعاعا يقول طعنت هذا
الرجل طعنة طالب بالدم فانك لا بقيا معها ولا تقصير في المبالغة فيها ولها نفذ
اي خرق لولا انتشار الدم لاضاءها واضاءها جواب لولا والمبتدا هو الشعاع و
خبره محذوف كانه قال لولا الشعاع مانع لاضاءها ذلك النفذ ومن روى الشعاع
بضم الشين فانه يريد نور الشمس والاول اجود واشهر ويقال اشعت الشمس
اذا امتدت وامتد نورها وانتشر

ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراها

ويروى وقائم من دونها من وراها ويروى ويرى قائما ايضا ويقال ملكت العجين واملكته اذا بالغت في عجنه وشددته وكان الاصمعي يمتنع من املكت فيكون المعنى شددت بهذه الطعنة كفي ووسعت خرقها حتى يرى القائم من دونها الشي وراها وهذا التفسير في ملكت هو تفسير ابن دريد ويجوز ان يكون معنى ملكت بها كفي اي مكنته من فعلها واطلقته تنصرف كفي في انفاذها على مرادي وهذا كما يقول انا املك هذا الامر اذا كان مقتدرا عليه وكانه اشار بهذا الكلام الى ان الطعنة لم تكن على دهش واختلاس ولكن عن تمكن واقتدار ويروى يرى قائما من دونها من وراها وما قبلها ويكون المعنى يرى من وراها اذا كان قائما من دونها ووراء بمعنى خلف واذا كان يقع على الخلف والقدام جميعا ومن دونها اي من قدامها وبيت الاعشى على هذا وهو قوله تريك القذى من دونها وهي دونه اي تريك الخمرة في الزجاجة القذى من قدامها وهي قدام القذى او تريك الزجاجة ما خلفها من قدامها لصفا الخمرة فيها ومعنى انهرته وسعته حتى جعلته كالنهر والنهر سمي نهرا لاتساعه ومنه المنهر وهو فضاء بيوت الحي يلقون فيه كناستهم ومن هذا الوصف شرف مستنحر وخروج عن القصد مستهجن ويجري مجراه في الغلو قول مهلهل ولولا الريح اسمع اهل حجر صليل البيض تقرع بالذكور واستعمل غيره لفظ الانهار مع الانفاد فقال انهرت لبته باحمر فائر ورشاش نافذة على الاثواب

يهون على ان ترد جراحه عيون الاواسي اذ حمدت بلاها

الاواسي النسا المداويات للجراح من الفعل منه اسوت ويقال للرجال الاسون في الاساة وانما ذكر النسا لانهم يانفون من الصناعات ويعلمونها العبيد والاما وحراير النسا الجبان اذا لم يكن غاية لعيلة من الشرف وقوله ان ترد موضعه رفع على انه فاعل يهون واذ حمدت ظرف ليهون وهي حكاية حال ماضية يقول خف علي رد جراح هذه الطعنة عيون الاواسي

المداويات لها اذ حمدت اثري فيها وبلاها ويجوز ان يكون المراد ببلاي فيها ويجوز ان يريد ببلاها شدتها وفظاعتها والمصادر تضاف الى الفاعلين والمفعولين جميعا

وساعدني فيها ابن عمرو بن عامر زهير فادى نعمة وافاها

يجوز ان ينتصب نعمة على الحال ويكون مفعول ادى محذوفا كانه قال فادى افاها نعمة ويدا تستحق عليها شكرا ويجوز ان ينتصب على انه مفعول لادى ويكون المعنى ساعدني في هذه الطعنة زهير بن عمرو فادى صنيعة كانت لي عنده بمساعدته واتخذها مغنما لنفسه ايضا ويجوز ان يكون افاها من الفي الغنيمة وهذا قول ابي عبيد ويجوز ان يكون افاها من الفي الرجوع اي اداها ورجعها الى مصطنعها لان الايادي قروض في الصالحين

وكنت امرا لا اسمع الدهر سبة اسب بها الا كشفت غطاها

ويروى لا اسمع ولا اسمع ومن الغطا غطا الليل وغطا عليهم الشر ونحوه يقول وكنت رجلا لا اعتبر شيئا طول الدهر الا بينت للناس براة ساحتي وحقيقة كشفت غطاها اي لم اترك السبة ملتبسة على سامعها فكان بين تردد بين تصديقها وتكذيبها بل ابين امرها واظهرت وجهها حتى ظهر للناس اختلالها والشاك بها وكذابه بها والسبة كالعيبة والغصة وما اشبهها وذهب بعضهم الى ان المراد لا اسمع بعيب كان حقا الا محوته عن نفسي بما استانفه من شعري واولى واحسن

متى يات هذا الموت لم تبق حاجة لنفسي الا قد قضيت قضاها

ويروى لا تلف حاجة على ان الفعل للموت ولا تلف حاجة على ما لم يسم فاعله يقول الجهد فرادنك الاثار وطلب الاوتار قبل دنو الاجل متى جا الموت لا تجد حاجة تعلق نفسي بها الا وهي مقضية ومعنى قضيت قضاها اي فرغت منها حتى اقتضى امثالها وقوله هذا الموت يجوز ان يكون صوره حاضرا لمعرفته بادراكه لا محالة فاشار اليه ويجوز ان يكون لقدام استقباله وتحدثه بحينه وكونه من همه اشار اليه على طريق التقريب

السعد كان [illegible]
وقصد به الحصان

ومن روى لا تلف حاجة اى لا توجد وقوله تنصب قضاها اى قضاى لا امثالها

اذا ما شربت اربعا خط مئزري واتبعت دلوي في السماح رشاءها

يقول اذا شربت اربع اكؤس جررت مئزري فاترو الارض خيلا وكبرا وتممت ما بقي على من السماح في حال الصحو كان يعطيه فعله صاحيا والباقي منه تممه في حال السكر وهذا الكلام جرى مجرى المثل للمعنى الذي يستحلي الاصمعي انهم يقولون اتبع الفرس لجامها واتبع الدلو رشاها اى تمم ما بقي عليك من امرك وكانه يضرب لمن جاد بالكثير وترك القليل الحقير وهذا اجود من قول عنترة العبسي وان كان مفضلا عند كثير من الناس على قول عمرو بن كلثوم دون قول عنترة   واذا انتشيت فانى مستهلك المال   واذا صحوت البيت
وبيت عمرو بن كلثوم   مشعشعة كان الحص فيها   اذا ما الماء خالطها سخينا
لان هذا قال انا نسخى اذا شربنا الخمر ممزوجة وما قاله عنترة في بيتين اشار وسر اليه في مصراع وكان ابن الاعرابي يذهب في قوله سخينا الى قوله انه يقال ما سخن وسخنوا له بمعنى مفعل يليه وانتصب عنده الى انه حال للماء ويكون المراد على طريقه كان الحص فيها اذا امزج بما سخين وهذا الهريه مما استقبحه الناس وهو حسن لكن يقتضي ان يكون كلامهم مردودا

وهو لابي جهل وكان هرب يوم بدر لما انزل الله النصر على رسوله صلى الله عليه

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي باشقر مزبد

اخذ يستشهد بريه ويتنصل من هربه بانه لم يأته الا بعد غلبة الياس من نفسه عليه ان ثبت الا بعد ان ضرج بالدم الشامل له ولفرسه ومثله قول مهلهل
لم ارم حومة الكتيبة حتى خذي الورد من دما بعالا   وهذا اقامه عن ربه ما تقدم لانه يعتذر مما اثره من الهرب في وقته وذاك اورده مورد المنتج وانه خلته وقتلته لعلمه بسداد الحرب ومواردها وقوله الله يعلم لفظه لفظ الخبر

والقصد الى الحلف لانه يستشهد به فيقول علم الله ما تركت قتالهم حتى جرحوني فسال مني على فرسي دم اشقر كمرغاة الزبد

وعلمت اني ان اقاتل واحدا اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي

اراد حين علمت واما الطول لفظه علمت لارتفاع الشبهة عن اعتقاده ذلك وانتصب واحدا على الحال والمعنى منفردا وقاعدها مناصفة والمعنى حين يقنت انى ان ثبت في وجوههم وانتصب منفردا لمقاتلتهم يقتل ولا يضر حضوري اعداي ونبه بقوله ولا يضرر عدوي مشهدي انه لو كان في ثباته ضرر عدو لثبت في وجهه ولم يبال بقتله وقوله عدوي يفيد الكثرة وان كان لفظه موحدا

فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم سرمد

يقال صد كذا يعني اذا صرف وجهه صدودا وصددته عن كذا صدا وحكي اصددته وليس بشيء يقول اعرضت عنهم وحماتهم واسراؤهم فيهم لم ابالها ولم اظفر بها وهذا يدل على انه كان موتورا او انما عادهم لما كانت له فيهم وقوله الاحبة على هذا التفسير يجب ان يكون احبتهم ويجوز ان يريد بالاحبة احبته نفسه ويكون المراد وما احبتي واسراي فيهم وقوله طمعا انتصب على انه مفعول له وهو الذي يسمى مصدرا لعله والمعنى فعلت ذلك لطمعي في ان يعقب الله تعالى لي يوما يصد البشر لم يسكني منهم فانتهز الفرصة واروي الغلة ويقال يصدت فلانا بالمكافاة وصدقت له الثناء وارصدته وانا مرصد لفلان بما كان منه حتى اكافيه ويجوز ان يكون انتصاب طمعا على انه مصدر في موضع الحال والتقدير صددت عنهم طمعا اي طامعا بالعقاب ويجوز ان يراد به العاقبة ويجوز ان يكون المراد المكافاة بالقتل او لاجل العقبة يقال عقبه وعقابا وعقبى واذا كان للفرس بعد انقطاع جريه جمام قيل له عقاب وهو من ذاك ومن روى يوم سرمد قال الخليل هو دوام الزمان واتصاله من ليل

وبهذا استدل بقول الله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامه فيلوز ا[illegible] دنات دهم جو ينصل ما به ويمتد باخره وايام الفتنة والمحنة توصف بالطول ولهذا قيل مضى فلان يوم كايام ونشهد كذلك

وكتيبة لبستها بكتيبة حتى اذا التبست نفضت لها يدي

هذا يمدح بانه من باخ شر وادر وجماع من كتايب شتى تتقابل من دونه ثم يخرج هو من بينهم غير مبال بما يجرون اليه ولا مفكر فيما ينتج من الشر فيهم فيقول رب كتيبة خلطتها بكتيبة فلما اختلطت نفضت يدي منهم ولهم وخليتهم وشانهم وكتيبة اخوالها بها لانها جعلتها اسبابها من حربه اي جمعت وتوسعوا في النفض واصله الالقا والاما لحه فقيل نفضت اليد من كذا ولفلان النفض اذا تركته الى نفسه يائسا من رجعته ومن صنيعه قال نفضت عليه كفي وجمعت عليه يدي رقدها لو انفضت الطريق ابتها وفرقت النفضه في [illegible] وذكر بعضهم ان قوله حتى اذا التبست نفضت لها يدي وبها يدي المراد فتكر بسي سوطي كانه اما ضرب فرسه انما نفض يده ليدنف سرعه ضربه بالسوط وانه لا كلفه عليه قال وهذه الشريعه مستحبه في ضرب السوط كما يستحب العمل بالسلاح ومن روى بها لهذا ان يريدها المصره انتهت الحكايه والتعجب من ادراكه لهذا الكلام يمنع من الكلام له مستجاب من لا يحتاج الى التفسير

فتركتهم تقص الرماح ظهورهم من بين منعفر واخر مسند

قوله تقص تكسر وهو في موضع الحال لهم وكذلك قوله من بين منعفر واخر مسند العامل في الاول تركتهم وفي الثاني تقص يقول فارقتهم والرماح تختلف بالطعن فيهم وتكسر ظهورهم فهم من بين مصروع الفي في العفر وهو التراب واخر مطعون او مجروح قد اسند الى ما يمسكه ويرمقه

ما كان ينفعني مقال نسائهم وقتلت خلف رجالهم لا تبعد

[illegible]

قوله ما كان يجوز ان يكون ما نفيا وكان بجعله الناقصه ويجوز ان يكون نفيا وجعل كان مؤكده ونبه بهذا الكلام على انه لو تبت لم ينفعه التبات فيقول اي شي ينفعني قول النوادب لي لا تبعد وقد قتلت ومعنى لا تبعد لا تهلك وما لبعدا اذا اهلك وبعدا اذا نای ولا تزالون بهذه اللفظة عند الندبة بها الى مساس الحاجة الى حياة المندوب وقلة الاستغنا عنه واذا كان كذلك فالوجه ان يندب به من كان محمود الحيوة عزيز الفقدان وقوله خلف رجالهم نبه على انه لو تبت لكان يدفع وجه الكتيبة ويصير وافيا لاصحابه وحاميا من الاعدا ونسيهم فلا يمكنهم تناوله الا وقد فرغوا منه ولهذا قال وقتلت خلف رجالهم وموضع لا تبعد هو حكايه رفع لو نصب على انه بدل لو مفعول من مقال نسائهم وقوله وقتلت في موضع الحال للمضمر في ينفعني والعامل فيه مقال ايضا وخلف رجالهم الحال للمضمر في قتلت

من ص

لبيت على ابن حسحاس بن وهب باسفل ذي الجداة يد الكريم

انما عدى لبيت بعلى لانه اجرى مجرى انعطف وهم يحملون النظير على النظير كما يحملون النقيض على النقيض قال الاخفش يقال لبيت عنه ولبيت عنه اذا اتخذ صنيعه وان كان لبيت في هذا المعنى اشهر من لبيت لان لبيت اشهر في المستثنيه كما في قولي اسنه بصدره وجبهته اذا اصبت هذه الاعضاء منه ومعنى البيت لقد اتخذت عند هذا الرجل بهذا المكان اجرا وصنيعة شريفة مثلها يفعله الكريم وقوله يد الكريم نبه على هذا المعنى الذي ذكرناه ويجب ان يكون مصدر لبيت لبيا مثل حرجت حرجا لكنه وضع اليد مكانه فان قيل ما تنكر ان يكون اسم الحدث وقد حذف لامه كما حذف من اسم العين مثل اسم الحدث لم يكثر كثرة اسم العين واذا كان حذف اللام من اسم العين حذو لكثرة الاستعمال فيجب ان يكون اسم الحدث الذي لم يكثر استعماله لا يجري مجراه وقوله ابن الحسحاس من الحسحسه وهو احراق الجلد بالنار

قال ابو العلا المعري الرواية الصحيحة اسفل ذي
الجذاة يد الكريم الجذاة شجرة جمعها جذا قال ابن مقبل
باتت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذى غير خوار ولا دعر

وصرتُ له من الحمّا لما شهدتُ وغاب عن دار الحميم

القصر للحبس والرد ومنه القصر والقصارى الغاية والحمّا تانيث الاحمّ وهو الاسود من كل شي والحُمم الفحم وجارية حممة اي سوداء وهذا تفسير النعمة التي اتخذها عنده لم يقول لما وجدته جزلا في المعركة طريحا قد غاب عنه ذووه والمشفقون عليه حبست عليه فرسي واردفته وجواب لما مقدر وهو صرت كانه قال لما رايته كذا حبست عليه فرسي واردفته وحذف مفعول شهدت لانه امن الالتباس وقوله وغاب عن دار الحميم كان وجهه ان يقول لما شهدته وغاب حميمه لكن المعنى لا يختل والحميم القريب المشفق والحامّة الخاصة من اهل الرجل وعليه قال هو الاحمّ من ذوي قرابته اي الاخص

انبيه بان الجرح يشوي وانك فوق عجلزة جموم

هذا مما تمم به الصنيع عليه بعد ان ذبّه وذلك انه سلاه بقوله الجرح يشوي ومنّاه بقوله وانك فوق عجلزة جموم يقال رماه فاشواه اذا اصاب غير المقتل والجموم الذي لا ينقطع جريه والعجلزة الصلبة ويبر جموم بين هذا لان ماءه ما يعود احيانا بعد نزو ويعود والمراد انه يبلغك الامن سهلا وان ما بك من الجرح هين

ولو اني اشا لكنت منه مكان الفرقدين من النجوم

بين بهذا انه تبرع بما فعل وانه لم يلزمه لزوم الواجب الذي لا يسوغ الاخلال به يقول لو شئت لبعدت منه بعد الفرقدين من النجوم السيارة وهي التي تحل دونها النيران والفرقدان لا حلول فيه وهذا جرى مجرى قولهم هو مني مناط الثريا في ان المراد به البعد ويجوز ان يريد بعدت منه بعد الفرقدين بين ان الفرقدين من النجوم مكون من النجوم متبينا كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويجوز ان يريد بالنجوم نبات الارض لان كل ما طلع فقد نجم ويكون المعنى بعد الفرقدين من الارض وما ينبت بها فيكون في هذا الوجه شبه الالغاز فيضعف

ذكرت تعلة الفتيان يوما والحاق الملامة بالمليم

بين بهذا الكلام انه اتقى بما فعل توجه الذم اليه من الناس بقول اخطرت ببالي ما يتعلل به الفتيان في محافلهم ومجالسهم وتقبيحهم من اخبار الناس ما يستحق بفعله لومهم وجرحه عندهم ذم ويلحقون به اللوم ويهجنونه في احكام الفتوة ومصدر قوله ذكرت الذكر بضم الذال لان هذا كان بالقلب والذكر بكسر الذال للسان والمليم الذي ياتي بما يلام عليه وقوله تعلة الفتيان مصدر عللته فهو كالتقدمة والتكرمة ويجوز ان يكون تسمية المعلل وهو يوم من ايام العجوز من هذا كانه قال تعللها الناس بشي من تخفيف البرد

فالقوا القوم يا خزاع ولا يدخلكم من قتالهم فشل

روي فالقوا وفالقى على اللفظ مرة وعلى المعنى اخرى وجعل النهي في اللفظ للفشل والمراد لا تفشلوا وهذا بعث وتحضيض يقول لا تحاموا اعداءكم يا خزاعة ولا يشملكم الجبن والضعف منهم وخزاعة قال الخليل هم من خزع عن اصحابه اذا تخلف لانهم تخلفوا عن قومهم بمكة ايام سيل العرم

القوم امثالكم لهم شعر في الراس لا ينشرون ان قتلوا

بين بهذا الكلام انهم اناس كما ان خزاعة ناس يقول لا تهابوهم فان خلقهم كخلقتكم وانهم اذا قتلوا لا يحيوا من فورهم فيرجعوا الى القتال وهذا مبالغة في الاستحثاث والتحضيض وجعل قوله لهم شعر في الراس بما بعده تفسير المماثلة وتبيينا وجواب ان قتلوا فيما تقدم عليه

اكلما حاربت خزاعة تحذو بي كاني لامهم جمل

قوله كاني لامهم في موضع الحال اي تحذونني متشبها جملا لامهم وكلما ظرف لقوله تحذوني كانه قال احدو بني خزاعة كلما حاربت اي يسوقني لنصرها والدفاع عنها كاني جمل لامهم يستقى عليه الماء فيما له اقبل بالدلو وادبر وذكر الام تغليظا للقول

وحسبنا وقوله اخلما جانه ابلغ على انسان بعدان عنهم وجراهم على قتال اعدائهم وقال على طريق الانكار ما قال

تاخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما

يجوز ان يكون هذا مثل قولهم الشجاع موقى ومن طريقه قول الاخر
اهان الجبان يرى انه سيقتل قبل انقضا الاجل فقد يدرك الحادثات الجبان ويسلم منها الشجاع البطل
ومثله قول الاخر نهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة ابقى لها ويجوز ان يقول احجمت مستبقيا لعيشي فلم اجد لنفسي عيشا كما يكون مع الاقدام وذلك لان الاحدوثة الجميلة والبجح عند الناس في المساعي الحميدة انما يكون بالتقدم لا بالتاخر وبالاقتحام لا بالانحراف ومن ذكر بالجميل وتحدث عنه بالبلاء الحسن حي ذكره واسمه وان ذهب اثره وجثته وقوله حياة مثل ان اتقدما معناه حياة تشبه الحياة المكتسبة للمقدم معا بالتقدم

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما

اراد لسنا بدامية الكلوم على الاعقاب ولو لم يجعل الاخبار عن انفسهم لكان الكلام لست كلومنا بدامية على الاعقاب فيقول نتوجه نحو الاعدا في الحرب ونعرض عنهم فاذا جرحنا كانت الجراحات في مقدمنا لا مؤخرنا وسالت الدما على اقدامنا لا على اعقابنا وقوله تقطر الدما اذا رويت بالتا كان المعنى تقطر الكلوم الدم فيكون الدم مفعولا به ويقال قطر وقطرته هذا وجه حسن ولو شئت جعلت الدم منصوبا على التمييز كانه اراد تقطر دما ثم ادخل الالف واللام ولم يعتد بهما كقول الاخر ولا بفزارة الشعر الرقابا ويجوز ان يروى يقطر الدما بالياء ويكون الدما في موضع الرفع على انه فاعل يقطر لكنه رده الى اصله فاتى به مقصورا وان كان الاستعمال بحذف لامه ومثله قول القطامي

البلد الاثر والجمع ابلاد

ليست تجرح فرارا ظهورهم وفي النحور كلوم ذات ابلاد

نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

يقول نشقق هاما من رجال يكرمون علينا لانهم منا وهم كانوا اسبق الى العقوق واوفر ظلما لانهم بدونا بالشر والجاونا الى القتال ونحن منتقمون ومجازون

وحاربه بنو عمه فقال فيهم

بكره سراتنا يا ال عمرو نغاديكم بمرهفة الصقال

بمرهفة صقال

الكره بالضم المشقة والكره بالفتح الاكراه وسراة القوم خيارهم يقول بمشقة رؤسائنا وكراهتهم نباكركم بسيوف مرققة الحد مصقولة وانما قال بكره سراتنا لان الرؤسا يحبون الالفة من العشيرة والاصلاح وترك التدابر والاختلاف اذ ذاك عز الرئيس باصحابه وحشمته في نفوس منابذيه بقوة ذويه واقاربه ويجوز ان يكون ذكر السراة والمراد الجميع والمعنى على كره منا نقاتلكم ولكنكم الجاتمونا اليه وجمع صقيلا وهو فعيل بمعنى مفعول على صقال وذلك على غير بابه لان التكسير على فعال يكون في فعيل اذا كان بمعنى فاعل نحو ظريف وظراف وكريم وكرام ومثله قولهم فصيل وفصال وساغ ذلك لاتفاقهما في الزنة والوصفية ويروى بمرهفة الصقال ويكون اضافة المرهفة الى الصقال كاضافة البعض الى الكل لان المعنى بالمرهفة الحداد من السيوف المصقولة

نعديهن يوم الروع عنكم وان كانت مثلمة النصال

قوله نعديهن اي نصرفهن يقال عدا الامر عنك اي صرفه والبيت يحتمل وجهين احدهما ان يكون المعنى نصرفها ابقاء عليكم وكراهية لاستيصالكم وان كانت نصالها قد تفللت لكثرة ما يقارع بها الاعدا ويجوز ان يكون المعنى نصرفها وان ثلمت بكم وفيكم لان القدرة تذهب الحفيظة ولان ما معنا يدعوا الى البقيا والاخذ فيكم بالحسنى

لها لون من الهامات كاب وان كانت تحادث بالصقال

يقول من الهامات اي من دماء الهامات ومن الغبار فيها يقول لهذه السيوف لون متغير مع اخضرار ما يسقط بها الدماء وان كانت تجدد صقلها كل يوم والمحادثة اعادة الشي الى السيف ثم صقل وقد قال الحسن فيما حكي عنه في مواعظه حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقدعوا هذه الانفس فانها طلعة وقوله كاب من قولهم كبا وجهه اي الزند خبا ومن الفتح والسمر اذا انغبر والهام وجواب ان كانت فيما تقدم عليه والجملة في موضع الصفة للمرهفة

ونبكي حين نقتلكم عليكم ونقتلكم كانا لا نبالي

يصف حسن صبرهم على ما يتفق من نائبة ويتجدد من عارض وحادثة ويقول نبكي قتلاكم اذ قتلناكم لما يجمعنا واياكم من الرحم الماسة والقرابة الدانية ونقتلكم اذا احفظتمونا اي نقتلكم كانا لا نبالي بما يمنع من ذلك او يدعو الى الجزع له وقوله نبالي لا عرض الثلاثة اذا قال لا ابالي كانه اراد لا احتفل به فاعتده بلاي في اخره وهذا اصله وقد حكى سيبويه اباليه بالة وذكر ان البالة كالعافية وانه حذف ياؤه فحذف منها حذف قياس

نشدت زيادا والمقامة بيننا وذكرته ارحام سعر وهيثم

يقال نشدتك الله والرحم وناشدتك الله اي سالتك بالله والرحم يقول اقسمت على زياد بالله واهل المجلس بيننا حاضرون لما بينه وكل منا يشاهد ونوه وذكرته ما يجمعني واياه من الرحم من جهة هذين الرجلين وانما ذكره بهذا على زعمه طلبا للصلح واستظهارا باقامة الحجة عليه والقاء العذر في البقيا اليه

فلما رايت انه غير منته املت له كفي بلدن مقوم

يقول لما تحققته لا ينتهي بالقول ولا يرعوي بالزجر جذبت له كفي برمح لين مثقف

لطعنته وقوله املت له اي من اجله كفي بلدن من فصيح الكلام وبليغ الخطاب

ولما رايت انني قد قتلته ندمت عليه اي ساعة مندم

يقول لما بان لي انتهاء هذه الطعنة عليه ندمت في وقت لم ينفع الندامة فيه لفوت الامر في الابقاء وانتصاب اي ساعة على الظرف لان ايا لما كان للبعض من الكل جعل حكمه حكم المضاف اليه من جميع الاجناس وهذا في اظهار الحسرة كقول الاخر

وهددت وابنمامتي ودادي [illegible]

شفيت النفس من حمل بن بدر وسيفي من حذيفة قد شفاني

كان حمل بن بدر قد سلم مالك بن زهير اخا قيس فظفر به وباخيه حذيفة فقتلهما يقول اشتفيت بقتل حمل بن بدر وشفاني سيفي ايضا من اخيه حذيفة لانه اتى عليه لما اعملته فيه وهذا ما جرى بين عبس وفزارة بسبب داحس والغبرا

فان اك قد بردت بهم غليلي فلم اقطع بهم الا بناني

يقول ان كنت سكنت لوعتي بمجازاتهم وبردت غلتي بقتلهم فاني لم اقطع بهم الا اطرافي اصابعي وذلك ان عزي كان بهم وكانوا كالكف فلما ماتوا واعوزني النجح بمكانهم والاستعانة على العدو بهم صرت كمن قطعت انامله وفي الامثال من هذه الطريقة بالساعد تبطش الكف وقال الحرب من وعله [illegible]

والوعلة الصخرة المشرفة على الجبل

قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي

يقول يا اميمة قومي هم الذين فجعوني باخي ووتروني فيه فاذا رمت الانتصار منهم عاد ذلك بالنكاية في نفسي لان عز الرجل بعشيرته وهذا الكلام تحزن وتوجع وليس باخبار

فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي

عفا عن الذنب والمذنب عفوا اذا صفح وحذف حرف الجر فوصل لاعفون بنفسه والكلام

عشر ونوجع يقول ان تركتم مواخذتهم وطرحتم طلب الانتقام منهم صفحت عن امر عظيم وان سطوت عليهم اصبت عظمي وهددت ركني والجلل تزعم اهل اللغة انه من الاضداد يقع على الصغير والكبير وها هنا يريد به الكبير وكذلك قوله ومن الارزاء رزء ذو جلل والسطو الاخذ بالعنف وفي كل واحد من المصراعين يمين مضمرة جوابها في الاول لاعفون والثاني لاوهنن واللام في لئن في الموضعين موطية للقسم

لا نامن قوما ظلمتهم وبدأتهم بالشتم والرغم

حول الكلام من الاخبار توجعا على عادتهما الى الخطاب متوعدا فقال لا تسكن الى ناحيه قوم اهتضمتهم وبدأتهم بسبتهم مما طرا حيهم واسخطهم وتذللهم وظلمتهم مع ما تعلا من صفة القوم والرغم مصدر رغمت كانا اذا ملت له رغما او فعلت به ما يرغمه الله وذلة والرغام التراب وحكى الخليل ارغمته حملته على ما لا يقدر على الامساع منه

ان يأبروا نخلا لغيرهم والقول تحقره وقد ينمي

موضع قوله ان يأبروا نصب على البدل من قوما في البيت الذي قبله كانه قال لا تامن ان قوم ظلمتهم ان حسبتهم نخلا لغيرهم ويقال ابرت النخل وابرته اذا لقحته وجعل هذا الكلام مبتدأ في مفارقة القوم الذين وصفهما باهم ويقويهم لاعدائهم بعد الانتقال اليهم واجتماعهما الفاسد من فخرهم وامرهم نصرة لهم وجعل قوله ان يأبروا كناية عن هذا المعنى كما قال طرفة ولي الاصل الذي مثله يصلح الابر زرع المؤتبر وقد يسل اراد لا نامن قوما اسات في معاملتهم ان يتركوا ارضهم وديارهم ويلحقوا ما لا باعدو الاعدا فيأبرون نخلهم ويتصرفون في مهنهم ليكونوا معهم عليكم والاول احسن واعرف وقوله والقول تحقره وقد ينمي يجوز ان يكون ضربه مثلا في التهاون بما لا يجوز التهاون فيه ويجوز ان يشير بالقول الى ما يقوله في شعره هذا ويريد انه سيزداد نما من الفعل الله

وزعمتم ان لا حلوم لنا ان العصا قرعت لذي الحلم

زعم زعما وزعما ومزعما واكثر ما يستعمل فيما كان باطلا او فيه ارتياب ولذلك يقال تزعم اي تكذب وزعم في غير مزعم اي طمع في غير مطمع وان الحلوم لنا ان مخففة من الثقيلة اراد زعمتم انه لا حلوم لنا والهاء ضمير الامر والحديث ولا حلوم لنا في موضع الخبر اراد زعمتم ان الامر والشان لا عقول لنا فان كان الامر على ما زعمتم فنبهونا انتم فان عامر بن الظرب حكم العرب كان يقرع له العصا فينبه لما كان يزيغ في الحكم لكبر سنه وهذا الكلام تهكم وتسخر به وبيانه لم انكر عليك ما لا تشك في صلاحه وصحته ان كان ذلك فاسدا فصححه انت وهذا ظاهر وذو الحلم الذي قرع له العصا مختلف فيه فتدعيه اليمن فيقول هو عمرو بن حممه الدوسي وتروي ذلك الشعبي عن ابن عباس وتدعيه مضر فيقول هو عامر بن الظرب العدواني واياه عنى ذو الاصبع العدواني في قوله ومنهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي وتدعيه ربيعة فيقول هو قيس بن خالد الشيباني وهو جد بسطام بن قيس بن خالد

قولك
صح

ووطئتنا وطأ على حنق وطء المقيد نابت الهرم

يقول اثرت فينا تاثيرا يشبه تاثير البعير الغضبان المقيد اذا وطئ هذا الشجر وخص المقيد لان وطأته اثقل كما خص الحنق لان اتقاءه اقل والهرم ضرب من الحمض يقال جمل هارم وابل هوارم اذا رعت الهرم فانتصب وطء المقيد على البدل اي وطأ يشبه هذا الوطء ومما حكي عن العرب اعوذ بالله من طية الذليل اي من ان يطأني لان وطأته اشد لسوء ملكته كما قال الاخر ولم يغلبك مثل مغلب وعلى هذا قيل ضربته ضرب الجبان وضبطته ضبط الاعمى

وتركتنا لحما على وضم لو كنت تستبقي من اللحم

هذا مثل يضرب في الانقياد والذل ولذلك يقولون النساء لحم على وضم الا ما ذب عنهم يقول تركتنا لا دفاع بنا كاللحم على خوان الجزار يتناوله من شاء لو كنت تترك منا بقية

ويطلب علينا بقيا والمعنى انك ان رمت استيصالنا فلست ترضى بالاذلال وجواب لو فيما تقدم عليه

تقدم اليه ليقتاد منه فالقى السيف من يده وهو يقول

اقول للنفس تاساء وتعزية احدى يديّ اصابتني ولم ترد

التاسّا تفعال من الاسوة يقال اِسْوة واُسْوة بضم اوله ويكسر وانتصابه على انه مصدر في موضع الحال اي اقول متاسّيا بغيري ومتسلّيا النفس حين جنى على اخي الذي محله عندي محل احدى يديّ سهوا لا ارادة لمساوي وخطاء لا عمدا وقوله احدى يديّ في موضع المبتدا واصابتني خبره وقوله لم ترد في موضع الحال والجملة في موضع النصب على انه مفعول القول

كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

يقول كل واحد من الاخ الواتر والابن المفقود يصلح ان يرضى به عوضا من فقدان الاخر فان اسدّ من الاخ منتصفا للابن فقدتهما جميعا فاستبقاء اخي هو على كل حال اقرب والعود

ما ولدتني حاصن ربعيّة لئن انا مالأت الهوى لاتّباعها

امراة حاصن وحصان اي ممتنعة عن الرفث عفيفة ومصدره الحصانة والحصن والربعيّة منسوبة الى ربيعة وهذا الكلام خبر يجري مجرى القسم واللام من لئن يؤذن بان الكلام قسم يقول لست ابن امراة من بني ربيعة كريمة عفيفة ان كنت شايعت الهوى بالعقل في طلب امراة والمعنى لست لرشدة ان فعلت ذلك ومالأت ماخوذ من قولهم هو مليّ بكذا وقد ملؤ يملؤ ملاءة وجواب الشرط فيما تقدّم

الم تر ان الارض رحب فسيحة فهل تعجزنّي بقعة من بقاعها

قال الخليل البقعة من الارض على غير هيئة التي الى جنبها واستنهض الشاعر لنفسه في انكار ما اتّقى من فعله بقوله الم تر ان الارض لان الم تر وان كان لفظه لفظ استفهام كلمة

يواقف بها المخاطب في تحقيق الامور وتثبيت الخطوب وربما صحبها معنى التعجب يقول انك تعلم ان الارض واسعة عريضة وان بقاعها لا تنبو بي ولو نبت لم تعجزني بكما اني في هذه الصفة وكذلك انا في الاقوال ومذهب هذا القول مذهب قول القائل عند تحقيق امر وتصويره للمخاطب ان هذا لهو كما ان ضربك كما انك تسمع وتجيب

ومبثوثة بثّ الدبا مسبطرّة رددت على بطّائها من سراعها

يقول رب خيل منتشرة ممتدة في وجه الارض منبثّة انتشار الدبا وتفرقها والمعنى انهم في جموع انتشارهم كما ان الجراد اذا انبثّت ماج بعضها في بعض انا رددت اواخرها على اخرها وحبست متقدماتها على متاخراتها حتى لحقت الاعجاز بالصدور واختلطت الاوائل بالسوالف ويقال هم يتهافتون فيها تهافت الفراش ويتماوجون تماوج الجراد

واقدمت والخطّيّ يخطر بيننا لاعلم من جبانها من شجاعها

قوله والخطيّ واوه واو الحال واللام من لاعلم لام العلّة يقول تركت الاحجام واثرت الاقدام ورماح الخط يختلف بالطعن وتحكم للشجاعة على الجبن لاميز القويّ من الضعيف والمتقدم من المتخلف والمعنى فعلت ذلك لتتبيّن فضلي على غيري

وطلب منه ملك من الملوك فرسا يقال سكاب فمنعه اياها

ابيت اللعن ان سكاب علق نفيس لا تعار ولا تباع

علق نفيس اي مال يتنافس فيه وكما يقال علق مضنّة ويقال فلانة علق وعلقة اذا كانت خطيرة كريمة الاهل منعت ان يفعل ما يشتهيه اللعين ان فرسي سكاب متاع نفيس وعلق كريم لا يبذل للبيع ولا يعرّض للاكارة وسكاب اذا اعربته منعته الصرف لانه علم للمؤنث التعريف والتانيث مع كثرة الحروف يمنع الصرف والشاعر تميمي وهذه لغة قومه فاذا بنيته على الكسر اجريته مجرى حذام لانه مؤنث معدول معرفة فلما اشبهته بهذه الاوصاف دراك ونزال بني وهذه اللغة حجازية واشتقاق سكاب من سكبت اي صببت ويقال في صفة الفرس هو

من نحو سكت وقوله ابيت اللعن تحية كان يستعطف بها الملوك واصل اللعن الطرد ومنه الله عز

ولكن ما نال الفتى قد نلته الا التحية يعني الا ان يقال لي ابيت اللعن لانه تحية الملوك فكانه قال نلت كل شي الا الملك

مفداة مكرمة علينا يجاع لها العيال ولا تجاع

اي لعزتها على اربابها يفدونها بالاباء والامهات ويوثرون تكريمها على العيال عند الاضافة والاقتار فيجوع العيال ولا تجوع هذه

سليلة سابقين تناجلاها اذا نسبا يضمهما الكراع

يقول هي ولد فرسين سابقين اذا انتسبا ضم مناسبهما ومناصبهما الكراع وهو فحل كريم معروف وسليلة الحق الهاء بها وان كان فعيلا في معنى مفعول لانه جعل اسما كما يقول هي قتيلة بني فلان ومعنى تناجلاها تنازع ويقال نجلاه والدهما وتناجلا بمعنى واحد قال اذ نجلاه فنعم ما نجلا واصل الكراع في اللغة انف مقدم من الجبل فسمي هذا الفحل به لعظمه واما الكراع الاسم الجامع للخيل فهو غير ذا

ولا تطمع ابيت اللعن فيها ومنعكها بشي يستطاع

يقول ارفع طمعك في تحصيل هذه الفرس ابيت ان تفعل ما تستحق به اللعن ودفعك عنها يقدر عليه بوجه ما وحيلة ما والمعنى اني لا اسعفك بها استبقيتها او استوهبتها ما وجدت الى الرد طريقا فلا تطمع فيها ما دامت في هذه الحالة وقوله منعكها اي منعك عنها ويقال منعتك كذا ومنعتك عن كذا فاما المنعة فالعز مصدر كالحركة والجلبة من منع مناعة ومناعا فهو منيع

دعا دعوة يوم الشرى يال مالك ومن لا يجب عند الحفيظة يكلم

يقول استغاث هذا الرجل في يوم اجتماعنا بالشرى وهو مكان معروف انفة منه ورفعة فنسبوه الى استغاثة وقال يال مالك ومن لا يجب اذا استصرخ يهتضم ويجرح

وقوله يال مالك اللام فيه للاضافة وانما فتح لانه دخل على ما هو واقع موقع المضمر لذلك فتح مع المنادى لو وقع موقعه فان قيل فما المدعو قلت مالك كانه دعا يا لمالك والحفيظة الخصلة التي تحفظ الانسان عندها اي يغضب ومن ذلك الحفيظة قال وحفيظة اكنها ضميري وقوله يكلم كناية عن الغلبة والفضل

فيا ضيعة الفتيان اذ يعتلونه ببطن الشرى مثل الفنيق المسدم

الفنيق الفحل المفنق لا يركب لكرامته على اهله والمسدم الفحل الهائج الممنوع يقال عتله يعتله ويعتله جميعا اذا قاده بعنف ومعنى يا ضيعة الفتيان وان كان لفظه لفظ النداء معنى الخبر كانه والضياع الفتيان جدا مقول على وجه التعجب والاختصام وليحضره حتى تعجبوا ما اضيع الفتيان في ذلك الوقت وفي تلك الحالة كانه لما لم ينصر في ذلك الوقت ولم يحضره فتى بعينه كان الفتيان ضايعين اذ كانوا يعتلونه في قومهم اياه وهو كانه فحل مسدود الفم خوفا من صياله فلا يتاتى له نفسه ولا يدافع احدا دونه وذكر بعضهم ان هذا المقتول هو بهدل بن بزقه احد بني نبهان والحد المسيب ابن جعدة الحزوي وقد قتل بالمدينة صبرا وما اتصل من الابيات يدل على خلافه

اما في بني حصن من ابن كريهة من القوم طلاب الترات غشمشم

هذا الكلام بحث وتحضيض لبني حصن والغشمشم الذي يركب راسه ولا يهاب الاقدام على شي والكلام لفظه استفهام والمعنى معنى النفي كانه يستغيث ويحضض من يطلب دمه اذ فات نصرته حيا يقول اما في هذه القبيلة ابن حرب يتناه في طلب الدم وادراك الثار ظلوم غشوم يركب للكراهة والامور الصعبة هو مدعور ولا منقبض

فيقتل جبرا بامرى لم يكن له بواء ولكن لا تكايل بالدم

جبر هو القاتل لولي هذا المرء ويقال باء فلان بفلان يبوء بواء اذا ارتضي لقتله بكفئه وابات فلانا بفلان اي قتلته به وانتصب فيقتل على انه جواب التمني بالفاء والعامل في الفاء ان مضمرة اي اما فيهم رجل هكذا فيقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظيرا ويكون في دمه وفاء بدمه ولكن سقطت المكايلة في الدما ملحا الاسلام فلا يقتل بدل الواحد الا الواحد شريفا كان او وضيعا

أرى موالي الأولى يخذلونني على حدثان الدهر إذ يتقلب

المولى هاهنا ابنا العم والأولى في معنى الذين ويخذلونني من صلته يقول رأيت أبناء عمي هم الذين يقعدون عن نصرتي على تقلب الزمان وتصرف الحدثان وقوله على حدثان الدهر في موضع الحال أي يخذلونني مناسبا لما يحدث في الدهر أوان تقلبه وتغيره

فهلا أعدوني لمثلي تفاقدوا إذا الخصم أبزى مائل الرأس أنكب

تفاقدوا دعاء وقد اعترض بين أول الكلام وآخره ولكنه أكد ما يقتضيه فصلح لذلك يقول هلا جعلوني عدة لرجل مثلي فقد بعضهم بعضا وقد جاءهم الخصم متأخر العجز مائل الرأس منحرفا وهذا تصور لحال المقاتل إذا انتصب في وجه مقصوده وهو أبلغ في الوصف من كل تشبيه ومثله جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط ألا ترى أنه صور لون المذق للرائي لما قال هل رأيت الذئب قط وقوله إذا الخصم هو حكاية الحال المتوهمة وهو الزوال المحكي ويقدر في إذا الخصم والجملة التي تبين بها إذ لأن هذه يجب أن يكون فيها فعل وقد عريت منه هاهنا والحمل على أن الأخفش جوز مثله والمعنى لماذا فاتوني أنفسهم وهلا ادخروني ليوم الحاجة إذ كان الخصم هكذا وأراد بالخصم الجنس وقال الأصمعي الأبزى الخارج العجز وقال غيره هو إشراف وسط الظهر على الاست والبيت يشهد للأصمعي والنكب شبه الميل في الشيء ومنه الأنكب من الإبل وهو الذي يمشي في شق

وهلا أعدوني لمثلي تفاقدوا وفي الأرض مبثوث شجاع وعقرب

الكلام في تفاقدوا وأنه دعاء اعتراض على ما مر وإنما كرره ما كرر على وجه التأكيد والتفظيع للأمر والمعنى هلا جعلوني عدة لرجل مثلي في البأس فقد بعضهم بعضا وقد انتشر في الأرض أعداء كثير بأنواع من الشر فظيعة والشجاع الحية وكنى بالعقرب وبه عن الأعداء والشر وارتفع شجاع يجوز أن يكون على البدل ويجوز أن يكون على الابتداء ومبثوث

خبره قدم عليه ويجوز أن ينصب مبثوث على الحال ويجعل في الأرض الخبر ولم يثن مبثوث لأن القصد بالشجاع والعقرب إلى جنس الأعداء والشر وكأنهما شيء واحد

فلا تأخذوا عقلا من القوم إنني أرى العار يبقى والمعاقل تذهب

لك أن ترفع المعاقل على الاستئناف ولك أن تحمله على ما قبله فتعطفه على العار يقول إن رغبوا في قبول الدية فإنه عار والعار يبقى أثره والأموال تفنى والمعاقل جمع معقلة والمعقلة والعقل الدية وأصله أن الإبل كانت تعقل بفناء ولي المقتول وهو مصدر يوصف به وحكى الأصمعي صار دمه معقلة على قومه أي صاروا يدونه

اي يعطون ديته

كأنكم لم تسبوا من الدهر ليلة إذا أنت أدركت الذي تطلب

يقول إن أدرك ما طلبه من الدم فكأنه لم يصب ولم يوتر وهذا بعث وتحضيض على طلب الدم والزهد في الدية ومن طريقته قول الآخر كأن الفتى لم يعر يوما إذا اكتسى لكن هذا بعث على طلب المال

وقال آخر

فلو أن حيا يقبل المال فدية لسقناهم سيلا من المال مفعما

انتصب فدية على الحال والمال يراد به الإبل لا غير ونكر قوله حيا وهو يقصد به قصد حي بعينه لأن المراد كان مفهوما عند من عرف القصة فجعله كالنكرة وقوله سيلا مفعما والسيل يفعم به الشيء يجوز أن يكون من باب هم ناصب وما أشبهه ومثله خلة موفرة وحوز وهو الأجود أن يكون عبر عن الكثرة بقوله مفعم كما عبر في قولهم شعر شاعر وموت مائت عن التناهي بلفظ الفاعل وإن كان الموت لا يموت والشعر لا يشعر كما أن السيل لا يفعم ووصف امرأة بعمة المخلخل أي غليظه كثيره اللحم عليه والمعنى لو كانت تعاملنا مع حي يرى قبول الدية لأرضيناه بالمال الكثير

ولكن أبى قوم أصيب أخوهم رضى العار واختاروا على اللبن الدما

يقول ولكن امتنع قوم أصيب صاحبهم من الرضا بالدية وآثروا طلب الدم على قبول

[illegible]

الدية وجعل اللبن كناية عن الإبل التي تودى عقلا لأنه منها وكما نكّر حيًّا في البيت الأول نكّر أيضا في الثاني وقوله أبى قرموا القوم بهما على حدّ واحد ولا يجوز أن يكون من المال فدية صفة لقوله حيًّا لأنه يبقى إنّ بلا خبر وأما قوله أصيب أخوهم فهو صفة لقوله قوم وقوله رضي العار فالعار في موضع المفعول أي أبوا أن يرضوا العار خطة لأنفسهم

أرسل عبد الله إذ حان يومه إلى قومه لا تعقلوا لهم دمي

الشعر لكبشة أخت عبد الله والكلام يحثّ ويهيّج وإنما تكلمت به على إجار عمّها فعله عبد الله وأوصى به من الإيصاء عند الوفاة فيقول أرسل عبد الله بن معدي كرب لما دنا أجله قومه وذويه بأن لا تعقلوا دمي وغرض كبشة تحضيضهم على إدراك الثأر وترك التباطؤ والتكاسل فيه وإن كانت أمنية من يسلمه إلى قبول الدية فعلقت القول بهتاج حميتهم ويقال عقلت فلانا إذا أعطيت ديته وجعل هذا المفعول اللام المراد مفهوم كأنه قال لا تأخذوا بدل دمي عقلا ويقال عقلت عن فلان إذا غرمت عنه دية جنايته أو أرشها

ولا تأخذوا منهم إفالا وأبكرا وأُترك في بيت بصعدة مظلم

الإفال جمع واحده أفيل وهي صغار الإبل والأبكر جمع البكر وهو الفتيّ منها يقول لا تأخذوا ممن قتلني صغار الإبل وبكارها فتتركوني في قبر مظلم بصعدة وهو مكان باليمن وإنما جعلت قبره مظلما لأنهم كانوا يزعمون أن المقتول إذا ثأروا به أضاء قبره وإن أهدر دمه أو قبلت ديته بقي قبره مظلما فإن قيل فلم ذكر الإفال والأبكر وما يؤدّى في الديات لا يكون منهما قيل أراد تحقير الدية وهذا كما يقول الرجل إذا أراد تحقير أمر خلعة إنسان فإنها إنما أعطي خرقا وفلوسا

وإن كانت الثياب المعطاة كسوة فاخرة والمال الموفر جائزة سنية وانتصب وأترك بإضمار أن فهو جواب النهي بالواو.

ودع عنك عمرا إن عمرا مسالم وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم

عمرو هو أخوها وكان يعدّ بألف فارس ولم يكن ممن يسالم لا سيما في طلب دم أخيه وإنما منّته بهذا الكلام لتهيج منه وتبعثه على التعجل في إدراك الثأر والتسرع في الانتقام وقوله وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم تزهيد في الدية وهذا كما روي في الخبر هل بطن ابن آدم إلا شبر في شبر لمّا أريد تزهيده في الدنيا وحطامها أي ما يصنع بالمال وجوفه يمتلئ باليسير وعمرو لم يكن ممن يميل إلى الدية كما لم يكن يميل إلى المسالمة لكن المراد ما ذكرناه من التحضيض والحثّ

فإن أنتم لم تثأروا واتّديتم فمشّوا بآذان النعام المصلّم

الصلم قطع الأذن من أصلها ومنه الصيلم للداهية المستأصلة واتّديتم قبلتم الدية يقال وديته فاتّدى كما يقال وهبته فاتّهب أي قبل الهبة وفي الحديث هممت أن لا أتّهب إلا من قرشي أو أنصاري ومثله في صفة الدين فاقتضاه أي قبله وتوفّره وقوله فمشّوا أي امشوا وضعّف الفعل للتكثير ويروى فمَشّوا بفتح الميم معناه امسحوا ويقال للمنديل الغمر المشوش والمعنى إن لم تقتلوا قاتلي وقبلتم ديتي فامشوا وآذانكم مجدّعة كآذان النعام ووصف النعام بالصلم تصويرا لها وإن كانت خلقة جميعها ذلك ومن أحاديثهم عن البهائم ذهبت النعامة تطلب قرنين فجدعت أذناها ومن روى فمَشّوا فمعناه امسحوا بآذانكم مجدّعة مثلة بكم كآذان النعام

ولا تردوا إلا فضول نسائكم إذا ارتملت أعقابهن من الدم

ترمّل وارتمل تلطّخ بالدم قال إن بني رمّلوني بالدم ويجوز أن يكون هذا الكلام دعاء عليهم أي أحلّكم الله محلّ من هذا صفته وعلى هذا يكون قوله فمشّوا من الباب الأول وإن

شنـ جعلنه نهيا فمستوا امرا والمعنى اذا فعلتم ذلك فتاخروا في المواطن المناجح
خلفوا عن المشاهد والموارد والبسوا الذل الذي رضيتم به فان مالكم امركم مع تضييعكم دمرها
حكمه الى مثل ذلك وكان عادتهم اذا وردوا المياه ان يتقدم الرجال ثم العضاريط والرعاء
ثم النساء اذا صدرت كل فرقة عنه وكن يغسلن انفسهن وثيابهن ويتطهرن امنات مما
يزعجهن عن مستعجلات من تاخر عن الماء حتى تصدر النساء فهو الغاية في الذل وجعل
النساء مرملات بدم الحيض تقطيعا للشان وتدنيسا للمار الاعقاب واحدها عقب
وهو مؤخر الرجل ويقال ولى على عقبيه اذا انصرف راجعا عن مطلوبه

ما لحده وكيم
العصار
و واحد
عمر وص

امل حمل الشناه لي وبغضي وعش ما شئت فانظر من تضير

يقال شنيته شناة وشنا وشناا ومشناة اذا كان بغضا مختلطا بعداوة وسوء
خلق كما ان الشنف اسم لبغض العداوة يقول ادم احتمال الضغاين والبغض لي وعش
مدة مشيتك فتامل من تضيره ذلك يقال ضاره يضيره ضره يضره بمعنى والعذر
انتصب حتى ماشيت على انه ظرف من مفعول تضير لانه استفهام ولا يعمل فيه ما قبله اي انظر

نضر

فما بيديك نفع ارتجيه وغير صدودك الخطب الكبير

بين وجه استهانته به وقلة مبالاته ببغضائه وعداوته يقول لا نفع عندك اعلق رجاي به
وغير اعراضك هو الخطب الكبير فاما اعراضك فاهون به واحقر بكونه وارتجيه في
موضع الصفة للنفع اي نفع مرتجى

المر ان شعرك سار عني وشعري حول بيتك ما يسير

هذا تقرير له في بيان فضله عليه وسلامة عرضه من قرفه اياه يقول الم تعلم ان شعرك
الذي قلته في لم يعلق بي ذمه لانه كان كذبا وزورا وشعري الذي قلته فيك يطوف
حول دارك وبيتك لا يفارقك لانه كان صدقا ويجوز ان يكون المعنى المر ان شعري

الذي قلته فيك سار عني لان الرواة احتفلوا باستجادته له فانتشر اذا وشعري الذي
قلته فيك ملازم لك لزهد الناس فيه لما كان سفسافا وساغ الوجهان جميعا لان المصدر
يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل فعلى ذلك جاز ان يقول شعرك وشعري
المقول فيه وقد روى بعضهم المر ان شعري سار عني وشعرك حول بيتك ما يسير
وهذا الراوي صرح بالمعنى الثاني

اذا ابصرتني اعرضت عني كان الشمس من قبلي تدور

ع طريقه قول اوس اذ يسرون اليك الطرف عن عرض كان اعينهم من بغضتي عور
يقول اذا رايتني ببصرك لم يمكنك ملؤه مني بغضا وحسدا ونحي تعرض عني فعل الناظر الى
الشمس كان الشمس تدور من جهتي واما قول الاخر نظرتُ الى مواقع الاقدام فهو صفة
نظر المهيب المعظم وتبين نظر الناظرين على اختلافهم ما يستدل به على احوالهم وسنذكر
ما يجي منه مبينا من بعد

وقال الاحوص بن محمد

لي على ما قد علمت محسدا انمي على البغضا والشنان

علمت بمعنى عرفت ولهذا اكتفى بمفعول واحد ومعنى البيت اني من قوم محسود على ما قد عرفته
من احوالي ازايد ابدا كل يوم على بغضا الناس وشنانهم فيكون قوله على ما قد علمت وقوله على
البغضا جميعا في موضع الحال والعامل في الاول قوله محسدا وفي الثاني انمي ويجوز ان يكون
على ما علمت من صلة محسد كما تقول حسدته على كذا وقال بعض الناس الشنان بغض
تختلط به عداوة وسوء خلق ولهذا جاز الجمع بينه وبين البغضا وقال غيره بل هما بمعنى
واحد واللفظان اذا اختلفا على اتفاق معناهما جاز الجمع بينهما تاكيدا واحتج بقوله
وهند اتى من دونها الناي والبعد قال ولا خلاف بين اهل اللغة انه لا فصل بين الناي والبعد

ما تعتريني من خطوب ملمة الا تشرفني وتعظم شاني

اضاف الخطوب الى الملمة لانه اراد ابوا بل امر عظيم وجوانب شر فظيع واصل الخطب

الطلب يقال خطبته كذا فاخطبني كما يقال طلبت فاطلبني وكأنه أراد وأبل ملمة وأسبابا لما نطلبه ويقال هذا خطب أمر عظيم وهذا خطب أمر يسير فيقول لما يطرق ساحتي أسباب نازلة شديدة الأعظمت شأني ورفعت قدري لأنه يعرف بلائي فيها وحسن تخلصي منها فازددت في عيون الناس وقلوبهم

فإذا تزول تزول عن متخمط تخشى بوادره لدى الأقران

المتخمط المتغضب له سورة والتهاب واستعير في أذى البحر وأمواجه إذا التجت قال خمط التيار يرمي بالقلع. يقول إذا انكشفت تلك الخطوب والملمات انكشفت عن رجل متكبر يخاف فلتاته وبدراته عند تطاوله في البأس والشدة والمعنى أن الدواهي إذا نزلت بساحتي لا يليق طاعن بكفي ولا تحصل على تذللا لم يكن من قبل. وقوله تخشى بوادره في موضع الصفة للمتخمط ولم يرض حتى جعل البوادر تخشيه عند أشباهه فكملت الصفة وتمكنت القافية

إني إذا خفي الرجال وجدتني كالشمس لا تخفى بكل مكان

يقول إني إذا خفي مواقعهم من قلوب الرؤساء ومواضعهم من صدور المجالس فإنا بخلافهم يصف اشتهاره في الأماكن وجلالته في النفوس فيقول إذا غشي الرجال خمول القيمة فشهرتي ونباهتي كالشمس التي تصل شعاعها بكل مكان وتعرف شأنها كل نفس في كل زمان

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

المهل والمهل والمهلة يتقارب في أداء معنى الرفق والسكون ويقال لا مهل لكم ومالكم مهل والعرب يقولون مهلا يا رجل فإني لا أقسم ما يعني بيننا من مهل. يقول فقفا بني عمنا رفقا موالينا وهذا التكرار يريد به التأكيد ويجوز أن يكون هذا الكلام نهيكما ويجوز أن يكون فنهم رأسا ابتدوا في أمر لم يأمن معه من تفاقم الشأن واستعجال الخطب ما لا يقدر على تلافيه فأسس لذلك

وقوله لا تنبشوا بيننا أي لا تثيروا ما كان مستورا من الشر وذكر الدفن والنبش استعارة في الإظهار والكتمان

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

يقال طمع فلان في كذا طمعا وطماعية ومطمعا ويصل الفعل بنفسه من دون في لأن أن الخفيفة والشديدة إذا اتصلت بها حروف الجر حسن حذفها لطول الكلام بها ولو قلت أنا راغب أن ألقاك وطامع أن تحسن نبذا إليك وحريص أن أصلك لجاز ولو جعلت مكان المصدر فقلت أنا راغب في لقائك وطامع في إحسانك نبذا إليك وحريص على صلتك لم يجز حذف حرف الجر لا تقول أنا راغب لقاك وطامع إحسانه إليك وحريص صلتك لأن ما كان يطول الكلام به لم يحصل يقول لا تقدروا أنكم إذا أهنتمونا قابلناكم بالإكرام وأنكم إذا آذيتمونا كففنا عن أذاكم لأن عزنا يمنع من ذلك

مهلا بني عمنا عن نحت أثلتنا مهلا بني عمنا مهلا موالينا

هذا الكلام فيه تنبيهكم يقول رفقا يا بني عمنا عن ثلبنا والوقوع فينا وسيروا على هينة ووقار بتسكينه والإغضاء على عاداتكم المتقدمة وسنتكم المعهودة ردعوا ما بيننا تفتموه من الأخلاق المنكرة والسيرة الذميمة والأثلة شجرة جعل مثلا للعرض يقال فلان ينحت أثلة فلان إذا ذمه وتنقصه ويروى سيروا رويدا أراد سيرا رويدا أي سيروا سيرا أثرا ودونه أي ترفقون فيه وتسكنون فيه. وقوله كما كنتم تسيرونا أي ارجعوا إلى مثل سيرتكم الأولى وإلى طريقتكم المثلى واتركوا ما ابتدعتموه فإنا لا نحتمله ولا نصابركم عليه. وروى بعضهم بيتا من المصراع الثاني مهلا بني عمنا مهلا موالينا ويحمل التكرار فيه على أنه توعد وتأكيد

الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم إلا يحبونا

استشهد بربه في انتفاء المحبة عن قلوبهم وذكر أنهم لا يلومونهم إذا لم يحبوهم

كان المعنى ان القلوب مجبوله على حب المحسن وبغض المسي فاذا ارتفع التعامل بالاحسان بينهم وجذب التجاذب بالاساءة فبينهم التجاذب لا محالة ساقط والتباغض حاصل

كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله نقليكم وتقلونا

يقول كل واحد منا ومنكم من قبل الى الان له نية مضادة لصاحبه في العداوة والبغضاء وعقيده خالصه في القطيعه والجفا بحمد الله ومنه وجزيل منحه فقد استمر امرنا على انا نبغضكم وتبغضوننا قوله بنعمة الله هو كما جا في القران فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون وقوله نقليكم وتقلونا اشارة الى الحال وحذف المفعول من الثاني لان في الكلام ما يدل عليه ويجوز ان يكون اراد تقلوننا فحذف النون الثانيه عن الاعراب وهي لغة حجازيه ومثله تدفع الفخ فما ذا الحذر بعد حذرين وعلى هذا قول الاخر الى من المنتين تشوقني وهذا يريد مذهب سيبويه في تجويزه للشاعر حذف حركة الاعراب عند الضروره

لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض الى كل امرئ غير طائل

قوله انني بغيض في موضع الفاعل والمعنى زادني بغاضتي الى كل رجل لا فضل عنده حبا لنفسي لان التباين بيني وبينه والتباعد هو الذي اداه الى بغضي ولو كان بيننا تشاكل وتقارب لما تباعدنا في البغض وهذا الكلام تعريض لمن يعاديه وقوله غير طائل هو من الطائل عليهم يطول طولا والطول الفضل وقال الخليل يقال للشي الدون الخسيس هذا غير طائل المذكر والمونث فيه سوا ويقال زدت فضلا كما ازددت فضلا وزادنيه كثيرا

واني شقي باللئام ولا ترى شقيا بهم الا كريم الشمائل

قوله واني شقي اصله انني لكنه حذف النون استخفافا لانه اجتمع ثلاث نونات وهو محمول في الاعراب على انني من البيت الاول معطوف عليه ويقول وزادني حبا لنفسي اني شقي باللئام حين يحسدونني ويعادونني بقطع الاخبار وكانه اقبل على مخاطب ملتفت اليه فقال

لا ترى احدا بهم يشقى الا وهو كريم الطبائع مجانب لهم بعوضه واصله وخلقه وفعله ويقال شقي يشقى شقوة وشقا وشقاوة والشمائل الطبائع واحدها شمال قال

الوم وما لومي اخي من شماليا ويقال هو حسن الشمائل والمراد به الهيئة والشكل

اذا ما راني قطع الطرف بينه وبيني فعل العارف المتجاهل

رجع الى اقتصاص الحال بينه وبين من عرض به فقال اذا ابصرني هذا المبغض لي ارتد طرفه عني وقطع نظره الي فعل من يعرف الشي ويتكلف جهله وقوله قطع الطرف به الطرف مصدر طرفته اذا ابصرته وعلى هذا قوله يحسب الطرف عليها نجدة وقد يراد بالطرف العين ايضا فيكون اسما للجارحة والحدث جميعا وانتصب فعل العارف على المصدر مما دل عليه قطع الطرف بينه وبيني والمتجاهل متكلف الجهل وعلى هذا تغافى وتعارج وتحازر وفي طريقته لفظا ومعنى قول الاخر

تشاوس يريد لسي من تامل

ملأت عليه الارض حتى كانها من الضيق في عينيه كفة حابل

يقال ملأت عليه الارض اذا ضيقتها عليه وملأت منه الارض اذا استوعبت ذكره والحابل ناصب الحباله يقال حبلت الصيد واحتبلته اذا اخذته ويوسعوا فيه فقالوا احتبلته المنون بحبائلها والكفة يجوز ان يريد به الحفيرة التي ينصب الحابل فيها الحبالة ويجوز ان يريد بها عين الحبالة لانها تجعل كالطوق وهذا اقرب لان الخليل فسر الكفه بذلك وجاز اضافتها الى الحابل كما تجوز اضافة نفس الحبالة اليه والمعنى ضيقت عليه الارض على اتساعها لشدة بغضه لي حتى كانها من ضيقها في عينيه كفة حابل اذا اجتمع طرفاهما وهذا يشير به الى تضاد الطبعين وتباين الخلقتين في انه لو احبه لاتسع بوجوده في الارض اقتضا الضد للضد فلمه موافقه وكثرته مخالفه

وذوي ضباب مظهرين عداوة قرحي القلوب معاودي الافناد

يقول رب قوم ذوي احقاد وضغائن مجاهرين بعداوتنا او من اجل حالنا بعيد حال قوله الذي في متن رب الافيد لسنديا الحسد والبغض اي فعلت بهم كذا وجواب رب فيما بعد وذكر قرحي القلوب مثلا في العداوة كما يذكر مرضه في النفاق على ذلك قول الله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا واما ذكر الصعر والشوس في الصور فهو من هذا الباب لكنه تعبير حال المباغض المتكبر في نظره او اقباله او التفاته وكذلك ما التنبيه وقوله معاودي الافناد الافناد بكسر الهمزة مصدر افند الرجل اذا اتى الفند اذا بين الافناد بفتح الهمزة فهو جمع الفند وهو الخرق والخطأ في الراي ويقال في اللوم فنده لانه حمل تخطية الاراء وذكر القبح والضباب جمع الضب وهو الحقد وقال

يا رب ذي ضغن وضب فارض وبالافناد جهته اذا كان يتكرر اي المعاودة

فانسيتهم بغضاهم وتركتهم وهم اذا ذكر الصديق اعادي

يقول رب قوم هكذا انسيتهم بغضهم حتى نسوا انما ان المناساه تكون من اثنين فصاعدا تركتهم بهم من جملة الاعدا اذا ميزت بالذكر الاصدقا قوله الهمز براده

كيما اعدهم لابعد منهم ولقد نجا الى ذوي الاحقاد

يقول انما استبقيتهم ولم اظهر لهم على بعد او بينهم بل استمررت في مداجاتهم ومسايرتهم وعرك تجنبي ما بيني وبين هؤلاء لملماك الا ان احذتهم لمن هو ابعد شاوا في العداوة واشد تاخرا في التحامي والقرابة بين الرجال وافد يضطر الانسان الى نصرة بني الاعمام وان كانوا منطوين على ضغائن فاذا قابل بعضهم بعضا امتد لكم ووافقه حملته الابوة على من حمل اذ كان بينهم تغابنهم فاستشفا الصدور منهم وهذا كما قيل البعض يحكم العرسما

يقولون الى ابن العم يا عذرك وعدو عدوك

دفعناكم بالقول حتى بطرتم وبالراح حتى كان دفع الاصابع

يقول تجنبناكم من استبقائكم ونبهنا القول والفعل في اسماعكم واستصلاحكم ووعظناكم اولا باللسان وضرب الامثال مع الجد الحق ابطركم ذلك وزادكم اغترارا فنقلنا من القول الى الدفع بالراح وتقبيح ما تاتونه باحسن المنن فلما لم يغن من ذلك عدلنا منه الى الدفع بالاصابع وما بين هذه المنازل للمتفاوت في الخشونة واللين معلوم عند ذوي الالباب ومن تفهم قراته مجاورانه قريش ان بعضهم قال لاخر منهم مستضعفا لما اورده عليه هنا دفع بالراح فقال مجيبا كلا ان معها الاصابع وقوله حتى كان دفع انتصب دفع على انه خبر كان واسمه مضمر كانه قال حتى كان الدفع دفع الاصابع

ويروى دفع الاصابع رفعا على ان يكون كان بمعنى حدث فيكتفي بالفاعل وهي التي تسمى كان التامة

فلما رأينا جهلكم غير منته وما غاب من احلامكم غير راجع

يقول لما وجدناكم لا ترعوون لمواعظكم وتذكيركم وايقاظكم وذكر ما غرب من نصائحكم ومعقولكم ولا ينقف الجهل بكم على غاية لا تتجاوزونها الكرم ولا يغني ما لسبيل غنائه الوسع من ردكم وزجركم بالجنا انفسنا متكرهين ومتعجبين واقبلنا نباحث عن اصولنا وفروعنا معتبرين لنقف على ما وطا لكم مراكب العقوق وحسن في ارائكم تخطي مواقع الحقوق الى نكث قوى العهود

مسسنا من الاباء شيئا وكلنا الى حسب في قومه غير واضع

قوله مسسنا يجوز ان يكون بمعنى اصبنا واختبرنا لان المس باليد قد يقصد به الاختبار ويجوز ان يكون بمعنى طلبنا وقد قال بعض الناس في قول الله تعالى لا يمسه الا المطهرون ان المعنى لا يطلبه فاما المس كالمس في انه يوضع في معنى الطلب وعلى هذا يحمل قوله عز وجل وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ومن الاول قولهم مسه الكبر وافضى الرجل الى امراته افضى مسيس ومن الثاني مسته الحاجة فاما قولهم به مس من جنون فيصح ان يكون من الاول ومن

الان جميعا وهذا كما يقال به لمم من جنون واصله من اللمم وهو الجمع او الالمام وقوله
وكلنا الى حسب اي ينتمي وينتهي الى تعلق بهنا وما اشبهه من المضمرات وهذا كما
يقول انا منك واليك وقوله كلنا اي كل واحد منا يعني اهل بينهم الا ترى انه قال الى
حسب ني يومه ومعنى البيت لما اشتد لجاجهم وطال تماديهم وصاروا لا ينزلون عن
مراكب البغي ولا يرجعون عن الذهاب في طرق الفساد نظرنا اي عرفنا بعضهم منكر الخلاف
معادها التي يوجب التدابر من الانساب والاسباب فلمسنا اطراف ابوتنا واستثنا
جوانبها وجدنا كلا منها ينتهي الى حسب يرفعه ولا يضعه ويقال وضعته اذا حططته
منه ووضع الرجل وهو وضيع بين الضعة والضعة والتوضيع التانث والانكسار من هذا
ويقال ذا تخسسه الموضوع وضده المرفوع ويعبر عارف الموضع اي ذلول قليل الركوب

فلما بلغنا الامهات وجدتم بني عمكم كانوا كرام المضاجع

جعل المضاجع كناية عن الازواج وهذا كما يكنى عنهن بالفراش قال الهذلي

تجر انفسي عن جمع اشابة حشد ولا ملك المفارش عزل يعني ان امهاتهم

عقائل يقول لما تقصينا في البحث والكشف عن انساب ابائنا وعلائق اصلها فلم
نجد فيها مغمزا ولا الرماد مما من اخلاقكم منها اذا اعيينا عدلنا الى النظر في انساب الا
مهات والتوصل الى مكنون شانعها ومجهول مواصلها فالفينا ابناء عمكم كانوا
كرام الفرش وهذا من احسن المعاريض لان المراد كانت امهاتنا اشرف من امهاتكم
وعلمنا ان ملخا الفتمونا فيه وبصيرتم على حرف مباينته لنا من اجله شيء يرجع الى النقص
وانما قال وجدتم ليكون التهديد لهم وبصيرة ما ادعى من الفضل عليهم باتفاق منهم وذكر
بعضهم انه كان يجب ان يقول وجدتمونا ووضع بني عمكم مكانها وهو اخص من بني
عمكم [illegible] لان ما يكون للنفس اخص مما يكون للغايب واذا كان كذلك فقد وضع
الادون موضع الاخص وليس الامر على ما [illegible] لان الرجل انما يريد بني عمكم الاباء وقد

تم ذكرهم بقوله مسيسنا من ابناء الامر انما لكانوا اكرام المضاجع واذا كان
الامر على هذا كان الواجب عليه ان يقول وجدتم ابانا كانوا الا وجدتمونا

وقال حاجب [illegible]

لعمرك ما الخزي اذا ما نسبتني اذا لم تقل بطلا علي ومينا

لعمرك مبتدا وخبره محذوف فكانه قال لعمرك ما اقسم به ولا يستعمل في القسم
الا مفتح العين منه وان كان ضمها لغة فيه والخزي يجوز ان يكون من الخزي الهوان ويجوز
ان يكون من الخزاية الاستحيا والبطل يراد به الباطل والمين الكذب وقد بان وهو
ما بين مبين في المعنى ويقابله ما استحي وما اهون لا اذا تمناني ما ذكرته ابائي هلا بما في
ولم يقل باطلا ولم يبدع علي بهتا وقوله اذا ما نسبتني ظرف لقوله ما الخزي واذا
لم تقل يجوز ان يكون بدلا منه ولولا انه كرر اذا لكان الكلام ما الخزي اذا ما نسبتني
لم تقل بطلا ومينا ولا يجوز ان يكون العامل في اذا نسبتني لان اذا اذا اضيف اليه فيثبت
والمضاف اليه لا يعمل في المضاف ويجوز ان يكون اذا الاولى بما تصل به وما يعمل فيه
الجملة في جواب اذا الثانية كانه قال اذا لم تقل بطلا علي فلعمرك ما الخزي اذا ما
نسبتني وانتصب بطلا على انه مفعول لم تقل لان القول يحكى بعده الجمل فيعمل في
مواضعها لا في لفظها ويقع المفرد بعده اذا كان معنى الجملة منصوبا به

ولكنما الخزي امرؤ يكلم استه قنا قومه اذ الرماح هوينا

هذا تعريض بالمخاطب يقول انما الخزي اذا ذكرت مستعاة لباي على حدها وجها
النبله زين ذلك [illegible] هذا صفته ونعته وهو انه تجرح استه لكونه موليا ومنهزما ورماح
قومه اذا اشرعت للطعن وانما قال قنا قومه لانه اشار بتعريضه الى حاله اتفقت
للمخاطب مع ابناء عمه وكل جرح صغرا وكبرا كلم

فان تبغضونا بغضة في صدوركم فانا جدعنا منكم وشرينا

دته وصدوركم بما تعلق به في موضع الصفة للبغضة والمعنى ان انطوت صدوركم لنا على بغضة راسخة فيها متمكنة منها فغير مستنكر عندنا ولا مستطرف من احوالنا الآن ما ارتكبناه منكم من جدع الانوف وبعج النفوس بان ذلك الينا اياكم وبه الجزا في قدامكم يوجب البغضا ويقتضي الشنآن

وبحن علينا بالجبال وعزها ونحن ورثنا غيثنا وبدينا

يعني بالجبال اجا وسلمى وهضابهما ولذلك جمع وقوله وعزها اراد وعز اربابها وسكانها ويجوز ان يريد العز الذي يحصل لهم عند التحصن بها وقطى الى التفخر بذلك لانهم اذا اعتصموا بها المتنوصل الحدا السهم قبيلتا وغيث وبدين قبيلتان يريد ورثنا احسابهم ومفاخرهم وغيث فيعل من الغوث وفي بطون طي بطن يقال لهم الغوث ومنهم ابو زبيد الطائي

واي ثنايا المجد لم نطلع لها وانتم غضاب تحرقون علينا

الاستفهام هنا جرى مجرى النفي كانه قال ما ثنية من ثنايا المجد الا اطلعنا لها والثنية فعيلة من ثنيت اي عطفت، وحرفت وكما استعمل في الجبال استعملت في الامور والخطار بالثنية من الهم وقومه وخترة تحت يد اي فكان فيها المطلع فلذلك ذكرها هنا مثلا والمعنى ان مطالع الشرف على توعرها او تسهلها ارتقينا اليها وانتم تتهددون وتاتي غضبكم والحرق حرق احد النابين بالآخر وقد حرق نابه يحرق ويحرق حرقا وحرق فلان الغيظ وذكر الخليل حرق الناب صريف الناب وفلان يحرق على الارم ويروى الارم والارم الاكل والازم العض وهما جميعا بالاسنان والمعنى يحرق على اسنانه والمتوعد يفعل ذلك بتحريه شدة الغيظ واكتفى بقوله تحرقون عن ذكر المفعول لان المراد مفهوم ويقال اطلع عليه وله اذا اشرف. والمعنى انا زدنا على حسدكم لنا وتغيظكم فينا قوة وسروا وعزة كرنا حتى لم يبق غاية من المجد الا ارتقينا اليها وعلوناها

معشيرة ضمرة بن ضمرة النهشلي كثره الله

اتنسى دفاعي عنك اذ انت مسلم وقد سال من ذل عليك قراقر

لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى الانكار اي لم تنسى دفاعي عنك حين كنت مخذولا لا ناصر معك وقد امتد سيل الذل نحوك فسال عليك واذ ظرف لدفاعي وقراقر اسم واد ويكون ذكره مثله وتركه مهينا لاعله الذل كما سيل السيل وما يمتنع ان يكون جعله ما لحقه من الذل من ناحية افعلان الكخشنة وقوله اذ انت مسلم يقال اسلمته وسلمته اذا خليت بينه وبين من يريد النكاية فيه واسلمت الصبي حرفة اذا اسلمته فيها وقوله وقد سال في موضع الحال اي اسلمت وحالك كذا

ونسوتكم في الروع باد وجوهها يخلن اماء والاماء حرائر

قوله ونسوتكم مع خبره جملة انعطفت على قوله قد سال من ذل وهذا وصف للحال التي كنت بها حين نصره ومخاطبه والمراد نساؤكم تشبهن بالاماء مخافة السباء بترجو من تكشفهن باسباب للسبا وان يحسن جوار بها فالمرأة لانهم كانوا يقصدون من يسبي من يستبقون من النساء للعار والعار لا غنيمة ابتغاء المال ولما كان الامر على هذا فالحرة في مثل ذلك الوقت تتشبه بالامة لكي يزهد في سبيها ومعنى والاماء حرائر واللائي تحسبن اماء حرائر ولو قال يخلن اماء وهن حرائر لكان مأخذ الكلام اقرب لكنه عدل الى والاماء حرائر ليكون ابلغ في تكريه الفعل والاقتصاص بما اتسع واعظم وقال باد وجوهها لتقدم الفعل ولان تانيث الوجوه غير حقيقي ولو قال بادية وجوهها لجاز وفي هذه الطريقة قول الاخر وخمارها ستقذف براسها اهلا وكان منشرا ثمالها

اعيرتنا البانها ولحومها وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر

يقول على وجه الانكار والتقريع لم عيرتنا البان الابل ولحومها واقتنا الابل مباح لا محظور في الصبر والحرب ولا انتفاع بلحمانها والبانها مشروع غير مردود في الشرع والعقل وتفريقها في المحتاجين اليها احسان ومعروف يجلب الحمد والشكر ذلك

عارُها من زائلٍ وقال أبو ذؤيب   وعيّرها الواشون أنّي أحبّها   وتلك شكاةٌ ظاهرٌ عنك عارُها

ويريد بقوله ظهر عنك السطح وقولك جعلته مني بظهر وقوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريًّا

ويجوز أن يريد بالظاهر الزائل إذ لا يلبس بعار ظاهر غير ملتبسة ولا خافية ويقال

عيّرته كذا وهو الأفصح وعيّرته بكذا قال العدي   أيّها الشامت المعيّر بالدهر

والواو من قوله وذلك عار واو الحال أي أتعيّرنا والحال ذلك

نحابي بها أكفاءنا ونهينها ونشرب في أثمانها ونقامر

بيّن وجوه تصرفهم فيها غير ضنينين بها فيجعلها حبًا لنظرائنا فنتهادى بها ونستهل بذكر

النعماء والنزول منها ما نبذلها ولقاتها وحذف ذكر من أهديت له لأن المراد مفهوم ونبيعها

ونصرف أثمانها إلى الخمر بالإنفاق ونضرب بالقداح عليها في الميسر عند اشتداد الزمان

ونفرّقها في الضعفاء والمحتاجين إليها ومن تعداد هذه الوجوه إبطال لكل ما وهموا والاثم

بما يلحق من العار في اقتنائها وادّخارها وروى بعضهم نحابي بها أكفاءنا على أن يكون نفاعل

وقال الآخر من بني عبس

من الحياء أي نعايشهم بها وليس بشيء ولا نعرّج عليه

أيبغي آل شدّاد علينا وما يرغى لشدّاد فصيل

يخرج هذا الكلام مخرج الكلام المتقدم في أنه إنكار وتقريع وفيه إشارة إلى ما تضمنه

قول الأحمر السجيلي وهو   ولا والله ما لبني يرب وللحمى   أي ما لهم سعوف علينا

وحالهم في أنفسهم ما هو نهاية البخل والشح والدقة واللؤم حتى لا يحمل فصيل لهم على أن

أن يفصل بينه وبين أمّه تحرّجًا ومنّةً ضنًّا به وإشفاقًا عليه أي أنهم لا يسوغ لهم البغي

مع هذه الحال ويجوز أن يكون قوله وما يرغى لشداد فصيل يريد به ما لهم فصيل يرغى كما قال الآخر

ولا ترى الضيف بها ينجحر   والمعنى أضيف بها فيتحرّجون ويرميهم بالفقر والفاقة وضعف المنّة

وقصور الاستطاعة وقال أرغى فلان فلانًا والبعير إذا أعطاه إبلًا وغنمًا وروى بعضهم وما يرغي

بكسر الغين أي لا يفعل ما أفصل ما يحمل أمّه على الرغاء عليه وليس بشيء

فإن تغمز مفاصلنا تجدنا غلاظًا في أنامل من يصول

هذا القريض والنقاد يقول إن تغمزونا وجدتمونا غلاظًا على من يصول علينا جفاة عند

من يسومنا مكروهًا والمعنى لا نستلان عند الامتحان وجعل غمز المفاصل كناية عن الاختبار

ويحكى عن بعضهم الغمز كنصنا رأس وكذلك صلح أن يقول استغلظنا في أنامله وخصّ

الأنامل لأن الإنسان يعرّف الشيء ما لا يناله يلمسه منها من آلات القوى

وقال [illegible] بن كلبة العبسي

تبغّي ابن كوز والسفاهة كاسمها ليستاد منّا أن شتونا لياليا

قوله والسفاهة كاسمها اعتراض دخل بين تبغّي ومفعوله والأصل في السفاهة الخفّة

يقال زمام سفيه لاضطرابه كما يقال زمام عيّار ومعول يطلب هذا الرجل ما يطلبه سمها

ويقال السفاهة قبيح كما أن اسمه قبيح وإنما قال هذا لأن السفه مما ينكر العقول والقلوب

ذاته وفعله كذلك تمجّه الآذان لصدوده اسمه فإن قيل ما اسم السفاهة حتى قال والسفاهة كاسمها

قلت قوله والسفاهة أراد ما يسمّى سفاهة أي المسمّى بهذا الاسم قبيح كما أن الاسم الذي

هو السفه قبيح الآلة لما لم يجد إلى العبارة عن الذات طريقًا إلا باسمه قال والسفاهة

ويجوز أن يكون أراد تبغّي دخل نفسه في البغي حرّ على الطوع وسامنا مواصلته كما يقال

تشجّع وتصبّر وقوله ليستاد منّا أن شتونا لما لما أي بالفعل واللام لأن يسعى مثل أراد قال الله تعالى

يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم وقال الشاعر   أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلى بكل سبيل   والمعنى

يريدون أن يطفئوا نور الله وأرادت أنيابًا من الهياو كذلك قال هنا يسعى ليستاد والمعنى تبغّى

الاستياد منّا ومراد الشاعر بطلبها النكاح في سادتنا من أجل أنا دخلنا في الشتاء والمعنى

من أجل أنا افتقرنا واشتدّ الزمان علينا فأثّر فينا قوله أن شتونا موضعه نصب أصله

لأن شتونا فلما حذف الحرف الجار وصل الفعل فعمل ومعنى شتونا قحطنا وأصابنا القحط

كما تقول شتونا بمكان كذا ويقال أسنتنا إذا أصابنا القحط وصرنا في الشتاء

فما اكبر الاشيا عندي حزازة بان أبت مزرياً عليك وزاريا

انتصب حزازة على التمييز يقول لمن انصرف عنا هاربا علينا حين لم يسعفك بمرادك ولم يجبك لما خطبت من خطبت الى ملتمسك ومعيبا عندنا حين عدمت طوقك فيها ورب مستحقك وقدرك بشي يكبر عندي تقطيعه في الصدر وتاثيره في النفس اي اعمالك واسخاطك يهون علينا لكن الاباء الذي هو قوله بان ابت هو الاباء الذي هو لك ما زيد المنطلو ويقال زريت عليه فعله الا اذا عبت عليه فعله وازريت به اذا وضعت منه وقصرت به و قوله وزاريا اي وزاريا علينا فحذف لان المراد مفهوم

وانا على عض الزمان الذي ترى نعالج من كره المخازي الدواهيا

يقول انا نقاسي صبرا من مكروه المخازي الشدايد ونصبر تقلدا بامنها على العظايم هذا على ما ترى من نكايه الحدثان وسوء اثر الزمان وقصده ايانا بالمكاره والبلاو المفاقر والضرا وفي هذا تنبيه على ان محافظتهم على الشرف يمنعهم من قبول كل من ليس بكفو لهم وان مسا عنتهم اياه بما طلبه مخزيه عندهم وقوله على عض الزمان موضعه موضع الحال والمعنى انا منكوبين ونصبر انفعل ذلك خوفا من العار

فلا تطلبنها يا ابن كوز فانه غدا الناس مذ قام النبي الجواريا

يقول لا تطلب التزوج بالمراة التي خطبتها يا ابن كوز فلك في ساير النسا مندوحه سيما وقد بعث الله عز وجل النبي عليه السلم وقام بالرساله دعي الناس البنات وتركوا وا دهن يكثر ثم قال بعد ذلك نعذوه غذوا وتغلو بكذا والغذا الطعام والشراب

وان الذي حدثتها في انوفنا واعناقنا من الاباء كما هيا

يقول وان النخوه التي ابلغتها والحميه التي حدثتها باقيه في انوفنا لا نستميلها من عمه وقواعدنا ثابته وسناحي لا نادونها الى عذبه ومنقصه هي حاصله فيها كما ابلغت ولا متناع من مثل هذا سمته معروفه منا وماخوذ بها من عاداتنا فلا نستطرفه قوله في انوفنا

في موضع المفعول الثاني لحدثتها وقوله كما هيا في موضع خبر ان وما زايده اراد كما هي باقيه بحالها مستمره على طرقها ويجوز ان يكون هي مبتدا وخبرها كما في موضع الخبر ويقول كما انا كما انت اي تشابهنا ويكون ما نكره غير موصوفه ويجوز ان يكون هذا صفته كانه قال كما حدثتها اي كشي حدثته وانما خص الانوف والاعناق بالذكر لانه يقال في الكبر والنخوه في انفه فلان خنزوانه ونزعه وفلان يانفه وانفه انف الليث وهو اهي انفا من ان يقبل كذا ويقولون في خده صعر وفي عنقه صعر وصيد وفي عاطفه تثنى وما ذا ما لبس ستوها يداوي بها الصاد الذي في النواظر

وقال ... الحارثي

لنا ان قوما مثلنا خير قومهم اقل به منا على قومنا فخرا

انتصب قوله خير قومهم على انه بدل من قوله قوما ويجوز ان يكون صفته واما انتصب على انه مفعول ان وفخرا انتصب على التمييز وقوله به الضمير منه يرجع الى ما ذكره ودل عليه من قوله خير قومهم يريد اقل بكونهم خير قومهم كقول القايل اذا زجر السفيه جرى اليه اي الى السفه ثم لقد بدا المعنى لنا ان خير قومهم مثلنا اقل بذلك فخرا منا على قومنا والمعنى انا لا نبغي على قومنا ولا نتكبر عليهم بل نعدهم امثالنا ونظرانا فنباسطهم ونوازيهم قولا وفعلا بفعل

وما تزدهينا الكبريا عليهم اذا كلمونا ان نكلمهم نزرا

انتصب قوله نزرا على انه صفة لمصدر محذوف كانه قال ان نكلمهم كلاما نزرا والمعنى لا يستخفنا التكبر الى ان نتعلى عليهم ونقلل الكلام معهم ترفعا عن مساواتهم بل نباسطهم ونكاثرهم في القول عاملين الى ابناسا لهم وتسكينا لهم ويقال ازدهاه وازدهاه بمعنى والاصل ازدهي ازدهى لانه افتعل من الزهو لكنه ابدل من التاء دالا لتقريبها للحرف من الزاي وقوله ان نكلمهم اراد لان نكلمهم فحذف حرف الجر وان يفعل به ذلك كثيرا

[illegible]

حين عرض عليه سعيد بن العاص سبع
ديات بدية ابنه فأبى وقال يعرض لعمه

أبعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل

ألف الاستفهام دخلها هنا على معنى الإنكار وتناول الفعل الذي في صدر البيت الثاني لأن ألف الاستفهام تطلب الأفعال والمعنى أأذكر بالإبقاء بعد المدفون بنعف هذا الجبل وهو ما استقبلك منه المرهون في قبر ذي تراب وحجارة والنعف اشتق منه انتعف له أي تعرض والمناعفة المعارضة من رجلين في طريقين يريد كل واحد منهما سبق الآخر وقيل النعف المكان المرتفع في اعتراض وقوله رهينة جعله اسما ولهذا ألحق بها الهاء والرمس القبر ويقال رهنته رهنا بمعنى رهنت عنده وأصله من اللزوم وفي الدوام ويقال لهذا الكلام والأصل في الرمس التغطية يقال رمسته بالتراب ومنه الرياح الروامس

أذكر بالبقيا على من أصابني وبقياي أني جاهد غير مؤتل

يقول أسام الإبقاء على من وترني وإبقائي عليه أني أجهد في قتله لا أقصر وأصل الألو الجهد لكن المعنى يكون هذا عوضا من ذلك ومثله قول الآخر تحية بينهم ضرب وجيع والبقيا اسم على فعلى مبني من الإبقاء وفي معناه والواو واو الحال ولو لم يأت به لكان الكلام على الاستئناف والانقطاع مما قبله يقال لا آلو في كذا ولا أتلي أي لا أقصر ولا آلو ألا أي لا

فإلا أنل ثاري من اليوم أو غد بني عمنا فالدهر ذو متطول

يقول مخبرا عن صبره وحسن يقينه في طلب الأمور وأنه لا متسلط عليه الهلاك وإن تراخى المطلوب ومدافع الوقت في الحصول يقول إن لم أدرك ثاري قريبا يا بني عمنا ففي الدهر تطاول والزمان تتبدل الأبدال وتحويل الأحوال كافل وله ضامن وما يتعسر في وقت يتيسر في آخر وذكر اليوم والغد إشارة إلى تقريب الوقت في المستقبل كما يقال في الماضي كان بالأمس يفعل كذا ومتطول مصدر مثل تطول

فلا يدعني قومي ليوم كريهة لئن لم أعجل ضربة أو أعجل

جزم يدعني بلا على أنه دعاء والمعنى لا دعيت لكشف مكروه ولا للدفع عن مظلوم إن لم أعجل ضربة لمن وترني أو يعجلها لي والمعنى إن لم أقتله أو يقتلني وهذا الكلام وإن كان لفظه الدعاء والمعنى معنى القسم وقوله أو أعجل أراد أو لما أعجل مثلها فحذف وفي هذا بيان للتوعد بالإقدام في التسرع إلى القتل والاستقتال بعد الإمكان

أنختم علينا كلكل الحرب مرة فنحن منيخوها عليكم بكلكل

هذا الكلام تهدد وضمان في أنه سيكافيهم على ما ابتدأوا والمعنى سنؤثر فيكم كما أثرتم فينا وننزل الحرب بكم كما أنزلتموها بنا ويقال أنخت البعير فاستناخ وبرك ولا يقال فناخ ويقال في شدة التأثير برك عليهم الدهر بكلكله ووطئهم بمناسمه وألقى عليهم جرانه وهذا جعل الكلكل هو المناخ في صدر البيت وفي العجز جعل الحرب مناخة بكلكلها وكل ذلك أمثال والمعنى من جميعها ظاهر وقال بعض [illegible]

أخالكمو عدى بني جنيف وهالة أني أنهاك هالا

قوله أخال ضرب من الاستهانة يقول الحسيك يهدد بني جنيف وبهالة ثم أقبل على هالة فقال إني أزجرك عن التحكك بنا وتعرضه من بنا بدنا ومثل هذا من الكلام يسمى التفاتا والعرب قد تجمع في الخطاب والإخبار بين عدة ثم يقبل أو يلتفت من بينهم إلى واحد لكونه أكبرهم أو أحسنهم سماعا لما يلقى إليه أو أخصهم بالحال التي تنطوي الشكوى بينهم منفرده بكلام على هذا بيت الهذلي أحيا أباكن يا ليلى الأماديح فقال أباكن ثم قال يا ليلى ويقال خلت الخال والخال لها مه فكثر استعمالها في التسنه غير هاجي صار الخال كالمرفوض والهالة الدائرة حول القمر في اللغة وإذا أنت خاطبها فإنه جعلها قبيلة وإذا ذكرها على إرادة رجل هو أبو القبيلة وإذا أجمع على المعنى وفي جميع ذلك تصرف كلامه

فإلا تنتهي يا هال عني أدعك لمن يعاديني نكالا

ـما ان ينتزح دونه لم يرتدع عن تكلمي واني اجعلك لاعداي عبرة رادعة وعقوبة زاجرة والنكال الاسم لما جعل عبرة للغير ويقال نكل ينكل ونكل ينكل لغتان الاولى تميمية والاخرى حجازية

اذا اخصبتم كنتم عدوًّا وان اجدبتم كنتم عيالا

يصفهم بالاشر والبطر وسوء الحفاظ والتعجل الى الشر يقول اذا نلتم الخير وطاوعكم الوجد خرجتم لنا اعدا تثيرون الشر فيكم الدهر او ضغطكم البوس والضرا وثلم الناس الجهد جعلتمونا فالجيتم الى نهوكم.

وقال آخر

اللوم اكرم من وبر ووالده واللوم اكرم من وبر وما ولدا

يفضل اللوم في اللفظ عليهم وعلى اسلافهم والقصد الى تفضيله على اخلاقهم وافعالهم وطباعهم لان الشرط تشبيه الاحداث بالاحداث والذوات بالذوات واذا كان كذلك فقد حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كانه قال اللوم اكرم من اخلاق وبر ولداته ووالده وقوله ووالده دخل فيه كل اب لهم كما دخل في قوله وما ولدا كل ولد لهم ولذلك جعل للكريم واللوم خصالا منكرة اذا اجتمعت سميت لوما كذناه النفس وما دام البخل ذا فيهم والنظر في الامور التافهة الحقيرة وترك اللغة دونيته اصغر من السنور لهذا اللوم يجري في البنوة وجمعه وبار ونسمي بها ثم جعلت للقبيلة فان قيل لم لم نقل ومن ولدا قلت اشار الى الجنس وما يقع للاجناس

قوم اذا ما جنى جانيهم امنوا من لوم احسابهم ان يقتلوا قودا

يقول هم قوم اذا جنى واحد منهم جريرة امن جميعهم لدقة اصولهم ولوم احسابهم ان يوخذوا كلهم بها فكيف الواحد منهم كان القبيلة باسرها لا يعدون بوا القتيل فيقتلوا به فالامن الذي شملهم عند اتفاق الجناية منهم لهذا والقود ان يقتل القاتل بالقتيل فيقال اقدته به واذا اتى الرجل بمكروه صاحبه فانتقم منه بمثلها قيل استقاد منه وهذا كما قال الآخر من ذا يعض الكلب ان عضا ونقله ابو تمام فقال

اما الهجا فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل.
فاذهب فانت طليق عرضك انه عرض عززت به وانت ذليل

اللوم دآ الوبر يقتلون به لا يقتلون بدآ غيره ابدا

اشار بهذا الى ان مطامعهم الخسيسة تردبهم واسفافهم لها يعرضهم للقتل ويهلكهم فقال هو داوهم لا يقتلون الا به ولان حين كل جاير فيما يغلب عليه به ويجوز ان يريد انه لما رفع القصاص عنهم عند وقوع الجراير منهم كانت القتلة الكريمة فيهم ازهد وعنهم ابعد فلا يموتون الا بدايهم الذي هو اللوم والموت فلا يسمى قتلا وانما ادخل هذه الابيات في الباب لقوله قوم اذا ما جنى جانيهم امنوا فلما ذكر من لجهله في ادراك الوتر من جهته تيسر او تعسر ذكر ايضا ما يباده من يرغب عنه ويزهد في النيل منه ترفعا عن مكافاته وهذا غاية في اتباع الشي لضده فاعلمه

وقال آخر

الا ابلغا خلتي راشدا وصنوي قديما اذا ما اتصل

قديما انتصب على الظرف لقوله خلتي والمراد ابلغا خلتي قديما راشدا وصنوي اذا ما انتسب والصنوان الفرعان يخرجان من اصل واحد ويقال للاخوين هما صنوان تشبيها بذلك ولعم الرجل صنو ابيه ويقال صنو وصنوان في التثنية وصنوان في الجمع ولا يعرف له نظير الا قنو قنوان فيقول يا راشد خليلي القديم ونسيبي القريب فابلغاه عني رسالة وفي جمعه بين خلتي وصنوي في تاخير مقدما اذا ما اتصل ما ذكره ابو العباس المبرد رحمه الله من ان العرب تلف الخبرين ثم ترمي بتفسيرهما جملة ثقة بان السامع يرد الى كل ما له

فان الفتى يهجى الجليل وان العزيز اذا شا ذل

الباء دخل للتاكيد وموضع ان مفعول ثان من ابلغا مفعول ابلغاه ان صغير الامور يجني
الكبير وان العزيز من الرجال متى ادعا ذليلا من بعدها طوره ويستعمل بما لا
يهمه ويثل هذا قولهم الشر يبدوه صغاره وقول شاعرهم الحرب اول ما تكون فتيه
وقول الاخر كم مطر بدؤه مطير

وان الحزامه ان تصرفوا لحي سوانا صدور الاسل

هذا الكلام تحذير وانذار يقول والمعنى ان الحزم من صرف اعنة خيلكم الى غيرنا
وانكم لا تقومون لنا اذا قصدتمونا والراي في ان تعدلوا بصدور رماحكم الى الطعن
من سوانا فانكم لا تكلمون لدفاعنا ولان الكرم لا تخرج منا الا آبا وامتناعا

فان كنت سيدنا سدتنا وان كنت للخال فاذهب فخل

العذب يقول سيد القوم اشقاهم ولذلك قال شاعرهم وان سيادة الاقوام فاعلم
لها صعدا مطلعها طويل يقول ان رمت سيادتنا من وجهها وبالالات التي تحتاج
اليها في تحصيلها تم لك ذلك وان كنت للكبر فاذهب واحسب انك سيد فانك لا تكون
هذا اذا روي فخل بفتح الخاء وان روي بضمها فالمعنى اذهب وتكبر فالخال يفاد
لك واستعمال البغي والصلف والكبر لا يزيدنا الا آبا عليك وتماديا في اللجاج بعد
والخال الكبر واختال الرجل فهو مختال وخال ايضا قال الشاعر اذ العرد لا خال ولا خل
ويقال خال يخول ويخال خولا وخالا وفي المثل يقال الخال لا غير وقوله فاذهب امر
من قولهم ذهب يقول وعلى هذا قول الشاعر فاذهب فما بك والايام من عجب
وكذلك قولك للغريم قم فاعطني حقي والامر في الحقيقة بالعطيه لانها سواهما والحركة
بجراه قولهم اخذ يتمشى بكذا وطفق يتحدث بكذا وجعل يستهزي وخرجوا في البوس
الا ان لفافا من يهز ابي ويقعد تطرانه امير وليس القصد الى فعله القيام والقعود الا
زياده التصوير للحال والتاكيد للفعل

كلا اخوينا ان يرع يدع قومه ذوي حامل دثر وجمع عرمرم

يا الرجل امثل فريقان مرفوعه على ... معمول كلا صاحبينا ان يفزع يستغث
بقوم ذوي عدد وعدة والحامل الابل وهو اسم صيغ للجمع والدثر الكثير والعرمرم
الجيش العظيم وعرام الجيش حدهم وكثرتهم وانتصب ذوي على الحال
والجزا مع جوابه خبر المبتدا وهو كلا

كلا اخوينا ذو رجال كانهم اسود الشرى من كل اغلب ضيغم

يقول كل واحد من صاحبينا مؤيد برجال كانهم اسود هذه المأسدة من كل ليث
غليظ العنق شديد العض وضيغم فيعل من الضغم وهو العض وكلا موحد اللفظ
موضوع للمثنى لان المراد بهما كل احد

فما الرشد في ان تشتروا بنعيمكم ولا ان تشربوا الما بالدم

بيسا صح

يدعوهم الى المصالحه ويعرفهم انه لا خير في ما يصلون اليه باراقه دما ويزهدهم
في حسبه ونعيم يحصل عن عيش بئيس ويقول ليس الصلاح والنجاح في ان تستبدلوا بنعيمكم
بوسا وبئسا متكم فلكالحالا ان تشربوا الما مستفك الدما والبئيس مصدر كالبوس
ويوضع في مقابله النعيم كما فعله هذا ويكون صفه على هذا قول الهذلي
ومعي لبوس للبئيس كانه روق بجبهة ذي نعاج مجفل وهو الرجل الشجاع ذو البأس

وقال [illegible]

تعالوا افاخركم اعيا وفقعس الى المجد ادنى ام عشيره حاتم

يقول هلموا انا فاخركم اهو ... البطون اقرب الى المجد ام رهط حاتم وبنو اعيا من بني
سعد بن قيس وبنو فقعس حي من بني اسد وقوله اعيا وفقعس استفهام في الاصل
للتعريف به والمعنى انا فاخركم بالقصه التي يكون نتيجه هذا الاستفهام وروى بعضهم
اعيا ويقعس نونه ازو بسا فقعس وزعم ان اعيا لا يعرفه اسم قبيله وان هذا تصحيف

استدركه . فأما انكاره لأعيا قبيلة فلا وجه له لأن بني أعيا من قبايل سعد بن قيس
وهو مشهور ذكره النسابون وغيرهم وهم بنو أعيا بن طريف الأسدي معروف معدود
في الأعلام . وأما من طريق النظم فلأن يكون القبيلة مقابلة بمثلها ومذكورة في المنافرة
معها أحسن من أن يقابل الأفراد بالقبيلة وإنما أشار إلى الأفراد لأنه يراد بها الر
جال هو عير قومه أي سيدهم هذا وقد رجعنا إلى نسخ معلقات المصادر متوافقة في حملها
أعيا وفقعس إذا كان كذلك لا يجوز العدول عنه عما قاله الشاعر إلى ما لم يقله وقوله
أعيا وفقعس استفهام في الأصل نقل عن بابه والمعنى أنافركم بالقضية التي يكون هذا
الاستفهام وقوله أدنى إلى المجد لم يثنه وإن كان خبرا عن اثنين لأنه أفعل الذي يتم بمن
وقد دخل عليه الاستفهام فيجب أن يستوي فيه الواحد والاثنان والمذكر والمؤنث
وهذا الكلام لو أتي به على وجهه لكان أعشيرة حاتم إلى المجد منهم لكنه حذف
إذ كان المراد مفهوما وإنما جاء على حرف الاستفهام ليستمر فاصلا الهمد وفي طريقته

هلموا نحاكمكم فتى الحكم مقنع إلى الغر من أهل البطاح الأكارم

والمدير أنافركما أيهما أجود وأعرف وحاتم المذكور هو حاتم بن عبد الله الطائي وتعال
كان يقوله من هو في رابية للمستفل لأنه تفاعل من العلو فكثر استعماله حتى جرى
مجرى هلم وصار المتسفل يقوله عند الدعا للمستعلي

إلى حكم من قيس عيلان فيصل وآخر من حي ربيعة عالم

مثل أن لأحد الحكمين عامر بن الظرب وبالآخر دغفلا النسابة والفيصل الذي يفصل
الأمور والياء دخلته للحقه ببنا جعفر كما أن الضيغم فيعل من الضغم وهذان البناءان
بحصول الياء فيهما صارا صفتين بعد أن كانا مصدرين لأن فصلا من دون الياء مصدر فصل
كما أن ضغما [illegible] دون الياء مصدر ضغم فلما حصل الياء فيهما وصف بهما وأفادا مبالغة
في المعنى ألا ترى أن فيصلا يفيد ما لا يفيده فاصل وكذلك ضيغم يفيد ما لا يفيده ضاغم ولعله

مرينا كم حتى إذا قام ميلكم ضربنا العدى عنكم ببيض صوارم

وأما معنى يقوم وترك الخلاف وقام عليه بمعنى داومه ولازمه وفي القرآن إلا ما دمت
عليه قائما يقول قد عنا كم بالمكروه حتى إذا أزلنا ميلكم واستقامتكم حينئذ
ذببنا الأعداء عنكم بسيوف قواطع والمعنى نعاملكم معاملة الأعداء فإذا استقمتم
لنا وذهب الخلاف منكم ضممناكم إلى أنفسنا وحمينا عليكم مع الأوليا

فحلوا بجناني وأكناف معشري أكن حريمكم من الساقط المتلاحم

في جمعه للأكناف ظهور تجبره بهم ولهذا التعلي عليهم يقول انزلوا بجناني وجناب
عشيرتي وتحصنوا بفنائي ومقاومي أكفكم في المضيق من الحرب المتلاحم
والمتلاحم يجوز أن يكون من التحام لأن كل شيء كان متباينا ثم تلاءم يقال فيه التحم
وتلاحم ويجوز أن يكون من الملحمة كأن أهلها يتلاحمون فيها يقال الملحمة فهو لحيم أي
قتيله قال الهذلي . ولا بسل قد كان ثم لحيم

فقد كان أوصاني أبي أن أضيفكم إلي وأنهى عنكم كل ظالم

نبه بهذا الكلام على استعلائه عليهم وبين أنهم كانوا لهم كالخول
والتبع وأن أسلافه كانت توصي الأخلاف لتطاول أيامهم في حسبهم واكتناف العناية
بهم من ماضيهم وغابرهم . وقال إبراهيم بن كنيف النبهاني

تعز فإن الصبر بالحر أجمل وليس على ريب الزمان معول

الخطاب بهذا الكلام للنفس على طريق التسلية يقول تصبر فإن الصبر بالرجل الكريم
أحسن من التخشع فيما لا يحسن الخضوع فيه وأوله والأصل في الصبر الحبس ومنه قولهم قتل
فلان صبرا وقوله وليس على ريب الزمان معول يريد به أن الأحداث لا تقف على شيء
بحكم واحد لكنها تنتقل وتتبدل فلا متكل عليها ولا معتمد على عهدها وهي كما
تحسن تسي وكما تنعم تردا وي وكما تجمع تفرق وقوله تعز هو من عزا الرجل وعزوته

اذا صبر عزا ورجل عزي اي صبور وتعزى تفعل زيادة تكلف ودلالة على فرط تحمل
والمعول الحمل والمتكل والخد اصله الاعتق من كل شي والاكرم ولذلك قيل لما بدا من
الوجه في اللثام الوجه قال   لقد شان حر الوجه طعنة مسهر

فان تكن الايام فينا تبدلت ببؤسى ونعمى والحوادث تفعل

قوله والحوادث تفعل يسمى اعتراضا ويقال لهذا النوع الاعتراض يزيد القصة تاكيدا وهو كالفاصل
بين الجزاء وجوابه لان جواب ان تكن قوله فما لينت منا قناة صليبة وحسن الكلام
به جدا اذ كان تاكيدا لما تقتضيه من تحول الاحوال وتخفيفا لما شكاه من ريب الزمان
وبعثا على التسلي واخذ النفس بالتاسي يقول ان كانت الايام دارت فينا بالنعما مرة
وبالبأسا اخرى فهذه عادة الدهر وحوادثه فما غيرن منا شيا

فما لينت منا قناة صليبة ولا ذللتنا للتي ليس تجمل

ذكر القناة مثل وقد مضى الكلام في مثله وابين ما يستشهد به في استعارتها للاباء
والتشدد قوله   كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامسا   وهذا البيت
بيان لفائدة الصبر الذي دعا اليه وبعث نفسه عليه لان الصابر على الشدائد حقيق بالا
يتذلل لما لا يحسن به ولا يحمل الاحدوثة فيه عنه ولا يتلين لما كان يتصلب له من قبل
فان قال قائل اذا كان غاية الصبر ومعناه هنا فالى اي شي دعا نفسه بقوله تعزي فان الصبر
بالحر اجمل وقد خبر عن نفسه انه اخذ بما هو حقيقة قلت يجوز ان يكون معنى تعزي دومي
على التعزي ويكون هذا الامر مما هو للحال ولا ابدا استينافا فهو كما ان قول الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله معناه دوموا على الايمان ويجوز ان يكون امر
نفسه في المستقبل بما كان عادته في المستهل

ولكن رحلناها نفوسا كريمة تحمل ما لا يستطاع فتحمل

يجوز ان يكون معنى رحلناها رحلنا لها نفوسا والضمير للحوادث ويكون هذا كقولهم

[illegible]

كانك وكلت لك ووزنتك ووزنت لك ويكون نفوسا مفعول رحلنا ويجوز ان يكون الضمير
اعني ضمير المنصوب في رحلناها للنفوس على ان يكون مفعولا واتى بالضمير قبل الذكر ثم
جعل قوله نفوسا بدلا منها على طريق التفسير وقوله ولكن حرف يستدرك بها بعد النفي
يكون المعنى ما تذللنا للنوائب ولكن هيانا لها نفوسا ابية من الرضا بالدنية ولا تنثني
كرمها وتكلفنا امورا ابية لا ينهض بها متكلفها وفي وصف النفوس بالكرم اشارة الى
الكلف بالعفو والتاني من المخزية ومجانبة الريبة والتصون من كل قبيح ولذلك قال الله تعالى
في صفة المختارين من عباده المزكين والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما
فاما قوله رحلناها في الاستعارة فكما قال استحملت نفسي ولا ناو يركبني الا مات وما
اسهلها وقد حكي هو برحله بما يكرهه اي يركبه ويحملك بالسيف الا علوتك   وقال اخر

وكم دهمتني من خطوب ملمة صبرت عليها ثم لم اتخشع

يقول ان الكبيرة فاجاتني خطوب شديدة فوطنت نفسي عليها وتجلدت لها فلم
يظهر بي منها ظاهر خشوع ولم يبد في جوارحي خضوع وموضع كم على هذا التاويل رفع ومن
على طريقة الاخفش يكون زائدا لانه يجوز زيادته في الواجب ويستدل من المسموع بقول
بعضهم قد كان من مطر فجل عني ويغيره وكانه قال كثير دهمتني خطوب كسره ويكون قوله
صبرت عليها صفة للخطوب ويجوز ان يكون كم في موضع الابتداء ومن خطوب تبيينا له
وقد فصل بينهما الخبر وهو دهمتني وتقديره كم من خطوب دهمتني اي كثير من الخطوب دهمتني
فاما فائدة العطف بثم من قوله ثم لم اتخشع فهو ان هذه للاستمرار في الصبر وان طالت المهلة
الى ان تكشفت لك الملمات العارضة وانفرجت ومعنى دهمتني فاجاتني ومنه الدهم ودهما الناس

فادركت ثاري والذي قد علمتم ولا بدواها فكم لم يقطع

يقول اصبت ما طلبته وتقاضيت به ممن كان لي عنده ثارا ووترا استفز لتبعته وما تعلمه
من القعود عن نصرتي وخذلاني فيما نابني لزمكم وكانها قلائد واطواق لا تنحل عنكم

واستطلع وهذا الحقيق للزوم العار لهم فيما اتوا ومثله قول بشر وقلدها طوق الحمامة جعفر
بعد غدرة ان يكتبوها ومثله في القران سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة

ذهب الرقاد فما يحس رقاد مما شجاك ونامت العواد

يقول طار النوم فلا يعلم له اثر مما دهاك وحزنك ونام الذين كانوا يعودونك ولم يسهروا لك والمعنى اني اختصصت فيك بما عري منه عوادك وتحملت من الجزع لك ما سقط عنهم وخف عليهم والرقاد والرقود النوم بالليل وعرف الاول لتعريف الجنس ونكر الثاني لانه اراد نوعا من الجنس حتى المراد ذهب النوم على اختلافه حتى ما يرى لنوع منه محسوس اثر

لما اتاني عن عيينة انه امسى عليه تظاهر الاقياد

قوله لما اتاني ظرف لقوله تحلت له نفسي لان لما اذا وليه الفعل الماضي كان علما للقران ويستدعي جوابا والمعنى حين تساقط الي عن هذا الرجل وتادى انه اسير وقيد لقيد بعد قيد فارقني ما كنت اخامره وانطويت عليه من الشكوى له وازلت عن نفسي ما استحقه منه لان الكريم يرثي لمثله من الكرام عند النوازل ومعنى التظاهر ان يصير الشيء فوق الشيء ويقال ظاهر بين ثوبين اذا لبس احدهما فوق الاخر وقوله تعالى وان تظاهرا عليه معناه تعاونا ومنه قولهم فلان ظهير لفلان اي يقويه في الاعانة

تحلت له نفسي النصيحة انه عند الشدائد تذهب الاحقاد

يقول صفت عند ذلك نفسي له النصح لان الضغائن تفارق اهلها عند الشدائد وهذا الكلام تنبيه على علة مفارقة ضغنه ورجوعه الى سلامة الصدر له وقد ذكر فيما بعد ما يدل على حسن الانصاف من النفس والاعتراف بالفضل للغير ويجوز ان يروى انه بفتح الهمزة والمعنى لانه عند الشدائد واذا روي بالكسر يكون على الاستئناف

وذكرت اي فتى يسد مكانه بالرفد حين تقاصر الارفاد

مصدر ذكرت هذا الذكر بضم الذال لانه بالقلب وقوله بالرفد يريد بمثل الرفد فحذف المضاف يقول اجلت في فكري وقلت في حديث نفسي لو خلا مكانه من كان يسد مسده ويعطي عطاءه عند تقاصر العطايا وتراجع المعونات وهذا اشارة الى زمان الجدب والقحط ووقت تنافس الناس في الملكات والدفع عنها باعداد العلات والمعنى ان مثله لا يوجد ولا يظفر به في مثل ذلك الوقت واذا كان كذلك فكيف يسمح المتصف به لدهره او كيف ينطوي الصدر على السلو عنه والخلو منه مع شدة الحاجة اليه ويقال رفدت الرجل رفدا اذا اعطيته ويسمى العطية رفدا بكسر الراء جمعه الارفاد وارفدته مثله لكنه ليس بالمتغير فتقاصر اصله تتقاصر فحذف احدى التاءين تخفيفا وهو في موضع الجر لاضافة حين اليه

امن يهز لنا كرائم ماله ولنا اذا عدنا اليه معاد

ام هذه هي المنقطعة والاستفهام دخل في الكلام على طريق التوجع والتلهف على ما جرى على عيينة المذكور والمعنى لو فقدناه من كان يبذل لنا عقائل اموالهم متى شئنا ووجدنا عنده معادا فكلا نمل السؤال ولا يغب النوال وهذا الكلام تنبيه على انه كان يديم الاحسان ولا يحول عطاياه دون عطاء غيره وقوله كرائم ماله جمع كريمة وقد اجرى مجرى الاسماء حتى جاء في الحديث اذا اتاكم كريمة قوم فاكرموه

جفاني الامير والمغيرة قد جفا وامسى يزيد لي قد ازور جانبه

اراد بالامير المهلب بن ابي صفرة والمغيرة اخوه ويزيد ابنه وقائل هذا الشعر بشر بن المغيرة وهو احد الفرسان المشهورين يقول جفاني عمي المهلب وابي المغيرة وصار ابن عمي يزيد لاقتدائه بهم منحرفا عني غير مائل الى التحنن والازورار الانحراف وهو من الزور

وا حد يستوي الفرد والمثنى والجمع ويقال رجل زور وامراه زورا

وكلهم ودنا لشبعا لبطنه وشبع الفتى لؤم اذا جاع صاحبه

اراد بالكل الاحاد لا الكل يقول كل واحد منهم ودنا لو من الدنيا واعراضها قدر ما يشبعه ويمكنه الاكتفاء به من المال وشبع الانسان لؤم اذا لم يشركه صاحبه فيه فيبقى جائعا اي هو كذلك في ذلك الوقت على تلك الحالة والشبع لا يكون لؤما لكن التفرد به من دون ذويه على حاجة منهم اليه يكونه فرمى بالكلام على ما ترى لان المراد منه مفهوم والفرق بين الشبْع والشبَع ان الشبْع بسكون الباء القدر الذي يشبع والشبَع بفتح الباء الامتلاء من الطعام وقد استعمل الشبع في غير الطعام فيقال اشبعت الثوب صبغا كذلك كل ما وفرته من القول وغيره حتى قيل تشبع الرجل اذا تكبر

فيا عم مهلا وللحر نبوة يلم فان الدهر جمٌ نوايبه

قوله مهلا معناه رفقا ودع العجلة وتحرك الهامة فيقال اسكنا على مهل ومهلا احيانا ويقال ما بي عن كذا مهل اي اني مستعجل وفي هذا بعض التوعد والتطير وان كان ظاهره انه كان يستعطف المهلب ويعرفه ان الدهر ذو عِبَر ذو الوان فلا يؤمن عواقبه وانه قد يحتاج الى المستغني عنه لحادثة تحدث ويقول الاخرى لنوبة تنوبه وهي المصيبة او النكبة ولا يطرحني اغترارا بالامن فان الدهر كثير النوايب وشيك التحول وقوله يا عم حذف اليا منه لوقوعه موقع ما حذف في هذا الباب وهو التنوين ولان باب النداء باب الحذف والايجاز ولان الكسرة تدل عليه

انا السيف الا ان للسيف نبوة ومثلي لا تنبو عليك مضاربه

يفضل نفسه في نفاذه في الامور ومضايه على السيف فقال اولا انا السيف اي اشبهه ثم ترقى فقال الا ان السيف ربما نبا عن الضريبة وكبا ومثلي لا يكل ولا ينبو حده عن شي يلاقيه ومن هذه الطريقة قول جرير

ولبس بسيفي العظام بقيه وللسيف
اشوى وقعة من لسانيا

والمضارب جمع مضرب وهو الموضع الذي يضرب به من السيف

وقال يفتخر [illegible]

يا ايها الراكبان السايران معا قولا لسنبس فلتقطف قوافيها

الراكب اسم لكل من ركب حيوانا الا الفرس فانه يقال لراكبه فارس من الخلق ومعا انتصب على الحال ومعناه مصطحبين ومجتمعين ويقول ايها السايران المصطحبان قولا لهذه القبيلة لتترك قول الشعر وتتوقف قليلا حتى تنقطع قوافيها عني وهذا الكلام ضرب من الاستهزاء بهم واشارة الى التحير والتعلق عليهم والقطوف من الدواب الذي يخطو بطي ويقارب وجعل فعل الامر للقوافي على السعة والمجاز وسنبس هم المامورون كما يقال في النهي لا اربنك هاهنا والمخاطب هو المنهي لان المعنى لا تكن هاهنا فاراك ثم بين هذا الشاعر الوجه الذي اوجب منه اطراح الافتخار ورفض الجهالة فقال

اني امرؤ مكرم نفسي ومتئد من ان اقاذعها حتى اجاريها

يقول اني رجل ابا بعدني عن مكايلتهم واترفع عن موازنتهم واتوقف عن مكالمتهم طلبا لمجانبتهم والتقدير لا اقاذعها لكي اجاريها لان حتى الداخلة على الفعل مرة تكون بمعنى كي ومرة تكون بمعنى الى ان ويجوز ان يكون المعنى لا اقاذعها الى ان اجاريها اي او لا اجاريها فعلة لا ارى القدرة عليها بحسب اجاريها الكلام والاول احسن ثم اختلف فيما كان منهم لما طلب مكانا فيهم بالفعل والمقاذعة المفاحشة ويقال قذعته اي رميته بالفحش ومتئد مفتعل من التؤدة وهي الرفق

لما راوها من الاجزاع طالعة شعثا فوارسها شعثا نواصيها

يقول لما راوا الخيل بارزة لهم ومفاجئة اياهم من اجزاع الوادي وهي جوانبها مغبرة النواصي مغبرة الفرسان وجواب لما فيما بعد ويقال شعث شعثا وشعوثة وهو اشعث وشعث واضمر للخيل في قوله لما راوها وان لم يجر لها ذكر لان الحالة الحاضرة تدل عليه

الواد النقال ويقال
وادة اذا القلة وسه
المو ودد نواراد
انشه دهه جيه ولدا
من نصر ونشى
مبينا ونسدا على
لوده ومنه بالبجال
مشبها ونسدا بالكسر
على البدل قال القتبي
تريد ما المشبها الشلا و
انا ذو امرنا نيه
وتبنت وهي التؤده
والنامر الوا ويقال
اتئد في امرك اي تثبت

ويجوز أن يكون تقدم ذكرها فيما ترك من أبياته

لأدت هنالك بالأشعاف عالمة أن قد أطاعت بليل أمر غاويها

يقول النجاة في ذلك الوقت إلى قلل الجبال العالية المصاعب عارفة بسوء اختيارها في تحكيمها في تعرضها للشعر لي وأنها قد انصرفت لغوادها بليل وذكر الليل هاهنا إشارة إلى سيرتها فيما أتته من ترك الرشاد وقبولها مشورة الغواة والأشعاف جمع الشعفة وهي أعلى الجبل وأعلى كل شيء ولذلك قيل شعفة القلب لرأسه عند معلق النياط وهنالك ظرف يكون للزمان والمكان جميعا وزيادة اللام تكون للتأكيد فيه كأن البعد فيما يشار إليه بهنالك أبلغ مما يكون فيما يشار إليه بهناك وهذا على طريقة ما تقوله في ذلك وذاك وقوله أن قد أطاعت أن فيه مخففة من الثقيلة أي عالمة أنها قد أطاعت ويقولون لما يعمل بليل وحسن تدبيره هنا أمر قد بليل وعلى هذا قوله تعلى بيت طائفة منهم غير الذي تقول

لا تعذلي في حندج إن حندجا وليث عفرين لدي سوا

يخاطب لائمة عذلته في الوفر على ابنه حندج واختصاصه إياه واستخلاصه وذكر الخليل أن الحندج في اللغة رملة طيبة تنبت ألوانا من النبات فيقول لا تلوميني في أمر حندج إن حندجا وليث عفرين المساسة سيان عندي وقد قيل في ليث عفرين أنها هي التي تصيد الذباب وثبا فشبهه في كيده ومكره به وقد وصف الخبيث المنكر بالعفر والعفرية والعفرنا ويقال للأسد أيضا عفر وعفرنا وقيل هو أشد عفارة واستعفر والأنثى لبسه وحكى الأصمعي أن ليث عفرين دابة كالحرباء يتعذر الراكب ويضرب بذنبه ويقال عفرين موضع المأسدة إليه وقيل عفرين يفعلين من العفر وهو التراب لأن عادة الأسد أن يصيب من فريسته ثم يعفره يشهد لذلك قول الآخر في صفته ولا نال قط الصيد حتى يعفرا وذكر بعضهم أن قولهم ليث عفرين كقولهم ليث ليوث لأنه يقال للمنكر الداهية عفر ويوصف به الأسود والرجال ويكون على هذا عفرين جمع جمع السلامة كالأقورين وما أشبهه ويجوز أن قولهم ليث عفرين يستعمل في المدح والذم وسواء مصدر في الأصل وصف به

حميت على العهار أطهار أمه وبعض الرجال المدعين جفاء

يبين في هذا الكلام انتفاء الريب عن منشأ بهتيه له وتقبله أباه وأنه لا يشك في كونه من صلبه فيقول حفظت أطهار أمه من الزناة أي اختزنتها من لباس العفة وأرومة الكرم ويغرس النجابة والعتق والشهامة ودعواي حق وبعض دعاوى المدعين كالذي يعلوا السيل ويحتمله من سقط الأرض فالمراد بقوله وبعض الرجال بعض دعاوى الرجال فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والعهر والعهور الفجور ويجوز أن يريد بقوله حميت على العهار ما أراده امرؤ القيس بقوله وأمنع عرسي أن يزن بها الخالي أي لفرط غيرتي وكمال بعولتي وتمام محاسني إنما اختص الأطهار لأنها في الحيض من الاعتزال وكما قال الآخر دون النسا ولو باتت بأطهار وذكر بعضهم أن المراد بقوله جفا وبعض الرجال المحمول دعي فهو كالجفا لا يعتد به والصحيح الأول.

فجاءت به سبط العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء

يقول جاءت الأم بهذا الولد وهو تام العظام مديد القامة فكأن قامته رمح وكأن عمامته إذا توسط الرجال لواء يحملونه عليه وأحسن صنعة منه قول مسلم وإن كان هذا سلما من العيب يقوم مع الرمح الرديني قامة ويقصر عنه طول كل نجاد وفي طريقته يكاد يساوي غارب الفحل غاربه وقال ا

إذا كان الأولاد الرجال حزازة فأنت الحلال الحلو والبارد العذب

إذا تضمن معنى الجزاء ولهذا احتاج إلى الجواب فجعل الفاء فيقول إذا كان الأولاد تلحقه في الصدور وتحزنا في القلوب لعقوقهم واستعمالهم الجفاء في موضع البر بآبائهم فأنت العسل مشوبا بالماء العذب وقد وصف بعضهم كلاما فقال هو

لمعرخالد والعذب الزلال ويشير الشاعر الى سهولة جانبه وحسن لها عنه ودما خلفته وقال الخليل الحزازة وجع في القلب من غيظ او اذى والحزاز بالتشديد ايضا كذلك وانشدت الشماخ   وفي الصدر حزاز من اللوم حامز

لنا جانب منه دميث وجانب اذا رامه الاعداء ممتنع صعب

خاطب في الاول ثم عدل في الثاني الى الاخبار وهذا عادتهم اذا افتنوا في كلامهم نظما او نثرا لما في التحول من سهولة تجاوب الالفاظ وتلاوم طرائق النظام فيقول لنا من هذا الرجل خلق سميح ومذهب البر فسيح فهو هين لين معنا وللاعداء منه اذا طلبوه او جربوه جانب خشن مدفع وطريق صعب متلف وخلق وعر شرس لم يقل وللاعداء جانب ولكن عطف الثاني على الاول بمعنى ان احدهما لجلب الخير والاخر لدفاع الشر فكان التقدير ولنا منه جانب معد للاعداء ذلك صفته فصار الجانبان لهم في اللفظ والقسمة ثابتة في المعنى والدماثة سهولة الخلق ولين الجانب ويروى ممتنع صعب ومتلفه صعب والمعنى ظاهر

وتهتز عند المكارم هزة كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

البارح ريح حارة تجي من قبل اليمن في الصيف فيقول تملكه عند اكتساب المكارم اريحية يهتز عندها اهتزاز الغصن الرطب الذي جرى الماء فيه اذا هبت عليه البارح وكلما اهتز ازداد اهتزازه وقوله تحت البارح حسن جدا لان الريح تعلو الغصن في مرورها وقد نسبوا البارح الى النجوم اذا ذكروا الانواء قال   ايا بارح الجوزاء ما لك لا ترى عيالك قد امسوا مراميل جوعا   هذا يقوله بعض المتلصصة وعيالها السراق وذلك ان البارح تحمل الغبار وتدرس الاثار فتجسر المتلصصة على السعي وتمكنهم السرقة وقال اخر

وفارقت حتى ما ابالي من النوى وان بان جيران علي كرام

يريد من انتوى وهو افتعل من النوى وهي الوجهة للقوم او البعد يقول الفت مفارقة الوطن والاخوان شيئا بعد شيء واعتدت التباعد عنهم يوما بعد يوم حتى لا ابالي من انتوى منهم او نأى وان كرموا علي عند المجاورة ومن روى لا ابالي من النوى معناه لا احفل به والاول احسن فان قيل كيف يعلو حتى يفارقوا ما معناه قلنا اراد تكررت المفارقة علي وقتا بعد وقت وحالا بعد حال الى ان صرت لا ابالي بالفراق فمعنى حتى الحال وقوله فارقت مستصلح للقليل والكثير فانصرف الى الكثير بدلالة ان المتمرن بالبلا قديما والمتحكك به كثيرا هو الذي يستهين به كثيرا دون من مارسه يسيرا او عالجه حديثا

فقد جعلت نفسي على الناى تنطوي وعيني على فقد الصديق تنام

جعلت نفسي بمعنى طفقت واقبلت ولذلك لا تتعدى فيقول الان نفسي تصبر على الناي وتنطوي على الفراق ولا يظهر منها جزع ولا تبوح بشكوى وعيني تنام على فقد الصديق فلا تسهر ولا تبكي فتنزف وهكذا النفس اذا وطنت على الشدائد وتمرنت بالمصائب وقوله تنطوي اصل الطي الثني والقبض ومنه الطاوي والطيان   وقال اخر

روعت بالبين حتى ما اراع له وبالمصائب في اهلي وجيراني

يقول فزعت بالفراق مرة بعد اخرى وثانية بعد اولى حتى صرت لا ارتاع له وتطابقت المصائب علي واتصلت في الاهل تارة وفي الاخوان اخرى حتى صارت الرزايا بالالف كانها موازي عطايا والكلام وحشي واتصاله ومعناه على ما تقدم

لم يترك الدهر لي علقا اضن به الا اصطفاه بناي او بهجران

يقول لم اذخر لنفسي علقا فاقتنيه الا امتحنني الدهر عليه فاستأثر به اما بفاجع يصيبنا او بحادث هجران يتوسطنا واصل العلق المال الكريم وجمعه اعلاق وعلوق واستعاره هاهنا   وقال [illegible] الغنوي

وما انا بالمستنكر البين انني بذي لطف الجيران قدما مفجع

ال يحزنا بكو واستنكر بمعنى واحد يقول انست بفراق الاحبة بعد تفرق وبعد ذوي اللطف عقب ملي وذاك لاني فجعت بالخلطاء والجيران وربما حتى صار كالعادة المالوفة وقوله يفف الجيران اراد بلطيف الجيران اللطيف منهم وقد اكرم للمفجع

جدير بفقد كل حي يحبهما اذا انس عز ولعلى تصدعوا

يقول انا خليق بالسرور من كل حي احبابهم اذا استوفقت قربهم واستحليته الكون معهم حتى يعز على ان اسر الا تفرقوا عن كثب والانس الطايفة من الناس ويقال رايت انسا كثيرا اي ناسا تصدعوا تفرقوا ومنه يقال تصدعت الارض بفلان اذا تغيبت بها اياه

وقد عادني الجيران حينا وقدتهم وفارقت حتى ما تحن جماليا

يقول جدني الخلطاء زمانا وجدبتهم حتى كنت كمن لا يصبر عنهم ولا بد منهم والفايد للشي هو مفقود له لكن من كان فقده صنيه مع شي فهو يلزمه ولا يفارقه والال ما ينفي فلا احن اليهم ولا انزع نحوهم لسبب الحنين الى جماله وان كان المراد النفس انها في الحنين اقل صبرا حتى ربما تهيم على وجوهها وتعدل عن مواجبها طلبا للالف ومرابا مع الهوى وعلى هذا فالمعنى في مخاطبة راحلته وقد دابها لحن

واني تمثل ما تجد من تجنبي ولكن اصحبت عنهم معزى

رجاؤك انساني تذكر اخوتي ومالك انساني بوهبين ماليا

يقول ملك يخاطب انساني التلهف على اخوتي والقلبي بالحمى فبك انساني مالي بوهبين وهذا ماله لانه نزل في جاره فيه لتحققه صار موثرا على ذكر وطنه وعشيرته ولان ما طمع فيه من ماله لما كان اكثر مما ملكه بوهبين صار متنسيا له وبهذه المقطوعات مما اشتملت عليه من الفظاظة والقسوة وذكر قلة الفكر في الاوطان والاحبة وتناسي العهود والاذمة ومفارقة الاماكن والخلل المودودة وسكون النفس الى التنائي والغربة دخلت في باب الحماسة ومثل هذه المناسبة دخل فيه كثير من نظائرها ويستدل بعلمها اذا انتهينا اليها

الصبوح الشرب بالغداة
كان ما اتفق بعوث
صبحته صبحا
اصطبح الرجل شرب صبوحا

يعني ابن مروان
اصبح ولا غالما

وانا لنصبح اسيافنا اذا ما اصطبحن بيوم سفوك

يروى تصبح بفتح الباء على ما لم يسم فاعله ويكون المعنى انا لنسقي اسيافنا الصبوح بيوم سفوك اذا ما اصطبحنا ويروى لنصبح بكسر الباء فمن روى تصبح في الثاني فهو منا بر من بطون الاكف والمعنى النصير اسيافنا اذا شربت الصبوح في يوم سفوك للدماء بهذه الحالة ونسبنا السفك الى اليوم مجازا لما كان يقع فيه فهو كقولهم نهاره صائم

منابرهن بطون الاكف واغمادهن رؤوس الملوك

اراد انها تنتضي فتخطب واعظة للاعداء زاجرة ومنذرة للكماة محذرة لكن منابرهن اكف الضاربين واغمادها اذا اغمدت رؤوس الملوك المعظمين ومن يتبجحون بقتل الملوك وقتنا لها فيقرب من هذا قوله يكون حفيرها البطل النجيد ومثله من عهدنا ذي كان يعهد ونا لنا اسر الملوك وقتلها وقتالها والمنابر مواضع النبر وهو الصوت لانها تنصب للخطب والمواعظ الضميات وقال

لا يمنعنك خفض العيش في دعة نزوع نفس الى اهل واوطان

يقول لا يزهدنك استيناقك الى السكن وحنينك الى الوطن في ايثار سعة العيش ورغده مع الراحة والسكون ويروى نزوع نفس والنزوع استهتاره في الكف عن الشي والنزاع في التوق ولذلك زجابرا وقع احدهما موقع الاخر في الشوق يقال ناقة نازع ونزوع ونجد انزعوا اذا حنت الصهد النزع الجذب ويقال خرج نازعا اذا خرج عن الطاعة

تلقى بكل بلاد ان حللت بها اهلا باهل وجيرانا بجيران

ويروى اخوانا باخوان هذا تسلية للنفس عن الاهل يقول تلقى بكل بلد تنزل له اهلا بدلا من اهلك وجيرانا بدلا من جيرانك والعرب تقول هذا بذاك اي عوض منه وانما صير ابو تمام هذه الابيات باب الحماسة لما قدمته من انها صادرة عن قسوة شديدة وقلة فكر في التخلي عن الالف والعادة ولان ترك الوطن والاخلال بالعشيرة يصير الى الفشل

وفيه المعنى والصبر عليه كالصبر على القتل ألا ترى قوله تعالى ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم

إلا أكن ممن علمت فإنني إلى نسب ممن جهلت كريم

يقول إن لم أكن ممن عرفتهم بالشرف فإنني أنتمي إلى شرف كريم ممن جهلتهم كأنه يريد أنه ليس الاعتبار ربما تعده شريفا أو تعرفه نسبا لكن الاعتبار بحصول الكرم وعلى أي وجه حصل فحوز المجد وإن جهله من جهله وقوله إلى نسب يتعلق بفعل مضمر كأنه قال فإني أنتمي إلى نسب

وإلا أكن كل الجواد فإنني على الزاد في الظلماء غير شتيم

يقول إن لم أكن النهاية في الجود فإني لا أشتم بسبب الزاد في الليلة المظلمة بما أذم لعترتي الضيف من تعسي بالعلل الكاذبة في الشتوة المحلة وقد استقر قوله على الزاد من الظلماء على ما بيناه وأكثر منه

~~وإلا أكن كل الشجاع فإنني بضرب الطلى والهام حق عليم~~

وهذا الذي خبّر به عن نفسه هو الجود ولكنه أراد أن يبرئ من نفسه من ادعاء النهايات والأخذ بالاقتصاد في الحالات وإن كان تناهى من حيث اقتصد ويقال زيد الشجاع كل الشجاع والمعنى أنه الكامل معناه ومن هذا الباب قوله عز وجل وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين كأن المعنى أحدنا على هدى أو في ضلال وهذا الكلام كلام من نظر لنفسه ولغيره وتمييز ما له وعليه وتثبيت ما ثبت في الحس معترض ودفع ما دفع ما لطف تعريفه وتعلق على من قوله على الزاد بشتيم وإن كان مضافا إليه لأنه أجرى مجرى لا لأنهما اللفظ يحمل الكلام على المعنى فكأنه قال إنني على الزاد لا أشتم [illegible]

وإلا أكن كل الشجاع فإنني بضرب الطلى والهام حق عليم

هذا كالبيت الذي قبله يقول إن لم أحز النهاية في الشجاعة والمعنى إن لم يكن فعلي النهاية فيها

لفعله الشجاع دال على الحقيقة لضرب الرؤوس والطلى والمتناهي في الشجاعة لا يستغني فعله هذا لكنه سلك طريقه فيما قبله والطلى الأعناق وأعراضها والواحد طلية والباء من قوله بضرب الطلى تعلق بقوله عليم فإن قيل كيف ساغ ذلك والمضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف قلت لما كان قوله حق عليم لا زيادة فيه إلا التوكيد لم يعتد بالمضاف فحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ فكأنه قال إنني بضرب الطلى عليم جدا ويجري هذا المجرى إجازتهم لقول القائل أنت زيدا غير ضارب مع امتناعهم من إجازته أنت زيدا مثل ضارب لما كان غير بمعنى لا فحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ كأنه قال أنت زيدا لا ضارب فاعلمه وبالله التوفيق وقال عمرو بن شاس

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

الضمير في أرادت لكنزة بنت عمرو [illegible] أرادت لكنزة إهانة عرار ولا يستحقها فيه ومن يطلب ذلك في مثله فقد وضع الشيء في غير موضعه فإن قيل لم قيل قوله أرادت عرارا بالهوان ولم يقل أهانت عرارا قيل إن معنى إرادته بالهوان أرادت كونه لها وصحبته إياها باستعمال الهوان معه ويجوز أن يكون الهوان واقعا وأن يكون غير واقع ومعنى أهانته ابتذلته وأذلته وبعد الإرادة وقوع الفعل فيها معنى ويجوز أن يكون بمعنى ظلم تحيف حقه وبخسه

فإن كنت مني أو تريدين صحبتي فكوني له كالسمن ربّت له الأدم

نقل الكلام عن الإخبار إلى الخطاب على عادة تفننهم يقول إن كنت تهوين هواي وتؤثرين الكون معي ومصاحبتي فإن الطريق على مخالفتي تتلونين له وتمسكي كأنك موافقة الظاهر الباطن جارية معه على الحد الواحد من حسن العشرة وإظهار الميل بالمودة والسمن إذا أشبع به لم يتغير فلا تتغيري أيضا ويرب الإمساك من أجله والأدم جمع أديم وأديم أدمة له فظاهر قليله إهاب وأهب وأفيق وأفق وعمود وعمد

الأفيق الجلد الذي لم تتم دباغته والجمع أفق

وان كنت تهوين الفراق ظعينتي فكوني له كالذئب ضاعت له الغنم

يقول وان كنت تؤثرين مفارقتي وتميلين الى التباين عني فاسلكي عشيرته وكوني له كالذئب ضاعت له الغنم من الحرص ووقعه فيها والمعنى عاشريه عشرته لها ويجوز ان يريد بقوله ضاعت الغنم فاته الغنم بعد ان امكنته والسبع اذا شارف فريسته ثم فاته كان ذلك مهيجا وداعيا الى الفساد فيما يمكنه

والا فسيري مثل ما سار راكب تيمم خمسا ليس في سيره امم

هذا كما يقال على طريق الوعيد او الهازل للزاهد لمن يومر شيئا اعمل كذا او كذا فانا لا ندعهما ولا تعمل احدهما فلا حاجة لنا فيه يقول والا فلا تحسني اليه ولا تنسي وفارقيني من غير ترك الهازل زهد فيها واطراح فكلف الانتشار الحاصل معها ام فالمتكلف سيرك سير راكب تكلف ورود الماء الخمس وليس في سيره قصد ولا قرب وقوله مثل ما سار راكب اي مسيرا شبيها به سيره وقوله تيمم من صفة راكب والامم القرب وقال امري من امركم امم ويروى ليس في سيره يتم اي ابطا

ان عرار

وان يك ذا شكيمة تلاقينها منه فما املك الشيم

يقول ان عرارا ان يكن ذا سوء خلق تنتبه وتستقين بها سانسه فاني لا املك تغيير الطبائع والخلائق وهذا كانه جواب لاعتذارها من قلة الملاءمة بينهما والشكيمة للحديد التي تكون في فم الفرس ولذلك يقال انه لشديد الشكيمة اي شديد المعارضة ويجوز ان يكون شكيمة اللجام وهي الحديدة المعترضة منه في الفم ماخوذا منه والجمع الشكايم

وان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم

يقول وان ولدي عرارا ان لم يكن وضيء الوجه ممسوحا بالجمال فاني احبه على سواده وتمام خلقه هذا كانه اسقاط لقول من يزري به ويعيره القبح والدمامة وكان عرار هذا احد الفضلاء وتوجه من المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج رسولا في بعض ما توجه فلما مثل بين يدي الحجاج

ابعده وازدراه فلما استنطقه ابان عن جوهر ما يشا وبلغ الغاية والمراد في كل ما ساله فانشد الحجاج اراد عرارا بالهوان لابيات متمثلا فقال عرار انا ايد الله الامير عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق وفي هذه الطريقة قول المامون لابرهيم بن المهدي

ان يكن للسواد فيك نصيب فبياض الاخلاق منك نصيبي

والعمم الطويل التام من كل شي والجون الاسود هنا وجعل من الاضداد

وقال آخر

لولا اميمة لم اجزع من العدم ولم اقاس الدجى في حندس الظلم

ويروى لم اجب في الليالي حندس الظلم فاميمة مبتدا وخبره محذوف ابدا ويستغنى بجواب لولا عنه والتقدير لولا اميمة مانعة لم اجزع يقول لولا ابنتي اميمة لم اخف الفقر ولم ارحل في طلب المال ولم اركب الليل وكنت اجوبه واكابد اهواله والحندس شدة الظلمة وقد اشتق منه الفعل فقيل حندس الليل فهو محندس ومعنى لم اجب لم اقطع وقاطع المواضع المظلمة كانه قاطع الظلم ويروى ولم اقاس الدجى يريد ولم القاه واضافة الحندس الى الظلم كاضافة البعض الى الكل اي الشديد من الظلم ويقال حندس الرجل اذا ضعف وسقط

وزادني رغبة في العيش معرفتي ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

يقول زادني حرصا على الدنيا ورغبة في العيش منها علمي بذل اليتيمة وقد جفاها اقاربها واطرحها اهلوها وموضع يجفوها من الاعراب نصب على الحال لليتيمة والعامل فيه ذل اليتيمة والتقدير زادني معرفتي بذل اليتيمة اذا جفاها ذووها رغبة في العيش ومهلة العمر

احاذر الفقر يوما ان يلم بها فيهتك الستر عن لحم على وضم

قوله ان يلم بها موضعه نصب على البدل من الفقر والمعنى احاذر المام الفقر بها فينكشف الستر عنها بلا دفاع فيتناوله من شاء من شاء والعرب تقول الشي لحم على وضم اذا لم يمنع عنه والوضم خوان الجزار والقصاب وموضعه يبضعه والجمع المواضم

تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا والموت أكرم نزال على الحرم

يقول الحب الذي بقاي لها وانا اود موتها اشفاقا عليها وخوفا من ابتذال يلحقها وانتكاث العرف
لها ما يعرض لمثلها ثم قال والموت اكرم نزال على الحرم كما قيل نعم الختن القبر ودفن البنات
من المكرمات وانتصب شفقا على انه مفعول له

اخشى فظاظة عم او جفاء اخ وكنت ابقي عليها من اذى الكلم

هذا تفسير لقوله اهوى موتها شفقا يريد اشفق من غلظة عم لها او جفوة اخ يلحقها وانما كنت
ابقي عليها من اذايتها بالكلم فضلا عن غيرها من الافعال ويقال رجل فظ اذا كان قاسي القلب
غليظ القول والكلم جمع كلمة ومعنى اذى الكلم الاذى الذي يلحق من الكلم وهذه الابيات
معها تشبيهها لما صادفت ما قبلها في تضمنها رقة القلب والتعطف على الولد والاهل اتبعها بها
وكان ذلك كالعارض ثم يعود الى ما بني عليه الباب وهذه عادة ابي تمام في ابواب هذا الاختيار
ويستحسن قول الآخر   لقد زاد الحياة الي حبا بناتي انهن من الضعاف   لحاذر ان يرين البوس
بعدي وان يشربن رنقا بعد صاف   وان يعرين ان كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف
ولولا هن قد سومت مهري وفي الرحمن للضعفاء كاف

انزلني الدهر على حكمه من شامخ عال الى خفض

يقول للدهر حكم معروف وطريق مألوف في رفع الوضيع وحط الرفيع فاجرى حكمه علي وانزلني
عن رتبة عالية الى منزلة منخفضة والخفض ضد الرفع وهو مصدر وضع موضع المفعول
يريد الى مكان مخفوض

وغالني الدهر بوفر الغنى فليس لي مال سوى عرضي

غالني معناه اهلكني ويروى عالني ومعناه اثقلني يقول اهلكني بارتجاع عواديه
من المال واستلابه ما كسبه من العتاد فما لي مال سوى نفسي وليس النفس من
المال في شيء وموضع سوى نصب على انه استثناء خارج وهذا الاستثناء يتأكد به

انتفاء الغنى ومثله قوله   ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت   ويجوز ان يكون المعنى
ليس لي غنى سوى غنى نفسي فحذف المضاف والمعنى ان نفسي غنية فلا تطمع في المكاسب
الوضيعة ولا تتدنس بالماكل الخبيثة وقوله بوفر الغنى اي بسلب وفر الغنى فحذف
المضاف ويتعلق الباء منه بقوله غالني والوفر كثرة المال واضافه الى الغنى لان المال
الذي يحصل به الغنى وهم يضيفون الشيء الى الشيء لادنى مناسبة بينهما سواء كان له او عليه او
معه او فيه او من اجله او مما يليه ويجوز ان يكون موضع بوفر الغنى نصبا على الحال والذاهب
كما تقول فاتني وكان كذا والمعنى فاتني مستصحبا الموسع جانبي الطمار اي لابسا لها ويجوز
ان يكون حمل الكلام على المعنى فعدى غالني بعديه فجعني لانه في معناه فكانه قال فجعني
بوفر الغنى او اصابني

ابكاني الدهر ويا ربما اضحكني الدهر بما يرضي

قوله بما يرضي يدل على انه اضمر مع قوله ابكاني الدهر شيئا يكون في مقابلته وحذف
لان المراد مفهوم والمعنى ابكاني الدهر بما يسخط وقوله يا ربما المنادى فيه محذوف
كانه قال يا قوم ربما وهذا النداء على وجه التحسر والتوجع من معاملة الدهر وسوء
تنقله وقوله ربما ما فيه جاءت كافة لرب عن العمل ومخرجة لها الى ان تصير مشتركة
حتى جاز وقوع اضحكني بعده ومثله قوله تعالى ربما يود الذين كفروا ومعنى البيت ابكاني
الدهر بما اسخطني ويا قوم ربما اضحكني الدهر فيما مضى بما ارضاني ومن طريقته قول الآخر
فان يكن الايام احسن مرة الي فقد عادت لهن ذنوب

لولا بنيات كزغب القطا رددن من بعض الى بعض

بنيات في موضع المبتدا وجاز الابتداء به لكونه مخصوصا بما اتصل به من الصفات
وجواب لولا الكلام مضطرب وهو في البيت الذي يليه واستغنى به عن خبر المبتدا
والتقدير لولا بنيات صفاتهن هذه مانعة لي لفعلت ومعنى البيت لولا بنيات لي

معيرات كفراخ القطا التي عليها الزغب وهو الشعر اللين لصغرهن احتمعن لحت
في مته سبره ممن نابيد بعداولي وواحدة الى حين اخرى يكثرن لكان كذا ومثله
يجمّعن من شتى ثلثا واربعا وواحدة حتى يكمّلن ثمانيا   اي جئن متواليات ويروى
رددن من بعض الى بعض بفتح الراء من رددن واضافة البعض والمعنى قوسني وحنين
ظهري ويجوز في الرواية الاولى ان يكون المعنى انّ عنها البنيات زوجن يرددن
مع بنات لهن صغار ويقال ابنتك مردودة اي مطلقة والى بمعنى مع ويقال هذا الى ذاك
اي معه ويكون من بعض الى بعض في موضع الحال اي رددن مع غيرهن وقد شبّه الحطيئة
وغيره الاولاد بزغب القطا فقال   ماذا تقول لافراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
ويجوز ان يروى رُددن على ما لم يسمّ فاعله ومن بعض الى بعض مضافين والمعنى كنّ في صلبي
فلما ولدتهن صرن في كبدي فهي تحترق عليهن لشدة اهتمامي وفرط شفقتي

احمعه [illegible]
على [illegible]

لكان لي مضطربٌ واسعٌ في الارض ذات الطول والعرض

المضطرب يكون الاضطراب ويكون موضع الاضطراب يقول لولا خوفي من ضياعهن واشفاقي
عليهن لكان لي مجال واسع ومذهب فسيح في الارض الطويلة العريضة وانما تلومت في
لزمت مكاني لهذا الامر وبسببهن

وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض

يقول محل اولادنا من انفسنا مما بيننا وان كانت ماشية على الارض محل الاكباد من الا
جواف ويقال للولد فلذة من الكبد اي قطعة وقوله تمشي على الارض في موضع الحال للاولاد
وبيننا ظرف لتمشي وفي التقدير اولادنا وهي ماشية على الارض بيننا اكبادنا وقوله وانما تدخل
لتحقيق الشيء على وجه مع نفي غيره عنه   وقال [illegible]

لقد علم القبائل ان قومي ذوو جدٍّ اذا لبس الحديد

يقول شهدت القبائل ان قومي يجدّون في الحروب اذا تدجج اهلها في الاسلحة ويبلون بها

ولا يقصرون واذا لبس الحديد ظرف لقوله ذو جد كانه قال انهم يجتهدون في ذلك
الوقت وان قومي مع ما بعده سدّ مسدّ مفعولي علم

وانا نعم احلاس القوافي اذا استعر التنافر والنشيد

يقول ويشهدون ايضا انهم نعم اصحاب القوافي وارباها نحن اذا التهبت نار التفاخر
والتناشد والتحاكم والحلس اصله البرذعة وما يلي الظهر تحت الرحل ثم يستعمل
على طريق التشبيه على وجهين فيقال في الذم فلان كالحلس الملقى فيمن لا غناء عنده ولا
كفاية به اذا حزبه امر ويقال فيمن لزم ظهور الخيل هم احلاسها وهذا اذا امتدحوا بالفروسية
ويقال اما هذا من احلاس فلان اي البس من آلاته وقد مر بي ايضا انه يقال للكفل الذي لبستر بفارس
هو كالحلس واحلاس البيت ما يلقى تحت متاعه

وانا نضرب الملحاء حتى تولّي والسيوف لها شهود

يقول ويشهدون ايضا انا نضارب الكتيبة البيضاء الكثيرة سلاحها فنغلبهم حتى تولّي
منهزمة وسيوفنا لها حاضرة فتشهد بها في الحرب ايضا والملحاء من الملح وهو البياض
ويقال كبش املح ويروى نضرب الملحاء نصفها الدا ويقال ضاربته فضربته اضربه اي
غلبته في الضراب   وقال الاعرج المعني

انا ابو برزة اذ جدّ الوهل خلقت غير زُمّلٍ ولا وكل

يريد انا الذي اشتهر به تعني كنيته عن صفاته وذكر انه وقت اشتداد الخوف فان
مثلها العامل في قوله اذ جد بلت ما دلّ عليه قوله انا ابو برزة من المعنى الذي يثبته
هو العامل ومثله انا ابو النجم وشعري شعري وقوله خلقت غير زمل ولا وكل
اي غير ضعيف ولا جبان يتكل على غيره مما ينوبه والزمل والزمال والزميل الضعيف
والوكل الذي يتكل على غيره   **ذا قوة وذا شباب مقتبل**

لا جزع اليوم على قرب الاجل الموت احلى عندنا من العسل

يقول خلقت قويا مقتبل الشباب لم تبلني السنون ولم يضعفني ما لقيتني من النوائب والهموم وان يسال ما الزيادة في قوله ذا قوة على قوله غير زمل قيل يجوز ان يكون قوله ذا قوة مصروفا الى الزاد وغير زمل مصروفا الى الرتبة ويجوز ان يكون المراد بذا القوة الجلادة لانه ليس من كان غير ضعيف كان جلدا واقتبال الشباب لا يرى اثر من الكبر معه وقوله لا جزع اليوم يقول استقبلنا يومنا هذا لا نجزع على دنو الاجل منه ان دنا لان الموت اذا غشينا فيما نطلبه احلى طعما عندنا من طعم العسل وقوله اليوم ظرف لقرب الاجل وعلى قرب الاجل خبر لا ويجوز ان يجعل اليوم خبرا ويجعل على قرب الاجل تبيينا له او حالا وان جعلته خبرا بعد خبر كما تقول هذا حلو حامض كان رائعا وذكر بعض المتاخرين انه يجوز ان يكون معنى على هاهنا معناها في قولك جزعت على كذا اي اسفت عليه فالكلام فيه الخوض المقصود الا ترى ان معناه لا جزع اليوم من الموت على ان الاجل قريب منا فاذا قرب منا فلم نجزع منه فما ظنك بنا اذا تبعد عنا وانا اقول ان من البيان لسحرا وان من الغوص على المعاني لمثله درا

ردوا علينا شيخنا ثم بجل

نحن بني ضبة اصحاب الجمل   ننعى ابن عفان باطراف الاسل

يعني بالشيخ عثمن بن عفان رضي الله عنه والمعنى طالبون بدمه فاذا ادركنا ثاره حسبنا ذاك وهذا من المعنى وقوله ثم بجل وموضع بجل رفع على الابتدا وخبره مضمر كانه قال ثم بجلنا ذاك اي حسبنا ذلك وثم عاطفة لجملة على جملة قال لبيد بجلي الآن من العيش بجل وحكى الاخفش ان بجل ساكنة ابدا يقولون بجلك كما يقولون قطك وقدك الا انهم يقولون بجلي ولا يقولون بجلني كما يقولون قطني وقدني وهو القياس مع بنيته على السكون والاتصال بني ضبة بفعل والقصد فيه المدح والاختصاص وخبر المبتدا الذي هو نحن اصحاب والتقدير نحن اذكر بني ضبة اصحاب الجمل وهذا الكلام ينبه به على انهم مجدون في طلب عثمن رضي الله عنه لان الذين خرجوا مع عائشة رضي الله عنها وقاتلوا يوم الجمل كان دعواهم طلب الثار ولو قال نحن بنو ضبة لكان يسقط فخامة المدح وتعظيمه وكان تصير اصحاب صفة وبنو خبرا ام كان يجوز ان يكونا جميعا خبرين ويجوز ان يكون اصحاب بدلا من بنو وقوله ننعى ابن عفان كانت عادتهم اذا مات رئيس منهم عظيم الشان والمحل ان يجوف واحد منهم على القبائل ويصعد الروابي المطلة عليهم والاكام المرتفعة محاليا ثم يقول نعاء فلان يريد ان يشهر امره وتعظيم الفجع به وربما ارتجزوا فيه فيقول نحن نجعل بدل هذا الفعل ان نطلب دمه باطراف الرماح وهذا معنى حسن وقال اخر

داوِ ابن عم السوء بالنأي والغنى   كفى بالغنى والنأي عنه مداويا

يقول عالج ما بينك وبين عمك السوء من التضاغن والتباين والتغابط والتحاسد بالبعد منه والاستغناء عنه بمالك وكفى بهما من مداو معه وهذا يجري مجرى الالغاز وهو تنبيه على انهما الغاية فيما يحسم به شره ويدفع به ضيره وموضع بالغنى رفع يكفي ومداويا يجوز ان يكون حالا ويجوز ان يكون تمييزا وهو احسن ومثله كفى بالله شهيدا والكلام حرك انما يجري التاكيد فيما دعا اليه والمحقق لفننا ما اشار به

جزى الله عنا محسنا بفعاله   ان كان مولاي القريب وخالها

يعني المذكور فيما تقدم انه للتنبيه ثم دعا عليه فقول جزاه الله بفعله فينا ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وان كان متصل النسب بطرفي الوالي

يسل الغنى والنأي ادوا صدره   ويبدي التداني غلظة وتقالها

السل النزع والادوا جمع دا وهذا مثل ما روي ان عمر قوى القرابات ان يتزاوروا ولا يتجاوروا وزاد عليه انما شفع التاني به من ذكر الغنى ونتمايبا على ان مع التداني تحاسدا يبدو معه القلى والقسوة لان الكلام كالتعليل للامرين اللذين يعتب في احدهما وزهد في الاخر وهما التداني والتنائي والمثل السائر قرب من معد تقاتب مثل السب

اعان على الدهر اذ حك بركه   كفى الدهر لو وكلته بي كافيا

ثم هذا الكلام شكايه مما عامله به محصن وتصريح باذاه ويقول لم يرض بالعقوق عني
واسامني للدهر حتى صار عونا له علي لما اخذ يؤثر تاثيره ويلقي كلكله وجرانه ثم
مال مستقلا عن الاخبار عنه الى مخاطبته اظهارا للجزع من فعله لو اتخذت الدهر
وكيلا لك واعتمدت عليه دون ان تباشر مساءتي بفعلك لكفاك ومثل هذا القول
اعني كفى الدهر سني التفانا وقوله كافيا يجوز ان يكون تمييزا ويجوز ان يكون في موضع
المصدر موقع اسم الفاعل ومثله قول بشر   كفى بالنأي من اسماء كاف
وقوله كاف في احد الوجوه مصدر لكنه لم ينصبه وجعله قول الاخر   كان ايديهن
بالقاع القرق   في ترك اعراب الفعل في موضع النصب انما اذا كان من العرب
من يستثقل الفتحة في الياء والتقدير كفى النأي من اسماء كافيا اي كفاية وقد جاء في
المثل اعط القوس باريها بسكون الياء من باريها ولم يرو احد باريها بالفتح فلا يبين
جوز الا ما حكي لان الامثال لا تغير   وقال

وحنت ناقتي طربا وشوقا الى من بالحنين تشوقيني

انتصب طربا على انه مصدر في موضع الحال او على انه مفعول له واول البيت خبر عنه
واخره خطاب لها وقوله تشوقيني حذف نونه استثقالا لاجتماع نونين والاصل
تشوقينني ومثله في الحذف قول الاخر   يسوء الفاليات اذا فليني   يريد فلينني
والمعنى اشتكت ناقتي حنانه لطربها وشوقها ثم اخذ يخاطبها منكرا عليها ما ظهر منها
فقال تشوقينني بحنينك الى من اراد انه مع حصول اليأس من حيث ان لا اخذ ولا تشوق
ويجوز ان يكون المعنى تعظيم المشتاق اليه فكانه قال تشوقينني الى من يحسبك
اي الى انسان واي انسان ومن من قوله الى من في هذا الوجه يكون نكرة غير موصوفة وان
كان الكلام خبرا وفي المعنى الاول يكون من استفهاما وتقول مررت بما صالح ومررت
بمن كريم يريد بانسان كريم وقد حمل قوله عز وجل مثلا ما بعوضة على ان معناه

مثلا شيئا بعوضة والطرب خفة يعتري لعارض سرور او هم

فاني مثل ما تجدين وجدي ولكن اسمحت عنهم قروني

هذا الكلام اعتراف بالطرب وتسويغ لحنين الناقة وان كره التذكير الحاصل منه والتسمح
عنه وقوله مثل ما تجدين يجوز ان يكون خبرا مقدما والمبتدأ وجدي ويكون المعنى
اي وجدي مثل ما تجدين والجملة خبر ان ويجوز ان يكون مثل خبر ان ووجدي بدلا من
الضمير المتصل باني كانه قال ان وجدي مثل ما تجدين وما بمعنى الذي وتجدين من صلته والضمير
العائد اليه محذوف كانه قال مثل ما تجدينه اي مثل الوجد الذي تجدينه ويجوز ان يكون ما
مع الفعل في تقدير مصدر كانه قال ان وجدي مثل وجدك والاصل في اني انني لكنه حذف نونه
لاجتماع ثلاث نونات ويجوز ان يكون المحذوف نون العماد كما لم يؤت به في لعلي وليتي والمعنى
ان وجدي مثل وجدك ولكن تابعتني نفسي باليأس منهم وانت لا تعرفين اليأس والاسماح
الانقياد والقرون والقرونة النفس ويقولون للحزن قروني من هذا الامر اي رفضته واطرحته

راوا عرشي تثلم جانباه فلما ان تثلم افردوني

يقول راوا عزي قد تهدم جانباه وانهدت ركناه فلما صار امري كذلك تركوني وحيدا
وقعدوا عن مشايعتي ومتابعتي ودعتني الحال الى مفارقتهم والتحول عنهم والعرش سرير
الملك وقوام امر الرجل وعزه فاذا زال قيل ثل عرشه وتثلم يفيد الرقي هنا يقول الاخر
وهم لمقل المال اولاد علة   وقوله   سواء ذي المال الكثير السمان

هنيئا لابن عم السوء اني مجاورة بني ثعل لبوني

ان في موضع الفاعل لهنيئا ومجاورة ارتفع على ان يكون خبر ان ولبوني في موضع الرفع على
انها فاعله لمجاورة وبني ثعل مفعول له   والمعنى ليهن ابن عم السوء تفرقي عنهم ومجاورة
لبوني لغيرهم واللبون الناقة التي بها اللبن ويجوز ان يكون يرتفع مجاورة على انه خبر مقدم
والمبتدأ لبوني والجملة كما هي تكون خبر ان ويجوز ان يكون لبوني بدلا من الضمير المتصل باني

هذا الكلام شكاية منها عاملة به تحصن وتصرح بأذاه فيقول لم يرض بالقعود عني واستسلامي للدهر حتى صار عونا له علي لما أخذ يؤثر تأثيره ويلقي كلكله وجرانه ثم مال متنقلا عن الإخبار عنه إلى مخاطبته إظهارا للجزع من فعله لو اتخذت الدهر وكيلا لك واعتمدت عليه دون أن تباشر مساءتي بفعلك لكفاك ومثل هذا القول أعني كفى الدهر شيئا لتفانانا وقوله كافيا يجوز أن يكون تمييزا ويجوز أن يكون في موضع المصدر موقع اسم الفاعل وفي مثله قول بشر كفى بالنأي من أسماء كاف

وقوله كافٍ في أحد الوجوه مصدر لكنه لم ينصبه وجعله كقول الآخر كأن أيديهن بالقاع القَرِق ترك إعراب الفعل في موضع النصب إنما إذ كان من العرب من يستثقل الفتحة في الياء والتقدير كفى النأي من أسماء كافيا أي كفاية وقد جاء في المثل أعط القوس باريها بسكون الياء من باريها والمراد أحدٌ باريها بالفتح فلبس حذو الأما حكي لأن الأمثال لا تغير

وحنت ناقتي طربا وشوقا إلى من بالحنين تشوقيني

انتصب طربا على أنه مصدر في موضع الحال أو على أنه مفعول له وأول البيت خبر عن صنته بالله وآخره خطاب لها وقوله تشوقيني حذف نونه استثقالا لاجتماع نونين والأصل تشوقينني ومثله في الحذف قول الآخر يسوء الفاليات إذا فليني والمعنى اشتكت ناقتي حنانه لطربها وشوقها ثم أخذ يخاطبها منكرا عليها ما ظهر منها فقال تشوقيني بحنينك إلى من أراد أنه مع حصول اليأس من حيث أن لا حن ولا تشوق ويجوز أن يكون المعنى تعظيم المشتاق إليه فكأنه قال تشوقيني إلى من بحنينك أي إلى إنسان وأي إنسان ومن في قوله إلى من في هذا الوجه يكون نكرة غير موصوفة وإن كان الكلام خبرا وفي المعنى الأول يكون من استفهاما ويقول مررت بما صالح ومررت بمن كريم يريد بإنسان كريم وقد حمل قوله عز وجل مثلا ما بعوضة على أن معناه

[illegible]

شيئا بعوضة والطرب خفة تعتري لعارض سرور أو هم

فإني مثل ما تجدين وجدي ولكن أصحبت عنهم قروني

هذا الكلام اعتراف بالعجب وتسويغ لحنين الناقة وإن كره التذكير الحاصل منه والتهيج عنده وقوله مثل ما تجدين يجوز أن يكون خبرا مقدما والمبتدأ وجدي ويكون المصدر أي وجدي مثل ما تجدين والجملة خبر إن ويجوز أن يكون مثل خبر إن ووجدي بدلا من الضمير المتصل بإن فكأنه قال إن وجدي مثل ما تجدين وما بمعنى الذي وتجدين من صلته والضمير العائد إليه محذوف كأنه قال مثل ما تجدينه أي مثل الوجد الذي تجدينه ويجوز أن يكون ما مع الفعل في تقدير مصدر فكأنه قال إن وجدي مثل وجدك والأصل في إني إنني لكنه حذف نونه لاجتماع نونات ويجوز أن تكون الياء بنون العماد كما يؤتى به في لعلي وليتي والمعنى إن وجدي مثل وجدك ولكن تابعتني نفسي باليأس منهم وأنت لا تعرفين اليأس والإصحاب الانقياد والقرون والقرونة النفس ويقولون أخذت قروني من هذا الأمر أي رفضته وأطرحته

رأوا عرشي تثلم جانباه فلما أن تثلم أفردوني

يقول رأوا عزي قد تهدم جانباه وانهد ركناه فلما صار أمري كذلك تركوني وحيدا وتفردوا عني بيننا بغي ومنا بغي ودعتني للحال إلى مفارقتهم والتحول عنهم والعرش سرير الملك وقوام أمر الرجل وعزه فإذا زال قيل ثل عرشه وتثلم بعد الرقي فهذا كقول أوس

وعير لعقل المال أو لا دعله وقوله سؤام ذي المال الكثير السمان

هنيئا لابن عم السوء أني مجاورة بني ثعل لبوني

إن في موضع الفاعل لهنيئا ومجاورة ارتفع على أن يكون خبر إن ولبوني في موضع الرفع على أنها فاعلة لمجاورة وبني ثعل مفعول له والمعنى ليهنئ ابن عم السوء تغيبي عنهم ومجاورة لبوني لغيرهم واللبون الناقة التي بها لبن ويجوز أن يكون يرتفع مجاورة على أنه خبر مقدم والمبتدأ لبوني والجملة كما هي تكون خبر إن ويجوز أن يكون لبوني بدلا من الضمير المتصل بأن

للخبر مجاورة والمعنى والمضمر أن لبوني مجاورة بني ثعل وهذا الكلام أنبأ أن ما حمل من بعده عن العقيليين كانوا يمتنون به فقال فما لنا إلا أنا هي ما الأذواد فما زوابه ويجوز أن يكون وعمرو نكسهما

[illegible]

وما أنا بالنكس الدني ولا الذي إذا صدّ عني ذو المودة أحرب

النكس أصله في السهام وينقل إلى الضعيف من الرجال يقال نكسته نكسا وسهم يسمى المنكوس نكسا كما يقال للميتة ميتا ويسمى المنقوص نقضا بكسر النون كأن السهم انكسر فوقه فنكس فسمي نكسا يقول لست أنا بالمستضعف اللئيم ولا الذي إذا انحرف عنه من يوده دعا بالويل والحرب فقال واحرباه وفي طريقه

ولا قول إذا ما خلة صرمت يا ويح نفسي من شوق وإشفاق   ويجوز أن يكون معنى أحرب أغتاظ ومنه قوله   إني إذا ما الشاعر المغرور حربني   وهذا أسلك في طريق العربية وكان يجب أن يقول ولا الذي إذا صدّ عنه ذو المودة يحرب حتى يكون في الصلة ما يعود إلى الموصول لكنه لما كان القصد في الإخبار إلى نفسه وكان الآخر هو الأول لم يبال برد الضمير على الأول وحمل الكلام على المعنى لأمنه من الالتباس ومع ذلك سمج هذا النحو حتى إن أبا عثمان المازني قال لولا استفهام مورده وكثرته لرددته ومثله   أنا الذي سمتني أمي حيدره

ولكنني إن دام دمت وإن يكن له مذهب عني فلي عنه مذهب

يقول أملك نفسي في دولتي مصادقة الأخلاء إن داموا لي على العهد دمت لهم ولزمت الوفا معهم وإن زالوا عنها ما عتبتهم وملت إلى غيرهم ويروى ولكني ما دام دمت ويكون موضع ما دام ظرفا وخبر لكن دمت وفي الأولى يكون الجزاء وجوابه خبرا وفي طريقه قول الشاعر   فاقطع لبانة من تعرض وصله ولشر واصل خلة صرامها

ألا إن خير الود ود تطوعت به النفس لا ود أتى وهو متعب

يقول خير الود ما جاء تطوعا من غير جهد ولا إكراه النفس وطبع يبعثه الميل ويحكمه الخلوص فأما المتعب من المودات المشوب بالتكلف والتعمل فلا طائل فيه ومثله قول بعضهم

ولا خير في ود امرئ متكاره عليك ولا في صاحب لا توافقه   ومثله قول الآخر

إذا المرء لم يبذلك إلا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع   وقال أبو حنبل الطائي

لقد بلاني على ما كان من حدث عند أخيكا فنجاح اليوم سيار

ارتفع سيار بقوله بلاني واللام في لقد جواب قسم يقول لقد خبر بي هذا الرجل على ما بي وحزن ولهم من يسر فقوم جشن بلائي عند أخيكا فالفتا الطعن وذكر الزجاج والمراد بها الرماح وكمالها ومثله قول الآخر   الواطئين على صدور نعالهم   والماشطا النعل كلها ويقال زججته بالرمح إذا زرقته

حتى وفيت بها دهما معقلة كالقار أردفه من خلفه قار

يقول صبرت لما عرض من أمر وتعشرت من وفا وإذا لأخرجهما به تكفلت ومن العهدة التي بها دخلت وقد كان أبو حنبل تكفل لسيار بإبل له فأعيانها أو شراؤها فقوله أخذ سيار ينتظر ما ذا يكون مني فيما ضمن حتى وفيت بإبل سود أمثبروده يعقلها كأنها في سوادها قار عولي بقار وهذا أراد به تأكيد السواد ويقال ردفته وأردفته إذا جئت بعده وردفكم وردف لكم أي تبعكم وجا بعدكم وانتصب دهما على أنه حال للإبل وقابله قوله كالقار تصور للإبل بألوانها ومعنى لقد بلاني حتى وفيت أي استظهر ليكون من البلاء في وفائي عند ما ضمنت وصار مجربي إلى أن وفيت وقيل في قوله معقلة أنه سلمها في مباركها آمنة ويجوز أن يكون أراد أهلا منقذ ما بها ومناخرها سود فلذلك قال كالقار أردف نقار ويجوز أن يكون أراد بالقار جمع قارة وهي الجبال يشبهها بها لعظمها

فقد كان سيري فحلوا عن حمولتكم إني لكل امرئ من جاره جار

يقول وجهة السير للخوف والحذر قبل هذا الوقت فأما الساعة وقد بلغتم المأمن جواري

يحملوا عن حمولكم اني لكل رجل منكم جار بدلا من جاره الاول والعرب تقول هذا من ذاك
وهذا بذاك اي عوض وقال الشاعر فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على الطهيان
على ان المعنى ليت لنا بدلا من ماء زمزم شربة ويقولون فلان لك من الجار جار ومن النديم نديم
ومن الاهل اهل ويحتمل ان يكون معناه اني لكل رجل مجير ممن يجاوره اي ممن يدانيه
والاول اجود واصوب والحموله جمع حمل ودخلت الها فيه تاكيدا لتانيث الجمع والحموله
الابل التي يحمل عليها وهي فعوله كالقتوبه والركوبه ولا تجري على الموصوف لا يقال دابة حموله

في يوم ذي قار

ان حمدت بني شيبان اذ خمدت نيران قومي وفيهم شبت النار

الحمد الثنا على الرجل بما فيه من الخصال الشريفة المرتضاه وبهذا المعنى فارق الشكر
لان الشكر لا يكون الا على صنيعه ويقول لما رايت بني شيبان عند امحال الارض واجدابها
واقتار الناس واضاقتهم يوقدون نيرانا رضيا منهم بقيمو بها وان كان نيران غيرهم
خامدة متروكا اشعالها اثنيت عليهم ونشرت فضلهم وقال نيران قومي وان اراد بهم
غيرهم معهم تفضيلا لهم على قومه وايثارا لما له صدق في خبره فبدا بذكر قومه ودونه
ويروى نيران قوم والاولى اجود

ومن تكرمهم في المحل انهم لا يعلم الجار فيهم انه الجار
حتى يكون عزيزا من نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار

يقول من تكلفهم الكرم كانهم لا يرضون في مثل ذلك الوقت بما خلقوا عليه وجبلوا
حتى تكلفوا اكثر منه انهم يحلون جارهم من القبيلة به والالطاف والاحسان اليه
والاصطناع محلا مشكلا من بعد في نفسه هل هو جارهم او من صميمهم وعلى هذا
تعلق حتى من قوله حتى يكون عزيزا بالمعنى الذي دل عليه قوله لا يعلم الجار فيهم انه الجار
اي يعاملونه بهذه المعاملة الى ان يكون عزيزا فيما بين ظهرانيهم او مختارا مفارقتهم

والمعنى ذلك له منهم ما اعتز بجوارهم او مال الى فراقهم ويجوز ان يكون قوله من نفوسهم
في موضع الحال وعزيزا خبر كان وان جعلت عزيزا في موضع الحال وفي نفوسهم خبرا جاز
والمعنى حتى يكون كانه من اصلهم كما قال الله عز وجل لقد جاءكم رسول من انفسكم والمعنى
من جنسكم ومن بطانتكم ويجوز ان يكون البيت مضمنا ويكون معنى لا يعلم الجار فيهم انه جار
ان الجار لا يكون منه لحشمه بجارته لهم حتى تفقده هذا التفقد ويحلوه هذا المحل وقوله
او ان يبين جميعا انتصب جميعا على الحال والمعنى او ان يفارق وهو مجتمع الحال غير منتشرها
مختارا لذلك غير مضطر اليه ومثل هذا قول زهير ضمنا ما له فصار جميعا علينا نقصه وله النما
ويزاد تنبيه على هذا انما ضم من الاحتمال الخبر لكان اذا انقضت واستبداد الجار بالزيادة
اذا ازدادت ومثل بيت زهير هذا قوله وجار سار معتمدا الينا اجاءته المخافة والرجا
فجاور مكرما حتى اذا ما دعاه الصيف وانقطع الشتا ضمنا ماله فقد علمت اشتمالها
على ما ذكره هذا الشاعر وتفردها بما زاد عليه من المعنى ويجوز ان يكون حتى بمعنى كي
يكون المراد لا يعلم الجار لحسن قريهم عليه وتوخيهم اياه بما يعتاد الصنائع لديه انه
جار لكي يكون عزيزا مدة مقامه او يفارقهم مختارا موفور المال مصون الحال

كانه صدع في راس شاهقة من دونه لعتاق الطير اوكار

يقول كان الجار لمنعته بهم وتعززه بهم استظهر على الزمان بمكانه بينهم وعلى
احتراز عن طلابه في راس قلة شاهقة اوكار عتاق الطير دونه وهو ارفع منها واحسن
والسمه تناول ما ذكرت من التمنع والتحصن ويعني بعتاق الطير العقبان وما
اشبهها من احرار الطير وبما تتخذ الوكور في الجبال والى هذا اشار الهذلي عقاب
حتى انتهيت الى فراش عزيزة سوداء روثة انفها كالمخصف يعني وكر العقاب والصدع
الصدع الفتي من الاوعال وقيل هو المربوع الخلق وقد استعمل في الربعة من الرجال وقال اخر

نزلت على آل المهلب شاتيا غريبا عن الاوطان في زمن محل

نوى اذ بت لما تغربت عن اوطاني ذا لجا في الشتا ممتحنا بالجدب والقحط ملتجا الى الاستغاثة على الزمان بعشيري الى ال المهلب بن ابي صفرة ونزلت فيهم بما اخر نفتقر ما راى منهم فقال زمن محل وُصِف بالمصدر وزمن ماحل ومُمحل والاصل في المحل انقطاع المطر ويبس الكلا يقال ارض محل وارض محول ووُصِف بالجمع كانه اجرى على اقطاع الارض كما يقال ثوب مزق

فما زال بى اكرامهم واقتفاوهم والطافهم حتى حسبتهم اهلي

يقول لم يزالوا يبرونني بالاحسان والحسنى ويخصونني باسنى الحملان والنعمى ويلتزمون لى من الاكرام والتقريب والادنا والترحيب حتى ظننتهم عشيرتي فتشككت في اعتزالي منهم وبعدي عنهم ومن الاقتفا القفى وهو المكرم من الضيوف والسكن والــ لطف ذوا قفي السكن مرتوب

وقامت الى العاذلات يلمنني يقلن الا تنفك ترحل مرحلا

يقول انتصب اللوائم يعاتبنني على مسابقات العنف الى وبذات الانزال من محل الى محل ولا تستقر بك دار ولا تقرب لك مزار ولا تحط عن راحلة رحل ومرحلا انتصب على المصدر كما يقول لا تنفك تخرج مخرجا وتبعد مبعدا ومعنى ترحل تشد الرحل وموضع يلمنني في موضع الحال ويقلن في موضع البدل من يلمنني

فان الفتى ذا الحزم رام بنفسه جواشن هذا الليل كي يتمولا

في الكلام اختصار كانه قال فاجبتهن وقلت ان الفتى الحازم يحمل نفسها المشقات ويرمي نفسه المهالك الصعبات ويمتطي اهوال الدجى بناء الاموال غير مفكر في طلب الليل ولا مستصعب له كوب خطب وقوله جواشن هذا الليل يعني صدورها واوايلها والليل يشار بها الى الاستعمال في الليلة فان الموه والاشاره بهذا على طريق التقريب وهم يستعيرون الجواشن للهوادي والصدور والنحور والاعناق والرؤوس لاوائل الامور كما يستعيرون الاعجاز والادبار والاعقاب والاذناب لاواخرها -

ومن يفتقر في قومه يحمد الغنى وان كان فيه واسط العم مخولا

افتقر وفعل مفتقر وفقير جميعا استغنى وهو غنى عن فقر يقول من ناله الفقر من عشيرته واهليه حمد الغنى وصار عنده المطلوب والمتمنى وان كان معطوفا عليه مكرما ومعما فيهم مخولا وقوله واسط العم سِطة الحسب كرمه والفعل منه وسط مال وقد وسطت مالكا وجدتك ويقال فلان وسيط في قومه جليل وفلان واسطة القوم وهو اوسطهم اي اشرفهم

كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا

هذا الكلام بمعنى النحو الا وبعضه في اكتساب المال يقول اذا اكتسيت بعد فقرك واكتسيت بعد عريك فكانك ما كنت قط فقيرا ولا عريانا والمعنى انه من استبدل بعسره يسرا وبالعفف ضيقه رخاء فكانه ما سبق الحالان ولا زوجه فيهما وذلك ظرفيه ما بعده وهو ولم يك في بؤس والصعلوك الفقير

ولم يك في بؤس اذا بات ليلة يناغي غزالا ساجي الطرف اكحلا

يقول واذا استمتع ليلة بمناجاة انسان كانه غزال في طرفه فتور في عينيه كحل فكانه ما كان ذا بؤس قط اي تعفي النعمة على اثار الضر وتمحوها حتى تنسى وقوله ولم يك في بؤس حذف من الكلام حذف النون منها لحصفها والمناغاة المغازلة واصلها من النغية وهو الصوت اللطيف والنغمة الخفيفة الحسنة ولذلك يفسر المناغاة على المسارة والساجي الساكن يقال ليل ساج قال يا حبذا القمراء والليل ساج وقال بعضهم طي

اذا ادع الشعر فلم اكده اذ ازم الحق على الباطل

قوله اذ ازم ظرف لقوله ادع وتقدير الكلام اذ ادع الشعر اذ ازم الحق على الباطل فلم اكده ويريد بالحق حكمه وشعره وما الجأته النفس عنه من مراعاة الحق والرجوع عن الهزل الى الجد واراد بالباطل الصبى واللهو وما يتبعهما مما يعد سفها وقوله فلم اكده اصله من حفر فاكدى اذا ابلغ الكدية فتعذر عليه الحفر وانباط الما والكدية مكان صلب

يهدي الحائر وقال ايضا حفر فاجبل اذا بلغ جبلاً وبو سعفوا به فقالوا اكدى في الشعر والعطا وفي القران اعطى قليلا واكدى وقالوا ايضا فلان يبلغ الناس كدينه اي كان يعطي ما امسك ومعنى البيت ان تركت الشعر حين حلمت وارعويت وصار الحلم عاصما على طالتي والحلم ما تعامن جهالتي فلم اتركه عن عجز لاحق والافحام حاصل والحازم العصر وتوسع فيه فقيل نعم اللوا الازمه يريدون الجمينة

وكنت اجريه على وجهه واكثر الصد عن الجاهل

يقول كنت اجري الشعر على حقه وكنهه وافرضه مستمتا فيه على حد ايام الشباب وسل ارتداعي ومع ذلك كنت اكثر الاعراض عن الجهال واتصون عن مكالمتهم ومواثبتهم وهذا جرى مجرى قول الاخر   اني امرؤ مكرم نفسي ومتئد من ان اقاذعها حتى اجاذبها والمعنى اني ربما يقدر ان عن مقارضة الشعر ومجاذبة السفها ولكن اذا رجعت الحال معهم والقهر بهم الى المجازاة مع مراجعة الحلم منا بالفعل لا بالقول وعلى هذا كنت قبل هذا الاوان مع الجهال

زعم العواذل ان ناقة جندب بجنوب خبت عريت واجمت

يقول قال اللوائم عاتبة على جندب ومنكرة لتودعه وميله الى الراحة والخفض وترك السفر ان ناقته قد حط عنها رحلها وازيل كلالها وهي جامة بجنوب خبت والخبت اصله ما اطمأن من الارض ويقال اخبت الرجل اذا صار في الخبت وتوسع فيه فقيل للمتاله الخاشع هو مخبت

كذب العواذل لو رأين مناخنا بالقادسية قلن لج وذلت

ابطل قول من عذل بهن لو رأين منزلنا ومبركنا بهذا البلد لقلن جندب في السير وذلت الناقة وجوز ان يكون قوله مناخنا لم يشر الى اناخة ولا الى موضع لها وانما تكون كناية قال المتنبي رحله مرحوب   يقول المعنى لو رأين ما جعل بدلاً لنا فتنامن موضع الا اناخة لقلن ذلك ومثله تعليقها الاسراج والالجام   اي جعل الاسراج بدلا منها

[illegible]

يعلق عليه ويقرب منه قوله   لما تذكرت بالديرين ارقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس وانما شاهد فيهما مذكرتهما به ولم يكن ثم دجاج ولا نواقيس   وقال الراعي

كفاني عرفان الكرى وكفيته كلوء النجوم والنعاس معانقه

عرفان اسم صاحبه معمول لنام هذا الرجل وكفاني الاشتغال بالنوم وكلاءة النجوم وارتقبتها وكفيته السهر بعد لازم النعاس ومعانقه فان قيل كيف كفاه الكرى قلت هذا على مطابقة الكلام فلما قال كفيته مراعاة النجوم وبت عنه فيها قال كفاني الكرى وان كان نيابة ذلك عنه في الكرى لا يصح   وروى كفاني عرفان الكرى وكفيته اي معرفة الكرى وليس بمرضي

فبات يريه عرسه وبناته وبت اريه النجم اين مخافقه

هذا نظير من القول كان الساهر لا يعلم من حال النائم اشتغاله بالحلم وانما بنيته هذا الكلام على استحكام نومه وتلذذه به اذ كانت الاحلام لا تحصل للنائم الا عند ذلك   ولما قال يريه النوم سببه امرانه او اولاده قال مقابلة على طريقة التي في البيت الاول وبت اريه النجم وهذا الجنس كثير في كلام البلغا ومثله قوله تعالى ومن يعتدي عليكم فاعتدوا عليه وانما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم وقول الشاعر دناهم كما دانوا وقد مر جميعه مستقصى

ولست بنازل الا المت برحلي او خيالتها الكذوب

حذف مفعول نازل كان المراد مفهوم كانه قال الا انزل منزلا ومثله قول الله عز وجل فلقوا بالسنين لعلهم يذكرون اي العذاب والالمام زيارة لا لبث معها يقول لا انزل محلا الا زارت هذه المرأة ملمة برحلي اي تتصور لي بهذه الصورة تشوقاً مني وكثيرا هذا في حال اليقظة وعند فراغ البال والاشتغال بحال النفس او رأيت خيالتها الكذوب الليلة او فادا نمت   ويقال خيال وخيالة كما يقال مكان ومكانة وجعلها كذوبا

لونام حتفي فعلها وقولها والمعنى اني لا تخليني منها لا النوم ولا اليقظة ولا تكفيني عنها لا الرخا ولا الشدّ وفي هذه الطريقة قول امري القيس

حرم

تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عال وقال الاصمعي في قول الا النسر يسرا من راى وهو قاعد بمكة اهل الشام يحمرون بنو على السوق والنخلى

فقد جعلت قلوص ابني سهيل من الاكوار مرتعها قريب

جعلت هاهنا بمعنى طفقت واقبلت ولذلك لا تتعدى والقلوص الفتية من الابل مرتعها قريب في موضع الحال يقول اقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم قصيرة المسرح في رواحهم لانه لضعفها من الكلال والاعيا لم تقدر على التباعد في المرعى والارتياد

كان لها برحل القوم بوّا وما ان طبها الا اللغوب

يقول كان لهذه الناقة ولدا برحل القوم تعطف عليه ولا تتباعد عنه وما داؤها الا الاعيا ومثل هذا قول الاخر من الكلال ما بذقن عودا لا عقلا تبغي ولا قيودا والطب اصله العلم والمراد به هاهنا الدا الذي تعلم وتعرف والبوّ اصله جلد فصيل يحشى تبنا ليدر اللبن الام عليه

ان كنت لا ارمي وترمى كنانتي تصب جانحات النبل كشحي ومنكبي

هذا مثل والمعنى اذا اقصد بخاص امري وقصد من يتصل بي عاد ذلك القصد بالشر والمساة علي وصرت ذا نبا المقصود والجانحات المايلات وروى بعضهم جانحات النبل وهي المستاصلات المهلكات يقال جلحه واجتاحه بمعنى وليست هذه الرواية بجيدة لان الغرض ما ذكرته من ان من يمسه امره اذا قصد كان كنفسه قال وقيل لم خص الجانحات قلت المراد فيما ضرب المثل له اني مرمي اذا رميت الجعبة المعلقة علي لان بعض السهام يصيبه وبعضها يصيبني واذا كان كذلك فلا بد من ذكر الجانحات والنبل اسم صيغ للجمع والكنانة ما يغطى به الشي في الاصل وتختص بها الجعبة وهو من الكن كالستارة من الستر وفي القران قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وقد فصل بين كننت واكننت فجعل الكن

لما يضمر في القلب من الحديث والسر وكننت لما يستر بشي وذكر الدينوري ان الكنانة لا تكون الا للنبل وتكون من ادم فاذا كانت من خشب فهو جفير وان كانت من قطعتين مقرونتين فهي قرن والجعبة تكون للنبل والنشاب جميعا

افيقوا بني حزن واهواؤنا معا وارحامنا موصولة لم تقضب

صحا من سكره يصحو صحوا

يقول اصحوا يا بني حزن من سكرة جهلكم وانتبهوا من رقدة غفلتكم والاهواء بعد متفقة واسباب الرحم موصولة لم يتسلط عليها العقوق ولم يقطعها الجفاء والنبو والمعنى كفوا عما انتم عليه من مسببات التقاطع والتدابر قبل تفاقم الخطب واستحكام الشان والقضب القطع ومنه قيل للسيف المقضب والقضيب وقوله معا في موضع الخبر اي مجتمعة

فان تبعثوها تبعثوها ذميمة فتبعث ذكر العب للمتعقب

يقول ان هجتم الحرب فتهيجونها مذمومة تبعه ذكر العاقبة لمن يتتبع العواقب فيتدبرها وتتعقد المصاير فيتامل مثلها ويقال تعقبت الامر وتعقبته اي تفقدت عاقبته وغبه والغب اصله في ورود الما والزيارة وهو مستوعب في اسما الاظما وفيها عن الملك فاما قولهم زر غبا تزدد حبا فالمهلة فيه اوسع

ساخذ منكم آل حزن بحوشب وان كان مولى لي وكنتم بني ابي

انما قال لان بني عمه ضربوا مولى له فيقول ساننتقم منكم لمولاي يا آل حزن وان كنتم بني اعمامي وكان حوشب مولى يخالفه وهو لا في طريقته قول الاخر

فان يغضب فيها حبيب بن جبلة فقد خطه من شاك فيها الاباعد وروى بعضهم وان كان مولاي وهو المروي لا يجوز وهذا المقصور لانه ادخال زيادة على كلامهم ويجوز قصر الممدود لانه حذف للتخفيف ورد الى الاصل وحوشب عند النحويين اسم مما ألحق بالرباعي بزيادة الواو وانه مثل كوكب وحكى الجاحظ انه اسم رجل وانه يقال احسبني كذا في معنى احشمني اي اغضبني وقال جميل

ابوك ابوك اربد غير شك أحلّك في المخازي حيث حلّا

ارتفع ابوك بالابتداء وكرره تاكيدا واربد بدل منه وخبر المبتدا احلّك وانتصب غير على المصدر وهو مما يؤكد به ما قبله ومثله حقا وما اشبهه والمعنى ان لؤم ابيه موروث له اقتدا بسلفه قد انزل ابنه منزله في المخازي الذباح لامرية فيه

فما انفيك كي تزداد لوما لألأم من ابيك ولا اذلّا

يقول لا انفيك من ابيك طلبا لان انسبك الى من هو الأم منه واذل لتزداد ذلا ولوما لان اباك النهاية في هذين وانتصب لوما على التمييز واللام من لألأم يتعلق بفعل مضمر كانه قال ما انفيك من ابيك وادعوك لألأم منه لانه اذا نفاه من ابيه فقد جعله لغيره ويجوز ان يحمل الكلام منه الى المعنى فيتصور انفيك ادعوك ويعدّى تعديته ومثله قوله عز وجل هل لك الى ان تزكّى لا بمعنى هل لك ادعوك الى ان تزكّى وعلى هذا يحمل قول الفرزدق

قد قتل الله زيادا عني لما كان معناه صرفه الله عني ومن ابيات الكتاب

اذا تغنّى الحمام الورق هيّجني ولو تعزّيت عنها ام عمّار / لانه تصوّر هيّجني انه ذكّرني فعدّى تعديته

ابوك حباب سارق الضيف برده وجدّي يا حجّاج فارس شمّرا

يقول ابوك الذي يسرق برد ضيفه ويغدر به ويخاتله وجدّي فارس هذا الفرس المعروف وسارق الضيف برده اصله سارق بردا لضيف لكنه اضافه الى الضيف بناء على قولهم سرقت الضيف برده والمراد سرقت من الضيف لكنه لما حذف الجار عمّا وصل الفعل فعمل فيه فاضاف اسم الفاعل اليه وعلى هذا قال اخترت الرجال زيدا وهو مختار الرجال زيدا وشمّر فعل في الاصل سمّي به الفرس لانه ليس في الاسماء شيء على فعّل ومثله خضّم وهو لقب للعنبر بن مالك وحباب يجوز ان يكون بدلا وسارق الضيف خبرا ويجوز ان يكون حباب خبرا وسارق الضيف صفته وهو الجود حتى يكون في مقابلة فارس شمّر كان المراد ابوك المعروف بهذا الاسم وجدّي المعروف بهذا وروى بعضهم فارس شمّر بكسر السين وقال هو علم وهو مثل امرأة تسميها قنبلة

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن لآباء صدق يلقهم حيث سيّرا

كما فضّل جدّه على ابيه في البيت الاول كذلك فضّل نفسه عليه في البيت الثاني والمعنى ان الولد يتقيّل اباه فاذا كان جدي صالحا فانا صالح واذا كان ابوك طالحا فانت طالح وقوله ومن يكن لآباء صدق يعني من كان ولدا لآباء كرام عُرف بهم حيث ذهب ولقيهم اي سار وظعن واللام دخل في قوله لآباء صدق لهذا المعنى ومثله لعمرك ان المرء [illegible] وقيل سبيل التوكيد حارب اي كان ولدهما وصدق يضاف اليه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويراد به المدح فاذا قلت ثوب صدق ورجال صدق فالمعنى نعم الشيء ذاك اي هو صادق فيما يجيء منه لا كاذب واذا اردت ان تجعله نعتا فتحت الصاد منه وقلت هو الرجل الصَّدق ويثنّى ويجمع ويؤنث قال

يقال يتقيّل فلان اباه اي اشبهه

مقذوفة الآذان صدقات الحدق

فان تغضبوا من قسمة الله حظكم فلله اذ لم يرضكم كان ابصرا

يقول ان سخطتم ما قسمه الله تعالى حظا لكم وجعله نصيبكم فانه كان اعلم بكم وبقدر استحقاقكم لما لم يركم اهلا لاكثر منه والمعنى ان ما فضّلتم عليه من الخسيس القسمة والنقص من المقدرة والتأخر في المنزلة حكمة من الله عز وجل ونصفة ولو استحققتم عليه لاعطاكم فانه العالم الحكيم في افعاله واقضيته والبصير في صفة الله تعالى بمعنى العالم

وقال ابو النشناش

اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح سواما ولم تعطف عليه اقاربه

يقال سرحت الماشية اذا اخرجتها بالغداة الى المرعى وأرحتها اذا رددتها بالعشي وانما قال ولم يرح سواما والنكرة اذا اعيد ذكرها وجب تعريفها بلام العهد لانك تقول رأيت رجلا فكان الرجل كذا فقال لي الرجل كذا الا انه يجوز ان يكون نكّرها لانه تصوّر المراح بما دخله من التناقص والتزايد بالاختلاف والردّ اليه غير المسرح واذا كان كذلك فالثاني غير الاول ويجوز ان يكون السوام الثاني غير الاول وذلك ان المكثرين منهم كانوا

يحرو ارد عامرا بان يقتضوا قطعه من المال كيف انفقته ليحبسوها على الحقوق العارضه سوى المؤن اللازمه ونكايات الغاديه بما يقيمونها من النوب ففي ذلك هجر الراجي والرائح هجر الغادي واذا كان كذلك فالسؤال ساقط والمعنى اذا الرجل لم يكن ذا مال يسرح بعضه ويراح عليه بعضه على حسب ما ينفق ولم يكن له اقارب يتعطفون عليه ويردون من الفاضل الراجع الاحسان اليه فالموت خير له وجواب اذا في البيت الثاني ويجوز ان يكون المراد بقوله ولم يعطف عليه اقاربه تعطف النصره والاعذار ويكون المعنى اذا لم يكن غنيا ولم يكن مؤيدا بذويه فيتعزز بهم فالموت اصلح له من الحياة هذا والمعنى احسن

فللموت خير للفتى من قعوده عديما ومن مولى تدب عقاربه

فللموت جواب اذا لتضمنه معنى الجزا يقول اذا الرجل لم يكن على ما وصفت فموته وطلوبه عليه خير له من قعوده راضيا بالفقر وما فضال مولى يؤذيه بالمن والحلف المبعد عنه من النوائب ودبيب العقارب كناية عن فعل الاذى والتحمد بالكلمات المنكرة وانتصب عديما على الحال ويجوز ان يكون المعنى سواه ومن مولى تدب عقاربه او تحمل الفساد بين العشيره والتدابر والاختلاف بكل يقصد صاحبه بالمساة ويبقى له الغوائل وهذا المعنى يلتفق مع المعنى الثاني في البيت الذي قبله

ونائبة الأرجاء طامسة الصوى خدت بأبي الشنشاء فيها ركائبه

الجر في نائبه باضمار رب والواو داخلة للعطف ولم يصرح بأمر رب بدلالة وقوع القال العا طفنه موقعة ونايبا نحو ممل الطعى ودطبرقت وبل بلدة يقول ورب تنفازه بعيدة الاطراف دارسة الاعلام سارت بأبي الشنشاء فيها ولحقه بطلب المال ومكتسبا للمجد وهذا الكلام يفتخر منه بانه لم يتخذ الفقر ضجيعا ولا الدعه حليفا بل رمى بنفسه نحو المرامي المتلفه لتوجهها في المرامي المعطبه والارجاء واحدها رجا والطامس الدارس ويقال طمس وطسم والصوى الاعلام والواحدة صوة ومثله قوة وقوى ومعنى خدت اسرعت ومصدره الخديان

[illegible]

الحلوبه

والركائب جمع الركوبه وهي المركوبة ولا يتبع الموصوف بل يستعمل على انفرادها ومثلها

وسائلة بالغيب عني وسائل ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه

يقول رب رجل وامرأة سألا عني بظهر الغيب لما تداخل القلوب من هيبتي والاشفاق من وقعي بهم وقال مستفهما على طريق الانكار ومن يسأل الصعلوك اي يجب ألا تسأل الصعاليك عن مذاهبهم ومطرحهم لانها لا تعلم اذ لم يكن يستقر بهم موضع ولم يكن تحويهم بلد ومذهب يلزمونه او يختصون به وكان وجه الكلام ان يقول ومن الصعلوك لتكون في قوله وسائله بالغيب عني لكنه عدل عنه الى ما قاله تأكيدا للمراد وذلك انه اذا كان سؤال نفسه عن مذهبه منكرا مستبعدا عليه فسؤال غيره عنه ابعد من الصواب

سائل عن

قوله المراد انه اذا لم يعرف الصعلوك مذاهب نفسه لاستبهامها فكيف يعرف غيره مذاهبه

فلم أر مثل الفقر ضاجعه الفتى ولا كسواد الليل أخفق طالبه

يروى مثل الفقر وهو مصدر يمن بالشيء اذا يجب عليه ان يحفظه ولا يؤخره يقول لم ار شيئا للفقر يتخذه الفتى ضجيعا اي يرضى به ويلزمه له ولم ار كسواد الليل اكدى راكبه والطالب فيه والمعنى انه يجب الا يحصل واحد منهما الا الرضا بالفقر ولا الاخفاق مع ركوب الليل ويقال ضجع ضجعا وضجوعا واضطجع بمعنى واحد ومنه قيل للعاجز الضجعي والضجعة وتسمى الكواكب التي لا تسير الضواجع والاخفاق ان يغزو ولا يغنم او يرجو فيخيب قال عنترة

يخفق مرة ويخيب اخرى ويفجع ذا الضغائن بالاريب

وقوله اخفق طالبه اي الطالب فيه وهذا من اضافة الشيء الى الشيء لكونه فيه

وقال آخر

ألا قالت الحسناء يوم سويقة عهدتك دهرا طاوي البطن أهضما

يقول قالت هذه المرأة يوم اجتماعنا في سويقة عهدتك زمانا ممتدا ضعيف البطن مطوي الكشح والجنب وانما انكرت سمنته وكثرة لحمه فاجابها بالبيت الثاني والهضم انضمام الضلوع وتقارب الجنبين

فلما ترين اليوم أصبحت بادنا لديك فقد ألقي على البزل مرجما

بنى ل

مؤنث بني اليوم وهو اشارة الى يومه وما يقرب منه اصبحت متنقل النفس مبدّل
الخلو اي منظرك ومعتقدك فاني ركبت الغرّ وجرت عليهما مرجما والمرجم الذي
كأنه الذي يرجم الارض باخفاف الابل ووطء الاوراك وينتصب مرجما على الحال ومثل
المرجم في المسافر البعيد الغاية وكما قيل رجل مرجم قيل بنز مرجم ورجل مرجم ولسان
مرجم قال الشاعر شديد الرجام باللسان وباليد واما في اكثر الاحوال يلزم الفعل الواقع
بعد اما احدى النونين الثقيلة او الخفيفة لانه لما اكد حرف الشرط بما اكد الفعل
المشترط به بالنون ايضا وهاهنا جاء خاليا من النون

وقال آخر

ألا قالت العصماء لما لقيتها أراك حديثا ناعم البال أفرعا

هذا طريقة ما قبله يقول قالت هذه المرأة لما لقيتها اعهدك عن قريب ناعم الحال وافر شعر
الراس لم تتسلط عليك صلع ولا حدث انحسار شعر ولا شحوب لون فكيف تغيرت مع قرب الامد
وانتصب حديثا على الظرف وناعم البال مفعول ثان من اراك والافرع التام شعر الراس
وجمعه فرعان والاصلع خلافه

فقلت لها لا تنكريني فقلما يسود الفتى حتى يشيب ويصلعا

يقول اجبتها وقلت لا تستنكري ما رأيت من شحوب لوني وانحسار الشعر عن راسي فما ينال
الفتى السيادة حتى يستبدل بشبيبته شيبا وبوفور شعره صلعا والا بعد استحكام الراي
واستنفاد العمر في اكتساب المجد وقوله فقلما يفيد النفي هنا وما يكون كافة لقل عن طلب الفاعل
وتاهله لدخوله على الفعل فاذا قلت قلما يقوم زيد فكانك قلت ما يقوم زيد يدلك على ذلك
انهم قالوا قل رجل يقول ذلك الا زيد واجرى مجرى ما يقول ذاك الا زيد وقالوا ايضا اقل رجل
يقول ذلك الا زيد وانهم اجروا اخلافه مجراه فقالوا اكثر ما يقول زيد وعلى ذلك قال
وقلما وصال على طول الصدود يدوم ويجوز ان يكون ما من قلما يسود الفتى مع الفعل
في تقدير المصدر كانه قال قل سيادة الفتى ان يتم استكمالها الا مع هذه الحالة ومثله قول

قلما عرس حتى هجتنا التباشير من الصبح الاول لانه ليس يريد نفي التعريس اصلا اذ
كان يعتاده قطّاع الفلاة وركاب الظلام بل يريد عرسنا تعريسا قليلا فهجتنا وقال
صلع صلعا وصلعة وهو اصلع وصلع

وللقارح اليعبوب خير علالة من الجذع المرخى وابعد منزعا

هذا مثل ضربه في تفضيل نفسه على سن حداثته وقد اتى به الكبر ونازع الدهر ابناء اطراف
الخطوب ومرامي السيادة والغلو على الاحداث الذين لم يجربوا الامور والاغمار الذين
لم يجاذبوا الشدائد يقول الفرس المتناهي في القوة والسن الذي جرى جريه بلا سهولة
وانقاد اجرى نفسا وابعد غاية من ابن سنتين وهو مهمل لم يستقر به في ركضه ولم يعلمه
ولم يؤدب بالسراج واللجام واليعبوب الفرس الكثير الجري والجدول الكثير الماء والعلالة
البقية من الجري وغيره وها هنا يريد الجري قال الشاعر الا علالة سابح نهد الجزارة أو بداهة
والبداهة اول الجري والعلالة اخره وقوله من الجذع المرخى وهو المرخى بكسر الخاء والا
رخاء فن في العدو قال وارخاء سرحان وتقريب تتفل والمرخى بفتح الخاء هو المرسل
المهمل والمنزع النزوع الى الغاية وانتصاب علالة ومنزعا على التمييز

وقال [illegible] عوانه

قضى بيننا مروان امس قضية فما زادنا مروان الا تنائيا

يقول قضى بيننا هذا الرجل بحكومة لم يخطئها ولم يرضها اذ لم يقصد بها اصلاح ذات
البين ولا سلافي جمع الشمل فازددنا بها تباعدا عن الاصطلاح والمراجعة واختلافا وتباينا
عن الالتئام والموافقة وتباعدا وقوله امس يذهب الزمان فعلم ولم يرد اليوم الذي يلي يومه وهذا امس صح
كما يقول القائل بالامس يفعل كذا وامس معرفة وانما بني لتضمنه معنى الالف واللام

فلو كنت بالأرض الفضاء لعفتها ولكن أتت أبوابه من ورائيا

يقول لو كنت بالبدو لرددت حكومته وابديت كراهتي لها ولكني اسيرا اذ كنت في الحضر مصلا
كنتم

في داره وذا خلافت تملكه ومعنى انت ابوانه من ور ابنا اي حالت مسالحه ومراصده على وبين مرادي ودوامعنى ودام هنا ومثله في القرآن ودا زيدهم ملك   وقال جميل

فليت رجالا فيك قد نذروا دمي وهموا بقتلي يا بثين لقوني

فيك اي في معناك وبسببك وقوله قد نذروا من صفة رجال ولقوني خبر ليت والمعنى تمنيت ان رجالا فعلوا في معناك ما فعلوا من الهم بقتلي وعقد النذر في سفك دمي لقوا مني ماذا كانوا يفعلون وفي هذا الكلام ايهام انهم لا يجسرون على التعرض له وفيه استهانة باقوالهم ومكايدهم وان كانوا قد بذلوا من القول ما بذلوا واضمروا فيه ما اضمروا وقد فسر تهيبهم ونكوصهم على اعقابهم في البيت الثاني

اذا ما راوني طالعا من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني

يقول اذا ما ابصروني مقبلا من عقبة طالعا عليهم طرقوا اليهم بقضيته متسائلين بينهم بقولهم من هذا وان كانوا عارفين بي اي يتجاهلونني جبنا واحجاما

خ فكيف ولا توفي دما وهم دمي ولا مالهم ذو كثرة فيدوني

نبه بهذا الكلام على ما يضمر له واظهارهم النفاق وما لا يوافق باطنهم عجزا وضعف كيد والمعنى يستقبلونني بالتاهيل ويتلقونني بالترحيب عند الالتقاء ولو اعطوا الظفر لاتوا علي

يقولون لي اهلا وسهلا ومرحبا ولو ظفروا بي ساعة قتلوني

يقال اقتبله كذا او قيت له بكذا او قيت وفي هذا بيان عددهم وترك الوفاء بالنذر ويعجب من فعالهم عند احتفالهم فقال كيف يتذممون على قتلي وليس دماؤهم كلهم وفاء بدمي ولا في مالهم اتساع فاذا عجزت دماؤهم عن دمي فكيف يعطون ديتي ويقال وديته اديه دية وودبا

وجدنا ابانا كان حل ببلدة سوى بين قيس قيس عيلان والفزر

سوى في موضع جر على انه صفة لبلدة والمعنى وجدنا ابانا حل ببلدة متوسطة لها بين قيس عيلان

[illegible]

وسعد بن زيد مناة والمعنى حل بين مضر وناى عن ربيعة لان قيسا والفزر من مضر والفزر لقب لسعد بن زيد مناة وقال الاخفش سوى وسوى وسواء معنى العدل وفي القرآن الحكيم سواء بيننا وبينكم وفي موضع آخر اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى اي مكانا عدلا   تعالوا

فلما نات عنا العشيرة كلها انخنا فحالفنا السيوف على الدهر
فما اسلمتنا عند يوم كريهة ولا نحن اغضينا الجفون على وتر

يقول لما خذلتنا عشيرتنا وهم ربيعة فبانوا عنا وتباعدت بنصرها ومعونتها عنا ورغبت في القعود عن نصرنا عدنا الى كنفنا ما انفسنا فاقمنا بدار الحفاظ والصبر واتخذنا سيوفنا حلفاء على الدهر فما خذلتنا في يوم حرب وعند شدائد وجهد ولا نحن غمضنا جفوننا على وتر وحقد والمعنى انا وسيوفنا تحالفنا فيما عليه تعاقدنا وتوازرنا فيما لم يبلغ الحماه وانما حيي اقصى المبالغ في طلب الاوتار وانتهت هي الى ابعد النهايات في المعاونة والاجلاب وهذا المثل ضربه لاستقلالهم فيما يتولونه بعددهم وعدتهم وبلائهم وصبرهم واستغنائهم عن القاعدين عن التحمل معهم والذب عنهم من عشيرتهم وقوله انخنا كناية عن الاقامة والثبات في وجوه الاعداء الى ان وصلوا الى المراد   وقال ابو صخر الهذلي

رايت فضيلة القرشي لما رايت الخيل تشجر بالرماح

جعل القرشي جنسا لا عينا والمعنى رايت فضيلة القرشيين حين قسمتهم الى غيرهم عند اشتجار الخيل بالرماح وانتكا بها للطعن المختلف منهم المتردد فيهم وحولب لما استقدم وهو رابط في صدر الصف يريد عند هذا الامر تبين فضلهم على الناس وقوله تشجر كل شيء تداخل بعضه في بعض فقد تشاجر ومنه سمي المشجب مشجرا وتشاجر القوم بالرماح تطاعنوا

ورنقت المنية فهي ظل على الابطال دانية الجناح

العطف رنقت على الفعل الذي تناوله لما يقول ولما استدارت المنية وحلقت على رؤوس الابطال فهي ظل دانية الجناح من قممهم رؤوسهم وهذا مثل والمعنى لما اشرفت المنية عليهم

ي راى الطاير على ما يزيد انكداره عليه بانتفضلنهم ويقال رنق الطاير في الهوا اذا
حلق في استدار وجعل للمنية ظلا تحقيقا الاستعاره من الطاير لانه يوقع ظله في تلك الحاله
وجعل الجناح دانيا تاكيدا الطمع الموت في النفوز الارواح والاختلاس وكذلك الطاير
في التحليق عند الانقضاض وارتفع دانيه الجناح وظل جميعا على ان يكونا خبرين له وهي
كقولهم هذا حلو حامض ويجوز ان يكون دانيه صفه للظل وانثها على المعنى ويجوز ان يروى
دانيه بالنصب على ان يكون حالا

ارق لارحام اراها قريبة لحار بن كعب لا لجرم وراسب

يقول ترق قلبي لما تملكه من الرحمه والعطف من اجل واصرا راها اذ انيه مشتبكه بسلس
جهه الحرث بن كعب لا من جهه جرم وراسب والحرث بن كعب في نزار وجرم من
راسب من قضاعه وهم من اليمن وكان الحرث بن كعب اسعلت الى اليمن ولم يكن فيهم فلهذا
قال ما قال وقيل عبس وضبه والحرث بن كعب اخوه لامر وخم الحرث في غير بلاد كلبي والشعر جار

وانا نرى اقدامنا في نعالهم وآنفنا بين اللحي والحواجب

ذكر المشابهة الحاصله بينهم تاكيدا للقربى والقرابه الموجبه لما ذكر من الرقه والشفقه
على ما حدث بينهم من وقوع الفرقه وسقوط التجاور والخلطه فيقول ارق للرحم القريبه كانا
نرى اقدامهم في النعال كاقدامنا وآنفهم بين لحاهم وحواجبهم كانفنا وقال بين اللحى ولم
يقل بين لحاهم لانه باضافه الاقدام في النعال اكتفى وذكر الاطراف لانها تظهر للعيون
والمشابه تتعلق بها اكثر

واخلاقنا اعطاونا وإباونا اذا ما ابينا لا ندر لعاصب

جعل الشبه في البيت الاول في الخلق وهاهنا في الخلق باكيدا للامر وكان يجب ان يقول
واخلاقنا اخلاقهم فاعتمد على ان العطف على قوله اقدامنا يدل على ما يفيده من الاشتراك
كما يغني في قولهم قام زيد وعمرو ان زيد انطلق وعمرو فكانه قال وانا نرى اخلاقنا كاخلاقهم
اذا اعطينا وابينا ثم ذكر ما دل على تشددهم بعد الامتناع فقال واذا ابينا لا نتسهل
لمن يريد قهرنا والعصب اصله الشد ومنه العصابه وعصب الحلوبه اذا اشتد الزمان بها
وشا خلفها ذرفعت اللبن يشد ويحلب وان منحرتها لمتناس الحاجة واستنباط الفاقه وهذا
الكلام مثل هاهنا ومثل المتنعول الاخر لا يخرج الكره مني غير ماسه ولا الين لمن يبتغي لين
يريد ان الاكراه لا يزيدنا الا امتناعا والاقتسار لا يحصل منا الا ابا ويشبه من حيث
النظم قوله اذا ما ابينا لا ندر لعاصب الا التفاف الا ترى انه ترك ما كان يطرده
من القول وصار كانه التفت فقال ذلك وقال بعض بني تميم

من راى يومنا ويوم بني التيم اذا التف صيقه بدمه

ذكر انها قيلت في وقعه كانت بين حمير وعبد مناه وكلب وكانت على حمير وقتل
فيها علقمه بن ذي يزن وقوله من راى لفظه استفهام ومعناه التفظيع والتعظيم
واراد باليوم الوقعه لولا ذلك لما صلح ان يكون اذا ظرفا له ومثله قوله تعالى فاذا نقر
في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير الا ترى ان في قوله يوم عسير معنى فعل فساغ يومئذ
ظرفا له كانه قال فذلك النقر يومئذ نقر يوم عسير فيقول من شاهد يومنا مع بني التيم
حين التف غبار الجو بالدم وتندى به واتصل حتى قل والصيق الغبار الحايل في الجو و
اضافه الى اليوم لكونه فيه والتفافه كان بما مر من الدم القاطر من الجراح ويقال
صيقه ايضا قال رؤبه يتركن ترب الارض مجنون الصيق

لما راوا انهم احبه شدوا احيازيمهم على الم ارض

يقول اشبت اي كثير الغلبه ضيق الاختلاط والمكان الاشب فيه شجر ملتف وجواب
لما شدوا يقول لما احس بنو التيم بفظاعة الامر واختلاط الشلل وتضايق المجال
والمكر وطنوا انفسهم على الالم وشدوا حيازيمهم للجهد وتهيا والصبر على ما ابتلوا به وشقوا
له والحيزوم الصدر لانه موضع الحزم والعزم لاشتماله على القلب الذي هو منبعهما ويسمى

حزمها ايضا كانه الموضع الذي يشد بالحزام والحزام من الحزم ايضا وتشد الحيازيم مثل للصبر على ما الحفهم وروى عن امير المؤمنين عليه السلام اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك يريد اشدد حيازيمك

كأنما الأسد في عرينهم ونحن كالليل جاش في قتمه

يقول ان هولاء القوم يمتنعون على الاعداء ويبطشون بهم تمنع الاسد في اجمتها وبطشها بها ونحن كالليل يعني في كثرتنا وهولنا واحاطتنا بهم وادراكنا اياهم كالليل اذا جاش ظلمته وتراكم سواده والقتام والقتم والقتمة تجيء في الظلمة والغبار والريح وجاء الفعل منه فقيل قتم يقتم قتما وقتاما وذكر بعضهم انه اراد بالقتم القتام فحذف الالف كما قال عنترة ورواه قطرب الا لا بارك الله في سهيل اذا ما الله بارك في الرجال ومصدر ما كان على فعل الفعل في الاكثر فلا ادري لم انكره حتى اعتذر بما ذكر والعرين الاجمة اجمة الاسد ثم يسمى مقتبل القوم عرينا ويقال للرجل هو عرينة لا يطاق اذا كان حصينا وقوله في عرينهم موضعه موضع الحال والاسد خبر مبتدا محذوف كانه قال كانما هم الاسد في عرينهم ونحن كالليل في هولنا وادراكنا ويكون قوله جاش في قتمه في موضع الحال ايضا والاجود ان يكون وقد معه مضمرة اي كالليل وقد جاش

لا يسلمون الغداة جارهم حتى يزل الشراك عن قدمه

مدحهم بحسن المحاماة على الجار وترك الاسلام له مدة بقائه فيهم وقوله الغداة اشار بها الى غداة اللقاء وصباح الغوار وقوله حتى يزل الشراك عن قدمه فيه قلب والاصل زلت القدم عن الشراك وهذا مثل للموت لانه لا يلبسها بعده ويحتمل الكلام القلب لان المعنى لا يختل كما يختل في قولهم ادخلت الخف في رجلي والقلنسوة في راسي وهذا كما يقال هريق جفانه وصفر وطابه وطوى كشحه وخلى مكانه والمعنى لا يسلمون الجار الى ان يموت فيهم ولهذا كما يقال زال الشرج عن المقعد وبلغ الحزام الطبيين

لسقطها الاحمال
الكلام مثلا
الشرح والجر
فيه على ادراك
ويحمل الاسم الهاشمي

وما اشبهه والمعنى الى ان يزل الرجل عن مقرها فلا يثبت في النعل والمعنى الى ان يبلغ الامر كل مبلغ فظيع

ولا يجبن اللقاء فارسهم حتى يشق الصفوف من كرمه

يقول لا يجبن عن اللقاء فارسهم فيحجم لضعف ذويه فيحاز بل يتقدم اقداما ويخرق الصفوف لعزة نفسه وكرم عرقه واللقاء منتصب على المفعول والاصل عن اللقاء فلما حذف حرف الجر تخفيفا وصل الفعل فعمل ويجوز ان يكون ظرفا كمطلع الشمس اراد وقت اللقاء وقوله حتى يشق الصفوف يريد الى ان يشقها كرما منه كانه لا يرضى بما دون المنزل في اللقاء لنفسه بل يابى الا النهاية والغلو ويقال خام الرجل يخيم اذا كاد صيدا فلم يلح فيه او يتقدم في الحرب نكص ولم يظفر قال الشاعر وانشد الخليل

رموني عن قسي الزور حتى اخامهم الاله بها فخاموا

ويجوز ان يكون خيمنا لمكان اذا قام والخيمة وواحده الخيام منه اخذ

ما برح التيم يعتزون ورزق الخط يشفي السقم من سقمه

ما برح وما زال بمعنى وليس هذا من البراح من المكان الا ترى ان الله تعالى قال لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين ومحال ان يبلغ هذا الموضع وهو لم يبرح من مكانه وكان الكلمة في اللغة تدل على معنى المجاوزة ولذلك قيل ابرحت ربا وابرحت جارا اي جاوزت ما يكون عليه امثالك من الخلال المرضية والمعنى ما زال بنو التيم ينتسبون ويعتزون بالفلان معتزين لو يحذ الطعنة وانا فلان مدعين والرماح المجهولة من الخط الزرق الوانها تشفي المتكبر من كبره والعدو المحاير من دايه وقوله السقم يجوز ان يكون كناية عن المنافق المداجي كما قال الله تعالى لما وصفهم في قلوبهم مرض ويجوز ان يراد به الصلف التياه كما يقال بعد صفته في طرفه شوس وكما جاء في صفة البيوت يداوى بها الصاد الذي في النواظر ويجوز ان يكون المعنى ان الرماح في احتلافها

يعني اذا ان المطلع
بمعنى الطلوع
والتقدير وقت
طلوع الشمس لحرو
الصلاة

للخط موضع باليمامة
وهو خط هجر تنسب
اليه الرماح الخطية
لانها تحمل من بلاد
الهند فتقوم به

تثني الوتود بين من اوتادهم وخحولهم وجعل الفعل للرماح على المجاز والسعة وقوله
يتخطا اذ واو الحال ويعثرون خبر ما برح

حتى تولت جموع حمير فالفل سريع يهوي الى اممه

يقول زالوا بهذه الحالة الى ان انهزمت جيوش حمير فصار الفلول المنهزم مبادرا في اسرعهم
الى معصده وقوله الفل مصدر في الاصل وصف به وهو موضوع موضع المفعول ولذلك جاز
ان يقول رجل فل وقوم فل ونسوة فل ومثله رجل فرد الا ترى انه موضوع موضع فار ويقع للواحد والجمع

وكم تركنا هناك من بطل تسفي عليه الرياح في لممه

موضع كم نصب على المفعول من تركنا تقول وكثيرا تركنا في تلك المعركة من الابطال وهم
مصرعون مقعصون في تلك المعركة باذون للصبا والظلمة تاتي الرياح تسفيها ويحطه
في لممهم ولما بهم وانشاريعونه هناك الى معترك القوم ومزدحم الطعن والضرب

نحن اجرنا الحي كلبا وقد اتت لها حمير ترجي الوشيج المقوما

يقول دخلنا في جوارنا هذه القبيلة وضمنا له الذب عنها وسلامتها على ما يعرض لها
وقد قصدت لها حمير بعددها وعددها تسوق نحوها الخيل المطهمة والرماح المثقفة
والوشيج اصله عروق القنا ثم جعل للرماح انفسها وجعلها مثقفة ليرى عنايتهم
باعداد الاله لزمان المقاتلة

تركنا لهم شق الشمال فاصبحوا جميعا يزجون المطي المخزما

هم يعني حمير والعرب تجعل الشمال كناية عن الشوم فمن امثالهم فيه صحبتنا ام مقعدا
شامه ويقول خليناهم والجانب الاشام وخلينا بهم والناحية الشوى وكانهم يقولون
ذلك للمنهزم ان كان ناخذه في الشق الايمن لان الشوم معه ولا ادبار اي طريق اخذ
وسلك توجه وهذا كما يقال فلان مني اليمين وفلان بالشمال وفلان يعليا عنده

وفلان في المهابط اذا جعلت منزلته علية او سفلة ومعنى البيت خلينا لهم في الانهزام
شق الشوم وجانبه فاصبحوا يزجون المطايا بخزمه الحسرى كاله لا يبقي على وجاها
ولا يتقي حفاها والخزم الشك والقطع يقال براك مخزوم اي مقطوع

فلما دنونا صلنا ففرق جمعهم سحابتنا تندى اسرتها دما

يقول لما قربوا منا لا لتقا صلنا عليهم وبطشنا بهم فبددنا شملهم جيشنا الذي
كانه سحابة تندى طرائقها دما جعل السحابة ترشح بالدم لما كثر سفكهم له وتندى
في موضع الحال وانتصب دما على التمييز يقال صال على قرنه اذا اوقع به واستطال عليه
في تلك له ويقال هي يندى ندى والاسرة الاوساط والطرائق واحدها سرر ويستعمل
في بطون الاودية ايضا

فغادرن قتلى من مقاول حمير كان بخديه من اللام عندما

يقول تركت الخيل في مجالها منهم رؤسا مصرعة قد سال الدم على خديه فكانما
خضبا بالعندم وهو دم الاخوين والقول في لغة اهل اليمن القيل والمقاول والمقاول جمعه
وهما اقوال واقيال وقيل مخفف من قيل وهو من الواو ايضا ومعناه هو الذي ينفذ قوله
ويقف امره ونهيه ووصف به الملك كما وصف بالهمام لما كان اذا هم بالشيء فعل لا يرد
كالامور وصل للسان بقول لما كان اله في القول

امر على افواه من ذاق طعمها مطاعمنا يمججن صابا وعلقما

يقول صارت مطاعمنا مرة على افواه من ذاقها حتى انها تمج بعد ذوقها صابا وعلقما و
الصاب شجرة لها لبن اذا اصاب العين حلبها والعلقم شجرة مرة وقيل هو الحنظل
وحكى ان العلقمة المرارة ويقال علقم الحنظل اذا ادرك مرارته وقوله يمججن حال للافواه
والتقدير امر مطاعمنا على افواه الذايقين طعمها ما حصل صابا وعلقما اي اذا ذاقت
ربت بما هو كهاذين والمعنى اذا اختبرنا حصل منا على ما هو كالعلقم والصاب في طعمها الامرار

قال في الصحاح والجمل الصاب عصارة شجر مر

معنى البيت ان الكلام حمل منه المقدم والتاخير لما كان رتبة الفاعل وهو مطاعمها التقديم ورتبة المفعول وما يجري مجراه التاخير وهو على لغة من قال طعمها وفي طريقة قول الآخر فان تغمز مفاصلنا تجدنا غلاظا في انامل من يصول والطعم الذوق والمطاعم جمع المطعم يقال هو حسن المطعم اي طيب الطعام وقال في ذلك ايضا

إني وإن لم أفد حيا سواهم فدا التيم يوم كلب وحميرا

يقول انا وان كنت اربا بقدري وارفع نفسي ان اجعلها فدا لغيري افدي تيما لما كان منهم من حسن البلاء يوم اجتماع كلب وحمير للقتال وجواب الشرط مبهم قوله ان لم افد قد اشتمل عليه الكلام لان المعنى ان لم افد غيرهم ترفعا فاني افديهم شكرا

أبوا أن يبيحوا جارهم لعدوهم وقد ثار نقع الموت حتى تكوثرا

ابو العلا لبني التيم يقول امتنعوا من ان يخلوا بين جيرانهم قبيلة كلب وبين اعدائهم حمير وقد ارتفع غبار الموت حتى النقع في الجو واراد بالجار والعدو الكثرة اذ كان المراد بهما القبيلتين وانما اضاف النقع الى الموت تهويلا ويجوز ان يريد بالموت الحرب وتكوثر تفوعل من الكثرة ويريد به تراكم الغبار والتفافه ولهذا المعنى اشار اليه بقوله تكوثر من التراكم جعله بعضهم كالسحاب وجعله بعضهم مسدا عين الشمس حتى ظهرت له الكواكب وهي ما والنهار بسببه كالليل وتجاوز المتنبي جميع ذلك حتى بلغ حد الافراط مستبشعا فقال

عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا

ولذا اراد الموت المتمثلون المراد كان الموت اثار الرهج في سلب النفوس حتى كثف في الهوا فقال

سموا نحو قيل القوم يبتدرونه بأسيافهم حتى هوى فتقطرا

يعني بني تيم يقول ارتفعوا نحو رئيس القوم مستبقين اليه باسيافهم فقتلوه حتى سقط ومعنى تقطر وقع على احد قطريه والقطران الجانبان وفي الكلام اختصار كانه قال ابتدروه بالاسياف وضربوه حتى سقط فحذف ضربوه وموضع يبتدرونه نصب على الحال

وتعلق حتى بالمحذوف الذي يتضمنه

وكانوا كأنف الليث لا شم مرغما ولا نال قط الصيد حتى تعفرا

الاسد احمى الحيوان انفا ويبلغ من حميته بنفسه انه لا يتطعم باكل صيد غيره وتنسب الانفة الى الانف كما تنسب الحمية اليه يقال هو حمي الانف من فلان وانف انفا منه وحمي فلان انفه من كذا اي انف منه ولم يرض به وحسن في الكناية عن الاباء والتصون عن الدناءة والمذلة قوله لا شم مرغما بعد ذكر الانف يقول وكان بنو التيم في التمنع كالليث الذي لا يغض على قذى ولا يشم مرغما ومذلا ولا يصبر لشيء على هوان ولا يعطف على مكروه وصغار ولا ينال الصيد قط حتى يكون هو المعفر له والعفر التراب هذا اذا روي قط الصيد حتى تعفرا وقال ذلك لانه مما يتصيده لا يرضى ما اختلس ولا يعتمد على صيد غيره والا ما يصيبه وروي ولا نال قط الصيد حتى تعفرا والقط ما الكرش يقال اقتططت الكرش اذا استخرجت ذلك الماء والمعنى ولا نال القط من بطن الصيد حتى تعفر اي سقط في العفر وتمكن منه والاسد يبدا من الصيد بحشو بطنه فلذلك خص القط والثميلة خلاف القط لانه اسم لما يبقى في البطن من العلف والرطب وقط في الماضي كابدا في المستقبل وهو معرفة مبني وهو كامس وابدا نكرة كغد ولا نال ولا شم في معنى لم يشم ولم ينل ومثله قوله تعالى فلا صدق ولا صلى

الثميلة البقية تبقى من العلف والشراب في بطن البعير وغيره وكل بقية ثميلة

وقال هلال بن رزين

وبالسند لما أن تلاقت بها كلب وحلت بها النذور

يقول لما تلاقت كلب وحمير بالبيدا او بادركوا الاوتار حل بها النذور وسقطا لا قسام عن الحالفين بها لادراكهم الاثار وجواب لما يجوز ان يكون ما دل عليه قوله تلاقت حمير وقوله وحل بها النذور ويجوز ان يكون قوله اجادت وبل مدحته وهو اول البيت الرابع وعند من يجوز زيادة الحروف في مثل هذا المكان يكون حل بها النذور

وقد يكون قوله فحانت الجواب فتكون الفاء والواو مقحمة وهكذا يقولون في قول الله تعالى
حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها عند بعضهم الواو زايدة والمراد فتحت وقول امرئ القيس
فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى يقولون المراد انتحى والواو زايدة

فحانت حمير لما التقينا وكان لهم بها يوم عسير

يقول هلكت حمير عند الالتقاء لان الدبرة كانت عليهم لا لهم وكان لهم بالبيداء يوم صعب
ويقال يوم وامر عسير وعسر وعسير بالفعل عسر بالضم وعسر بالكسر ويقال هو العسر واليسر والعسر واليسر

وايقنت القبائل من جناب وعامر ان سيمنعها نصير

يقول وتيقنت جناب وعامر بطون بني كلب انه سيذب عنهم نصير ظهير ومعين قوي والمعنى
انه صبر بني تميم وجعل اللفظ نكرة ليكون ابلغ في تعظيم النصرة كانه اراد نصيرا من النصار
اي كاملا في معناه وجعلهم كلهم نصيرا لا انصارا لاتفاق كلمتهم واهوايهم وقوله ان
سيمنعها ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف يريد انه سيمنعها والسين في الفعل عوض لئلا
يلتبس المخففة بالناصبة للفعل والهاء التي اظهرتها ضمير الامر والشان

اجادت وبل مدجنة فدرت عليهم صوب سارية درور

يقال هذا يوم دجن اي يوم الباس غيم والدجنة الظلمة وليلة مدجان ويقول انت سحابة
الجيش بمطر جود وقوله وبل مدجنة اي سحابة لها الظلام لكثافتها وقربها من الارض
تصب عليهم المنايا ودرت سارية اي سحابة تسري ليلا والدرور هي الكثيرة الدر وارتفع على انه
فاعل درت وصوب مصدر من غير لفظه كانه قال صابت درورا صوب سارية وجعل ما في العجز
من هذا في مقابلة ما في الصدر من قوله اجادت وبل مدجنة كانه لما جادت الخيل وبل مدجنة
درت درورا الموت كدر سارية فالسارية بازاء المدجنة لا غير وكل ذلك مثل التكثير
الشر وتفظيع البلاء والقتل وفي هذه الطريقة قول النابغة ومعلقين على الجياد وحليتها حتى تصوب
سماؤهم بقطار وذكر بعضهم ان جادت ودرت فعلان جمعا الدرور وهو كما قال

فاسام وقعد زيد قال الدرور حرب نزت بها الرقاق فقال جادت ولجادت معنى والمراد جادت
درورا ودرت عليهم كوبل مدجنة وصوت ثبو والاول اقرب واكشف وارفع

فولوا تحت قطقطها سراعا تكبهم المهندة الذكور

يقول انهزمت حمير سراعا تحت صغار البرد ولم تثبتوا على كثرته والسيوف القاطعة
تسقطهم لوجوههم ويقال هندت السيف اذا نسبته الى الهند قال ابو عمرو
هندت السيف اي احددته وذكر الزبيدي في القطقط انه ضرب من القطع ولم
يحده وموضع تكبهم نصب على الحال وما قدمناه في القطقط قول الخليل

وقال [illegible]

اتاني فلم اسرر به حين جاءني حديث باعلى القنتين عجيب

الذي يريد اتاني حديث عجيب باعلى القنتين فلم اسر به حين جاءني وانما استعمل التقديم لنفهمه
ما كرهه فكان يريده بما يقوي فيه امله من ضده وقد اجتمع فعلان اتاني وجاءني فاعمل
الاول ومثله قول الاخر ولم امدح لارضيه بشعري لئيما

تصاممته حتى اتاني يقينه وافرع منه مخطئ ومصيب

تصاممته اراد به تصاممت عنه حتى اتاني يقينه اي الجلي الواضح منه وافرع يجوز
ان يكون معناه صادف الفرع فلا يقتضي مفعولا ويجوز ان يكون معناه افزع الغير فيكون
مفعوله محذوفا ومعنى البيت تكلفت الصمم عن هذا الخبر حتى اتاني ما لم يمكن رده لكون
الشبهة منتفية عنه واتفق المخطئ والمصيب على تصحيحه وصادف الفزع فيه او
افزع الغير منه ومثل قوله تصاممت في حذف حرف الجر فيه قول الاخر
ويغضب الذي لولا الاسى لقضاني يريد لقضى علي وفي القرآن واذا كالوهم او وزنوهم
يريد كالوا عليهم او وزنوا عليهم واضاف اليقين الى ضمير الخبر لانه يريد المتيقن منه

وحدثت قومي لحدث الدهر فيهم وعهدهم بالحادثات قريب

فإن يك حقا ما أتاني فإنهم كرام إذا ما النائبات تنوب

قوله حدثت يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل فالأول قام مقام الفاعل وضمير التاء والثاني قومي والثالث أحدث الدهر بهم ومفعول أحدث محذوف كأنه قال أحدث الدهر فيهم أحداثا كما قال الآخر وإن يهلك تبلك عند نبلت كلاهما ويجوز أن يكون أجرى قوله أحدث الدهر فيهم مجرى نكى الدهر فيهم فاستغنى عن المفعول وقوله وعهدهم بالحادثات قريب يجوز أن يكون من جملة ما بلغ وأنبئ به ويجوز أن يكون الواو للحال كأنه نكى الدهر فيهم وحالهم قرب العهد بحوادثه ويجوز أن يكون جاريا مجرى الاعتراض يتمم ما قبله وما بعده وحقيقته معناه تصديقه لما خبر به وأن قومه من الكرام الذين يسلمون على الدهر بل يولع بالتأثير فيهم كما قال أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد وإذا جعل لهذا الاعتراض يكون الكلام وحدثت قومي أحدث الدهر فيهم فإن يك حقا ما أتاني ومعنى البيتين أنبئت أن قومي نكى الدهر فيهم وحمل أثقاله عليهم فإن كان ما بلغت حقا من إخناء الدهر عليهم يسوؤنا خبره فهم من الأحرار بهم كرم في النوائب إذا نابتهم ونفوسهم عزيزة تأبى الانقياد لما لا يحسن والمطاوعة فيما يشين ولا يزين وجواب فإن يك حقا ما دل عليه قوله فإنهم كرام لأن معناه كأنهم يصبرون صبر الكرام ومثله قوله تعالى إن تعذبهم فإنهم عبادك لأن المعنى فإنك تملكهم وتقدر عليهم

فقيرهم مبدي الغنى وغنيهم له ورق للسائلين رطيب

يقول محتاجهم متجمل وما ناله مقدر به ولا ينهض به وسعه متكثر فظاهره ظاهر الغنى اكتفاء بما يملكه وتصنعا لمن يرمقه وغنيهم له إفضال على العفاة ومعروف عند السؤال يعيشون في جنابه ويعيشون في كنفه وظلاله فقوله له ورق مثل ضربه للنشيء وأصله أن ورق الشجر به عيش المال الإبل والغنم فإذا لم يمنعوا من الورق عاش الناس في فنائهم هذا الأصل ثم يتمثل به بعد لغيره من ضروب المنافع ووجوه المرافق واسلك في هذه الاستعارة والتمثيل مسلك زهير حيث يقول وليس مانع ذي قربى ولا رحم يوما ولا معدما من خابط ورقا ويقال ورقت الشجرة وأورقت شجره وريقه إذا كثر ورقها والإيراق زمن خروج الورق كالصرام والجداد

ذلولهم صعب القياد وصعبهم ذلول بحق الراغبين ركوب

يقول من كان سهل الجانب منهم تراه متعسرا إذا سيم الضيم متصعبا في التزام الظلم والجور والإباء للخسف والخلق منهم معترف بحق الراغبين يركب به فلا يمتنع وينقاد له فلا يأبى وقوله ركوب بمعنى مفعول هنا والذلول الوطئ الظهر والذل والذل يرجعان إلى السهولة والوطاءة وإن كان كل يفرد بمعنى يتميز عن صاحبه بما يضاده ألا ترى أن ضد الذل بالضم العز وضد الذل بالكسر الصعوبة

إذا رنقت أخلاق قوم مصيبة تصفى بها أخلاقهم وتطيب

يقول إذا رنقت المصائب أخلاق الناس فتغيرت حتى لا يصير عليها محمل ولا إليها من النوائب ملجأ فإن أخلاق هؤلاء تصفى بها وتطيب عند تحملها كأنهم كلما ازدادوا امتحانا بالدهر ازدادوا طلاقة وهشاشة ولين معطف ولدونة ونحوه قال الأعشى وصبرا لدى اللأواء ويقال ماء رنق ورنق وما في عيشه رنق أي كدر

ومن يغتمر واحد منهم بفضل فإنه إذا ما انتمى في آخرين نجيب

أصل الغمر التغطية ومنه قولهم دخل في غمار الناس والنجيب الكريم من الناس والخيل والإبل ولذلك قيل للخيار من كل شيء المنتجب وقد نجب الرجل نجابة والنجيب أنجب أولادا نجباء يقول للمغمور الخامل منهم لظهور الفضل عليه إذا انتسب في قوم آخرين عد نجيبا ومثله قول الآخر يسود فتى فينا وليس بسيد فلو بدا فينا يسود معدا كلها ما تدافعه وإن كان هذا أبلغ من ذلك وحذف مفعول يغتمر ولأنه لا يلتبس أراد ومن يغتمره أي المفضول منهم إذا انتمى في غيرهم كان فاضلا وقال القطامي

ومن تكن الحضارة اعجبته فايّ اناس بادية ترانا

الحضارة بكسر الحاء مصدر ويفتح وكذلك البداوة بكسر الباء منه وتفتح والمراد بالحضارة اهل الحضارة فحذف المضاف يدل على ذلك قوله فاي اناس بادية لان التفضيل انما يصح من الجنس من البدو من واي هذه مضاف الى النكرة ولا تضاف الى اكثر من الذي جعلته خبرا لانك تريد صفته الا ترى انك تقول مررت برجل اي رجل واي رجل اخوك اذا جعلته خبرا لكون يخرج الكلام المدح والتعجب كانك قلت نهاية في الرجولية اخوك وعلى هذا قوله فاي رجال بادية يقول من اعجبه رجال الحضر فاي رجال نحن اذا احصلنا الرجال والمعنى انا لنا شان نحن وان كنا من اهل البدو والمراد المدح والتعجب

الحضر [illegible]

ومن ربط الجحاش فان فينا قنا سلبا وافراسا حسانا

يقول ومن ارتبط الجحش واقتناها وكان عيشه منها فانا ارباب الغزو وابنا رماح طوال وخيل رائقة عتاق والجحش من اولاد الحمر كالمهر في الخيل والجمع الجحاش والجحشة والسلب الطوال في الواحد سلوب

وكن اذا اغرن على جناب واعوزهن نهب حيث كانا

يقال اعوز الرجل كذا اعوازا مثل عدمه واعوزه الدهر افقره واعوز الرجل ساءت حاله وهذا المعنى يقول كانت هذه الخيل اذا اغارت على ما حولها من القبايل فبددت شملها وحوت امنها وصارت تاخذ حذرها وسفيها البعد عنها حتى اعوزه النهب حيث يكون النهب لها ودنهم الغارة وقتا بعد وقت وادامتهم اياها والجاحم بها وقوله اذا اغرن ظرف لقوله اغرن من البيت الذي يليه وهو جواب له والجملة خبر كن

اغرن من الضباب على حلول وضبة انه من حان حانا
واحيانا على بكر اخينا اذا ما لم نجد الا اخانا

الضباب تشتمل على ضبة وضبيب وحسل وحسيل فلذلك سموا الضباب يقول اغارت على

احيايهم وعلى الحلات النازلة حولهم وفيهم لانه من قدر له الحين فقد ادركه والمعنى انهم لاعتيادهم الغارة لا يصبرون عنها حتى اعوزهم الاباعد عطفوا على الاقارب الا ترى انه فسر ذلك بقوله واحيانا على بكر اخينا البيت وقوله انه من حان حانا سمي التفات كانه التفت الى الانسان فقال ان من هلك يعزونا فقد هلك وقوله على بكر تعلق بفعل مضمر دل عليه ما تقدم فيما قبله كانه قال واحيانا اغرن على بكر وقال الاعرج المعني

اذا صح

ارى ام سهل ما تزال تفجع تلوم وما ادري علام توجع

يقول ارى هذه المراة تتفجع تارة وتتوجع اخرى تعتب علي وتلوم وما ادري من اي شي شكواها ومن اي امر توجعه على عتبها لاني ايتها لم تنكر اما يستحق به ذلك وقدم الكلام في علام في اسبابه وقوله ما تزال برفعه اتصال الكلام له منها لان ما زال للدوام الماضي وما يزال هو مستقبل ما زال فيصير لامتداد الحال فان اصل البيت الضد دام ولكنه يفيد وهو للنفي بمعنى الدوام قلت لما دخل ما النافية عليه تغير معناه الى الايجاب لان نفي النفي ايجاب فعاد الى معنى الدوام وقوله تلوم في موضع الحال اي تفجع لائمة وقوله وما ادري علام يريد وما ادري ما سبب هذا السوال

لا صح

تلوم على ان اعطي الورد لقحة وما تستوي والورد ساعة تفزع

يقول تعتب علي في ايثاري فرسي الورد بلبن لقحة وهي الناقة التي بها اللبن وما تستوي هي مع الورد ساعة الفزع ووقت الغارة وقوله والورد منصوب على انه مفعول معه يريد لا تستوي هي مع الورد ولو اراد ما تستوي هي وما تستوي الورد لم يكن يجوز الا الرفع والعامل في هذا المفعول لا يعمل الا بتوسط الواو بينهما واذا اردت تجريد الفعل له على ما يليه قلت عليه قولهم تستوي كون نصيره اذا الظهر تم كاملا فيه وما تساوي العدد وعلى هذا قولهم استوى الماء والخشبة لان المعنى ساوى الماء الخشبة فان قيل كيف قال ولا ادري علام توجع ثم اتبعه بقوله تلوم على ان اعطي فهل كذب نفسه والجواب ان قوله ما ادري

امكان غطيع للسان والتضجر الذي يقول ذلك وان كان عالما وروى بعضهم والورد يسرع وكان الاجود ان يقول وما يستوي هي والورد لان عطف الظاهر على المضمر المرفوع ضعيف حتى يوكد ويكون المعنى ما يستوي ام سهل وفرسي في ذلك الوقت لاختلاف عنايتهما وان مصاري تلك الحرب والدهش وعناء فرسي كونه عدة للدفاع والذب والاول اجود وافصح واسلم

اذا هي قامت حاسرا مشمعلة نخيب الفؤاد رأسها ما تقنع

هذا بيان الحال ساعة الفزع وموضع اذا النصب على انه بدل من ساعة يفزع ويكون على ذلك قوله هنالك تجزيني التي كنت اصنع من البيت الذي يليه منقطعا وان كان بناء عليه اثباته اياه بالليل وانتفاء المساواة بينه وبين المرأة والمعنى ما تساوي هذه المرأة الفرس اذا هي قامت بلا قناع حادة في العدو منخوبة القلب حائرة اللب لا خمار عليها ولا قناع لدهشتها في اختيار رداء ذهابها عن عادتها والفها وقوله مشمعلة اي جادة في العدو وانتصب رأسها لانه مفعول تقنع ويجوز ان يكون اذا هي قامت استئناف كلام ويكون جواب اذا قوله هنالك تجزيني التي كنت اصنع

وقمت اليه باللجام ميسرا هنالك تجزيني التي كنت اصنع

يقول وقمت الى فرسي في تلك الحال مهيئا له اللجام للدفاع والعاقبة بعد ذلك اليوم تجزيني ما اعاملها الساعة من ايثاري لبني وتضمير وصنعة قوله ميسرا اي مهيئا وفي القران فسنيسره للعسرى هنالك اشارة الى الوقت ويستعمل في المكان ويقال هناك ايضا فيهما والعامل فيه هاهنا تجزيني

كلفته علق الفؤاد بذكرها ما ان تزال ترى لها اهوالا

يقول علق الفؤاد بذكر امرأة كلفته لا تزال تقاسي من اجلها اهوالا وتتحمل مشقات وقوله علق الفؤاد بذكرها يجوز ان يكون اراد علق ذكرها بالفؤاد فقلبه لان المراد مفهوم ويكون كقول الآخر علق الاحشاء من هند علق وكما قال علق تقلبه علاقته ويجوز ان يكون جعل الفؤاد تابعا للذكر فكانه يعلق به وكل شي وقع موقعه فقد علق معالقه ويجعل صدر البيت على الاخبار عنها ثم نقل الكلام الى مخاطبة نفسه ويجوز ان يكون استمر في الاخبار عنها ويكون المعنى علقتها الفؤاد فلا تزال هي تقاسي انت بسببها اهوالا وان من قوله ما ان زيدت لتاكيد النفي

فاقني حياءك لا ابا لك انني في ارض فارس موثق احوالا

اقبل يخاطب المرأة فقال الزمي حياءك لئلا تفعلي ما لا يليق بالحياء معه والطرح فانني محبوس بارض فارس سنين لا ابا لك وقوله لا ابا لك بعث وتحضيض وليس بنفي الابوة وخبر لا محذوف لان المعنى لا اباك ودخلت اللام مؤكدة للاضافة لان هذه اضافة تخصص فساغ تاكيدها باللام ولو كانت الاضافة محضة لكان لا لا يعمل في اباك وتقدير الخبر لا اباك موجود ويقال قني يقنى واقني حياءك اي امسكيه وقنا القنوة اي المال كذلك اقنوا كل قط مثلك وانما قال انني موثق ولم يكن قد اسر او وثق لعلمه بما يؤول اليه في مقصده امره فكأنه لما وطن نفسه على ترك التحامي والا تقاعد عن الحبس العاقبة منه الاسر فذكره ويكون هذا كقول الآخر فبيتت بنتي وامت كنتي بهذا اوجه ويجوز ان يكون قال هذه الابيات بعد الاسر

واذا هلكت فلا تريدي عاجزا غسا ولا برما ولا معزالا

ليس قصده في هذه الوصاة على ان تبعثها على تخير الرجال ويرشدها الوجوه الانتخاب وانما المراد الطلب مثلي وهو يعلم انها لا تظفر بمن يماثله او يقاربه والغس الضعيف قال

وطعنة لا غس ولا بمغمر

والبرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لضعف صدره وتبرمه بما يتنزع في مثله والمعزال الذي لا يحمل السلاح ويتناهى اعتزاله لرفضه اياه والاعزل مثله ومثل هذا قول ابن احمر

وما زال يسرح عن معيد واجد بالحوادث ان تكونا

ملا نصلى بمطروق اذا ما سرى في القوم اصبح مستكينا   اذا شرب المرضة قال اوكى على ما في سقائك قد روينا

واستبدلي ختنا لاهلك مثله يعطي الجزيل ويقتل الابطالا

يقول ابتغي مني لاهلك ختنا مثل ذلك الختن يعطي عطاء جزيلا ويقتل الابطال بطلا فبطلا ومثله ترتفع بالابتدا وما بعده في موضع الخبر له والجملة في موضع الصفة للختن ولا يجوز نصب مثله

غير الجدير بان تكون لقوحه ربا عليه ولا الفصيل عيالا

هذا البيت من صفة الختن يقول لا يكون خليقا بان يكون مملوكا لماله لا مالكا ويحل الفصيل منه محل الولد العيال لا يحل المال هذا كما قال آخر

فلا والله ما لبني يرب ولا لحمي علي ولا متكاي

واللقوح صفة تقال لناقة لقوح اذا كان بها لبن وجمعها لقح قال الخليل فاذا ارادوا استعمالها على حد الاسماء قالوا لقحة فاذا قيل هذه لقحة فلان للناقة الحلوب ويقال ناقة لقحة والجمع لقاح

وقال [illegible]

باتوا بنا وابن هند لم ينم   بات يقاسيها غلام كالزلم

يقول مكث الناس بالمبرع ليلهم وهذا الرجل لم ينم لانه كان بيت الغارة بهم قال بات يقاسيها اي يعاني الغارة كيف يوقعها ويدبرها متى يأخذهم غلام مدمج الخلق خفيف ثقف مشمر كانه قدح ويعني ابن هند والزلم بفتح الزاي وضمها القدح كان يستقسم به قال الله تعالى وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق ويجوز ان يكون المضمر في باتوا المغار عليهم

دمج [illegible]
[illegible] الثني
والشي المدمج
[illegible]

خدلج الساقين خفاق القدم   قد لفها الليل بسواق حطم

يصفه بانه غليظ الساقين ولوطئه الارض صوت ولقدمه خفق وهو سعة الخطو مع ضرب الارض بها كانه يشير بهذا الى ثباته وقوته في العمل والسير وشدته بلايه وصبره على الكد وقوله قد لفها من بنات الابل وجعل الفعل لليل على المجاز والمعنى جمعها رجل متناهي القوة عنيف السوق يكسر الطوائف بعضها على بعض لقلة رفقه وكثرة عسفه ولانه قليل الفكر فيها اذا كانت حصلتها الغارة فان سلمت فهي غنم وان تلفت فليس بغارم والعوض منها بالقرب وقوله حطم بناء المبالغة من الحطم وهو الكسر

ليس براعي ابل ولا غنم   ولا بجزار على ظهر وضم

يقول لا يرفق هذا الرجل بسائقه رفق الرعاة ولا رفق الجزار وذلك ان الراعي يتحرى لاستصلاح مرعيته وحفظ ما ضم اليه جهده والجزار لا يستهلك ماله ولا يعنف عنف من لا يبالي به وهذا صفة المغوار القليل الفكر في شأن ما يحويه منها الذاهب عن استبقائها لا يبالي كيفما استوسقت وعلى اي حاله حصلت

وقال جعفر بن علبة الحارثي

الا لا ابالي بعد يوم بسحبل اذا لم اعذب ان يجيء حماميا

يقول اشتفيت من اعادي يوم سحبل وهو اسم واد وادركت ثاري عندهم فلا ابالي ان يأتوني بعده اذا لم يعذبني الله عز اسمه اذ كنت نلت امنيتي وقضيت ما بني والتي يتناوله وقوله لا ابالي يقول يجيء حماميا ويقال لا ابالي بكذا ولا ابالي كذا واذا لم اعذب ظرف لقوله لا ابالي اي لا ابالي بالموت اذا سلمت من عذاب الله عز وجل [illegible] رجاء ان يكون الامر كذلك ووضع القول في ابالي واصله وما استقر عليه في الاستعمال ان قولهم لا ابالية بالاصلة عند سيبويه بالية مخففة وقد ذهب غيره الى انها مقلوبة ويقول في اله انها فعلة ولان الفعل منقلبة عن واو وان ابالي كان ابالي اي لا اكاثر وكان اصله من قولهم بال يكثر البول اذ لكان يكثر الولد ثم وضع موضع لا احفل ولا اكترث وللترجيح والنظر في المسالة موضع غير هذا

تركت بجنبي سحبل وتلاعه مراق دم لا يبرح الدهر ثاويا

أخذ بعضها بقوائم الموت عليه من فعله مفعول تركت بجانبي هذا الوادي ومسايل مياهه مصبوب دم يلزم ذلك المكان على مرور الأيام فلا يبرح وقوله ثاو بالقوم ثوى بالمكان إذا أقام ويقال ثوى وأثوى جميعا وقوله مراق دم يجوز أن يريد به موضعا أريق به دم كما يجوز أن يريد به دما مراقا لكنه إذا أريد به الموضع يكون لا يبرح من صفة الدم ويجوز أن يريد به رجلا أريق دمه ويكون كقولك هو حسن وجه وذكر بعضهم أن المراد مراق دم لا يزال ذكره باقيا على الدهر بحذف المضاف والتلاع جمع تلعة وهي أرض مرتفعة غير [illegible] منها السيل إلى بطن الوادي ومن الاستعارة الحسنة فلان لا يوثق بسيل تلعته إذا كان غير صدوق في أخباره

إذا ما أتيت الحارثيات فانعني لهن وخبرهن أن لا تلاقيا

هذا كلام رجل يوئس أحبته من نفسه لاستقتاله أو لأنه منيته لم يبرح الخلاص منه يقول إذا زرت نساء بني حارثة فاذكر موتي لهن وأعلمهن أنه لا التقاء بيني وبينهن وقوله أن لا تلاقيا أن مخففة من الثقيلة واسمه مضمر وتلاقيا نصب بلا وخبره محذوف فالمراد أنه لا تلاقي لنا والهاء في أنه ضمير الأمر والشأن والجملة خبر أن وهذا البيت مع ما بعده لمالك بن الريب فيما أظن وانضما إلى أبيات جعفر بن علبة على سبيل الغلط

وقود قلوصي بينهن فإنها ستفجع مسرورا وتبكي بواكيا

يقول واكثر قودنا قتي بينهن حالا بعد حال فإن الأعداء يشمتون إذا استدللن بها على موتي ويضحكون سرورا والأصدقاء وذوات الشفقة يغتمون فيبكون توجعا وهذا الكلام تحزن وتحسر وقوله ستفجع مسرورا وتبكي بواكيا من باب وصف الشيء بما يؤول إليه ومثله قولهم خرجت خوارجه وقول الفرزدق قتلنا قتيلا لم ير الناس مثله والقلوص قال الخليل هي الناقة الفتية الباقية على السير لا تزال قلوصا حتى تبزل وإنما سميت قلوصا لطول قوائمها وأنها لم تجسم بعد

[illegible] آخر

لعمري لرهط المرء خير بقية عليه وإن عالوا به كل مركب

خبر لعمري مضمر ولا يجوز [illegible] وهو قسم وفيه الافتح العين ولرهط جوابه والرهط يقع على ما دون العشرة ولهذا لا دخل عليه من العدد أسماء الآحاد فقيل ثلاثة رهط ومثله نفر ولو كان يقع على الكثير لما جاز ذلك فيه ألا ترى أنك لا تقول ثلاثة إبل وانتصاب بقية على التمييز وموضع وإن عالوا به نصب على الحال للرهط وجواب الشرط فيما دل عليه قوله خير بقية وقوله كل مركب يريد به كل مركب مذموم وقالوا [illegible] علان بمعنى أعلنته ومعنى البيت وبقاء لعشيرة الرجل أحسن إبقاء عليه وأكثر حشمة له وإن أركبوه مراكب صعبة مكروهة وأنزلوه منازل خزينة مذمومة

من الجانب الأقصى وإن كان ذا غنى جزيل ولم يخبرك مثل مجرب

تعلق من بقوله خير بقية لأن معناه أفضل الذي يتمم من يقول لهم أحسن إبقاء عليه من الغريب الأبعد وإن كان الرجل محتشما في نفسه حسيبا ومعظما مهيبا وقوله وإن كان ذا غنى في موضع الحال أيضا والعائد [illegible] أراد به الجنس لا واحدا بعينه وقوله ولم يخبرك مثل مجرب يجري مجرى الالتفات وهو توكيد للخبر الذي أورده وتحقيق لما أنبأه وشرحه وأنما مآله قاله عن تجربة وخبرة لا عن سماع وخبر

إذا كنت في قوم ولم تك منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب

هذا الكلام تحذير من الاغترار بالأجانب والاستنامة إلى ناحيتهم وبعث على طلب ما تقتضيه ترك الخلاف عليهم بعد الحصول فيهم وأن تستعمل الإذلال معهم والأخذ بما لا يبقيه في إبقائهم والاستبقاء منهم غير واجب ويروى في قوم عدى لست منهم ويكون معنى لست منهم وأنت لا تهوى هواهم كما قال النابغة فإني لست منك ولست مني والعدى يقع على الواحد والجمع يقال رجل عدى وقوم عدى أي بعدا غربا وقوله كل ما علف مثل ومثله ولا تطعمن ما يعلفونك وكأن العلف يختص بهذا المعنى فإن لم تجده في شعره

وقال [illegible]

نعم الحي كلب غير انا رابنا في جوارهم هنات

بهذا الكلام يهكم ويسخر به وجاز ان ياتي به بلفظ المدح لانه بما بعده تبين الغرض ويكون ابلغ في الهزو والهنات الامور المنكرة ولا يستعمل الا في الشر وهي جمع هنة وانما يكنى بها عن المحقرات كانه يرى الاباء والمجاملة ويجري الامر على المداجاة ويترك المجاهرة وقد يجمع هنة على هنوات فمن رد اللام في الجمع رده في النسبة ايضا ومن لم يرده فهو في النسبة بالخيار ان شا قال الهني ولو شا قال الهنوي فيقول قبيلة كلب محمودة في الاحيا غير انا منينا في جوارهم بدواه وبلينا بمنكرات والاستثنا في هذا المكان يكون منقطعا وكان فارق قومه طيبا مراغما لهم وجاور كلبا فلم يحمد جوارهم ففارقهم ذاما لهم

ونعم الكلب غير انا رزينا من بنين ومن بنات

الحي صح

يقول مثل ما اراد في البيت الاول من التسخري ومعنى رزينا اصبنا ببنين وبنات ويقال فلان مرزا في ماله فيكون مدحا وفلان مرزا في اهله فيكون ترحما وتوجعا ومثل هذا التهكم قول الاخر فيا لسلمى ثوبا اذ يبس القوم اذ يسمون زمادسموا والتقدير ها هنا كالمدح نعم ثم وقوله من بنين من دخل للتفضيل كانه قال رزينا اناسا من بنين ومن بنات ومفعول رزينا محذوف ويجوز ان يكون زائدا من في الواجب على ما اجازه الاخفش وحكاه عنهم من قول بعضهم قد كان من مطر ويكون المراد رزينا بنين وبنات

فان الغدر قد امسى واضحى مقيما بين خبت الى المساق ٥

يقول زاريا عليهم ومنبها انه فارقهم لما نالهم لان الغدر مقيم فيما بين ديارهم وما انطوى عليه احشاؤهم وفايدة قوله امسى واضحى بيان اتصال الوقت وقوله فان الغدر الفا ربطت الجملة التي بعدها بما يتقدم ورتبها عليه كانه قال فما ساءوا ما فاسوه في جوارهم فانهم غادرون وخبث وللساة قال الكلب يقول الغدر مقيم في كلب من هاهنا اي من اول ديارهم الى اخرها

تركنا قومنا من حرب عام الا يا قوم للامر الشتات

بهذا الكلام اقتصاص الحالة واظهار التاسف على مجاورة كلب والتبدل على ما ادى من مفارقة العشيرة وقوله يا قوم للامر الشتات تعجب والشتات مصدر وصف به واللام في للامر لام الاضافة لكن فايدته ما ذكرنا من التعجب واتي به مع المدعو وقد يقال يا للزيد فيكون المنادى محذوفا وهذه اللام تدخل مفتوحة في المنادى ويراد بها الاعتبار كقولك يا للبكر ويا للتميم فيقول انتقلنا عن قومنا وفارقناهم منذ زمن الحرب التي اتفقت بيننا عاما اول لم نجد يستعطفهم ويتذمم من ترك جمعهم ويظهر الحاجة اليهم فقال يا قوم اقبلوا الا تشتت من امرنا واختل من حالنا وقوله من حرب عام جعل من بدلا من منذ لا تستعمل في المكان مثله في الزمان كما قال زهير اقوين من حجج ومن دهر

واخرجنا الايامى من حصون بها دار الاقامة والثبات

يقول اخرجنا النسا اللاتي صرن ايامى من مقر عزهن ودار امنهن الى جوار كلب حين اشفق عليهن من الاعدا ما اتفق من حلول الرزايا فقاساه الهنات بهن ما اقلق ووصف النسا بما آل امرهن اليه من الايمة وان كن وقت الاخراج ذوات بعول ومثله قول الاخر ستضحك مسرورا وتبكي بواكيا وفي القرآن اني اراني اعصر خمرا والايامى جمع ايم ويقع على الرجل والمراة والفعل منه آم اي بقي بلا زوج وهو من الفعل فيعل وجمعه ايايم على فياعل وايامى مقلوب كانه قدم اللام على العين فصار ايامى على فيالع ثم فروا من الكسر وبعدها يا الى الفتحة فانقلبت الفا

فان نرجع الى الجبلين يوما نصالح قومنا حتى الممات

بهذا اظهار رغبة في الرجوع الى العشيرة ومعاودة الوطن والمحلة يقول لئن اتفق لنا عودة الى بلادنا تركنا الخلاف على ذوينا واقمنا بها الى انقضا الاجل واستيفاد المهل

يعني بالجبلين اجا وسلمى جبلي طي وقوله حتى الممات اراد به الى حين الممات فحذف المضاف والممات يكون مصدرا وان جعلته اسما للحين فلا حذف وقال موسى بن جابر

لا اشتهي يا قوم الا كارها باب الامير ولا دفاع الحاجب

يصف بهذا الكلام ميله الى البدو وتفضيله رجالها على رجال الحضر يقول لا اشتهي ورود باب الامير ومدافعة الحجاب ولا اعلق شهوتي بهما الا على كره وعن داعية عارضة اذ كنت الفت الصحاري والبراري وصاحبت بها من لا تملكني معه حشمة ولا تقصر بي دونه عزة وانتصب كانتصابها على الحلب

ومن الرجال اسنة مذروبة ومزندون وشهودهم كالغائب

يقول من الرجال رجال كالاسنة المطرورة اي يمضون الامور ويصلون بها نفاذا كالاسنة ومنهم مزندون والمزند المحل المقلل ومثل الزند يضرب به المثل في القلة يقال زندان في مرقعة بمثل هو شر منه مشتقا منه وقوله شهودهم كالغائب اي لا غنا عندهم ولا دفاع بهم فحضورهم كغيبتهم واراد بالغائب الكثرة لا التوحيد وكان من حق التقسيم ان يقول ومنهم مزندون ولكنه اكتفى بمن الاول ومثله قول الله تعالى منها قائم وحصيد وسمعت ابا علي الفارسي رحمه الله يقول كل صنفين متنافيين ومتدافعين فلا يصح اجتماعهما للموصوف لا بد من اضمار من معهما اذا فصل جملة بها متى لم يخط ظاهرا انشد

ومازودوني غير سحق عباءة وخمسماي منها قسي وزائف وقال بعد ومنها زائف

وهذا كما تقول زيد منطلق وعمرو والمعنى وعمرو منطلق فحذف اكتفاء بالخبر الاول وعلما بان المنعطف ذاك حاله قال فان امكن اجتماع الصفتين لموصوف واحد استغني عن اضمار من وذلك كقولك ما جاءك منهما ظريف وكريم وظريف

منهم لبوث ما ترام وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب

يقول من الرجال رجال كالاسود عزة وانفة لا يطلب افتراسهم واهتضامهم ومنهم متقاربون كالقماش والكفايف جمعوا على ما اتفق من غير المنتقى لم يتبع ذلك التشبيه وتلك القسمة واستانفها على وجه اخر وقوله وضم حبل الحاطب ~~[illegible]~~ ينوب فيه ذكر البعض عن قوله منهم لان من للتبعيض فاستغنى به وقوله وضم حبل الحاطب كقول الاخر

وكلهم يجمعهم بيت الادم قال الاصمعي ان بيت الادم يجمع الجيد والردي على تقارب بينهما فيه من كل جلد رقعة وكذلك الحاطب يجمع في حبله الجيد والردي واليابس والرطب على تدان بينهما قال ابو الفتح وما القابلة في اعادة التقسيم والتشبيه للطوائف الثلاث كان صنفهم الاولى من حيث اختلفوا عنده في الاجمال والاخلاق على نوع متباعد بينهم دلالة قوله من الرجال اسنة ومنهم مزندون لا بعد ما بينهم بين الصنفين تفاوت عليهم وتباين شديد وصنفهم في الاخرى من حيث اختلفوا فيها على نوع متقارب بينهم كان ومن يقيس من ابناء المتابعة الفاحشة لا يخالف المنكوب والحر

قمشت وبعضهم مما

اقول [illegible] الرمح [illegible]

يقال جود زاله للمذعور المرتاع والزال الظليم النعام وهذا مثل والتخويد ضرب من السير سريع والتخويد والوخد والخدي متقاربة المعنى في انها تنبيه ضروب من المشي ويوصف جميعها النعام ويقال في هذا المعنى زف زاله لان الزفيف ضرب من العدو سريع ايضا وفي هذه الطريقة قولهم طار طايره ويقولون هذا الفرس نعام واشرد من ظليم ومعنى البيت انتنت نفسي عندما يبلغ من ذعر الحرب ويهيجها من روعة القتال ما خاطبت نفسي اذا هممت بالاحجام او وسوس الهوى وجوب الانهزام الذي مكانك لم تذعري وقت ذعر وقوله مكانك امر وهو موضوع موضع الفعل الذي عمل فيه ومكتفى به عنه فهذا الجاني وقوله لما تشفقي حين مشفق تاليتين اي لم تخافي وقت مخافة كما تقول والاشفاق الذعر وقد حلنا بالسمع ويخرسوا قال الله تعالى انا كنا قبل في اهلنا مشفقين

فرخ صح

مكانكِ حتى تنظري عمّ تنجلي عمايةُ هذا العارضِ المتألّقِ

يقول استأني في الترفق واقولي في تلك الحالة ما تسكني بالنفس واحفظي مكانكِ إلى أن يتبين لك
عن أي شيء ينكشف الظلمة هذا العارض المتشقق بالبرق والعارض أصله في السحاب
وها هنا أراد به الجيش وجعل التألق مثلا للمعان الأسلحة ويقال تألق البرق إذا لمع
والتألق العماية الظلمة والهبوة ويروى غيابة هذا العارض وهي في طريق العماية لأنهما من
الغي والعمى وقد توسع فيهما وإنما طلب من النفس الصبر إلى ذلك الوقت لأن من همته
من الحرب إلى انكشاف الحال فيه له فقد أعطاها حقها وقال موسى بن جابر

فقلت لها لا تزتزي فإنهم يرون المنايا دون قتلك أو قتلي

التزتزة العجلة وحكى الدريدي أنها كثرة الحركة فهي كالتلتلة وروى في الحماسة
تلتلوه وتزتزوه بالزاي واللام جميعا ويروى لا تبربري والبربرة كثرة الكلام في
كثرة الحركة وكذلك الثرثرة بالثاء ورجل ثرثار ويقال ما أكثر بربرتهم
ورجل بربار وتزتاز إذا كان يكثر حركاته ويخف فيقول لا تعجلي يا زند
أو لا تكثري كلامك ولا تضطربي فإن القوم يرون الصبر على المنايا ويخف عليهم
ويقل عندهم إذا أثبت فيه قتلك أو قتلي لهم وانتهز وأي تحصل أحدهما فرصهم
ويكون يرى في هذا الوجه من الرأي وهذا كما يقال فلان يرى في دينه أو في مروءته كذا
أي يجده مستحسنا ويعلم حمده ويجوز أن يريد يرون المنايا يقاسون الشدائد ويذوقون
المنايا ولم يصلوا بعد إلى قتلك أو قتلي ويكون معنى دون قتلك كما يقال دون هذا الأمر
خرط القتاد ومثله بالرشق ومن دون ليلى ذو بحار ومنور ومعنى يرى كما يقال
لو علمت ما دار أشمر فلان يراد أي شيء ما رسمه كما يرث. والكلام على المعنى
الأول تصوير لحال القوم في عداوتهم ونهي عن المعاجلة معهم وبعث على مصابرتهم ومجالدتهم
وعلى المعنى الثاني يكون تثبيتا لصاحبه وتشجيعا وتسكينا منه وتبصيرا مكونا من قوله

أقول للنفس حين خوّدت إليها وكأن أبا تمام تصوّر هذا المعنى فلذلك ألحق الأبيات بما يليها

فإن وضعوا حربا فضعها وإن أبوا فعرضةُ عضّ الحرب مثلك أو مثلي

يقول إن حطّوا الحرب ولطرحوها وداموا المسالمة والمتاركة فيها فاتبعهم
في ذلك واقتدي بهم وإن أبوا إلا الشر فالقوي على مضاض الحرب والصبور على لزامها
مثلك ومثلي والمعنى أنا وأنت وهذا كما يقال مثله لا يغاض منه والمعنى هو لا
يغاض منه ويقول فلان عرضة للشر إذا كان قويا عليه

وإن رفعوا الحرب العوان التي ترى فشبّوا وقود الحرب بالحطب الجزل

جعل الرفع في مقابلة الوضع من البيت الأول والمعنى إن هيّجوها والعوان التي قوتل
فيها مرة بعد أخرى فتقادم وقتها وتطاول لبثها واتصل هيجانها واتسع لقيانها
وهذا على التشبيه بالعوان من النساء فهو كما وصفها غيره لما أراد ابتداءها وجدّتها
بأنها فتاة بكر فقال الحرب أول ما تكون فتيّة تسعى بزينتها لكل جهول
وقد استعملوا البكر والعوان في الحاجات أيضا فقالوا هذه بكر حاجاتي وحاجتي بكر
وحاجتك عوان يقول وإن لجّوا بالحرب العوان التي تشاهدها واستجاشوا لها
وأثاروا كوامنها فاستحسن أنت أيضا وقد نارها بالحطب الغليظ وقال أيضا

إذا ذكر ابنا العنبرية لم تضق ذراعي وألقى باسته من أفاخر

قوله لم تضق ذراعي مثل ويقال ذرعي وقال الخليل الذراع اسم جامع لكل ما يسمى
بذا من الروحانيين يقول إذا ذكر هذان الرجلان مني بأن اتسع نطاق افتخاري
ورحب مجالي وباعي ولم تغلبني غلبة من يباهيه ولم تقعد بي ذكرهما عن الارتقاء
في الفخر إلى ما يتطلع له من أقرانه وأكابله حتى ألقاه باسته دون وجهه لتوليته
والهزامه وذكر الاست تقبيح لفعله عند النكوص والانهزام وتشنيع عليه في التولي والادبار

هلا لان حملاني فهل كان شنوءه من الثقل ما لا أستطيع إلا بعو

بقوله في الاشتهار واعتلاء الشأن واستضاءة الناس بنورهما والانتفاع بمكانهما منزلة هلالين يتكلفان عند كل جدب ومحل من الأثقال والأعباء ما لو صارت اجراما لعجز عن النهوض بها وحملها البعيران. فإن قيل ان كان قصده في حمل الأثقال الى قرى الضيف ونحر الجزور وقسمتها في الميسر والصبر على المؤن والنهوض بالكلف فكيف قال حملا لأن من الثقل ما لا تستطيع الأباعر وكيف يمثل ما يثقل على القلوب من الغرامات والحقوق بالأوقار التي تثقل الظهور قلت انما يريد تلك المؤن والتكاليف التي يلتزمها ويسعى بها وفيها لو جسمت ثم حملت لكانت الجمال لا تستقل بها ولا تقوى على حملها فهذا وجه. ويجوز ان يكون لما قال حملا لان لكل منهما من الثقل جعل لنفسه ما لا تستطيع الأباعر الأذكار الجمال واشباهها التي لحمل الأثقال خلقت وبها اشتهرت وليكون في اللفظ توافق مع الأمن من عارض الالتباس ويكون هذا كما قال غيره

الا هلك امرؤ وظلت عليه بجنب عنيزة البقر الهجود
سمعن بموته فظللن نوحا قياما ما تحل لهن عود

الا ترى انه لما كنى عن النساء بقوله بقر الهجود عبر عن امساكهن عن الطعام بحزن بأن قوله ما تحل لهن عود اذ كانت البقر وما يجانسها من البهائم تعتلف العود وما يكون كالعود وليس ذلك الا لطلب الموافقة في اللفظ مع الأمن من اللبس واما قول لبيد

فاذا جوزيت قرضا فاجزه انما يجزي الفتى ليس الجمل

فمعناه انما تعرف النعم وما يجب لها من شكر المنعم ارباب العقول وذوو التمييز لا البهائم فمتى أزلت اليك نعمة فكن من المجازاة عليها بمرصد وان معرفة ذلك والأخذ به من تمام العقل فموجبه المميزون واولو الحجى لا غيرهم ممن لا تمييز له ولا معرفة بذلك عنده وذكر الجمل مكتفيا به وان كان القصد جنسه واجناس مثله وفي طريقة ما نحن فيه قول ابي تمام الا انه فصل بين المنزلتين وهو

والصبر لا رواج يعرف فضله صبر الملوك وليس بالإحجام   وقال آخر

الم تريا انّي حميت حقيقتي وباشرت حدّ الموت والموت دونها

الحقيقة الخصلة التي يحق على الانسان حمايتها وقال الخليل الحقيقة ما يصير اليه حق الأمر ووجوبه وقوله الم تريا تقرير للغير على ما كان منه بما به يقول الم تعلما اني ذببت عما يجب علي الذب عنه وباشرت الموت بنفسي والموت دون حماية الحقيقة يريد ان المحافظة على الشرف أشق من اقتحام الموت والاستقتال لأنه يحتاج ان يصبر فيه من المكاره على ما لا يحد ولا يحصر ويتكلف له من المشاق ما لا يعد ولا يضبط فهذا وجه والضمير من قوله دونها يرجع الى ما دل عليه حميت من الحماية والحفظ ويجوز ان يكون قوله والموت دونها اي قريب من الحقيقة التي دفعت عنها او من الحماية التي التزمتها وحاولتها بنفسي وهمتها ويكون هذا بيانا لكيفية مباشرته لحد الموت وتنبيها فهمه اياه على سمت القرب والواو من قوله والموت واو الحال واذا جعلت المعنى الأول يكون الكلام مبينا بالتفضيل حماية الحقائق على مباشرة المنايا

وما خير مال لا يقي الذمّ ربّه ونفس امرئ في حقها لا يهينها

لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى الانكار الذي يجري مجرى النفي يقول اي خير في مال لا يصون صاحبه من ذم وعار ولا يحميه من لحوق تهجين وشنار واي شيء غناء نفس لا يبتذلها صاحبها في استيفاء حقوقها ولا يتعبها في الدفاع دون حقائقها وهذا الكلام يبرئ من التحمد بما كان منه من انفاق المال وابتذال النفس ومثله قول الآخر ويبتذل النفس المصونة نفسه اذا ما رأى حقا عليه ابتذالها   وقال

ذهبتم فلذتم بالأمير وقلتم تركنا أحاديثا ولحما موضّعا

يخاطب قومه ويلومهم على ما كان منهم من القعود عن نصرته والنكوص عن متابعته واعتلالهم عند اعتذارهم من ذلك بالمعاذير المشوبة بالكذب بقولهم التجأنا الى الأمير

ولم تتركنا قوما يقولون ولا يفعلون وعند تسلط الاعدا عليهم لا يثبتا ولم الحقه ويكون
هذا كقول الاخر   رضوا بصفات ما عدموه جهلا وحسن القول من حسن الفعال
هذا اذا رويت تركنا بفتح التا وان رويت بضم التا تركنا كان المعنى اذ هبتم علينا
فما انا بنا وعندنا ما همتم به من مفارقتنا في طمعنا والموضع المقطع المفرق مواضع

فما زادني الا سناء ورفعة ولا زادكم في الناس الا تخشعا

يقول لم يزدني فعلكم وقولكم عداعنا لكم في مفارقتكم الا ارتفاع محل وسمو
حال وجلالة قدر ولم يزدكم في الناس الا تراجعا وتذللا وتصورا بالقبح وتسقطا
لان من لا يصلح لعشيرته واقربيه وقبيلته وذويه لم يسكن اليه البعيد الذي
يؤويه والمستعان به لما يرتجيه

فما نفرت جني ولا فل مبردي ولا اصبحت طيري من الخوف وقعا

هذا يحتمل وجوها يجوز ان يريد لم تخذل لما نابتكم واخترتم اصحابي الذين هم كالجن
ولا فل لساني الذي هو كالمبرد ولا ذعر جاشي فصار طيري واقعة ويكون الاول كقول الاخر
عليهم فتيان كجنة عبقر   وتشبيه اللسان بالمبرد حدا السنها اكثر من
ان يحتاج له الى شاهد وقد قيل في نفرت جني انه مثل لفلتاته وبوادره ويكون كما
وصف امرؤ القيس فرسه بالمرح وحدة القلب فقال به طائف من جنة غير معقب
وان ذكر المبرد مثل لسلاحه وان ذكر الطير مثل لصبيه وذكره الذاهب
في الناس يجوز في هذا الوجه ان يريد به نشاطه وذكاه وشهامته وقد قيل في
صدره نوسا كي الطاير وكان على رؤوسهم الطير ويجوز ان يشير بالجن الى ما يدعيه
الشعرا من ان لكل منهم تابعا من الجن يستعين به فيما يحزبه ويجعل المراد بالمبرد
في هذا الوجه اللسان لا غير ويجوز ان يريد بالطير سرايا وطرائف خيله التي كانت
يطيرها للغارات والارتبا وتجسس الاخبار وغيرها   وقال جرير

٢

لعمري ما انصفتني حين سمتني هواك مع المولى وان لا هوى ليا

العمر والعمر لغتان ولا يستعمل في القسم الا بفتح العين وانصفتني اعطيتني
النصفة والنصف ويقال انتصفت من فلان اي استوفيت حقي منه كاملا حتى
صرت انا وهو على النصف سوا ومعنى سمتني جشمتني خطه من الشر ويقال انما
سامه فلان فلانا اذا اقام عليه والح في شي يقول لبقائك ما اعطيتني النصفة
حين حرضت على الرضا بان يكون لك هوى مع مولاك حتى ينتقم له وتذب دونه
والا يكون لي هوى مع مولاي فاحمي بينه وبين اعدايه وقوله وان لا هوى ليا اراد وانما هوى ليا

اذا ظلم المولى فزعت لظلمه فحرك احشاي وهرت كلابيا

يبين كيف يتعصب لمواليه وكيف يانف من اهتضامهم بالحقهم يقول اذا اهتضم
حليف لي او ابن عم ذعرت لامتهانه واهتضامه واضطرب احشاي ونبحت كلابي
والمعنى لم اعتد العصبية ممن يتصل بي ويتسبب الي فاذا اتفق وقوعها صارت
كلابي تنبح ولحزنت نفسي تقلق ويجوز ان يكون تحرك احشاؤه لوجيب قلبه في
خفقانه ونبحت كلابه لتهيئه للانتقام وتدججه في السلاح له وجمع اصحابه
واعداده الخيل والرجل لاعانته والكلب ينكر اصحابه اذا راهم بهذه الاحوال
ينبح انشد الاصمعي مثله   اناس اذا ما انكر الكلب اهله حموا جارهم من كل شنعا مظلم
ووجه اخر وهو ان يكون تحركت احشاؤه لاضطرابه في جمع من يجمع واعداد
ما يعد والمتسرع في الشي يلحقه ذلك ومثله   اشارت له الحرب العوان فجاءها
يقعقع بالاقراب اول من اتى   يقعقعة الاقراب كتحرك الاحشا واهتزاز كلاب ويكون
معنى فزعت اغثت على هذا ومثله   ظللنا الكئيب من زرود لنفزعا
اي لنغيث ويجوز ان يريد بالكلاب الاصحاب ويكون مثل قول الاخر
ولا هرها كلب لتبعد نفرها ولو تحتشي بالشكاه كلابها

من الاعتياد

[illegible]

الفزع الاغاثة
قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
للانصار انكم
لتكثرون عند
الفزع وتقلون
عند الطمع

وقد فسر في بعض الوجوه على هذا وكذلك قول تابط شرا   ليله صاحوا واغروا بي كلابهم
فسر على ذلك ايضا [illegible]

خيال لام السلسبيل ودونها مسيرة شهر للبريد المذبذب

خبر الابتدا محذوف كانه قال خيال لهذه المراه اتاني او زارني وبيني وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع المعجل كانه استطرف من الخيال ما كان يستطرفه من المراه لو زارت وقوله البريد المذبذب وهو كما يقال للسابق والحاث طارد الابري موله بهد فرسه ويسبق مطرودا ويلحق طاردا لان المذبذب والمذبب الاصل فيهما يرجع الى الطرد والاستعجال والمسرع المستعجل تتذبذب اي يضطرب فاما قوله تعالى مذبذبين بين ذلك فهو من صفة المنافقين ومعناه مطرودين بين المومنين والكافرين فليسوا بمقبولين عند واحدة من الفرقتين ومثل ذب وذبذب كب وكبكب فان قيل لم نكر فقال خيال لام السلسبيل قلت يجوز ان يكون كان يرى خيالها على هيئات مختلفة فاعتمد الاختلاف فيها انه عدة خيال فلذلك نكره كانه قصد الى واحد منها ومثله قول الاخر   خيال لزينب قد هاج لي نكاسا من الحب بعد اندمال

فقلت لها اهلا وسهلا ومرحبا فردت بتاهيل وسهل ومرحب

حلي ما ذكرته وبلي الخيال والخيال يذكر ويونث ونبه بكلامه على انه اظهر لها قبولا حسنا وبشرا وطلاقة فعل المشتاق وهي المشتوق الى لقائها وانه تلقاها بالترحيب والتاهيل ساعة طلوعها فاجابته بمثل ذلك وانتصب اهلا بفعل مضمر كانه قال اتيت اهلا لا غرباء وسهلا من المنازل لا حزنا ورحبا من [illegible] لا ضيقا والتاهيل مصدر اهلته اي قلت له اهلا وكان يجب ان يقول فردت بتاهيل وتسهيل وترحيب لو اتى بالكلام على وجهه لكنه اتى بعينه حكاية اللفظ وفي بعضه [illegible] الاخبار وقال سيبويه اذا قال الرجل اذا ودك اهلا فانما يقول انت عندي بمنزلة من

اي الذي يرد عليك
الكلام ويحبسك عن
بحسني

يقال له هذا الوجيني وانما قال هنا لان الحال لا تقتضي من الزائر ان يصادف المزور عند ذلك فحمل الكلام وقد اهتدينا فيه ما ذكره على انه يراد لو جئتني لكنت بهذه المنزلة

معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب

معاذ انتصب على المصدر والمعنى استعيذ بالله واعوذ به معاذا كانه انف من ان يصفها بما يكون في الحسن حسب ينعته بالظبية او الصورة المنقوشة او كريمة من بقر الوحش اذ كانت هذه الاشياء عنده دونها وقاصرة عن نعتها ومن سلك من المتقدمين امرؤ القيس هذه الطريقة فقال   كان دمى سقف على ظهر مرمر كسا مزبد الساجوم وشيا مصورا   غرائر في كن وصون ونعمة يحلين ياقوتا وشذرا مفقرا فشبه الدمى بالنسا لا النسا بالدمى وما يستحسن من هذه الطريقة قول الحكمي
كانما جاد مغناه فغيره دموعنا يوم بانوا وهي تنهمل لانه شبه الامطار المغيرة لرسوم الديار بدموع العشاق عند انتزاح الاحباب يوم الفراق والعقيلة الكريمة من النسا والدر وكل شي والربرب القطيع من البقر

ولكنها زادت على الحسن كله كمالا ومن طيب على كل طيب

يقال زدته فزاد وازداد جميعا وكمالا ينتصب على التمييز والمعنى انها زادت بحسنها على كل حسن كمالا لانه لا حسن الا وتدخله نقيصة تشوه حسنها وكذلك كل طيب تخالطه خبيثة الا طيبها وقوله ومن طيب اي وزادت من طيبها على كل طيب والغرض ان يبين لم انكر تشبيهها بغيرها فقال هي تكفي عن ذلك اذ كانت جامعة للمحاسن مستحقة للوصف بالكمال واذا كان كل واحد من تلك الا شيا يستبد بصفة دون صفة وينفرد بنوع دون نوع

وان مسيري في البلاد ومنزلي لبالمنزل الاقصى اذا لم اقرب

يقول مكاني الذي اسير فيه من البلاد وموضعي الذي انزل فيه لابعد المنازل

ا مع المسايرة اذا لم يلحق بها تقرّب وتعظيم وقوله أقرّب بمعنى أكرم وأُدنى على طريق الا
عظام وليس يريد تقليل المسافة به ويجوز ان يكون المعنى اذا لم اقرّب حُسِبتُ بمنزلة المطرود
المنفيّ وان كنت مقيما دانيا وكان الواجب ان يقول لما المنزل في المسير فاكتفى
باحدهما دانيا المنزل بالذكر لان النزول لا يكون الا بعد السير ودلّ بهذا الكلام
على انه لا يرضى من منصرفاته الا بما يقتضي تبجيله ويفضي الى اصطفائه والرفع منه وانه
لا يصبر على الهوان والجفا حيث سار ونزل بل يطلب اكرامه والا انتقل وتحوّل

ولست وان قُرّبت يوما ببائع خلاقي ولا قومي ابتغاء التحبّب

يقول لست وان أُدنيت وبُجّلت ببائع نصيبي من شرفي او موضعي من عشيرتي طلبا للتحبّب
الى من اجاوره واعاشره او تهالكا في تعليق الطمع بمن ارجوه وآمله والخلاق
الحظ والنصيب من الصلاح ومعنى لفلان خلاق اذا لم يكن له رغبة في الاستصلاح و
اكتساب الخير وانتصب ابتغاء التحبّب على انه مفعول له ما

ويعتدّه قوم كثير تجارةً ويمنعني من ذاك ديني ومنصبي

يقول وبعدما تبرّأت منه واتقيت من فعله كثير من الناس تجارة رابحة وصفقة مجدية
وانما يمنعني همتي ويزهّدني فيه شرفي ودياني وهذا القول يجوز ان يكون تنزيها
لنفسه وتزكية افعاله وخلقه فقط ويجوز ان يكون قاصدا فيه للتعريض بغيره وهذه
الابيات وان كان في جملتها ما ليس من الباب فانه ذكره تنبيها لسلامتها من
العاب وقوة حظها من الانتخاب

دعاني يزيد بعد ما ساء ظنه وعبسٌ وقد كانا على حدّ منكب

ما قدّمه توصّل الى [illegible] بيان مراعاة امر العشيرة والتعطف على القرب ووفاء الحاجة
والمشدد ما يوجبه الكرم والحرية يقول دعاني هذا الرجل صاحبه مستغيثين
بعد سوطته بعشيرته وبلّ لما اشتد بهن الشر وتقدّم من العقوق والايذاء وقد كانا

[illegible]

انشوا على الهلاك هذا اذا روي بفتح الكاف منكَب والمعنى بنا تهلجوا الشرّ
وحربهم ولانا منازل اقتحامه وتوسّطه ويقال اصابته نكبة من الدهر ونكبهم
نكبة ونكوب كثيرة ومنه قيل جاء فو نكيب ومنكوب اذا اثّر فيه حجر او غيره
ويروى على حدّ منكِب بكسر الكاف والمعنى كانا مهاجرين لي بالهلاك معي على حدّ
منكب اي كلّما دانى النوى ولم يتلقّني بوجهه وتنكّب عني اي اجتنبني والمنكب
من كل شيء جانبه وناحيته ومثله قولهم فلان يلقاني على حرف وفي القرآن ومن
الناس من يعبد الله على حرف وهو منحرف عني ومتحرّف ويجوز ان يريد بعد
ما ساء ظنه بعد تسلّط الناس والقنوط من الحياة عليه

كلما

المعنى مناسب للملك
بفتح الكاف واما المعنى
الاول فمناسب للمنكب
بكسر الكاف

وقد علما ان العشيرة كلها سوى محضري من خاذلين وغيّب

دلّ بهذا الكلام على القوة الداعية الى الاستعانة به والاستظهار بدعوته
واجابته يقول استغاثا بي متيقّنين ان كل عشيرتهما اذا لم احضر بين شاهد
لا ينصر وغايب لا يحضر وان الكفاية لا يوجد الا عندي والنصرة لا تحصل الا بسعي
وقوله من خاذلين وغيّب اراد ومن بين غيّب فاكتفى من الاول من الثاني وعدّي القول
في مثله منه وحا ومعنى سوى هاهنا معنى بدل ومكان وذكر المحضر والمراد به
النفس كأنه قال وقد علما ان العشيرة كلها بدلا مني ومكاني من خاذل وغايب

فالمحضر هنا
زائد كما يراد المجلس
في قولهم مجلس فلان
وكما يراد المقام في
قولهم المقام
اي حاوله

وكنت انا الحامي حقيقة وائل كما كان يحمي عن حقائقها ابي

يقول اغثتهما على ضعفه رجائهما وتسلّط الظنون السيئة عليهما جاريه على
العادة المورّثة عن اسلافي ومقتديا في الذبّ عن العشيرة والمواظبة على
حماية الحقيقة بابي ويقال حمِيت الحقيقة وحميت عن الحقيقة وهو حمي عليه
والحامي عليه ٣ وقال المتلمس بن باح المزني

من مبلغ عني سنانا رسالة وشجنة ان قوما خذا الخوادها

يقول من يؤدي عني رساله الى هذين الرجلين بان ارضيا بالحق وهو ما استوهباه ولقنتكماه ما لكما غبن وان سخطتما وهذا توعد واستهانه وقوله ان قوما ان مخففه من الثقيله والمراد انه قوما ومثله قولهم في الدعا اما ان جزاك الله خيرا ويجوز ان يكون ان المفسره كانه فسر الرساله بقوما خذ الحق قال قوما فخذ الحق فاتى بحرف العطف كما قال الله تعالى قم فانذر وربك فكبر وكان افصح وقد جا مثله بغير العاطف كثيرا وقوله قوما ليس المراد به فعل القيام لكنه وصلة في الكلام ومر بين فيما مضى امثاله ويجوز ان يكون قوله خذ الحق على طريق التهكم والتعجيز اي انهما على اخذ الحق المدعى لعجز او يجوز ان يكون المعنى تركتما ما سميتماه حقا وطلبكما له عندي سنوا على طريق التهدد

ساكفيك جنبي وضعه ووساده واغضب ان لم تعط بالحق اشجعا

يقول اكفيك ما يخصني ويمسني ولا اضايقك فيما يرجع نفعه وضرره الي وذكر وضع الجنب والوساد ماخوذ من المثل السائر في المعنى بالشي المتعهد له يقولون الم اد قد رشت فنامت والمعنى لا اكلفك عنايه امري ولا اواخذك مصالح اسبابي ومتى لم تناول الموالي اي اشجع الحق ولم تعامله فيما بينك بالعدل غضبت له ولنقمت لان في تضييع حق الموالي والاخذ بالتغميض فيه لازم العار وفي استعمال التغافل بينهما تعلق بدو اطراح المنافسه والمشاحه فيه بلوغ الصيت والجمال قوله ان تعط الحق حذف فيه مفعول تعط الثاني وهو مراد وفيه معنى بالحق بالعدل والانصاف كانه قال تعط اشجع ما يجب لهم بالحق وقيل اراد بتعط تعامل فعداه بعينه وقيل الحق هو المفعول الثاني لكنه زاد البا فيه تاكيدا كما قال الاخر سود المحاجر لا يقران بالسور وتغلب نسب الشاعر قال واغضب ان لم تعطيا الحق اشجعا لانه بنى الرساله على ان يخوف متوجهم نحو اخويه سنان وشجنه ومخاطبته من بعد احدهما وقوله ساكفيك على عادة

ن الامتنان والتصرف لا يمنع من رجوعه الى ما بنى كلامه عليه وذكر الامس وهذا الكلام من تامله

تصيح الردينيات فينا وفيهم صياح بنات الما اصبحن جوعا

يقول تختلف الرماح المنسوبه الى هذه المراه فينا وفيهم بالطعن صياحها كصياح بنات الما اذا جاعت وهذا كما حكى الاخر صوت وقع القنا والسيف عند الطعن والضرب فقال فالطعن شغشغه والضرب هيقعه ويعني ببنات الما الطيور المائيه كما يقال في الوحش بنات الفلا وللنوايب بنات الدهر

لففنا البيوت بالبيوت فاصبحوا بني عمنا من يرمهم يرمنا معا

يقول استاصلناهم حلقه حلقه لنا ولعشيرتنا فاستبدلنا بالتباين اجتماعا وبالنفار اختلاطا وبالتنافر تالفا وبالتشاجر التاحي صرنا يدا واحده على المنابذين ولسانا واحدا على المخالفين فمن رمى واحدا منا فقد رمى جميعنا فاذا رو من يرمنا من يرمهم يرمنا معا تكون المعى [illegible] اجتماع الكلمتين وفي هذه الطريقه قول الا

فامسى كعبها كعبا وكانت من الشنان قد دعيت كعابا وقال اخر

فان مل اني ان تكن لي حاديا اكرهلك وان ترع لا انسبق

يقول ان تخلفت عني حتى تكون مكانك مكان الحادي من البعير اعطف عليك وان تقدمتني هاربا مني حتى تصير كالهادي لي مستعملا الخداع والروغان لم تفتني والمعنى اني ادركك على كل حال وقد احسن النابغه في قوله

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع

ويقال عكر واعتكر بمعنى عطف واعقد العقد في العقل اذا ثاب القوم

اني امرؤ تجد الرجال عداوتي وجد الركاب من الذباب الازرق

يقول اني رجل يجد الاعداء من عداوتي لهم ما تجده الابل من الذباب الازرق وهذا الجنس من الذباب يتاذى به الابل ويتاذى الحمر بالنعرا واشد عداوه

٥

[illegible]

بنصب على المفعول كانه قال تجد الرجال من عداوتي فحذف حرف الجر ووصل الفعل فعمل
ودل على ذلك قوله وجد الركاب من الذباب ومثله   استغفر الله ذنبا لست محصيه
وقوله عداوتي يجوز ان يكون مضافا الى الفاعل اي عداوتي لهم ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول
اي عداوتهم لي ومعنى تجد تحزن ولذلك كان الوجد مصدره ويجوز ان يكون تجد بمعنى تعلم
ويكون عداوتي المفعول الاول ووجد الركاب المفعول الثاني والمعنى ان عداوتهم لي تقلقهم
وتحزنهم فعلمها للرجال مثل وجد الركاب من هذا الجنس من الذباب اي ينالون منها ما
تناله تلك منه وتفصيل البيت جنس حينئذ   وقال المتصبر من الحماسة

فقلت لهم يا آل ذبيان ما لكم تفاقدتم لا تقدمون مقدما

يقول قلت لهؤلاء القوم ما لكم تحجمون ولا تقدمون فقد بعضكم بعضا وكان الهلاك
احدكم الى الآخر وهذا الكلام يتضجر منه بهم لما تخاذلوا ولم يكونوا يدا على عدوهم
وهو وضع مقدما موضع الاقدام وساغ ذلك لان مصادر الكلمات الصادرة عن اصل
واحد يوضع بعضها موضع البعض لدلالة يدعو اذا لم يكن ثم مانع وانما قلت هذا لان اقدم
يكون مرة متعديا ومرة يكون بمعنى تقدم ولا يتعدى ومقدما هاهنا يكون مصدر الذي لا
يتعدى فهو مثل تقدم او قاله ومنه مقدمة الجيش يراد متقدمته   وقوله تفاقدتم
اعتراض بين ما لكم وبين لا تقدمون وهو دعاء عليهم ومثله في الاعتراض قول الآخر
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان   وان كان هذا دعاء له

مواليكم مولى الولادة منهم ومولى اليمين حابسا قد تقسما

انما قسم الموالي هذه القسمة لان المولى له مواضع في استعمالهم منها المولى في الدين
وهو الولي وعلى ذلك قول الله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم
وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله مزينة وجهينة واسلم وغفار
موالي الله ورسوله ومنها العصبة بنو العم وهو الذي سماه الشاعر مولى الولادة
[illegible] الكسائي في تفسير قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا قيل تبتلا مكان تبتيلا

من الفواصل مراعاة على معناه نفسه تحريه بتبتل تبتيلا بمعنى

[illegible]

ومنها الحليف وهو من انضم اليك فعز بعزك وامتنع بمنعك وهو الذي سماه مولى اليمين
لانه يقسم له عند الانضمام لذلك ومنها المعتق يلتحق بنسبك فانت مولاه وهو
ذاك مولاك وهم يقولون المولى والصميم قال   وليس اميركم كاميرنا وما جعل الموالي كالصميم
يقول تداركوا الذين يمتون بالولاء ولا النسب وبولاء الحلف والنصرة فكل منهم ذو
حبس على النسب فنقسم الحال متوزع المال المغار عليه فما لكم لا تتعصبون ولا تنكرون
قوله حابسا في معنى محبوس لكنه اخرجه مخرج النسب اي ذو حبس وانتصابه
على الحال وقوله مواليكم على هذا انتصب بفعل مضمر كانه قال اغيثوا مواليكم وتدا
ركوهم ويروى حابس وقد تقسما وهذا هو الاسم وارتفاعه على انه بدل من مولى اليمين
وقد تقسما في موضع الخبر فكانه على الاخبار عن الموالي لان الموالي انقسموا اليها

ولما تبين هل ترى من واسط ونهي الاكف صارخا غير اعجما

يروى فارسا غير اعجما كانه اقبل على واحد منهم فقال تأمل هل ترى من هذين الموضعين
فارسا غير منقطع والمعنى انهم يتوارثون فارسا في الصريخ عن مستصرخ لم يسمع بعضهم
بعضا في ارضكم ودعاكم يستنصرون فلا ينصرون فما لكم لا تغيثون ومن روى صارخا
غير اعجما معناه مستغيثا لا يجاب فكانه اعجم لا يفهم قوله [illegible] الا ترى الا
فارسا اخرما او صارخا اعجما والاعجم الذي لا يفصح والصارخ والصريخ واحد يقال
صرخ فاصرخته اي استغاث فاغثته وفي القرآن ما انا بمصرخكم والصرخة تستعمل
في الفزع والمصيبة وفي المثل المصرخة الحبلى والخرم القطع ومنه اخرم الكتف
وهو محز في طرف عيرها

من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى من الخيل الا خارجيا مسوما

اي ابتداء الاعداء يغيرون وينهبون وهؤلاء يصرخون ويستغيثون من وقت الغداة
الى ان غابت الشمس فلا ترى من الخيل الا ما خرج بنفسه الا ولية له كمنيله وقد

بدل اسم موضع
صارخ نحو

اعلم بعلامة ليعرف بلا صاحبه وقوله من الضبح وضع من فيه موضع منذ لان منذ
في الازمنة بمنزلة من في الامكنة ومثله قول زهير اقوين من حجج ومن دهر
وقال الاصمعي الخارجي كل متناه في جنسه فائق نظراءه في معناه والمسوّم من السيما
وهي العلامة وفي القرآن سيماهم في وجوههم

عليهن فتيان كساهم محرّق وكان اذا يكسو اجاد واكرما

يقول على هذه الخيل رجال دروعهم وسائر اسلحتهم مما كان يكسوه محرّق
وجعله خلعة وكان محرّق اذا كسا الاسلحة اتى بها جيدة كريمة ومحرّق
لقب لعمرو بن هند وكان احرق يوما من تميم جماعة النار باواره فلقب به وقال
بعضهم لقب بذلك لانه كان اذا عاقب عاقب بالنار وقوله وكان اذا يكسو
اعتراض بين الفعل وهو يكسو وبين المفعول به وهو صفائح بصرى من البيت الثاني
ويقال اجاد الشيء بمعنى اتى به جيدا وبمعنى جوّده وكذلك اكرم بمعنى اتى به كريما
وبمعنى كرّمه وقد توسعوا في كسا وان كان اصل الكسوة اللباس فقيل اكتست
الارض بالنبات على التشبيه وقال زهير يصف الثور والكلاب
وقد كسا فيهن صبغا مرزغا اي كسا الكلاب دما طريا وقال بعضهم في وصف نبال
وزرق كستها ريشها مضرحية اي قذذها من ريش مضرحي فعلى هذا قولهم
كساهم محرّق

صفائح بصرى اخلصتها قيونها ومطّردا من نسج داود محكما

صفائح انتصب على انه مفعول ثان من كساهم محرّق وبصرى قرية بالشام تطبع بها
السيوف يقول كساهم محرّق سيوفا بصرية اخلصها طباعوها من خالص الحديد
ودروعا ثابتة سلسلة متتابعة السرد تطرد ولا تختلف واراد به الصفائح جمع صفيحة
وهي كل سيف عريض او خشبة عريضة ويقال سيف مصفح اي عريض كانه زيد

صفيحه

في صفحتيه اي جانبيه ويقال اصفح بسيفه اي ضرب بصفحه ومعنى اخلصتها اتت
بها خالصة الحديد واستعمل الكسوة في السيف كما استعمل فيه البزّ قال
وقد بزّنا ها هنا الصنائع يريد السيف ووصف الدرع بالاطراد لتتابع سردها
على حد واحد لا اختلاف في حلقها ولا تفاوت في نظمها وجعلها منسوجة لاحكامها

ولما رأيت الصبر قد حيل دونه وان كان يوما ذا كواكب مظلما

يقول لما رأيت الامر مستفحلا والخطب عظيما مفظعا والصبر عنا نائيا كلنا
مغلوبا عليه ممنوعا صبرنا نحن من بين اصحابنا على عادتنا المعهودة منا وو
طّنا انفسنا على الشر ويجوز ان يريد بقوله لما رأيت الصبر قد حيل دونه لما رأيت الوقت
وقتا يحال عنه الصبر ويحال بينه وبين طالبه وقوله وان كان يوما ذا كواكب
اعتراض بين لما وجوابه وهو شرط في وقوع الصبر منهم فترجم عن الحال اي صبرنا
وان كان اليوم يوما مظلما يرى فيه الكواكب ظهرا لانسداد عين الشمس بغبار الموف
وجواب الجزاء استغني عنه بجواب لما وروى بعضهم وان كان يوما بالنصب على
ان يكون نعته من القبيلة والمراد انه كان اليوم يوما ذا كواكب وهذا الراوي
لعله لم يعرف الاعتراضات والفصاحة فيها والتنبيه المعنى عليه انها

استفحل الامر تفاقم

صبرنا وكان الصبر منا سجية باسيافنا يقطعن كفا ومعصما

يقول حملنا انفسنا على المكروه وحبسناها في مجال الموت والشر وكان
ذلك [illegible] عادة وطبيعة وقوله باسيافنا يجوز ان يتعلق الباء منه بصبرنا واعترض
منها قوله وكان الصبر منا سجية اذ كان اراد ان يبين ان ذلك الفعل ليس
بمستبدع ولا مستنكر من اخلاقهم ويجوز ان يتعلق بما دلت عليه وكان الصبر منا سجية
اذ كان اراد ان يبين ان ذلك الفعل ويقطعن في موضع الحال للاسياف على الوجهين
جميعا وفي طريقه قول نهشل بن حري ويوم كان المصطلين بحره وان لم يكن نار قعود على
جمر

صبرنا له حتى سوح وانما تفرج ايام الكريهة بالصبر

تُشقِّقُ هامًا من أُناسٍ أعزّةٍ علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

يقول نشقق هامات من رجال يكرمون علينا ويعزون لما جمعنا واياهم من الاحوال الوكيدة والحرم القوية والانساب والاسباب وهم كانوا اشد عقوقا واتم ظلما بما اطرحوه من مراعاة الحقوق وبدؤوا به من تناسي العهود واستعملوه من البغي وسلكوه من سنن الغي وروى ان [illegible] معوته تمثل بهذا البيت لما وضع بين يديه راس الحسين على ابـ [illegible] صلوات الله عليه وعلى والديه

محلدا
لله والنار فالا
ولعن الله [illegible]
ابن معاويه [illegible]
[illegible] امراوحى [illegible]
[illegible] الامر له [illegible]
[illegible] رضى الله
عنه [illegible]
[illegible] اهدا [illegible]
[illegible]

ولما رأيتُ الودَّ ليس بنافعي عمدتُ الى الامر الذي كان أحزما
فلستُ بمبتاع الحيوة بذلةٍ ولا مرتقٍ من خشية الموت سُلّما

قوله الى الامر الذي كان احزم جعل الحزم للامر كما جعل له العزم في قوله تعالى فاذا عزم الامر وكل ذلك مجاز واتساع وصلح ان يقول احزم احزم من غيره لوقوعه خبرا لانه كما يجوز حذف الخبر باسره اذا كان الدليل عليه كذلك يجوز حذف ما يتم به اذا لم يلتبس بغيره ولم يختل الكلام بسببه وقوله لما رايت الود حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كانه قال لما رايت مراعاة الود ورعاية حفظه واظهار الوفاق ابقاء ومعنى البيت لما رايتهم لا يرعوون مراقبة لإلّ ولا يرتدعون عن ركوب الراس والتمادي به الى اقصى ما في الطوق من اللجاج والشر قصدت الى ما كان اجمع للنفع منهم من [illegible] شتيتهم وترك الابقاء عليهم لان ظهور التغالي والتكاشف حصرهم من ركوب الغرور مع التشابك وبلاحظ هذا البيت قول الاخر

اذا حاجة عزتك لا تستطيعها فدعها لاخرى لين لك بابها

وقوله فلست بمبتاع الحياة بسبّة يقال ابتاع الشيء بمعنى اشترى وان كان بعته بمعنى اشتريته وبعته جميعا والسبة الخصلة التي يسب بها وهي كالمجبنة والعرة يقول

معاذ ذلك فاني لست ممن يطلب العيش مع الصبر على الذل ولا ممن يرتقي في الاسباب خوفا من الموت لان المنية المفسدة على ما يعقبها من الاحدوثة الجميلة آثر عندنا واوقع من موافاة العيشة اللذيذة على ما يخالطها من الرضا بالدنية

وقال [illegible]

ولقد غضبتُ لخندفٍ ولقيسها لما ونى عن نصرها خُذّالها

خندف لقب ليلى امراة الياس بن مضر بن نزار لقولها يوما لزوجها ما زلت اخندف في اثركم والخندفة مشية كالهرولة فقال لها وانت خندف فلزمها فصارت مضر تنسب اليها ولد قيس هيكلا لا حرج خندف وروى ان رجلا على عهد النبي ظلم فنادى يا لخندف فخرج النبي وبيده السيف وهو يقول خندف البك ايها المخلاف والله لئن كنت مظلوما لانصرنك يقول غضبت لنسل مضر خندف وقيس لما ونى عن نصرها والنهوض لها انصارها ويقال ونى يني ونيا وهو وان وانما قال خذالها ولم يقل انصارها لانه وصفهم بما آل اليه امرهم وهذا كما يقال قتلت قتيل بني فلان وقد مضى له اشباه وامثال وكان الشاعر تبرع بما كان منه من المدافعة دونهم والقتال عنهم فلذلك تمدح به وقال غضبت لهم لما رايت من وجب نصرهم عليه خذلهم وجواب لما ونى ما هو صدر البيت

دافعتُ عن اعراضها فمنعتُها ولديَّ في امثالها امثالها

هذا تفسير الغضب الذي ذكره وبيان نتيجته والعرض النفس ويستعمل في الحسب يقول ذببت عنها ومنعت الاعداء منها ولدي في امثالها من القبائل امثال هذه النصرة بهذا الوجه ويجوز ان يريد ولدي في امثال هذه النصرة امثال هذه الفضلة والقبائل التي تسوغ رد الضمير الى جميع ما ذكرناه حاضرة في الكلام مرئية

اني امرؤ اسمُ القصائدَ للعدى ان القصائد شرها اغفالها

هذا يمكن الاستدلال به على صحة المعنى الثاني ومعنى اسم القصائد اعلمها بما تصير كالسمة عليها حتى لا تنسب الى غيري وحتى يعرف بها السبب الذي خرجت عليه ممن سمعها عرف مضمونها ولهذا يقال ان القصائد يشرحها اغفالها اي يشرح الشعر ما لا يسمى لقائله والقول فيه عليه ويقال رايه غُفْل اذا تجرد عن السمة ومنه غفل اذا عري من الاعلام وسمت من يقول في البيت انه مقلوب والمراد اسم العدى بقصائدي كما قال الاخر

جعلت له فوق العرانين ميسما

والاول اكشف واصح بدلالة ان الغفل جعله للقصائد فكذلك الوسوم يجب ان تكون منها

قومي بنو الحرب العوان بجمعهم والمشرفية والقنا اشعالها

يروى والمشرفية بالجر ويكون معنى البيت قومي اخوان الشر المطبع وابناء الحرب التي قوتل فيها مرة بعد اخرى فصارت عوانا بعد ان كانت بكرا اي رفعت من حال الى حال اشد منها ويكون هذا مثل قول الاخر

فلسنا من بني جذ ابكر ولكنا بنو جذ النقال

وعلى ما ذكرنا يتم الكلام بقوله العوان بجمعهم اي باجتماع قومي واجتماع الات الحرب اشتعال نارها فالباء من بجمعهم يتعلق بقوله اشعالها ويروى والمشرفية بالرفع ويكون على هذه الرواية تمام الكلام عند قوله بجمعهم لان الباء منه حينئذ متعلق بقوله العوان والمعنى قومي بنو الحرب التي عونت اي صارت عوانا بهم وباجتماع جيشهم ثم استانف الكلام فقال والمشرفية والمراد واشعال نارها بالرماح والسيوف المشرفية وهذا الكلام على والمشرفية وان استونف به فهو من صفة الحرب وقيل في المشرفية انها نسبت الى المشارف وهي قرى معروفة تجلب السيوف منها وتطبع بها ويقال اشعلت النار في الحطب واشعلت الخيل في الغارة واشعلته غضبا

ما زال معروفا لمرة في الوغى علل القنا وعليهم انهالها

ما زال للدوام الماضي وارتفع علل القنا على انه اسمه وخبره معروفا والمعنى سقي الرماح

على انها تنهلها ثانية معروفة لهم فيما تقدم من الايام الى الان اذا حضروا الحرب والقتل والعلل الشرب الثانية ويقال علّ ابله يعلها فعلت هي وانهلت الابل اذا سقيتها اولا فنهلت اذا شربت في اول الورود حتى رويت ومثل هذا البيت قول الاخر

نهلنا من دماء بني لؤي وانهلنا القنا حتى روينا

وتوسعوا في استعمال حتى سموا منازل السفر على المياه مناهل وانما قال وعليهم انهالها لانه كان ذلك واجبا عليهم

من عهد عاد كان معروفا لنا اسر الملوك وقتلها وقتالها

وضع من في قوله من عهد عاد موضع منذ لقوتها وكثرة تصرفها وتمكنها في باب الجر واداء معنى الابتداء ومثله قول الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق وقول الراجز

من غدوة حتى كان الشمسا بالافق الغربي تكسى ورسا

ومعنى البيت انه نبه على ان عادتهم اسر الملوك والعلية لا الاذناب والسفلة والقتل سابق للفعل سابق للاسر والقتل لكنه لم يبال بتاخيره في ترتيب اللفظ لان الواو لا توجب علمه في العطف ترتيبا انما موضوعه للجمع فقط ويجري اسما ما ذكرنا قولهم مهم مذ من عاد احدث وقال ارطاة بن سهية

ونحن بنو عم على ذات بيننا زرابي فيها بغضة وتنافس

يقول نحن ابناء عم وعلى ما بيننا من القربى والقرابة فيما بيننا بسط شر تشتمل على تباغض وتحاسد ذكر الزرابي ومثلها هنا وهي البسط احدها زربية وزربية وقال ابو عبيدة احرى الشواذكير وانشد لذي الرمة

تردت من اصواف نور كانه زرابي وارتجت عليك الرواعد

وفي القرآن ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة اي مفرقة في المجالس ويقال الوسائد الطنافس ويقال هو لون الصبا اعطاني فلان بساط كذا اي فيما بسط عنه وقال الخليل في الزرابي انها القطوع الحيرية الرقيقة ورايت في كلام بعض الفصحاء ... وقطوع اليمام

معنى هذا استعمل هذا الشاعر الزرابي فاما قوله على ذلك بيننا فانما اشار بذلك الى ما جمعهم من سبب العمومة ونسبها ويروى على ذات بيننا زرابي كانه اراد بذات بينهم خالصة النسب والقرابة ثم جعل فوقها ما قد غمرها وسترها من زرابي الفساد ويروى على ذاك بيننا بما وقيل بغضه وتنافس المعنى وعلى ما جمعنا من الرحم تنائي بعضنا عن البعض ومعد لك بيننا تدابر وتباغض وتهاجر وتقاطع كانهم جعلوا التنائي مداواة في ازالة ما بينهم فلم ينفع

وقد صدع العس ان بعد تشاعبا بدهر وفيه عيبه متناخس

العس القدح الضخم والشعب يستعمل في الجمع والتفريق ويقال انما تفرق شعبهم والشاعب هاهنا مصلح القدح يقول استحكم الفساد بيننا حتى لا يقبل صلاحا ولا اصلاحا ويقال ان الصدع حتى لا يلتحم تباينا وتدليها فعامل لا تعود الحال الى ما كانت وان امسكنا عن اثارة الشر والزيادة فيه زمانا وتصنعنا في الاخبار والمقاربة ابقاء على الحظ من المراجعة وادنى ما يكون ما بيننا كالشق في القدح ان اعطى شاعبا تركه والعيب فيه ظاهر غير مكتتم ولا خاف والمتناخس المتفاوت والمتباين ومنه قولهم تناخست اسنانه من الكبر اذا اختلفت قال الخليل هو ان يسقط بعضها ويميل بعضها وقيل التنخس في الاصل فتح الفم للتثاؤب ويجوز ان يريد بقوله وفيه عيبه ومعيبه هكذا وفي طريقه قول الاخر جنه

ومن الموالي ضب جندلة لجز المودة ظاهر الغمر وقد احسن ابان اللاحقي في قوله

حسن الا انما مودة الاشرار في هيبها كمثل الفخار تصيبه ادنى يد فينكسر وليس يرجى شعبه اذا جبر

كفى بيننا لا ترد تحية على جانب ولا يشمت عاطس

يروى يشمت بالشين والسين وهما بمعنى واحد وسمعت ابا علي الفارسي رحمه الله يقول في اشتقاق التسميت بالسين غير معجمة هو قولك للعاطس يرحمك الله فقال كانه اذا عطس لحقته نقيصة في جسمه فاذا دعى الداعي له فكانه رده الى سمته وهديه وقال

في التشميت بالشين المعجمة كانه التشتيت من الشوامت وهي القوائم يقول يكفيك من الشر الراتب بيننا انه لا ترد تحية الواحد منا من جواب يسليه وان كان الاتفاقية عن عرف كان لقاء مع الاجانب والغربا وانه اذا عطس لصاحبه لا يلتفت الله تعالى عليه على ما بينهم ويعرف من عادة الناس في تواددهم وتجاورهم وقوله كفى بيننا هو من البيت الذي كان ظرفا فيغلب الى باب الاسماء ومثله قوله عز وجل لقد تقطع بينكم وقول الشاعر

كان رماحهم اشطان بير بعيد بين جاليها جرور

ويجوز ان يروى لا ترد بالرفع وكذلك ولا يشمت على ان يجعل ان مخففة من الثقيلة ويكون المراد انه لا ترد تحية ومثله قوله تعالى افلا يرون الا يرجع اليهم قرا بالنصب والرفع وقال عميل بن علقمه

ساموا واسلوا ابن ابي لبيد اعنة الضبارمة الجلد

يقول كفوا هم انتم عليه من تهييج الشر وامسكوا عن السعي في تاريث نار الحرب واسلوا هذا الرجل يعني رهقاه الاسد القوي الغليظ الشهير المتحكك به وهل وفاه ما استحقه عليه فلا تجعل انزاله السريه والاباده عند تكركم بعمله اهنا بالي التهكم والتسخير ومثله في ذلك قول بشر

غضبت تميم ان تقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم

والضبارمة قال الخليل هو الجري على الاعدا ويسمى الاسد ضبارمة قال وقال ابو الاسعد الوثيق الخلق المكتنز اللحم ويجوز عندي ان يكون في معنى المضبر لا من لفظه فيكون من باب دمث ودمثر وذامر وذمر وسبط وسبطر والنجد والنجدة ومن البأس والشدة

ولستم فاعلين بحال حتى ينال اقاصي الحطب الوقود

حذف مفعول قوله فاعلين وهو ما دل عليه قوله في البيت الذي قبله ساموا واسلوا كانه قال ولستم فاعلين التناهي يقول ما ارى انكم تنتهون الى ما رسمت او تقبلون ما الينا اشرت حتى يعظم الخطب ويبلغ البلا اقصى مبالغ الجهد فيتعدى الاقارب الى الاباعد ويتناهى في السقم الى البرى وذكر الحطب والوقود هاهنا مثل لتفاقم الشر واستعماله واتساع المكروه

واستعماله ومر معنى القول في الخال وكسر الهمز منه

وأبغض من وضعت إليّ فيه لساني معشر عنهم أذود

يقول إني متعطف على عشيرتي وإن كانوا مسيئين إليّ منكرين معي وإن كانوا متحاملين عليّ فأبغض إنسان إذا ذكرته وأتناوله بلساني متنقصا له قوم أدفع عنهم وفي والحامي عليهم في ظاهر أمري وفي الستر بظهر الغيب والخبر وأصل ترتيبه والبغض من وضعت لساني فيه الذين هكذا شأني معهم وهذا تنبيه على أن الرشاد في المحافظة على حرم ذوي الرحم وإن كانوا مما يذم من قوله والبغض من نكرة موصوفة وصفته وضعت لساني فيه الجملة وفصل بين بعضها والبعض الآخر بقوله إليّ ويقول جنبتي منها وهذا في الصفة أقرب منه في الصلة والحمل عليه أقرب ومثل هذا قول جرير فلو شاء قومي كان حلمي فيهم وكان على جهال أعدائهم جهلي ومعنى أذود أدافع ومنه سمي اللسان المذود وهذا كما سمي المفصل

ولست بسائل جارات بيتي أغياب رجالك أم شهود

يحتمل وجهين أحدهما أنه يتبجح بعفته في جاراته وأنه لا يتطلب مقارفة الفتيين لهن مترصدا للتمكن منهن فيكون ذلك باعثا له على السؤال عن رجالهن لبغيتهم الخلوة بهن والثاني أن يريد رفع الطمع عن جيرته وقلة الفكر في تتبع أحوالهم عند حضورهم وغيبتهم إذ لم يكن همته في التبذل معهم ومشاركتهم فيما يتجدد من خيرهم فعل المستشرف للمطامع الدنية ويكون هذا كما قال الآخر وإذا الكريم من وجهه طريقه لم أطلع مما وراء خبائه وهذا أوجه لأن ذكر العفة قد جاء بعد

ولست بصادر عن بيت جاري صدور العير غمّره الورود

هذا يشهد لما اخترناه من تفسير ما قبله يقول ولا أدعي إلى الجار إلى منه بكرم في سره وبشره في جهره لا أنصرف عنه والطمع منه بحاله والاستغنام للحقير من ماله وطعامه على حد انصراف العير عن الماء وقد غمّره الورود والتغمير كالتصريد وهو شرب دون الري ومنه

الغمر القدح الصغير قال الخليل يتكايل به الماء في المهامه والبلد

تكفيه حزة فلذ إن ألمّ بها من الشواء ويروي شربه الغمر وقوله غمّره معناه أرواه مثل الغمر الماء الكثير فيكون المعنى إني لا أتهالك على طعامه فعل المنهوم الحريص الشره فأتضلع لدى أكلي أكلا كثيرا والمعنى الأول أقرب عندي

ولا ملق لذي الودعات سوطي ألاعبه وريبته أريد

هذا مثل قول الآخر لا أخذ الصبيان ألثمهم والأمر قد يعزى به الأمر وفي طريقها ما قول الآخر أحب الصبي السوء من أجل أمه وأبغضه من بغضها وهو حاذر أي حيث للتوصف عفته يقول لا ألقي سوطي من يدي للصبي الذي في عنقه عوذ وتمائم لعبث المقصر أو يعبث في الطامع وإضمار التودد إلى أمه والطلب للخلوة بها استغفاله هذا الأديب وريبته أريد في موضع الحال ويروى وريبته لريد وهو أكشف ورأيت من قصد الأبيات الثلاثة على صفة العفة عن الجارات وإن كان كل منها أحسن وأولى

وقال محمد بن عبد الله الأزدي

لا أدفع ابن العم يمشي على شفا وإن بلغتني من أذاه الجنادع

الشفا حرف الشيء ويمشي في موضع الحال والشفا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المعنى إذا أشفى ابن عمي على بلاء وشر يتخوف عليه منه ويخشى عطبه فيه فإني لا أدفع في صدره متحاملا عليه ليقتحمه ولا أزجه فيه لا غرقه ويجوز أن يريد إذا أشرف على مهاجرتي ووقف على جانب من المؤانسة معي لا ألقه ولا أتم استيحاشه مما أتى من كوامن غيظه وإن بلغني الدواهي عنه وقاسيت الشدائد من التأذي به لا أتبعه العزيمة في مكاشفته وإن اتصل بالسوء تعرضه ودام فيما يعن لاعتراضه والجنادع في الأصل يستعمل في هوام الأرض ثم تستعار كناية عن ضروب المكاره والبوائق الأذى ومن كلامهم دبت خنافسه والله جادعه وهذا كما استعاروا العقارب فقيل دبت عقاربه وقال الخليل الجنادع

خداع في جحره الحشرات يخرجن إذا كان الحافر يبلغ أقصاها ومنه قيل لطيف الليل جاءت خداع الشراي او ابله واستعملت في الكلام أيضاً وقيل خداع القول لما يلبس منه ويجوز في قوله يمشي على شفا وجه آخر حسن وهو أن يكون يمشي في معنى نمّ ويحطب وفي المثل هو أمر لا يمشى لسعه وكأنه مأخوذ من قوله عز وجل مشاء بنميم ويكون على هذا قوله على شفا متعلقاً بمضمر كأنه قال يفعل ذلك كائناً على شفا أو حاصلاً والمعنى مصرفاً أي لا أدفعه عن التحرش والتنبيه قهراً وعنفاً ولكن أعطفه بالحسنى

ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه لترجعه يوماً إلى الرواجع

قوله أواسيه أجعله أسوة نفسي فأواسيها في مالي وملكي يقول لكني أتناسى ذنوبه وكقوله والتغابي عن جناياته وزلاته وأحسن إليه لعله أن تتأذى لكل هذه الإساءة عندما أسلفه من قبيحه ويعطفه حتى تردّه إلى ما كان عليه من قبل دواعي الأحوال وشوابك الأرحام ورواجع العقب ولواحق النسب وهذا الذي وصفه هو الغاية في الإبقاء والاستبقاء

وحسبك من ذل وسوء صنيعة مناواة ذي القربى وإن قيل قاطع

يقول كافيك من سوء الفعل واكتساب الذل أن تناوي أقاربك وإن كانوا والمعنى عائر مهاجرين متحاملين ولا مائلين ذلك لأن عز الرجل بعشيرته ومن أقام نفسه الحظ منهم فقد ذل والمناواة أصلها الهمز واستعمالها من النوء وهو من كان المتعادين ينهض كل صاحبه إما بنفسه وإما بعشيرته ونيّته وقوله وسوء صنيعة جعل الصنيعة اسماً وهي كالكريهة وقوله وإن قيل قاطع ارتفع قاطع على أنه خبر ابتداء مضمر كأنه أراد وإن قيل هو قاطع وفي نحو هذه قول الحطيئة فأبقوا لا أبا لكم عليكم فإن ملامة المولى شقاء وروى بعضهم وأن قيل بفتح الهمزة كأنه يعطفه على قوله مناواة والمعنى حسبك من الأمرين المذكورين مناواة الأقارب وقول الناس هو قاطع عاق والأول أجود وأشبه بما اقتضته التصرف فيه

إن يحسدوني فإني غير لائمهم قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا

الضمير في يحسدوني لطائفة من الناس خصّهم بالإخبار عنهم وقصدهم بالكلام يقول إن نافسوني وحسدوني ونفسوا النعمة علي بعين السخط فإني لا ألومهم ولا أعتب عليهم لأن التنافس والحسد تبعان للفضل من قبلنا الفضلاء حسدتهم من بعض ميل بإزائه بسبب الفضل وقد أحسن كل الإحسان من قال وإذا سرحت المقلة حولي فما به لم تلق إلا النعمة وحسودا وأما قوله قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا بمنزلة قول عمر بن أبي ربيعة وقديماً كان في الناس الحسد وقبلي صلة لقوله من الناس تبيين وقد حسدوا خبر المبتدأ

فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات أكثرنا غيظاً بما يجد

هذا الكلام دعاء لنفسه وعليهم على جهة التشفي وقلة الاحتفال لأن الحاسد يرمق الكامل من الفضل ويتبرأ به فيقول أدام الله لي ما أنا عليه من الفضل ولهم ما هم عليه من الحسد ومات أكثرنا غيظاً بما يجده وقوله ومات أكثرنا غيظاً الأكثر بالحسرة لأنه وإن أدخل نفسه فيمن أضاف الأكثر إليه واحد وقوله بما يجد حذف المفعول والمعنى ما يجده في نفسه من الحسد أو مما يجد من النعمة والفضل عند المحسود حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسن قال سمعت أبا الحسن علي بن مهدي الكسروي يقول ينبغي ما عرفته من دواوين الشعر قديمهم ومحدثهم مثل قول الطائي منفرداً بالمعنى قوله

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

لولا التخوف للعواقب لم تزل للحاسد النعمى على المحسود

غير مسبوق إليه وعندي إنما أخذه من معنى هذا البيت وإن كان زاد عليه

أنا الذي يجدوني في صدورهم لا أرتقي صدداً منها ولا أرد

يجدوني كان يجب أن يقول يجدونني لأن الفعل في موضع رفع لكنه حذف النون تخفيفاً

لان حقه ان يقول لو جرى على حكم الصلة والموصول لحذوه حتى يكون في الصلة ضمير يعود الى
الذي وانما جاز ان يجي وليس فيه ما يعود الى الذي وان كان صلة له لان الذي خبرا نا وهو
والمبتدا سي ولهذا لما كان الاول والثاني شيا واحدا لم يبال ان يرد الضمير الذي يجب
رجوعه الى الثاني ومثله هذا ما ينسب الى امير المومنين علي الكريم وهو انا الذي سمتني امي حيدره
فقال سمتني ولم يقل سمته وقد مضى القول في مثله بما تقدم مستقصى ومعنى البيت
انا الذي صرت غصة في صدورهم وقد نشبت فلا تصدر ولا ترد اي صارت لازمة لا تسوغ
ولا توب وقوله صدرا في موضع الحال ولا ارتقى ان جعلت في صدورهم لغوا تكون في موضع
المفعول الثاني وان جعلت في صدورهم مفعولا ثانيا كان لا ارتقى حالا

وقال ايضا

الشر يبدؤه في الاصل اصغره وليس يصلى بجل الحرب جانيها

يبدوه اي يبدا منه فحذف حرف الجر ووصل الفعل فنصب مفعول واوائل الامور ضعيفة و
مباديها صغيرة حقيرة ثم تستحكم على مر الايام وتصرف الاحوال بعظم وهذا كما قال الاخر
الحرب اول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول وفي طريقته قول الاخر
لم يطر بدوا مستطير وقوله وليس يصلى بنار الحرب جانيها ويروى بجل الحرب والمعنى لا
يصلى بنار الحرب ومعظمها من يكتسبها ويوقدها فقط بل يحصل لمشاركه فيها ويصلى بلوائها
من لم يتصل بحظه من جنايتها ولم يسع في هيجها

والحرب يلحق فيها الكارهون كما تدنو الصحاح الى الجربى فتعديها

يقول ان الحرب يعم اعدا الحرب فترى الكاره لها يمتحن بها وان كان غير جارم لها
يلقى البعيد منها ما يصطلي بحرها وان لم يذكها ولم يسع في وقدها وفي هذا التشبيه خروج
المشبه من الكمون الى الظهور ومن الخفا الى السرور حتى يحلي بالمماثلة والمشاكه متجلي
تعلق في التصور تجلى القريب من العرف والاعيان دون ما تقع عليه المراد في التشبيهات

لئن رايتك تقضي الدين طالبه وقطرة الدم مكروه تقاضيها منها

هذا البيت يصلح ان يكون مدحا فيكون المعنى اني رايتك تخرج الى المذنبين من تبعات دينهم
غير مدافع بما في ذمتك لهم ولا مماطل واذا طولبت بمثلها او توزعت في دم سفكتا
ضنيت به وتعذر ويصعب نيله بعض جهدك ولعسر وعلى هذا قوله مكروه تقاضيها معناه
مكروه تقاضيك بها ويصلح ان يكون ذما فيكون المعنى اني رايتك بالهوينى سعيا وقرب
طلب تخرج من الاونات الزمال الى طلابها فلا كلفة في مثلها وادراكها من جهتك
والتقاضي بالدم عسير صعب الا اذا كان عندك وملك فما ذلك الا الضعف
كيدك ومهانة نفسك وقصور ايديك والذي في هذا الوجه يراد الوتر والدم وقوله
مكروه تقاضيها يعني به تقاضي غيرك بها ومثل قوله مكروه تقاضيها فما اضيف
الى قول لبيد باكرت حاجتها الدجاج بسحرة. لان المعنى باكرت حاجتي اليها

وقال [illegible]

لما رايت النفس جاشت عكرتها على مسحل واي ساعة معكر

يقول لما تحركت حميتي وعلت نفسي حتى كادت تثور من مقرها لجري الله و
امتعاضا عطفتها على مساحي مسحل واي وقت معطف فعلت ذلك وهذا التعجب
للسان والتعجيب للامر فاذا روي واي ساعة معكر بالرفع يكون مبتدا وخبره محذوف
كانه قال واي ساعة تعكر ومكر تلك الساعة واذا روي بالنصب يكون ظرفا
ويكون العامل فيه مضمرا كانه قال عكرتها في معكر ومعنى عكر عطف
ويقال هو عكار في الفتن وحول لما عكرتها

عشية ما زلت الفوارس عنه وزل سناني عن شريح بن مسهر

عشية انتصب على ان يكون بدلا من قوله واي ساعة معكرا اذا نصبتها واذا رفعته
فانتصاب عشية على ان يكون ظرفا والعامل فيه فعل مضمر دل عليه ما قبله كانه
قال عكرت عشية ولا يكون العامل ما زلت لانه مضاف اليه ويلزم للعقب والمضاف اليه

في المضاف فيقول عطفت عليه ذا باعه وهو ابعاد دونه عشيه منازلي الفرسان
حضرته حين نزل سنان رمحي عن ابن سهو انما زل السنان عنه وسلم من طعنته لانه
كان لبس درعا حسنت نيابه وهو لا يشعر بها فكأنه يعتذر ويتلهف

ولقسم لولا درعه لتركته عليه عوافٍ من ضباعٍ وانسر

قوله اقسم بمن والمحلوف به محذوف وهو لفظة الله ولكنه جعلها مع اسم ظاهر
وهو محذوف كالملفوظ به وجواب القسم استغنى عنه بجواب لولا لانه فيه في المعنى
ثم يبلغ العذر فيما اتفق عليه فقال لولا درعه التي استظهر بها وظاهر ثوبه فوقها
لتركته بطعني مقتولا وعوافي السباع والطير تاتيه وتنال منه ويقال
عفاه واعتفاه بمعنى

وهل غمرات الموت الا نزالك الكمي على لحم الكمي المقطر

هذا الكلام بيان ما تكلفه عند التعطف على مستحل وتصوير لهول ما ركبه وتجاناه
من عظيم البلاء في نصرتهم ولهذا جعل النفي بلفظ الاستفهام فقال وما شدائد الموت الا
نزالك الكمي فوق لحم الكمي اي فوق جيف القتلى ولولا ان هل في طريق النفي هاهنا
لما جاء بعده الا والمقطر الملقى على احد قطريه وهما الجانبان والقطر اختصاص بالعبارة
عن الاسقاط والصرع على ذلك قول عمرو بن معدي كرب ما قطر الفارس الا انا
ومن المحكي عنهم في المعنى الذي قصد هذا الشاعر انه سئل بعضهم ما اشد ما رايت فيما
زاولته من الحرب فقال الزلق على العلق وفي طريقته قول الاخر
يخاض من القتلى ومن قصد القنا شريعا فما يجرين الا تقحما

يا راكبا اما عرضت فبلغن بني قعيس قول امرئ ناخل الصدر

خاطب واحدا من الركبان غير معين وتكلفه ان عرض لبني قعيس ان يبلغهم عنه قول رجل
ناصح الجيب صادق الود وانما نكر المدعو لانه لم يختص واحدا منهم بالرسالة وتحميلها رسولا

كلينا من كان في الباقي انه اراد ان يقع رسالة ظاهرها انها اودعت متحملا عليما بان
الرسالة بنفسها لا انها ضمنت الشعر وعقدت به فتشبع على افواه الرواه وقوله ناخل الصدر
يريد مصفي ما في الصدر فحذف المضاف لانه يريد ناخل الصدر لما يقيه فجعل الفعل للصدر توسعا
والمعنى انه موافق الباطن للظاهر ويقال نخلت الود والنصح اذا اخلصتهما

فوالله ما فارقتكم عن شناعة ولا طبت نفسا عنكم اخر الدهر

يقول احلف اني لم اوثر فراقكم لعداوة لازمة لكشحي وبغضاء متمكنة لطويتي ولا اسلو
بنفسي عنكم وسخا قلبي بكم اخر الدهر وهذا الكلام اظهار ميل الى اصلاح ذات البين
لو ساعدت الاحوال وعذر في اقامته فيما قصده من مراغمتهم والتنحي من مساحتهم ومفارقتهم
والباعث على الامر في ان الباعث على ما اتفق لم يكن سوء دخله وانطوا على حسد وقطيعة
وانما قرن السلو بقوله اخر الدهر ليريك ان ذلك في المعهود ليس بحاصل ولا واقع ابدا
وهذا كما يقال لا افعل كذا ما دامت السموات والارض

ولكنني كنت امرأ من قبيلة بغت وأتتني بالمظالم والفجر

هذا كشف العذر وذكر السبب الموجب للمجانبة والفرقة فيقول لكني كنت
رجلا من قبيلة خرجت عن طريق التواصل الى طريق التقاطع مستعملة من البغي والا
الشقاق وتعاطته معي من الظلم والعناد حتى تداعينا الى التواثب والتجاذب
والفصم لعرى العلائق بيننا والتواد وعيل الصبر بالحوم من الهضم وحرج من
الصدر لما يلاحق حالا بعد حال من الاستخفاف والذل

فاني لشر الناس ان لم ابتهم على الصعد آنابيه الظهر

انتقل عن الخطاب الى الاخبار جريا على عادتهم وان كان الكل من جملة الرسالة المؤدى
لشر الناس بكسر اللام والمعنى انا اشر الناس كما قال النابغة
لئن كان للقبرين قبر بجلق والكلام لفظه لفظ الخبر والمعنى معنى القسم وهذا

من الايمان السرعة ويروى لتشتر الناس والمعنى انا نشتر الناس ان لم احمل هولاء القوم بيانا على حال منكره وخطه صعبه لا تستقر عليها ولا تثبت على ظهرها وفي هذه الطريقه قول الاخر

لقد حملت قيس بن عيلان حربنا على يابس السيساء محدودب الظهر

قوله يابسه الظهر مثل هذا محذوف الظهر اي ظهرها محدوب الموسوم ويعلق لحمها ولا استقر جواب الجزاء في قوله فاني لتشتر الناس

وحتى يفر الناس من شر بيننا ونقعد لا ندري اننزع ام نجري

قوله حتى بفعل مضمر كانه قال وادهم ذلك لهم حتى نفر الناس اي الى ان يفر الناس والمعنى انى لا ازال اتمادى في اللجاج والشر واترقى في درجات النزاع والحرب حتى يستثقل الناس من يشاركنا ويلابسنا فيما نزاوله ويستعفوا من التوسط بيننا وردنا عما نقتحمه وينفضوا ايديهم من استصلاحنا ويخلوا بيننا وبينكم اذا توسطنا امورنا فلا ندري انقصر ونكف ام نجري وننفذ وهذا الكلام مما سار به المثل من قصة السالف السلمي ويقول الشاعر وكنت كذات القدر لم تدر اذ غلت أتنزلها مذمومة ام تذيبها ومن المثل السائر اختلط الخاثر بالزباد وقوله لا ندري في موضع الحال

وقال [illegible]

تمنى لي الموت المعجل خالد ولا خير فيمن ليس يعرف حاسده
فخل مقاما لم تكن لتسده عزيزا على عبس وذبيان ذائده

يقول تودد لي الموت الوحي السريع الاتيان خالد حسدا منه وبغضا ومنافسة في الرياسة وحقدا لما نال مني فينا ولا خير فيمن لا حاسد له لان الحسد من توابع الفضل ومسبباته ومثله قول الاخر ان يحسدوني فاني غير لائمهم البيت وقد شرح القول فيه وقوله فخل مقاما اقبل على خالد مبكتا له ومقترا به يعترفا انه يحمل ما لا يستطيع له ولا يستكفى مثله فيه فقال اترك مقاما اثرك فيه متروك عنه ومستقط زمنيك دونه وان مكانا لا تسده بكفايتك ولا [illegible]

لغنائك وتعجز المدافع دونه على طوائف عبس وذبيان انما هي هدية باسم العشيرة وقوله لتسد اللام فيه لام الجحود وهي لام الاضافة والفعل بعده منتصب بان مضمرة ولا تظهر البتة

وقال [illegible]

لبئست مولى سوءة ادعى لها فاني لسوآت الامور مواليا

قوله سوءة فعلها وصاحبها ويجوز ان يكون من الولي القرب اي لا اقاربها ولا اكانبها وقوله لا ادعى لها من الدعاء والدعوة وهي النسبة يقول لا اتعاطى فعلها ولا اتولى مخزية فانسب اليها واعرف بها فاني لمقابح الامور ردا باعتبري وهذا التنقي من الادناس ونبوه من القبائح وتعريض بان ما تنزه عنه حاصل في مجاورة ومتلبس به

ولن يجد الناس الصديق ولا العدى اديمي اذا عضوا اديمي واهيا

يقول اي صحيح الاصل نقي العرض قوي الشكيمة في الادب والعرض دونه اصدقائي واعدائي ومن يرى التعنيف على ما يكره والتشهير للتنديد ما يتبرمنا وجدوا حميد الطرف والنقيبة وذكر الاديم مثل للعرض والاصل والعقو والاحصا كنايه عن الشفقة والفحص

وان يجاريني منهم مخالف مجانب اللئام فيبغوني من ورائيا

التجائي الاصل وهذا تعريض بالمخاطب يقول اصلح ما اصلح لا قوله الا ديار الحلبي الصف جنه اذا غبت عنك او وحدك فاما الوصحن فيك فلتك لا تقاومني ولا تستقيم لك مساجلتي هذا اذا حملت وراء بمعنى خلف فان جعلته بمعنى قدام يكون المعنى يبغي اذا تقدمني ومن طلب من خلف عليه من وراء لا مدركه والكلام على هذا ان يكون متهكما وتصغيره بالمعنى في الاول والثاني انك لا تلحق شأوي فاطلبني طلب المعتذر واليائس ويجوز المعنى ان كريم الاصل يبيع العمل على التبعة ومن كان كذلك لا يطمع فيه ولا يصطاد مثله الا بالخضوع والتذلل له فابغني واتبعني واطلبني حتى تنالني والا ارسل فيما ذكرني ويقال فلان من وراء فلان اذا كان يامره اوتابعا وانشد ابن السكيت

ان يكون هم

لعمرك ما كان القرابي في رهطه لعمي ولا خالي ولا من ورائيا

وقال المعنى ولا ناصر لك فاما قولهم فانه منزو رأيتها المعنى بحالتيك ومتوحد لملكا فانك
فعلى القول الاخير يكون من رؤية في موضع الحال من الضمير الفاعل في ابغني

وسيّان عندي ان اموتَ وانْ ارى لبعضِ رجالٍ يوطنون المخازيا

ارتفع سيان على انه خبر مقدم لقوله ان اموت وان ارى والمعنى سيّان عندي موتي وان
ارى كمن يألف المخازي ويرضاها ويوطنها ويأوي فيها نشر الابهاء ولا يرجع الا اليها
وهذا التعريض بالمخاطب ايضا والسيء المثل قال فاياكم وحيّة بطن واد هموز الناب ليس لكم بسي

ولستُ بهيّابٍ لمن لا يهابني ولستُ ارى للمرء ما لا يرى ليا

يقول لا احتشم من لا يحتشمني ولا اهتبه اذا لم يهبني ولا ارى من اعظام المرء
واجلاله ما لا يرى مثله لي وانزل الناس في اقدارهم واقوالهم فاجازيهم على مقدار استحقاقهم
وقوله من لا يرى ليا حذف مفعول يرى تخفيفا وهذا الحذف سائغ جعلت ما معرفة
فكان ما بعده صلة له او جعلته نكرة فكان صفة

اذا المرء لم يحببك الا تكرّها عراضَ العلوق لم يكن ذاك باقيا

انتصب قوله تكرها على انه مصدر في موضع الحال المصدر الا تكرها وانتصب
عراضَ العلوق على انه مصدر مما دل عليه قوله لم يحببك الا تكرها لان المعنى اذا الرجل
عارضك في الحب عراض العلوق لم يكن ذلك الحب باقيا ولا ثابتا والعلوق هي الناقة التي
ترأم ولدها وتلحسه حتى يأنس بها واذا ادار نتاج اللبن منها ضربته وطردته قال
ومن عني كعياج العلوق باثبوت خبر لمن يضرب وتشبه البيت الذي نحن فيه قول الآخر
ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضُنّ باللبن وقال عنترة

عبرها ضر

يُذبّب وردٌ على اثره وامكنه وقعُ مردى خشب

هذا ورد بن حابس طلب نضلة الاسدي بوتر كان له عنده يقول يسوق هذا الرجل اثر
الهارب منه واسمعت فرسه في لحاقه فمكنته منه عدو فرس مرداة والمردى صخرة يكسر بها النوى

وغيره ومعنى خشب خشن ويقال خشبت الشيء خشبا فخشب والخشيب من السيوف
الذي بدئ طبعه ولم يليّن بعد وقوله وقع مردى يوم وقعت الحديدة اذا ضربتها بالميقعة
وكان الفرس كان يضرب الارض بحوافره ضرب الحديد بالميقعة ومن هذا قولهم حافر وأب
وحوافر وقع البرايح كانما ركب الزماع بها سكام صلب معنى وقع البرايح
اي تقرعه ويروى للجعي هذا البيت كأنما انف الزماع ردى يسلام صلت
وقال ردى صخرة شبه الآثار بها فعلى هذه الرواية يحصل التوافق بين بيتي عنترة وساعدة
الهذلي في اللفظ

يتابع لا يبتغي غيره بابيض كالقبس الملتهب

التتابع والمتابعة يستعملان في الطولة الشيء واستمراره على حد فلم يعد اقوله
وعوامه السنين يوقع زينها ومفعول يتابع محذوف ويجوز ان يكون الفعل للرجل ويجوز
ان يكون للفرس فكان المراد يتابع الركض او العدو وموضع لا يبتغي نصب على الحال
والبا من قوله بابيض يجوز ان يتعلق بيتابع ويجوز ان يتعلق بلا يبتغي وقوله بابيض يجوز
ان يريد به سيفا والقبس الذي يشبهه بها في بريقها ولمعانها ويجوز ان يعني به رجلا
كريما ويكون على هذا تابع للفرس وشبهه بالنار لذكائه ونفاذه واستعمال النار
في الكرم واتقاد العزم كثير معروف في ذلك قول الآخر امكسها من قناعه
واما معنى قوله لا يبتغي غيره فيجوز ان يكون ان همته كانت موكولة به لا يثنيه من
الغنائم والاموال وكانه المقول اشتغلوا عنه بالغنم ويجوز ان يريد
ان قصده في الطلب كان اليه لا الى غيره من الناس

فمن يك في قتله يمترى فان ابا نوفل قد شجب

اضاف المصدر في قوله الى المفعول يقول من شك في مورد لقتله فليزل الشك و
ليدع الارتياب الى غيره فانه هلك لا محالة وابو نوفل كنيته نضلة وفي الكلام تهكم

وقال المعنى ولا ناصرك فاما قولهم فالله من ورائك فالمعنى انه المدرك ومترصد لك فانك على القول الاخير يكون من ورائي في موضع الحال من المضمر الفاعل في البغي

ويستبان عندي ان الموت وان ارى لبعض رجال يوطنون المخازيا

ارتفع مستبان على انه خبر مقدم لقوله ان الموت وان ارى والمعنى مكان عندي موتي وان ارى كمن بالف المخازي برضا بها وطنا ومأوى فلا يأنف منها ولا يرجع الا اليها ثم عذا التعرض بالمخاطب ايضا والسبي المثل قال فاياكم وحية بطن واد هموز الناب ليس لكم بسي

ولست بهياب لمن لا يهابني ولست ارى للمرء ما لا يرى ليا

يقول لا احتشم من لا يحتشمني ولا اهابه اذا لم يهبني ولا ارى من اعظام المرء واجلاله ما لا يراه لي لكني اوازن الناس في افعالهم واقوالهم فاجازيهم على قدر استحقاقهم وقوله من لا يرى لي حذف مفعول يرى تخفيفا وهذا الحذف سائغ جعلت ما معرفة فكان ما بعده صلة له او جعلته نكرة فكان صفة

اذا المرء لم يحببك الا تكرها عراض العلوق لم يكن ذاك باقيا

انتصب قوله تكرها على انه مصدر في موضع الحال بالمصدر الاستكره ها وانتصب عراض العلوق على انه مصدر مما دل عليه قوله لم يحببك الا تكرها لان المعنى اذا الرجل عارضك في الحب عراض العلوق لم يكن ذلك الحب باقيا والعلوق هي الناقة التي ترام ولدها وتلحسه حتى يانس بها واذا ادر تضاع اللبن منها ضر شم طردته قال وما هي كهياج العلوق يا تمهم غير لصرب والتشبيه البيت الذي نحن فيه قول الاخر ام كيف ينفع ما يعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن وقال عنتره

يدب وريد على اثره وامكنه وقع مردى خشب

هذا وريد بن عابس طلب نضله الاسدي يوم كان له هنه فقول يسرع هذا الرجل اثر الهارب منه واسمحت فرسه في لحاقه فمكنته منه عدو فرس مرداة والمردى صخرة يكسر بها النوى وغيره ومعنى خشب خشن ويقال خشبت الشيء خشبا فخشب والخشيب من السيف الذي بدئ طبعه ولم يلين بعد وقوله وقع مردى يريد وقعت الحديد اذا ضربتها ما ليبقه وكان الفرس كان يضرب الارض بحوافره ضرب الحديد بالمطرقة ومن هذا قول الاخر في هذا الذي وهوا قول تقع البراجم كانه ادرت الزماع بها سلام صليب معنى تقع البراجم الى تقرعه ورووي للجمحي هذا البيت. كانما انف الزماع ردي سلام صلت وقال ردى صخرة شبهه الا نف بها فعلى هذه الرواية تحصل التوافق بين بيتي عنترة وساعدة الهذلي في اللفظ

يتابع لا يبتغي غيره بابيض كالقبس الملتهب

التتابع والمتابعة يستعملان في اطراد الشيء واستمراره على حد فلا يستقل عن حده افعاله وعوارضه السنين يوبع ربها ومفعول يتابع محذوف ويجوز ان يكون الفعل للرجل ويجوز ان يكون للفرس فكان المراد يتابع الركض او العدو وموضع لا يبتغي نصب على الحال والباء من قوله بابيض يجوز ان يتعلق بتتابع ويجوز ان يتعلق بلا يبتغي وقوله بابيض يجوز ان يريد به سيفا والقبس الذي يشتبه بها في بريقها ولمعانها ويجوز ان يريد به رجلا كريما ويكون على هذا تابع للفرس وشبهه بالنار لذكائه ونفاذه واستعمال الناس في الكرم ونقاء العرض كثير معروف على ذلك قول الاخر امك بيضاء من قضاعه فاما معنى قوله لا يبتغي غيره فيجوز ان يكون ان همته كانت موكولة به لا يبتغي من الغنائم والاموال وكانه المنقول في اغشى او غلوا عف عند المغنم ويجوز ان يريد ان قصده في الطلب كان اليه لا الى غيره من الناس

فمن يك في قتله يمتري فان ابا نوفل قد شجب

اضاف المصدر في قوله الى المفعول هو لمن شك في من ورد لبقتله فليزل الشك في لبيع الارتياب الى غيره فانه هلك لا محالة وابو نوفل كنيته نضله وفي الكلام تهكم

ذا لمهار شمائله ويقال شجب بفتح الجيم إذا أهلك فهو شاجب وشجب بكسر الجيم فهو شجب لغبار

وغادرن نصله في معرك يجر الأسنة كالمحتطب

النون ضمير للخيل يقول تركت الخيل هذا الرجل لما انكشفت عنه وهو في معرك الحرب جارًّا للأسنة المكسورة فيه عند الطعن فكأنه جامع حطب ويقال اجررت فلانا الرمح فجرّه أي كسرته فيه لما طعنته فصار يجره وأنشد أبو زيد أجرّه الرمح ولا تهاله وحكى بعضهم أن المحتطب دويبة تمر على الأرض فيعلو بها العيدان ويكون المعنى يجر الأسنة كما تجر هذه الدويبة العيدان وهذا تصوير للمعنى بالجلي.

لحى الله صعلوكا إذا جن ليله مصافي المشاش آلفا كل مجزر

لحى الله كلمة تستعمل في السب وأصله اللوم والقشر أيضا والصعلوك الفقير يقول لعن الله كل فقير يرضى من عيشته بأن يطوف في المجازر إذا أظلم الليل ويلتقط المشاش منها كأنه يصافيها ويلازمها محبا لها وصغرا وإنما قال هذا على وجه الإنكار أي لم يقنع بذلك مع ماله تسفّ لمثل هذا المطمع الخسيس ولا يطلب معالي الأمور والمشاش كل عظم هش دسم والواحدة مشاشة وقوله مصافي المشاش نكرة وانتصب على أنه صفة لقوله صعلوكا وإضافته غير محضة لأن المشاش أشير به إلى الجنس فلا يحصل التخصيص بإضافته إليه على هذا قولهم قيد الأوابد ودرك الطريده وما أشبهه وكان يجب أن يحرك الياء من مصافي بالفتح فسكنه لأن منهم من يجري المعتل من المعتل مجرى سائر الحرف فعلا بينها

يعد الغنى من نفسه كل ليلة أصاب قراها من صديق ميسّر

يقول لفرحه بما ينال من كسبها الدني ورضاه من أيامه بعيشته اللئيم يعد إذا أصاب القرى لدى صديق موسر ونزلت له سماه فاتسع اللبن عنده وفي رحله فالخصلة تلحقه ولا ألفه

والميسر ضد المجنب ويقال أيسر الرجل إذا تيسرت غنمه وأجنب الرجل إذا قلت ألبان إبله وغنمه قال كل عام علينا عام مجنب وقوله أصاب قراها أضاف القرى إلى الليلة على المجاز والمراد قراه فيها

ينام عشاء ثم يصبح ناعسا يحت الحصى عن جنبه المتعفّر

يقول ينام هذا الصعلوك لدناءة همته وقلة معيشته واستيلاء الكسل على نفسه ومكسبه قبل الليل لأن همته في بطنه ونومه وحرصه على ما يسد جوعته ثم يأتي الصباح عليه وهو ناعس بعد غير قاض حاجته من الرقاد ولا متحري معيشة بالتساقط والانجدال ينفي عن جنبه ما لصق به من الحصى والتراب ويثبت فيه من دقاق الحصى وذلك لأنه نام بلا وطاء وقوله يحت الحصى أي يسقط فهو فرط من عطوا الشعر التراب ويقال عفرته فتعفّر

ولكن صعلوكا صفيحة وجهه كضوء شهاب القابس المتنوّر

صفيحة الرجل وصفحته عرض وجهه يقول ولكن فقيرا مشرق الوجه صافي اللون لا تخشع لفقره ولا تبتذل إذا أثر الدهر فيه فكأن ضوء وجهه ضوء نار القابس المتنور والقابس ها هنا ذو القبس والقبس النار ويكون القابس الطالب ويقال أقبسني نارك والمتنور متفعل من النار ويقال تنورت النار أي نظرت إليها واستضأت بنورها ومنه قول امرئ القيس

تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالي

وموضع صفيحة وجهه مع خبره نصب على أن يكون صفة لصعلوكا وخبر لكن فيما يجيء من بعد وقوله صفيحة وجهه حذف المضاف منه لأن المراد ضوء صفيحة وجهه كضوء شهاب فأقام المضاف إليه مقامه

مطلا على أعدائه يزجرونه بساحتهم زجر المنيح المشهّر

المطل على كذا الذي أشرف عليه والمنيح قال الخليل هو الثامن من القداح وقال أبو عمرو المنيح السفيح والوغد قداح لا نصيب لها وإنما تكثر بها القداح فهي تجال أبدا وقال الأصمعي المنيح الذي لا يعتد به يقول ولكن الفقير الوضيء الوجه الذي يبذل وجهه ويبذل نفسه

في طلب غُناه ويقيهم بنفسه على ما يبلغ به عذره ويشرف على أعدائه غازيا ومغيرا وهم يزجرونه حالا بعد حال ويكرّ هو عليهم وقتا بعد وقت كما يزجر هذا القدح في خروجه ومع ذلك يرد خبر لكن لم يجئ بعد

إذا بعدوا لا يأمنون اقترابه تشوُّفَ أهلِ الغائبِ المتنظَّرِ

يقول إن الفقير لا يقعد عن طلب أعدائه والإغارة عليهم والتحيّل منهم بعد الغزاة وتنائي الدار بهم لا يأمنونه وإن تحطوا إليه بشوق فإنه أشوق من الغائب المنتظر أي كما تتشوف غائبا بقوله ينتظر والتشكك يتشوف على المصدر مما دل عليه لا يأمنون اقترابه ومفعول تشوّف محذوف كأنه قال تتشوف أهل الغائب رجوعه

فذلك إن يلقَ المنيةَ يلقها حميدًا وإن يستغنِ يومًا فأجدر

يقول ذلك الصعلوك إن أدركه الأجل قبل نيل الأمل لقيه محمودًا إذ كان قد فعل ما وجب عليه وأتى عذره في مطلوبه باستفراغ الوسع في السعي له وإذ كان التبعة بها فاتت على من يملك العواقب دونه وإن نال الغنى يومًا فما أخلقه بذلك وقوله إن يلق المنية خبر قوله ولكن صعلوكا لو انفرد عن قوله فذلك لكنه لما تراخى الخبر عن المخبر عنه وتباعد المقتضي عن المقتضى أتى بقوله فذلك مشيرًا به إلى الصعلوك فصار إن يلق خبرًا عنه وساغ ذلك لأن المراد بالأول والثاني شيء واحد ومثل ما أُجري هذا المجرى تحميل مثل هذا التراخي قول الله عز وجل ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم فأعاد أنّ مع قوله فأنّ كما ترى [illegible]

تركتُ بني الهُجَيم لهم دُوارٌ إذا تمضي جماعتُهم تعودُ

البيت يروى على وجهين أحدهما تركت بني الهجيم لهم دوارُ إذا يمضي جماعتَهم تعود ويكون الضمير في قوله له للفرس بمعنى فعلت له وجماعتهم ينتصب على المفعول لأن يمضي هذا يتعدى أي يجاوزهم ويكون المعنى تركتهم وآل القوم لفرسي مطافا بمنزلة الدوار وهو صنم كانوا يحوطونه يطوف عليهم كما يطاف حوله ولذلك الصنم إذا انقضتهم وحوله صفوفهم أو دارَ عليهم عادا إلى مثل فعله الأول بعد الأول ويشبه هذا البيت مما يعني في المعنى واللفظ قوله   نطوف عليهم ونصيبهم كما طاف بالرُّجْمة المرجَّم وجاء في الحديث حجة لتعلق بمعنى في صفة الحشر تصيبهم الزلعى ويتقدمهم البصر والثاني أن يروى تركت بني الهجيم لهم دوارُ إذا تمضي جماعتهم تعودُ والمعنى تركتهم يطوفون حول قتلاهم كما يطاف حول الصنم أو ذلك النسك فإذا انقضت جماعة منهم عادت أخرى للنظارة وقوله جماعتهم يريد جماعة منهم فأضاف البعض إلى الكل وليس يريد جملتهم وهو في حكم النكرات وموضع لهم دوار نصب على الحال وقوله تعود فالمعنى تمضي وتجيء أخرى فاكتفى بذكر الأولى عنها

تركتُ جُرَيَّة العَمْرِيَّ فيه شديدُ العَيْرِ مُعتدلٌ سديدُ

يعني بأنه أصابه المذكور لما رماه بسهم محكم الأصل مقوَّم القدح صليب العير شديد الوقع وموضع قوله فيه شديد العير نصب على الحال والعير الناتئ من وسط النصل وقد أُقيم الصفة مقام الموصوف لأن المراد به سهم شديد العير ولولا ما حصل من الاختصاص بإضافة الشديد إلى العير لما جاز ذلك فيه لأن الصفة لا تقوم مقام الموصوف حتى يدل عليه دلالة قوية فأما إذا كانت عامة في أجناس فلا يجوز ذلك فيه لو قلت مررت بطويل وأنت تريد رجلًا لم يحسن لأن الطويل يكون في غير الرجال كما يكون في الرجال ولو قلت مررت بكاتب لحسن إذ كانت الكتابة مختصة

فإن يبرأ فلم أنفث عليه وإن يُفقد فحُقَّ له الفُقُودُ

كان من عادتهم أن الواحد إذا رمى بسهم وأراد سلامة الرمية منه نفث في سهمه بعوذ ونفث فيه ثم رمى به وإذا أراد هلاكه لم يفعل ذلك ومثل هذا قول الآخر

فلم أرقه إن ينجُ منها وإن يمت فطعنة لا غُسٍّ ولا بمغمَّرِ   وقوله فحُقَّ له الفقود

المبتدا محذوف كانه قال فهو قوله الفقود لان الفا تجلب في الجزا اذا كان الجواب بالابتدا والخبر ولو قصد الى ان يكون الفعل جوابا لاستغنى عن الفا وبعض من يدفع هذه الطريقة يقول ان ينبه ثم ذكا يقف انما كنوا عن الابقا بمثل هذا الكلام وقوله وان يفقد فحق له الفقود فهو مثل قوله وطعنة لا غبش والمعنى ان يبق ابليس ذلك من بقاء وان يهلك فواجب لان المصاب بمثله يهلك لا محالة

وما يدري جرية ان يبلي يكون جفيرها البطل النجيد

يروى وهل يدري جوبته والمعنى انه لا يعلم جهلا انه اصابته فذلك وعاد في ان يكون الا نكال النجد المبلي بمنزلة الجعبة اصيبهم انه النفا وفي ذكره البطل النجيد المام بقول الاخر ويصطاد نفوسا بنت على كرم ويقول الاخر من عهد عاد كان معروفا لنا البيت واخذ ابو تمام هذا المعنى فقال ولا تطلبوا اسيافهم في جفونها فقد اسكنت بين الطلى والجماجم ويجوز ان يريد البطل النجيد جوبته لتلبسه بمحور ان يكون منهما كافيا وصفه به ويجوز ان يكون ما دخاله لان مدح خصمه وقد غلبه راجع اليه

تعلم ان خير الناس حيا على جفر الهباءة لا يريم

يروى ان خير الناس حيا وحي وقوله على جفر الهباءة خبر ان ويروى ميتا واعرابه على ما ذكرناه في حيا ويروى ميت وارتفاعه على انه خبر ان وعلى جفر الهباءة في موضع الصفة له ومعنى تعلم اعلم ولا يقال في جوابه تعلمت استغنى عنه بعلمت ويعني بخير الناس حمل بن بدر وجفر الهباءة بئر في ديار بني فزارة وهما معين كبير وكان حمل ابن بدر هرب وقيس بن عبس ودبال فلما انتهى الى الهباءة امن ليعدها عن الطلب فرمى بنفسه في الما ليبترد فاتفق لحاق قيس به وهو في الما مع عدة من ذويه فقتلوا اهل حريم

ولولا ظلمه ما زلت ابكي عليه الدهر ما طلع النجوم

اشار بالظلم الى ما يجري بينهم في امر داحس والغبرا وانكاره السبق وركوبه البغي وقوله ما طلع النجوم منتصب على انه بدل من الدهر والمعنى لولا ما استعمله من الظلم لاقتضى ما جمعني واياه من الاحوال والذمم والتشاجر والرحم البكا عليه مدة الدهر وقوله ما طلع بمنزلة المصدر وقد حذف اسم الزمان معه والمراد مدة طلوع [illegible] النجوم والتكثير والمبالغة والتابيد وقد بينه بقوله ما طلع النجوم لانه على ذلك يصح ان يكون بدلا منه وهو يعني بالدهر عليه طول الدهر وامتداد الدهر

ولكن الفتى حمل بن بدر بغى والبغي مرتعه وخيم

يقول استعمل البغي واستوبل العاقبة واستوخم المرتع ومن بغي عليه ينصر ويقال بغى الرجل على فلان اذا جار وبغى الفرس في عدوه وهو فرس باغ اذا اختال ومرح واذا استعمل في الفجار والاستطالة فهو من هذا والوخامة الثقل يعرض من الطعام يقال وخم وخامة فهو وخيم ووخم اي لا يستمرا

اظن الحلم دل علي قومي وقد يستجهل الرجل الحليم

يقول احتمالي من عشيرتي واستعمالي الحلم معهم هو الذي جراهم علي فبنا المزيد لهم على تحملهم واقتصاري على ما تبين بي وقد يستجهل الرجل الحليم اي اذا احوج الحليم واحرج فقد يتكلف ما لا يكون معهودا في طبعه ولا موجودا من خلقه والقصد بهذا الكلام على انه يتحلم عن الادنين ويصبر على اذاهم وانه لما عيل صبره وحمل فوق ما في وسعه خرج عن المعتاد منه الى غيره

ومارست الرجال ومارسوني فمعوج علي ومستقيم

ومارست الرجال اي امتحنتهم وامتحنوني فمعوج علي ومستقيم اي فمنهم من اعوج علي اذ لم يعرفني ومنهم من استقام اذ قد عرفني المعنى يصف حلمه عن قومه وتدبره في تفاقم امرهم وبين انه اذا امتحن الرجال فمنهم من اعوج عليه ومنهم من استقام له فمن اعوج عليه لم يجد من تقويمه بدا وقومه كانوا بهذه الصفة وقال [illegible]

سايل بهم ما قد وفيت فانني اعددت مكرمتي ليوم سباب

يقول سل بهم هل كان مني وفاء بما تضمنته لجاري فاني رجل نظار في عواقب الاحاديث مهتم باعداد المكارم ليوم الفخار شديد النزاع في مجالس الفخار كانه يقرر خصماه على ما كان من وفائه لتسقط النجعة عنه فيه وينبه على انه يراعي افعاله بتخليصها مما يدنسها او وصمة في حسبه

ولجت جاري بني سلامة عنوة فدفعت ربقته الى عتاب

عتاب هذا كان معتصما بحبله ومستظهرا بذمته فلحقه من بني سلامة الغشم في اسر فحامتا ورد ومكنته من جارهم واعطاه ربقته لتتحكم فيه ويستشفي لما لحقه منهم وهذا الكلام بيان لكيفية وفائه والخروج الى جاره مما كان تضمن له وقوله عنوة اي قهرا وهو مصدر في موضع الحال يقال اخذ بلد كذا عنوة اي قهرا بالسيف والربقة الحبل يشد في عنق البهم ويتوسعون فيه فقالوا اخلع فلان ربقة الاسلام وقوله دفعت ربقته هو كما يقال دفعت مقادته

وحليته من اهل ابضة طايعا حتى يحكم فيه اهل اراب

الهاء من حليته يرجع الى جار بني سلامة وابضة اسم ما وقوله حليته طايعا تنبيه على انه وان لزمه لجاره الانتقام له من خصمه ومنتقصه فقد تبرع له بما لم يكن عليه وتكلف فيه ما لم يلزمه واراب موضع وقيل اراب ما لبني العنبر وابضة ما لطي والابض كالعقل ومنه الماباض عرق في الرجل وقيل للغراب مؤتبض النسا لانه يحجل كانه

فلوا ان لحيهم وجار بيوتهم من جبنهم وسفاهة الالباب

يشهد بفعلته الذميمة ويشدد يقول قطعوا الرحم ونقضوا العهد وارتكبوا ما كان محظورا في الدين والمرق والعهد والذمة وقتلوا جارهم وان اخذهم بخفة عقولهم وافراط ... والسفه الخفة في الاصل ومنه قيل زمام سفيه اذا كان كثير الاضطراب ومنه تسفهت الريح الغصن وتسفهته عن ماله واللب العقل والفعل منه لب يلب وقالت صفية بنت عبد المطلب اضربه لكي يلب ويقود الجيش ذا الجلب

غدرت جذيمة غير اني لم اكن ابدا لالف غدرا اثوابي

عيرهم استعمال الغدر وترك الوفاء بالجار ثم برا ساحته من تعاطي مثل فعلهم ونزه نفسه عن ارتكاب نظير ما ارتكبوه فاما قوله لم اكن لالف فاللام فيه لام الجحود وانتصاب الفعل بان مضمرة بعده وبين اللام وموضع لالف نصب على انه خبر كان وانتصاب غدرا على انه استثنا منقطع وذكر الثوب على عادتهم في الكناية به عن النفس على هذا قوله ● ثياب دما حراما نلته فهو يبقى ثوب عليك محبر وقيل معنى قوله وثيابك فطهر اي نفسك ويقولون على هذا الطريق فلان غمر الردا وعفيف الحجزة والمراد النفس على هذا قول النابغة

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

وقال الهذلي

تبرا من دم القتيل وبزه وقد علقت دم القتيل ازارها

واذا فعلتم ذلكم لم تتركوا احدا يذب لكم عن الاحساب

الخطاب توجه الى جذيمة وهو منهم ولذلك جعل نفسه جيبا يحتاج الى الذب عنها وينصح لهم بالابقا عليها وترك الافعال التي تدعو الى البراة منهم ومنها لكنه اخرج نفسه مما غضب من الايقاع بهم والزمهم من ذمهم العود في سيئهم ولومهم وقال اذا ركبتم من تشنيع الغدر مثل ما انكرته اشتهر فعلكم امركم وانتفى النسيب والغريب من ملابستكم وخلى من الفادح في احسابكم واعراضكم ومنكم ولا يذب عنكم ذاب ولا يدافع دونكم مدافع وتفردتم بالعار اللاحق والتهجين العايد

ابلغ ابا سلمى رسولا تروعه ولو حل ذا سدر واهلي بعسجل

رسولُ امرئٍ يُهدي إليك نصيحةً فإن معشرٌ جادوا بعرضك فابخلِ

خاطب بقوله ابلغ صاحبا له يقول أدّ إلى أبي سلمى رسالة تقرعه على ما بيننا من
البعد وعلى استبطائه إذا سدد ونزولي مع أهلي بعيهل و ذو سدد موضع فيه السدر
وهو شجر النبق وعيهل موضع من حرّة بني سُلَيم وبينهما مسافة بعيدة والرسول
يقع على المرسل والرسالة جميعا ويجري مجرى المصادر فيقع على الواحد وما فوقه
ومجاز لو حمل مجاز الشرط فهو يفيد معنى إن كأنه قال ابلغه ذلك فإني لا أذخره
نصحي وإن بَعُد عني وجرّ عشيرتي وانتصب رسولَ من البيت الثاني على أنه بدل من
رسولا يروعه ونقل الكلام في البيت الثاني عن الإخبار إلى الخطاب لتكون الوصاة
أجمع والرسالة أبلغ وإنما قال رسولا يروعه لما فيه من التحذير ويقول إذ البعد ساله
رجلٌ متنصّح متقرّب وعلى ما فيه صلاحه وخلاصه منبِّه وقوله فإن معشرٌ جادوا بعر
ضك يعرّض بمن كان يغشّه ويخونه ويداجيه فيما يستشيرونه ولا يصدقه وارتفع
مَعشرٌ بفعل مضمر جادوا تفسيره لأن إن بالفعل أولى والمعنى إن عرضك من لا يهمّه
سلامة عرضك لما فيه ذهاب النفس وتلف المُهجة وسخي بك وبما جمعك وإياه
من أسباب المودّة واللحمة فابخل أنت بهم وبما بينك من قبل فوت الوقت وانظر ليومك
وغدك قدّام تولّي الأمر

وإن بوّؤوك مبرَكًا غير طائلٍ غليظًا فلا تنزل به وتحوّلِ

يقال بوّأته منزلا إذا أحللته والمباءة المنزل يقول وإن حملوك على مبرك غير
وطيء يسومونك فيه خسفًا وأنزلوك مبركًا خشنًا حزنًا يؤثّر في ثفنات الإبل
فيدميها ويستوعره الركب فلا يرونه منزلا لها فلا ترضَه وانتقل عنه وهذا
مثل لما عرّضوه له وبعثه بضربه إياه على محاذرته وتصوّر الأمر معهم بصورته
وقوله غير طائل يجوز أن يكون من الطَّول الفضل ويقال طال عليهم طولًا فهو طائل

والمعنى لا خير فيه من طول على غيره ومثل البيت قول امرئ القيس

هو المنزل الآلافَ من جوّ ناعطٍ بني أسدٍ حزنًا من الأرض أوعرا

وقوله فلا تنزل به الفاء مع ما بعده جواب الشرط وموضع لا تنزل رفع على أنه خبر مبتدأ
محذوف كأنه قال فأنت لا تنزل به

ولا تطعمنّ ما يعلفونك إنّهم أتوك على قربانهم بالمُثمَّلِ

أخرج ما قدّمه من التمثيل لكيدهم وسوء خلّتهم وما يجب عليه من الأخذ بالتحرّز
منهم ومن ترك الاستنامة إلى المبرك الذي يختارونه والمثوى الذي يعدّونه في
معرض آخر والمعنى وما يُعدّ يرى لك فتجتنبه ولا تتناوله فإنهم هيّأوا والكيد سمًّا
نافعًا لطعمه والمثمّل هو السمّ الذي قد خلط به ما يقوّيه ويفتحه ليكون أنفذ ويقال
للمرقة التي توضع في الهناء عند طلي البعير به الثُّملة وهو مما ذكرت قال الراجز

كما تلاث في الهناء الثمله

وقوله أتوك على قربانهم يحتمل أن يريد به على تقرّبهم و
تنصّحهم ويحتمل أن يريد على قرابتهم وتشابك الأحوال بينك وبينهم وإنما نقل
في المثل بعد المثل تأكيد القول عليه في محاذرتهم وإنذارًا في الركون إليهم والاستنامة إلى ناحيتهم

أبعد الأناة مجتدًا لك شاهدًا أتيتُ به في الدار لم يتزيّلِ

هذا الكلام وإن كان لفظه لفظ الاستفهام فهو تقريع وإنكار وتنبيه وإنذار فيما
نمّ به المخالط عنه ويعقل دونه مع كونه أعدل شاهد على سوء نيّاتهم وخبث طويّتهم
ومع خروجه من حيّز الاستدلال عليه إلى المشاهدة ومن خلال الخفاء والتشكّك إلى
ظاهر المذررة يقول أتغترّ بهم وتسترسل بما أحدثكم بعد ظهور أمرهم و
انكشاف قصدهم وبعدما اتّبث به في الدار من الآثار الملطّخ بدم ابن عمّك وقد يبس عليه
ولم يتزيّل عنه فقوله بعد الأناة يتعلّق بفعل مضمر قد دلّ عليه جسّاد القصة والمجسد
الثوب المشبع صبغًا والجساد الزعفران ومعنى لم يتزيّل لم يفارق الدم وليسقط ما خالطه
منه

اراك اذا اصبحت للقوم ناضحا يقال له بالغرب ادبر واقبل

الناضح البعير الذي يستقى عليه الماء والنضيح من الحياض ما قرب من البئر فيفرغ الماء الدلو فيه وهذا الكلام صدر عمن نصح جهده وبيّن للموعوظ رشده فلما تلقى بالقبول قوله جعله نقصة منه على المخاطب سوء الاختيار وركوب الاغترار والطرائه قد صار من التضجر به ورفع الطمع من صلاحه في حكم اليائس من فلاحه والممسك عن عظته والابلاغ عنه لكونه في حكم المسخر لهم حتى لا راي له ولا اعتبار ولا تدبر ولا اختيار فقال اراك اذا صرت معهم بمنزلة البعير الذي يستقى عليه طاعة وانقيادا فيقال له ادبر واقبل بالغرب والمعنى تسام ما تسام وتلزمه وتنقاد فعل ذلك البعير ومعنى يقال له اي تحمل على ذلك والتصرف في القول على وجوه كثير من المجاز

فخذها فليست للعزيز بخطة وفيها مقال لامرئ متذلل

هذا الكلام خرج من عهده ما يفعله المخاطب ويراه اليه مع الانكار عليه والتنبيه على موضع الخطا فيه فيقول كلتك الى نفسك وتفصيت من مراجعتك فارض بما عليه تدارؤ وابذل ما تراود عليه وتسام عالما ان مثله لا يرضى به عزيز ولا ملتزمه انف وفيه مع ذلك نظر وجدال لمرتبة الذليل هو خطة ايضا والمعنى انك تركب طريقا ينفعك المتكلف لما له يكشف العزيز ويجوز ان يكون المعنى فيها للناس اذا تذاكروا الاحوال والخطط نظروا كلام مبسوط هل يرضى بمثله المذلل او لا ويجوز ان يريد ان الذليل يتكلم فيمن يرضاها خطة ويعيره اباها مكتسبا يكون خطة للعزيز وهذا الوجه ابلغ الوجوه الثلاثة وادقها

انأخذ ارماحا بايدي عدونا ونترك ارماحا بهن نكايد

هذا مثل والمعنى انغير اعداءنا علينا لان من اخذ سلاح العدو الذي يقاتل به وترك

سلاح صاحبه الذي يقاتل به فقد اعانه عليه وانما خص من بين العدد الرماح لانها كانها اخص بهم وقوله ونترك ارماحا اراد ونترك مقصد الرماح نحو المصاف ويجوز ان يكون كنى بالرماح عن الرجال والمعنى انتبع اصحاب عدونا على تشديدهم ونترك اصحابنا الذين بهم نكايد فلا نقوى في القتال والصبر لنا بهم ولا نثق في اثبات عزائهم ومن المعروف ولان يسعى في تقويه الذي يستظهر به عند ملاقاة الاعداء وملاقاة ترسي وجنتي فيمن نتقي به من الاسوا وانما قال في هذا الوجه ارماحا بايدي عدونا لانه اذا كنى عنهم بما يكون آلة جعلها باليد وقال نجرب السكين فالحد دونه والآمن وقوله بايدي يتعلق بمضمر كانه قال ارماحا مستقرة حاصلة بايدي والعدو يقع على الواحد والجمع وفي القرآن فانهم عدو لي

عليك بجار القوم عبد بن حبتر فلا ترشدن الا وجارك راشد

هذا الكلام بعث وتحضيض على مراعاة العهود والذمم وصيانة للعرض من الانثلام وان لام فيها اللوام فيقول انتصف لجارك وانتصر له بان يوثر في جار القوم وانك لا تكون راشدا الا وهو رشيد جارك سكوته يقال رشد يرشد رشدا ورشد يرشد لغتان والباء من قوله بجار يتعلق بعليك لان معنى عليك خذ وكما يقال خذ ذلك او كذا يقال ايضا عليك كذا وكذا ودخول النون الخفيفة في قوله ترشدن لانه ليس بواجب فهو يجري مجرى الامر والنهي والاستفهام

فان غضبت فيها حبيب بن حبتر فخذ خطة ترضاك فيها الاباعد

الضمير في فيها للفعلة والخطة الاخرى قوله فخذ خطة ترضاك فيها الاباعد والمعنى ان سخط ما تتكلفه لجارك من الذب عنه والانتقام له موالي القوم فلا تبال بهم وخذ في امره بما يحمدك فيه الاباعد دون الاقارب فان الاجانب اذا انتشرت عنك بالوفاء استرجعك الاجانب وخذل الجار وتسليمه ايثار الهوى

ا الارب وتجانبه لكرامتهم حلب الازم ولحق العار

اذا طالت النجوى بغير اولي القوى اضاعت واصغت خد من هو فارد

هذا اسلوب بالراي في قبول ما اشار به وترك التفرد على غيره والعامل في اذا طالت اضاعت وهو جوابه انما يقول اذا طالت المناجاة وامتدت الاستبداد مع غير ارباب الآراء القوية ضيعت المستشير واما المتفرد وصار في الانفراد بين نوائبه بمنزلة من لا ناصر له ولا مشير لوقوع التشاور على غير جهته وتقصير المستشير في القيام بواجبه وقد جمع بين فعلين في قوله اضاعت واصغت فاعمل الثاني وهو المختار عند اصحابنا البصريين ويجوز ان يكون مفعول اضاعت غير خد من فحذفه كانه قال اضاعت ربها وكان الحكم في هذا الوجه ان يقول لو اظهر المفعول واصغت خده لكونه فاردا وحيدا لكنه لما كان الاخر هو الاول وقد حذفه لم يبال بالاظهار لان الذي هو فارد هو رب النجوى لا غير ومعنى اصغى الخد الاذلال والانحراف للقود والذل والقوى جمع قوة واصلها الحبال كما ان الحبل بها استعملت في العزائم والآراء واصل النجوى المسارة فاستعيرت للمشورة لانها في الاكثر تقع بها يقال فلان نجي فلان ويناجيه بما يشتهيه وانتجوا وهم نجوى يوصف بالمصدر وفي هذه الطريقة قول الاخر

ومن لم يكن ذا ناصر يوم حقه يغلب عليه ذو النصير ويضهد

محارب فان مولاك حارد نصره ففي السيف مولى نصره لا تحارد

اراد محارب من قصد جارك او اعان عليه ولا تقعد عن نصرته ولا انتصار له فان لم يعاونك فيما تروم مواليك وتاخروا عن النهوض معك فاستعن بالسيف فان فيه مولى لك لا تخذلك ولا يتباطأ عنك وهذا كما قال غيره الفنا بجا الفنا السيوف على الاله والحارد اصلها في قلة اللبن واستعير في قلة المؤازرة والمظاهرة وقوله فان مولاك ارتفع مولاك بفعل مضمر ما بعده تفسيره لان ان بالفعل اولى

فلم ار مثل الحي حيا مصبحا ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

اشار بالحي الى قوم معهودين يقول لم ار مغارا عليه كالذين صبحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم فقسم السعادة فقسم السواء من اصحابه واصحابهم وتناول بالمدح كل فرقة منهم وانتصب قوله حيا مصبحا على التمييز وفيه دلالة على جواز قول القائل عندي عشرون درهما وضحا وكذلك قوله فوارسا تمييز وتبيين ويجوز ان يكون الاول والثاني في موضع الحال والمصبح الذي يؤتى صبحا للغارة ويستعمل في الخير ايضا يقال صبحك الله بخير فان قيل لم قال فوارس والمميز يؤتى به موحد اللفظ مثل اذا المتبين كثر العدد واختلاف الجنس المميز يؤتى بالمميز مجموع اللفظ متى اريد التنبيه على ذلك قول الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الا كانه لما كانت اعمالهم مختلفة كثيرة نبه على ذلك بقوله اعمالا ولو قال عملا كان السامع لا يبعد في وهمه ان حسبهم كان لجنس واحد من اجناس المعصية او لعمل احد من الاعمال السيئة فكذلك قوله فوارس جمعه حتى يكون فيه ايذان بالكثرة

اكر واحمى للحقيقة منهم واضرب منا بالسيوف القوانسا

المصراع الاول ينصرف الى اعدائه وهم بنو اسد والثاني الى عشيرته واصحابه والمراد لم احسن كرا وابلغ حماية للحقيقة منهم ولا اضرب للقوانس بالسيوف منا وانتصب القوانس من فعل دل عليه قوله واضرب منا ولا يجوز ان يكون انتصابه عن اضرب لان افعل الذي يتم بمن لا يعمل الا في النكرات كقولك هو احسن منك وجها لان افعل هذا يجري مجرى فعل التعجب ولذلك تعدى الى المفعول الثاني باللام فقيل ما اضرب زيدا لعمرو وقول الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته موضع حيث نصب بما دل عليه اعلم والقوانس قال الدريدي هو اعلى البيضة وقال غيره هو قونس الفرس ما بين

ادنيه الى الراس ومثله قونس البيضه من السلاح

اذا ما حملنا حمله نصبوا لنا صدور المذاكي والرماح المداعسا

روى اذا ما شددنا شده يقول اذا حملنا عليهم ثبتوا لنا وجوهنا ونصبوا لنا صدور الخيل القرح والرماح المعده للدفع والدعس الدفع في الاصل ثم يستعمل في الطعن ويشبه الوطء والجماع والذكا حد الفنا ويقال فرس مذك اذا تم سنه وكملت قوته ومن المثل جرى المذكيات غلاب ويقال ذكا وذكى الفتى فلان كذكيه فلان وذكاؤه فلان اي جرى منه على نقصان سنه بمكرمه ذلك مع استكماله قال زهير

يفضله اذا اجتهدا عليه تمام السن منه والذكا

اذا الخيل جالت عن صريع نكرها عليهم فما يرجعن الا عوابسا

يقول اذا الخيل جالت عن مصروع منا كررنا عليهم ليصرع مثل ما صرعوا منهم ويجوز ان يريد اذا جالت الخيل عن صريع منهم لا يقنعنا ذلك فيهم بل نكرها عليهم بمثله وان كرهت الكر لشده البأس فلم ترجع الا كوالح والعامل في قوله اذا الخيل نكرها فهو جواب ايضا والا عوابسا في موضع الحال وقوله الخيل ارتفع بفعل مضمر ما بعده تفسيره

الا حييت عنا يا ردينا نحييها وان كرمت علينا

هذا على كلامين الا استفتاح والتحيه قال بعضهم هي الوداع ها هنا يقول الا ابلغت وداعنا يا ردينه ثم قال نحييها اي نودعها وان عزت علينا مفارقتها ويجوز ان يكون دعا لردينه مثل ما يقال حياك الله عنا اي تولاه ذلك من دوننا ثم رجع نفسه فقال نفعل ذلك على فخامه موقعها منا وجلاله محلها من قلوبنا اذ كنا لا نقدر لها على غير ذلك وقوله نحييها وان كرمت سمى الالتفات كانه التفت الى من معه فقال ذلك

ردينه لو رايت غداه جينا على اضماتنا وقد احتوينا

توصل بمخاطبتها الى اقتصاص الحال التي يريد شرحها فاخبرها بها على البعد فيقول لو رايتنا غداة جينا على حزازات في النفس ولحن اقات يعني الحقود والضمر من الغيظ والحقد وقد جوينا الموال احدابنا واستبحنا حريمهم وملانا الدنيا من غنائمهم هذا اذا رويته بالحاء مهمله وروى بعضهم اجتوينا بالجيم المعجمه ويكون افتعل من الجوى والمعنى جوفنا فيه شيا من الود كقول الاخر

واذ صغرت عيابه الود منكم ولم يك بيننا فيها ذمام

واجود منا وقد اجتوينا بالجيم هو افتعل من الجوى كانه بعد ما اشتمل الجوانح عليه من العداوه حتى صار جوى والاضمر الغضب مع ذكر الضمار اجتوى بالجيم اشبه واقرب الى الصواب وجواب لو مضمر في الابيات التابعه لهذا البيت جميعها مقصور على بيان القصه وشرح احوال الوقعه وقد تبين مما تقدم ان حذف الجواب من مثل قول القايل لو رايت زيدا وفي يده السيف ادل على التهويل والتفخيم من اثباته

فارسلنا ابا عمرو ربيا فقال الا انعموا بالقوم عينا

يقول توجهنا نحوهم وانفذنا من قبلنا من ارتبيناه للمقدمه مبشرا والى قومنا عينا واستبشروا وانعموا وهذا انما يرجع وحسبتهم الاعداء اعيانا محرضهم على القتال تشوقهم للبلاد والنزاع حتى عدوا افرهم مبادره والالتقا معهم غنيمه وهذا اعني ابلغ من قول الاخر

يستعذبون مناياهم كانهم لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

وقوله عينا النصب على التمييز وهو من باب ما نقل الفعل عنه ووضع النكره فيه موضع المعرفه كان الاصل فقرت به عينا فقرت به عيني ومثله قوله هو تصبب عرقا وتفقا شحما وفي القرآن واشتعل الراس شيبا

ودسوا فارسا منهم عشاء فلم نغدر بفارسهم لبينا

يقول وجهوا فارسا ليتجسس حال خيلنا وينظر ... علينا ويقف على عددنا وعدتنا ويرجع اليهم بواضح الاحوال الاخبار فخليناه والانصراف اليهم ولم نستعمل غدرا في الحاجه اسد عنا وعلى اخبارنا عليهم اصل الدس اخفا الشي [illegible]

ويقال اعرس الى فلان اى اقام بالتمايم فان قيل لما بدى ذكر الغدر هاهنا والفارس الذى اعدوه جاسوسا لم يكن اخذ منهم امانا ولا اشترط عليهم شرطا يوجب سلامته به من مخالطتهم قلت كان المراد لم نستعمل مكرا فى احتباس الرسول اذ كان فى منعه من الانطلاق اليهم ليخبرا اخبارنا عنهم مكون كالغدر بهم وبه ويجوز ان يكون ذلك الفارس ممن لهم ثقة بالمعرفة منهم فيعتقدون انه اخذ الامان عليهم ويجوز ان يكون سمى ترك الذهاب الامر الى الكرم والوفا معه غدرا لما استلحقه منه

فجاءوا عارضا بردا وجئنا كمثل السيل نركب وازعينا

يقول فجاءوا مقبلين نحونا وكانهم فى كثرتهم وتحملهم قطعة من السحاب فيه برد ووجه التشبيه ان لهم جمعا ودفعا يشبه لمعانها فيه كما يكون ذلك للسحاب ونحن لكثرتنا وثباتنا على ما يعرض من طرقنا كالسيل الذى لا يبقى ولا يذر ومعنى نركب وازعينا اى لا ننقاد لمن يريد ضبطنا ولا نطاوع لمن يطلب كفنا من الجانبين جميعا ولم يقل وازعا لانه يشير الى رجلين لكنه اراد الكثرة والجنس بالوازع ثم ثنى تثنية اختلاف الطائفتين من الجانبين والجوز ان يروى وازعينا بكسر العين كما يجعل من العيب بالتشديد مع ارتفاع الضرورة

فنادوا يال بهثة اذ راونا فقلنا احسنى ضربا جهينا

يقول لما شارفنا استغاثوا ببنى بهثة معتزين اليهم ومستمدين منهم يقول لما شارفناهم استغاثوا ببنى بهثة فى مقابلة ما فعلوا ببنى جهينة وهو زمام للضرب فيهم والايقاع بهم وانما يستعملون الاعتزاء فى مثل تلك الحال تهويلا للامر وتكثيرا للعشيرة ليستشعر كل من الفريقين ان عشيرة صاحبه التهيب له واللام من يال بهثة لام الجر وتعلقت بيا حرف النداء ولا يجوز ان يقال يتعلق بالذى دل عليه يا لان الفعل لما لم يخرج الى الوجود سقط حكمه وفتحت لوقوع المنادى موقع المضمر وبهثة مع اللام والجار مع المجرور فى موضع النصب لانه منادى وقوله احسنى ضربا يجوز ان يكون ضربا مفعولا به من الحسنى ويجوز ان يكون فى موضع الحال اى ضاربة ويروى احسنى ملأ ومعناه خلقا والمراد يا اهل الحرب والمستنصرين وهذه رواية ابى زيد وقال ابن السكيت معناه احسنى ما لوا اى تعاونوا اى اما اتصل فلان فكانه من قولهم ملى وقد ملؤ يملؤ ملأة وملأ

سمعنا دعوة عن ظهر غيب فجلنا جولة ثم ارعوينا

يقول قرع اسماعنا فى اثناء التهيو والتطالع دعوة نادت من مكانها فعرعينا لها ثم رجعنا الى اماكننا وهذا يجوز ان يكون فعلوه مكيدة ويجوز ان يكون خافوا الكمين فجالوا ليتاملوا فلما امنوا رجعوا ويقال ارعوى عن الجهل ارعواء ورعوى حسنة ورعوى اى رجع ويقال فعل فلان كذا عن ظهر الغيب اى خبر عن ظهر الغيب

فلما ان تواقفنا قليلا انخنا للكلاكل فارتمينا

هذه المواقفة التى اشار اليها تجوزا ويكون للتعبيه والتهيئة ويجوز ان تكون للتداعى الابطال والمبارزة واعتزامهم من الصف للطاعنة وقوله قليلا يجوز ان يريد به زمانا قليلا فيكون ظرفا ويجوز ان يريد تواقفا قليلا فيكون صفة لمصدر محذوف والصفات تتسع فى المصادر والظروف كثيرا وجواب لما انخنا ومفعوله محذوف والمعنى ابعد المطاردة نزلنا وانخنا للصدور فتنا ضلنا

ولما لم ندع قوسا وسهما مشينا نحوهم ومشوا الينا
تلألؤ مزنة برقت لاخرى اذا حجلوا باسياف ردينا

يقول لما تملنا الطراد والرماء بفناء النبال وتعطيل القسى بانقطاع الاوتار مشى بعضنا الى بعض للصفاح والجلاد طلبا للاستيفاء كانهم تنقلوا فى درج القتال ومراتبه حتى بلغوا اهلها واصعبها ولو لا هذا لما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه عمرو بن معديكرب عن انواع السلاح وانتهى الى ذكر السيف قال عنده ثكلتك الامهات واصلحك الا تزنه على انه مصدر فلما مشينا نحوهم ومشوا الينا الا انه عد لك ثلاثا لو السلاح

من الجانبين حميةً او بغض كلّ واحدة من الطايفتين للاخرى وقوله اذا حجلوا باسياف
ردينا اى اذا كان مشيهم الينا حجلا كان مشينا اليهم رديانا والرديان فوق الحجلان
لانه مشي الحمار بين آريّه ومتمعكه فهو اسرع من الحجلان اذ كان الحجلان تقارب خطو
كمشي المقيد وتبينه يقول كلانا لوفور اسلحتنا ووثوقنا بها هنا وبيننا وامام
اعيننا فكان كل سحابة مرت لسحابة اخرى ما يليها وقال ابو زيد هذا من رديان الجواري اذا لعبن
ترفع احداهن رجلا وتخطو باخرى فتخطو بين ثم تضعها وترفع الاخرى تفعل ذلك مرارا
قال والغراب يردي ويحجل

شددنا شدة فقتلت منهم ثلاثة فتية وقتلت قينا
وشدوا شدة اخرى فجروا بارجل مثلهم ورموا جوينا

يقول حملنا عليهم حملة فاصبنا منهم ثلاثة من الفتيان وقتلت قينا وقين اسم رجل كان
مشهورا فيهم بالباس والنجدة فلذلك عيّن عليه وقوله ثلاثة فتية فتية من ابنية القليل
كغلمة وصبية ولذلك اضاف الثلاثة اليها وبنا الكثير الفتيان وشدوا شدة اخرى يقول
وحملوا حملة فاصابوا منا مثل ما اصبنا منهم وادركوا من قتلانا مثل ما ادركنا من قتلاهم
ورموا جوينا الخ وقوله بارجل مثلهم لو قال امثالهم لجاز وفي القرآن ثم لا يكونوا امثالكم
وفي موضع اخر يرونهم مثليهم راى العين وفي اخر انكم اذا مثلهم وهذه الابيات تسمى
المنصفة لما تقابل فيها من صفات الجيشين على وجه النصفة ذلك بين النصفات ان قيل
ما فائدة قوله شدة اخرى ولم يكن قد تقدم لهم اولى قلت يجوز ان يكون اراد توالي شدتنا
حملتان الاولى منا والاخرى منهم لان قصده اقتصاص الحال الدايرة منهم ويجوز ان يكون
اراد انهم كانوا السابقين والمبتدين فوصف شدتهم بالاخرى لتعلقها بالمتقدم في الذكر فانت الاولى

وكان اخا جوين ذا حفاظ وكان القتل للفتيان زينا

فآبوا بالرماح مكسرات وابنا بالسيوف قد انحنينا

نبه على انه حسن محافظته على الشرف وجميل مواقفته دون العشيرة ثبت حتى قتل
وان قتلته كانت قتلة محمودة تزين ولا تشين وقوله فآبوا بالرماح مكسرات
وابنا بالسيوف منحنيات جعلهم اهل المعنيين لنفسه ولقومه ولو كان الظاهر
من جملة في الوصف الجري على سنن النصفة يشهد لذلك ما رتبه زهير في قوله

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

الا ترى انه جعل الطعن فوق النبل والضراب فوق الطعان والعناق فوق الكفاح
وكذلك فعل في الرديان والحجلان وفي وصف اخيه بتحمل الحفاظ عنه وقوله ورموا
جوينا في مقابلة وقتلت قينا واما قول الاخر نطاردهم نستنقذ الجرد كالقنا
ويستنقذون السمهري المقوما فليس من التناصف في شي اذ كان المعنى انا نحمد
الطعان بذبهم عن ظهور الدواب وهم يقصدون للفوز بما معهم يستنقذون
رماحنا لانا نكسرها فيهم اذا طعناهم ونجرها فيفوزون بها فيقول الشاعر هاهنا ابنا وقد
تكسرت رماحهم بالاجساد رجعنا وقد انثنت سيوفنا عما لها لابادها في البيض
والدروع وقت الجلاد

فباتوا بالصعيد لهم احاح ولو خفت لنا الكلمى سرينا

يقول فباتوا يتقلبون على الصعيد وهو وجه الارض ولو ساعدتنا الطايفة المجروحة
وبرئت على السرى لسرينا لكن كلا منا اضطر الى الاقامة والتلوم ريثما
تثوب اليه القوى بعد لحوق الجهد ومشارفة الركب وحصل ان الاحاح العطش
والمشرف من الجراح على الهلاك يعطش وقيل ان الاحاح شدة الوجد من الغيظ حتى
يسمع له من الصدر صوت وهو على مثال الادواء والاصوات جميعا لان فعالا يكثر فيهما
والكلمى جمع كليم وفعيل يكون جمعا لما كان من الزمانة والضرر وانواع البلايا

وابنية واحدة تختلف

ان الرباط النكد من داحس كبون مما يفلحن يوم رهان

ويروى ابين ولا يفلحن ومعنى كبون يسقطن لوجوههما مال وكبا كما يكبوا ادنين بازر وهذا الكلام تفجع بما انتج بين ابني بغيض عبس وذبيان من الشر في الرهان على داحس والغبراء ودعا على داحس ونسله بان لا يفلح في خطار وان ياتي بالنجاح في السباق وقال ان الخيل المربوطة المتناسلة من الداحس وداحسا ابت السبق في حلبة وميدان في الفلاح يوم خطار ورهان والمعنى لا جعل الله لها ذلك فقد ترددنا في البلاء حمايات لا انكشاف لها وخبر ان حلبن باذن الله وقوله كبون مما يفلحن او ابين ولا يفلحن اعتراض بين ان وخبره والمعنى معنى الدعاء فهو كما يقال ان زيدا اخزاه الله فعل كذا ومثله في الاعتراض بالدعاء قول الاخر فعلتم بال ذبيان بالكرم تقاة فدتهم لا يقدمون مقدما ويجوز ان يكون الكلام كله اخبارا متجردا من الدعاء فيكون معنى كبون وابين انه حصل لهن ذلك والنكد جمع انكد والرباط مصدر رابطت ولذلك وقع على الواحد والجمع والآل ذكر البصريون انه في معنى الاهل لا فرق بينهما وان تصغيره أُهيل وهذا يؤذن بان اصل الفه هاء وحكى ثعلب عن شيوخه ان الآل اهل القرابة متبعا كان او غير متبع وان الآل المتبع وان لم يكن قرابة فهما المعنيين بالآل وحكى الكسائي في تصغير الآل أُويل وفي تصغير الاهل أُهيل

حلبن باذن الله مقتل مالك وطرحن قيسا من وراء عمان

اخذ بعنق الحميا الى المكروه والحاصلة بها فقول جلبن بسوء داحس بعلم الله تبارك وتعالى قتل مالك بن زهير وتطرح قيس بن زهير من ارض العرب الى عمان وكان قيس نذر الا ينظر في وجه غطفاني ابدا فدعاه ذلك الى مراغمة العشيرة والتباعد في القرابة

وقوله باذن الله من قولهم اذنت بالقوم وفي الحديث ما اذن الله لنبي وقصد الشاعر ان يذكر ما اعقب سبق داحس من الشر والحق من الشؤم وقوله حلبن جعل اللفظ للكل والمراد داحس لكنه لما جعل الدعاء له استمر في الاخبار على حاله ولم يغير ويشبهه قول الاخر ان بني ضرار حين اذبه زيدا سعى لي سعيا غير مكفور اراد ان ابن ضرار فذكر الآل والمراد غيره ويجوز في كثير من المواضع اقامة الوالد مقام الولد والولد مقام الوالد والعشيرة مقام الواحد منها والواحد مقام العشيرة لاغراض مختلفة حين امنوا الالتباس ومما يجانس هذا اراد بهم ذو وجمع انشد ابو زيد

زيد لام

يا قرّان اباك حيّ خويلد قد كنت خائفه على الاحماق وما لب التماح

مادج دبج دبي سطن سبيع والقصد الى خويلد والى الشيطن

لطمن على ذات الاصاد وجمعكم يرون الاذى من ذلة وهوان

اللطوم داحس يجري على ما بني الكلام عليه من الاخبار عن آله ونسله وذاك ان حذيفة بن بدر ارصد له فتيانا من بني فزارة لما تفالق هو وقيس على الفرسين في موضع من ذات الاصاد لقب بشعب الحبس لحبس اكلوه فيه وقال لهم ان جاء داحس متقدما سابقا فالطموه ونهنهوه عن الغاية حتى يتقدمه الغبراء فمر بهم داحس مبرزا فتعلقوا به ما رسم لهم حتى تخلف عن الغبراء واجتهد داحس وتكلف من العدو ما لحق بها ولكنه عليها نائبا في سابقا وقوله وجمعكم يرون الاذى يخاطب به بني عبس وانما يصف ما نيل منهم وركبهم من المعصية في فرسهم كما الم وقع بانفسهم حين منعوا ما استحق له واللطم الضرب في الخد وقيل فرس لطيم تشبيها لها كما لو هو ممسوح بالجمال مسحا وذات الاصاد موضع البقعة التي فيها الاصاد وسائر ردهة من الجبل والردهة كالحفرة يجتمع فيها الماء والجمع الرداه

ستمنع منك السبق ان كنت سابقا وتقتل ان زلت بك القدمان

د الحمل وحصر لحديثه انه جعل الخطاب لصاحب الفرس على المجاز والسعة والمقصود الفرس يقول تُقطع من السبق ان يسبقك وهذا اشارة الى ما كان منهم من لطم داحس وقد تقدم ذكره وان تخفت قدماك بك وتركت ثانيا اي غلبتك ويكون قوله زلت بك القدمان على ما فسرناه من قولهم قد زحّ زلوله اذا كان خفيفا فهذا وجه والثاني ان يترك الخطاب على ظاهره وحده فيكون المعنى سيمنع منك المتفق عليه من الخطر سبق فرسك ان لم يثبت قدماك عند التقاضي به وفي الدفاع عن نفسك مما يراد من ظلمك ويرام من هضمك فقوله انما وهذا اقرب واشبه بالقصة

هم قطعوا الارحام بيني وبينهم واجروا اليها واستحلوا المحارما

قطعوا التخفيف يصلح لقليل الفعل وكثيره فاذا ثقلت لم يكن الا للتكثير والتكرير والشاعر يصف ما اجرى اليه القوم من سبق داحس من قطيعة الرحم وانتهاك الحرم واستحلال المحظور والمحرم ونقيض ما قبلوا فيه وتدرجوا اليه حالا بعد حال وشيئا بعد شيء وقوله اجروا اليها الاجرا مستعمل في المنكر المذموم ومفعوله محذوف كانه اجروا خيلهم اليها والضمير في اليها للقطيعة لان الفعل يدل على مصدره وهذا كما قال من كذب كان شرا له اي كان الكذب شرا له

فيا ليتهم كانوا لاخرى مكانها ولم نلق شيئا من القوم فاطما

البيت على كلامين صدره اخبار عن القوم وعجزه خطاب لفاطمة وهي احت لهم ومثله في انه على كلامين قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك والشاعر قصد الى اظهار التوجع من الحال فيقول نتمنى ونودّ ان يكونوا الوصلة بقرابة غير صلتهم وقرابتهم حتى لا يبلغ الجفا من جهتهم ما بلغه فمن نفوسنا لان ظلم ذوي القربى اشد من نمرو التنر اذا ورد على الانسان من مظنة للخير كان اشد تحيرا وقوله كانوا لاخرى مكانها اي لقرابة لاخرى مكان هذه القرابة ولارحام اخرى مكان هذه الارحام وقوله

ولم نلق شيئا تمنى انقطاع الوصلة كما تمنى في الاول انقطاع القرابة كانه وقد بعد استبدالهم بالمناصرة تدابرا وبالتواصل تقاطعا انهم كانوا لغيرهم غرباء وقوله فاطما المشهور المنادى محذوف اراد يا قوم ليتهم

فما نتجت من خير عدوة داحس فلم تنج منها بابن ثروة سالما

يذمّ ما احدثه من سبق داحس وتبريه وسوء آثاره في تجنيهم به وتعرضهم لعواقبه ما اختاروه وسوء مغبة ما شرعوا فيه وانما قال ما نتجت لان اصحاب الغبرا كانوا يعللون سبق داحس وينكرونه ولهذا علق ما حكاه عنه بالدعوى وقوله من خير عدوة داحس اي من نفعه وسنذكره وقوله فلم تنج منها رد الضمير الى المضاف اليه وهو العدوة ويدل رجع اليها ما جدوى ولا ارتفع الامر فيه كفافا ولما فات الغنيمة فيه لم يحصل له السلامة ايضا

سامتهم بها حتى تغيض وغرّبت اباك فاودى حيث والى الاعاجما

قال ابو زيد يقال شتام ولان اصحابها اي اصابهم الشؤم من قتله تويها ثم قوله القعدة وهذا تفسير قوله فلم تنج منها بابن ثروة سالما لقتلهم وقيعهم بعده به وانحطاطهم الشؤم حتى تغيض عبس وذبيان واخرج ابو كعب قيس بن زهير الى ان ركض العربية احرتها يعني حين اخرج وازعج الى بلاد العجم حتى صار بوادي الهمها الى ان كان عيشا في ظهرانيهم واشار بقوله حيث الى عمان وما وراها

فكانت بنو ذبيان عزا واخوة فطارتم وطاروا والضاربون الجماجما

يقول كان بنو ذبيان لكم يا بني عبس ملاذا وعزا وعمادا لو ظهرا لمجمعكم وايام من الاخوة فاهدرتم موات الشائج والتشابك وتجاوزتموها الى التغالب والتطالب وهذا الحسير للمخاطب مما انتقل عنه من موالاة العشيرة والانتقال الى الاحوال الجامعة والتهيف مما انتقلوا اليه من تهييج الحرب وبسط الاذى والشر وتنبيه على ما بعقبه

الموات الوصايل

نحو الهمزان استمر واهلها من التفاني والتهالك وكان الواجب ان يقول فطرتم تصيرون فاكتفى عن الاخبار عن احدى الفريقين اذ قد علم ان حال الاخرى كحالها ومعنى طرتم تسرعتم كما قال طاروا اليه زرافات ووحدانا .

فاضحت زهير في السنين التي مضت وما بعد لا يدعون الا الاشائما

انث الفعل لان المراد بذكر زهير القبيلة باسرها ومعنى يدعون يسمون كما قال ابن احمر

وكنت ادعوا قذاها الاثمد القردا يريد اسمي ولذلك تعدى الى مفعولين ويقول صار اسلاف بني زهير بن جذيمة واخلافهم لا يسمون فيما ولا حدثا الا الاشائم والاشائم جمع اشام ويقال جرت لهم طير اشايم اي جرت لهم بالشوم وقال زهير فتنتج لكم غلمان اشام اي غلمان امر اشام وقوله في السنين يجوز ان يكون ظرفا لاضحت ويجوز ان يكون ظرفا لقوله لا يدعون وقوله وما بعد يراد به وفيما بعد فيكون ما معطوفا على السنين لا على لفظه لان موضعه نصب لكونه ظرفا ويجوز ان يجعل ما صلة كانه في السنين الماضيه وبعدها ويجوز ان يروى من بعد لا يدعون فيه وحسن ذكر بعضهم ان ما من قوله وما بعد لا يجوز ان يكون الا صلة وزايده لان بعد لما جعل غاية ودخله النقصان بحذف ما كان مضافا اليه امتنع من ان يكون مبنيا على شي يدخل عليه واذا امتنع من ذلك امتنع من ان يكون صلة لموصول لان الذي يكون صلة من الظروف والجمل هو ما جاز ان يكون خبر المبتدا وليس الامر على ما قاله الا ترى ان قوله عز وجل قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف اي قدمتم ويجوز ان يراد ومن قبل تفريطكم فيكون ما مع الفعل بتقدير مصدر وعلى الوجهين جميعا ما في موضع رفع ومن قبل خبره وذكر ابو اسحق الزجاج فيما من قبله اوجه ما ذكرناه احدها واذا كان الامر على هذا فما ذكره هذا القايل غير صحيح لانه قد انتكه اعني بعد وهو غاية خبرا وكونه صلة تابع لكونه خبرا فاعلمه

[illegible]

اودى الشباب فما له متقفر وفقدت اترابي فلست بمعمر

يقول ادبر الشباب وولى فهو فايت لا يتسع ومطلوب لا يلحق وعدمت نظرائي واقراني فاين بقاي بعدهم وكيف خلاصي مما اخترمهم وافناهم وهذا الكلام خبر وتوجع لما تقضى من شبابه وتلهف لما يمره ويتقدم من اقرانه ولداته اي اذا هلكت منهم ومن بعمر بعدهم فكلم حسبي ان اتى بعدهم ويقال تغبر اذا مضى واذا بقي ويريد بالمتقفر هنا التتبع ويقال افتقرت الشي وتفقرته اذا تتبعته

وارى الغواني بعدما اوجهنني اعرضن ثم قلن شيخ اعور

الغواني جمع غانية وهي التي استغنت بزوجها عن الرجال وقيل هي التي تغني بمحاسنها عن التزين بالحلي وقال ابو عبيدة هي المتزوجة وانشد لجميل احب الايامى اذ بثينة ايم فلما تغنت ما علمني الغوانيا . وانشد ابن الاعرابي ارمان ليلى هما تصير غانيه والشاعر يقول متشكيا من الشيب المعتاض من الشباب ومن الضعف التابع له في الجسم من السقوط والانحطاط بعد الجاه عند الغانيات ارى النسا بعدما كن جعلن لي عندهن جاها اعرضن عني واطرحني وابدلنني بالحمد ذما وبالتسمية ملقبا اونبزا متى ذكرت عندهن قلن هو شيخ اعور وقوله اوجهنني الوجاهة المنزلة ويقال وجه وجاهة ووجهني السلطان واوجهني جعل لي جاها اعرضن عني واطرحني وابدلني بالحمد ذما ومنزله ورجل موجه ووجيه وقوله شيخ ارتفع على انه خبر مبتدا محذوف وقد مضى القول في الاسم بنت وبنت وانه علامة التانيث للقصة وجعلت تا مفتوحه فرقا بينها وبين التي تلحق الفعل والاسم

ورايت راسي صار وجها كله الا قفاي ولحية ما تضفر

يقول مستمرا في تكلف الجزع لما ولى من الشباب وتابعا معزره النسا فيما استحسن له رايتني قد صلعت وانحسر الشعر عن راسي حتى صار كانه وجه الا قفاي .

...نه بدا من الشعر الا اللحية لاتفاق مقام الدولية في الصفر والتجمل فقوله لحية ما تضفر تحسر على ما عدم في راسه من الضفاير وان كانت اللحية لمن لا يعتد ضفرها وقواه خلله ارتفع على انه توكيد المضمر في صار او على انه اسم صار او على انه يرتفع بفعله وفعله ما دل عليه قوله وجها كان المراد توجه كله ويكون كقولك رايت زيدا فنبسًا ابوه اي يفتيس ومررت بسرج حر صفته

ودار ابن سيحا فانحنى صلبه يمشي فيقعس او يكب فيعثر

يقول ودار ابن سيحا منحني الصلب محدودب الظهر يمشي مشية القعساء اذا استمر في المشي او تعثر فيسقط لوجهه وكان الواجب ان يقول او يعثر فيكب لان العثار قبل السقوط للوجه لكنه لم يبال بتغيير الترتيب لامنه من الالتباس وهذا دون ما يجي في كلامهم من القلب مثل قوله كما اسلمت وحشية وهقا كقول امرئ القيس كما زلت الصفواء بالمتنزل ويقال قعس يقعس اذا صار اقعس خلقة فيه وتقاعس يتقاعس تقاعسًا اذا مشى مشية الاقعس تكلفا ومثله عرج وعرج ويقال اكب زيد لا بمعنى وكبه الله لوجهه وهذا على العكس مما عليه اكثر الافعال ومثله اقلع الغيم وقلعه الله

لما رايت الناس هروا فتنة عميا توقد نارها وتسعر

انما تقدم ما اقتصه من ضعفه وكبره ليري العذر فيما تعجز عنه من النهوض في الفتنة التي ذكرها فقوله لما وحدث الناس قد كرهوا ما تردد واقبه من فتنة لا يبتلى لوجهها ولا يقدر على كشفها ليستعر نارها ويلتهب شرها فسيتمثل ويعني بهذا الفتنة ابن الزبير وعبد الملك وجواب لما منتظر وهو هنا محذوف بما دل عليه الكلام كانه قال انقبضنا عن النهوض فيها والحراك لننظر ما ذا يكون في الفتنة العميا التي لا يهتدى فيها لوجه امر فصل يلازم التعمية الالتبس وبه الامر في عميانه اي في عماه مصدر كالطغيان

ونشعبوا شعبًا وكل جزيرة فيها امير المومنين ومنبر

شعب يكون جمعت وفرقت ويقال التام شعبهم اذا اجتمعوا بعد تفرق وتفرق شعبهم اذا تبددوا بعد تجمع والشعبة الطايفة وجمعها شعب تقول تفرق الناس فرقا فصار لا خلاف اهوايهم وتباين ارايهم في كل جزيرة امير للمومنين دعا الى نفسه ومنبر يخطب عليه لجذب الامر اليه وقوله امير المومنين لفظه معرفة للاضافة المعتادة في هذه اللفظة الماثورة على الحد الذي تري لكن التنوين منوي فيه اذ لا بد للكلام من حكم التكرار وانما ساغ ذلك لان قوله امير اشار به الى الحال اي فيها امير على المومنين واسم الفاعل اذا اريد به الحال او الاستقبال كان اضافته على وجه التخفيف لا على وجه التعريف ونصيبًا للتنوين الذي هو الاصل منويا فيه وعلى هذا قولهم هذا عارض ممطرنا لان المعنى ممطر لنا وكذلك قوله عز وجل هديا بالغ الكعبة وعنى بذلك ابن الزبير ونظراه ممن كان يطلب الخلافة في ايام عبد الملك بن مروان وهذا البيت منعطف بما سبق على قوله هروا فتنة

ولتعلمن ذبيان ان هي ادبرت انا لنا الشيخ الاغر الاكبر

يقول على وجه التوعد لتعلمن هذه القبيلة ان توجهت نحونا انا لنا هذا الرئيس المشهور الشان العظيم الامر ويقال عنى به زهير بن جذيمة العبسي وهل هو منسوب لله ويروى ان هي ادبرت والمعنى ان ولت واعرضت فانها ستعلم انما تكتفي منه ونهم ويجوز ان يكون المراد بادبرت تركت الحق وجواب ان محذوف لتعلمن بيان وقد مضى مثله

ولنا قناة من ردينة صدقة زوراء حاملها كذلك ازور

قوله من ردينة اي من رماح ردينة وهي امراة كانت تبيع الرماح بخط المثاقف والصدقة الصلبة والعرب تذكر القناة وصلابتها واعوجاجها وانها لا تلين ولا تقبل التقويم والتثقيف ضاربة بها المثل في الخلاف والاباء والامتناع والتعسر

على من ترد اكرامهم والتضعيف على من يطلب تليينهم او الغض منهم والمعنى قناتنا لا تستقيم لمقوم وحاملها كذلك لا ينقاد لمجتذب وعلى هذا قول عمرو بن كلثوم

عشوزنة اذا غمزت أرنّت تشج قفا المثقف والجبينا

وقول الآخر

كانت قناتي لا تلين لغامز فألانها الاصباح والامساء

ولعل الشاعر لم يرض بذكر القناة وما جرت به العادة من وصفها بعوجها حتى عقبه بقوله حاملها كذلك ازورارا على من يقدم كما ترى فانما اراد التوكيد والمبالغة وتبيين قوة الامتناع على من يطلب اقتسارهم وهذا كما يقولون المنكر ما الشوس الصعر الصيد وقوله حاملها كذلك انتصاب صفة القناة وارتفع حاملها بالابتدا وقد اخبر عنه بقوله كذلك وازورارا وقوله كذلك اذا وقع هذا الموقع لا يتغير بل يكون للمذكر والمؤنث على حال واحدة وانشد ابو زيد

اما اقاتل عن ديني على فرس ولا كذا رجلا الا بمصحاب

والمعنى ولا كما انا الساعة راجلا

فقلت لقوم في الكنيف تروّحوا عشية بتنا عند ماوان رزّح

فسر البيت قلت لقوم رزح عشية بتنا عند ماوان في الكنيف تروحوا والمعنى نبههم على السير في الريح وان كانوا ساقطي القوى لنزح حراكهم ولا نهوض بهم هزلى لتأثير السفر فيهم وظهور اثر المشقة عليهم وواحد الرزح رازح ويقال رزح البعير رزوحا اذا اعيا فلم يرتحل ويقوم رزح اي بهازيل بها وقطون الكنيف الحظيرة من الشجر

تنالوا الغنى او تبلغوا بنفوسكم الى مستراح من حمام مبرّح

قوله تنالوا جواب الامر من البيت الاول وهو تروحوا والمعنى تيسروا واجدوا في الطلب يفضي بكم الى موت يريحكم ويسقط عنكم والمبرح الملح الشديد ومن هذا وصف البرح بالبارح ويقال برح بي الحب اي اشتد وبرح بي فلان اذا اذى وابرح الرجل اذا اتى بالبرح والمبرح يكون للشدة ويكون للعجب ومنه قول الاعشى ابرحت ربا وابرحت جارا

[illegible]

ليبلغ عذرا او يصيب رغيبة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

قوله ليبلغ عذرا تفسير ما قدمه والتفسير يقول ليعذر اذا قاطع الموت الى الجتهد في طلب الشي اذا حال الاجل دونه فقد اعذر اذ كان ما عليه قد فعل وقوله او تصيب رغيبة اشارة الى نيل البغي والرغيب اتساع الشي ومنه بطن رغيب وقوله ومبلغ نفس عذرها مثل منجح اي من اجتهد فيما يطلبه اصابه او فاته فقد انجح وهذا الكلام وان كان نظامه مطابقا للبيت الاول فانه يتكرر به المعنى الذي قدمه فيه بل يبين ان الامر كذلك لانه ذكر في الاول ابلاغ النفس من الموت جدا في نجحه ولم يبين من فعل ذلك هل انجح او لا وهل اعذر او لا وفي الثاني تبين ان المعذر في طلب الشي كالمنجح وانه اذا استفرغ وسعه في طلب ما يهم به من حال دونه حائل فقد اعذر وفي طي نفسه قول الاخر

لا شي عليهم ان تتم صدورهم وليس عليهم ان تتم عواقبهم

الا ليت شعري هل يقولن فوارس وقد حان منهم يوم ذاك قفول

قوله شعري اسم ليت وخبره مضمر استغني عنه بمفعول شعري وليت شعري لا يجاء بهذا كما ان لولا يجي ابدا محذوف خبر المبتدا الذي بعده وقد استغني عنه بجوابه وذلك كقولك لولا عبد الله لفعلت وقوله هل يقولن فوارس جملة سدت مسد مفعولي شعري ومعنى الكلام ليت علمي واقع هل يقع هذا القول من الفرسان في تلك الحالة ومفعول يقولن اول البيت الثاني وهو قوله تركنا وما اعترض بينهما وهو قوله وقد حان منهم قفول ذاك وقوله وموضعه نصب على الحال والذي يتمنى علمه انه هل يسأل اذا انصرف الابطال عنه قالوا هذا القول اولا ويحقق الكلام ليتني علمت ما افتتحنا السؤال من الجواب لان ذاك يبهم التبس السؤال وقوله وقد حان منهم قفول اي رجوع عن المعركة الى ديارهم وحيهم كانه كان يتهم بالاستقتال ووطن نفسه من مصادمة الاقران ومصادفة القتال على ما عليه الناس من الانصراف معهم لتعرضه لما لا يسلم منه نفسه

متصل بذلك وقوله يوم ذاك إشارة إلى يوم ملاقاة الأعداء فإن قيل هل يقدر في الكلام بعد الاستفهام شيء لأنك إذا استفهمت عن شيء كان ما تستفهم عنه وخلافه سواء عندك وإلا لم تكن مستفهما فطلب معنى الاستفهام بهل يقولون فوارس كذا فهل يقدر عندك على أو أم ولولا ذلك لامتنع الاستفهام وسنشرح الكلام فيما يقتضيه هذا الموضع من المسألة

تركنا ولم نجنن من الطير لحمه أبا الأسمر العبسي وهو قتيل

يقول ليتني علمت هل يقولون فينا إنهم تركنا أبا الأسمر مصروعا متروكا لحما تعفوه سباع الطير وتأكل من لحمه غير مستور عنها ولا ممنوع منها وقد اعترض بين تركنا ومفعوله وهو أبا الأسمر قوله ولم نجنن من الطير لحمه وموضعه نصب على الحال فإن قيل ما المقدر بعد الاستفهام هنا من حروف العطف أو أم وكيف يكون معنى الكلام قلت أو لا إذ كان المتمنى على ليتني علمت هل يقع ذلك منهم أم لا فالمقدر أم وهي عاطفة ولا يصح في مثل هذا الموضع كما لا يجوز اللفظ بها على جهة المعادلة وقد قال أبو العباس لا تكون أم بمعنى من حروف الاستفهام سوى الألف إلا على كلامين وأما تقدير أم المنقطعة فبعيد لأنه لو قصد لم يكن تم من ذكره وذكر المستفهم عنه بعد فاعلمه

وذي أمل يرجو تراثي وإنما يصير له منه غدا لقليل

يقول رب إنسان تعلق طمعه بميراثي فهو يرجو الحصول له بعدي والذي يصير له منه بعد المنية إلى يوم موته قليل غير كثير والمعنى أني لا أدخر مالي بل أتلفه في اكتساب المحامد فلا يكون لي تراث إلا سلاحي وما لا بد للفارس منه

ومالي مال غير درع ومغفر وأبيض من ماء الحديد صقيل

لا أقيه بنفسي من الحروب وأتقي بهاديه إني للخليل وصول لا

المعنى أن يكون له مال يدخره أيام حياته ويرثه الوارث بعد مماته إلا درعه وبيضه وسيفا مصقولا لامعا من خالص الحديد وقد خلصت فنابه من الخبث وهو حريز بالتجربة وفرسا قصير الشعر

[illegible]

مستفهم

متجرد الظهر من اللحم مشرف القامة طويل القامة والمغفر حلق يتقنع بها المتسلح وكذلك الغفارة وقال الخليل المغفر زرد البيضة وأصل الغفر التغطية والستر وقوله غير درع يجوز رفعه وهو الوجه على أن يكون صفة ويجوز النصب على الاستثناء

أقيه بنفسي من الحروب وأتقي بهاديه إني للخليل وصول

هذا معنى شريف حسن يقول احفظ مقاتل فرسي بنفسي وأتقي بهاديه ما يتقى بعنقه والمعنى من أراد أن يصيب مقتلي جعلت بيني وبينه عنق فرسي كما أن من أراد مقتل فرسي أجعل بينه وبينه نفسي وقوله إني للخليل وصول أي لا أخذله في الشدائد ولا أنفرد به إلا إذا نفعته ولقد أمثل العرب تسمي سلاحه ومركوبه خليلا على ذلك ما أنشده الأصمعي وهو قوله وإني كما قال تواكل أن أحمل على رجل ما تستكفي حملها

وقال [illegible]

لعمرك ما أضاع بنو زياد ذمار أبيهم فيمن يضيع

اللام من لعمرك لام الابتداء وخبر المبتدأ محذوف كأنه قال لعمرك قسمي يقول وبقائك ما ضيع هؤلاء العصابة ما يحق أبيهم وشرف أسلافهم مما يوجب النظر عند المحافظة عليه في جملة من ضيع حقوق آبائهم وما تلوه من مفاخرهم ومحاسنهم بما استحدثوه بل حاطوه بما ضموا إليه مما استحدثوه واطرفوا إليه وحذف مفعول يضيع كأنه قال فيمن ضيع الذمار ويقال فلان حامي الذمار أي إذا ذمر وغضب حمي وهذا كما يقال هو حامي الحقيقة أي إذا [illegible] ثبت وقوله ما أضاع تهكم أو تعريض لأن الذين الخبر عنهم أشهر أمرا وأعظم شأنا من أن يقال فيهم ذلك

فالره

بنو جنية ولدت سيوفا صوارم كلها ذكر صنيع

يعني ولد زياد بن عبد الله بن [illegible] العبسي يقول هم بنو امرأة كأنها في فضلها ودهائها من الجن وهذه المرأة هي فاطمة بنت الخرشب الأنمارية وهي إحدى المنجبات من العرب

[illegible]

وكانت رات في منامها كان قائلا قال لها لتبشري هزارةٌ لخير الكرام ملك كعشره فلما انتبهت قصت رؤياها على زوجها فقال لها ان عاودك فقولي له مثله كعشره فرجعت الى المنام ورات مثل ما رات من قبل فجعلت تقول للهاتف مثله كعشره فولدت من بطنه عشرة كل منهم ابا قبيله ومعظم بني الابويه وعشيره ومن رسم الحفاظ وحماة الوهاب وانس الفوارس وكما جعل الامام جنسيه لخروجها انسجم الصادر من الانس حمل الاولاد سيوفا ومعنى البيت هم اولاد امراه ولدت رجالا كانهم في النفاذ سيوف قوالع كل ولعمهاذ الحديد مصنوع صقيل وصنيع كما استعمل في السيف استعمل في الخيل قال صنعنا النبل اذا ضمرنه

شرى ودّي وشكري من بعيدٍ لآخرِ غالبٍ ابداً ربيعُ

يقال شرى الشي بمعنى اشتراه وباعه جميعا وكذلك باع بمعنى الامرين ومن شرى الشروى وهو المثل الذي امه وهو يا قلبت واو لان فعلى اذا كان اسما بانفصال ذلك فرقا بين الاسم والصفه وعلى هذا قولهم الفتوى فمعول الشرى بيع اخفا على بعده مني ودي له وثنائي عليه وعلى آخر رجل يبقى من بني غالب ابداه وقوله من بعيد من موضع العالي وانما قال هذا لانه نال له احسانه ووجب عليه شكره وبينهما مسافه وبعد

انا من قضاعةَ من يكِدها اكِدْهُ وهي منّي في امانِ

ليس في هذا الكلام نسبة نفسه الى قضاعه فقط بل اراد اختصاصه بهم وتعصبه لهم وهذا كما يقال انا من فلان والى فلان اي ابتدائي منه وانتهائي اليه فيقول اني منتم الى قضاعه اهوى هواها واصلي معها بمن عاداها او نابذها عاديه ونابذيه وهي آمنه من مكروهي واذاي وكنت العطف عليها فيما سو بها واغتفر زلاتها فيما يسوؤها وهذا الكلام في التنبيه على الاختصاص والابانه عن الطاعه والاخلاص من ابلغ كلام واكرمه ايا

الذي انه فصل ما اجمل فيه ثم ما ابهم بقوله من يكدها اكده وهي مني في امان وهذا صفه جوارح الانسان مع جملته وابعاضه مع كله لانه يدافع من يريدها بامرها وهي آمنه من جنايته عليها او على شي منها

ولستُ بشاعرِ السفسافِ فيهم ولكن مِدْرَهُ الحربِ العوانِ

يقول ليس محلي منهم وفيهم محل شاعر يسفسف القريض ثم يقف دون غايته لا يتجاوز بل مكاني مكانه الرجل المدافع عن اهله الزاجر بالبعد والتعالي عن الاسفاف ما احقره من الافعال والاقوال في الحرب لان معالي الامور ويعف عن سفسافها والعوان من الحروب التي قوتل فيها مرة بعد اخرى كان عمل ابن جني البيت من صدره في المكان وهذا قال بعد ما نفى عن نفسه من الشعر الزهيد ولكني شاعر المفخر الرصين قلت انما اراد التنبيه على فضله فيهم وطوله وعلى كفايته ما بابه وعنايته انه في الحرب كما نفع بالطعان والضراب نفع بمجادلة المعاجم عند المفاخر والفخار ترى يقول ولكن مدره الحرب ليدخل تحته الامران جميعا والمدره فعل هو السيد الذي يدفع به الشر فينتظم امور الحرب ويقوم باسباب الصعاب وذكر بعضهم انه من درأه عليا اي طلع وسهل الله من درأ اي دفع وان الهاء فيه بدل من الهمزه ويجوز ان يكون الكلام تعريضا بالشاعر ففي عن نفسه حاله واثبات الى غيره بخلافه

ساهجوا من هجاهم من سواهم واعرض منهم عمّن هجاني

قوله من سواهم متعلق بمن هجاهم وهو منعه لهم على الحال ويحتمل معاني يكون ان من ابطالا لعنهم لان من تكون للابتداء على ذلك قولهم من حجر اي انسان الحجر بقوله الدليل والحقيقه ويكون للتراو النعم على ذلك قول الشاعر

اذا حاولت في اسدٍ فجورًا فاني لستُ منك ولستَ مني

ويكون معنى من سواهم ناصرا لغيرهم ويكون للنسل والاولاد يقول من ابناء احد

فمنهم من بعض ويكون المعنى منتسبا الى غير اصلهم وعلى هذا قوله واعرض منهم يعلو من معاني الكلام في موضعه ومعناه على الحد الذي هناه فيقول من تعرض لهم بمكروه او ذكرهم بسوء فاني دافعه عنهم واعارضه دونهم واقابله على تناوله منهم ومن تعرض لي منهم فاني اعرض عنه واصفح عن غيبته ولا اواخذه به صيانة لهم ومحافظة على ما يجمعني واياهم

معاذ الاله ان تنوح نساؤنا على هالك او ان نضج من القتل

معاذ اسم من المصادر التي لا تكون الا منصوبة لانها وضعت موضعا واحدا من الاضافة على ما يرى فلا يتصرف والعياذ في معناه ومن اصله وهو يتصرف مرفوعا ومنصوبا ومجرورا وبالالف واللام وانتصب معاذ الاله على اضمار فعل متروك الاظهار ويقولون عائذا بالله من شرها فيجري مجرى عياذا بالله كانه قال اعوذ بالله عائذا وعياذا ومن ابيات الكتاب

الحق عذابك بالقوم الذين طغوا وعائذا بك ان يغلوا فيطغوني

ويقال عذت بالله عوذا ومعاذا ويقال اللهم انه عوذ المستجير اي عائذا وانبه عوذا وهذا الكلام تبرؤ من اظهار الجزع على قتلاهم واستعمال البكاء والصياح في بلواهم وتصبر على نوائب الدهر واتقاء من تكره القتل يقول نعوذ بالله من نوح نسائنا على متوفى منا مفقود ومن ضجيجنا من القتل والقتال ولما كان احدهم منا وقد تعودت نساؤنا الثكل وتمرنا في ممارسة الحروب وعليه قول الاخر

اذا ما اتتني ميتتي لم ابالها ولم تذر خالاتي الدموع وعمتي

قراع السيوف بالسيوف احلنا بارض براح ذي اراك وذي اثل

الاصل في البراح الارض التي لا بناء فيها ولا عمران والمقارعة مضاربة القوم في الحرب وكل شيء ضربته بشيء فقد قرعته وهذا على حذف المضاف ليكون كانه قراع اصحاب السيوف بالسيوف اخبر عن نفسه وذويه بان صبرهم في دار الحفاظ هو الذي انزلهم بارض واسعة ذات اثل واراك وصرفهم عن الانتجاع وتطلب الخصب في المفاوز وهذا صريح ما قال عمرو وهو

احلنا محال القنا السيوف على التهم

والاراك شجر يتخذ منه المساويك ويقال ابل اوارك اذا اعتادت اكلها والاثل ايضا شجر وهذا كما قال الاخر

ونحل في دار الحفاظ بيوتنا زمنا ويظعن غيرنا للامرع

ونبه بذكر الارض البراح على انهم غير محتجزين بحصون وقلاع ولا ممتنعين بهضاب وجبال والاثل والاراك ببلاد السهل اكثر ووجودهما فيها ابين وكذلك جعل البراح بدلا من قوله بارض ثم قال ذي اراك ولم يقل ذات

فما ابقت الايام ملمال عندنا سوى جذم اذواد محذفة النسل

اراد بالايام الوقعات وقوله ملمال اراد من المال فجعل الحذف بدلا من الادغام لما التقى النون واللام حرفين متقاربين لان الاول متحرك والثاني ساكن سكونا لازما والمعنى ما ابقى ما تترك الحوادث ونكبات الايام عندنا من اصول المال ومقتنياتنا الا بقايا اذواد قطع الفقر نسلها وتمكن الهزال وسوء الحال منها فهي على شرف فنا وذهاب والجذم الاصل والاذواد جمع الذود والذود يقع على ما دون العشرة وقال اكثر اهل اللغة انها تقع على الاناث دون الذكور وبعضهم يجوز وقوعها على الذكور ايضا وما في البيت يشهد للاول

ثلثة اثلاث فاثمان خيلنا واقواتنا وما نسوق الى القتل

اراد اموالنا ثلثة اثلاث فرفع الثلثة على انه خبر مبتدا محذوف وما بعده تفسير لها وتفصيل وتبيين لما اورد وقسم على الوجوه التي انصرفت اليها اموالهم فاقسامها والطرق التي تنزع منها وعللها فقال افترقت اموالنا فرقا ثلاثا ففرقة منها صرفناها الى اثمان خيلنا لانا غزاة وفرسان الحروب ولا نستغني عنها اذ كان جدنا وهزلنا بها وفرقة منها حبسناها على اقواتنا ومعايشنا لان العفاة والزوار كانت تنتابنا وتتناوب علينا حتى تستغرقها ولان اقامتنا بدار الحفاظ اشغلتنا عن الغزو واجتذاب الزيادة اليها وفرقة منها وجهناها

الى الله ابتدا ازو من الجنايات التي كسبتها ايدينا واجترحتها ايماننا او ما اذكتنا لعزنا ومعتنا لا نطمع في الاقتصاص منا ومثل هذا قول الاخر ماسوا اما موا لنا اثار ايدينا

ابى الله ان اموت وفي صدري همٌّ كانه جبل

يقول ابى الله عز وجل الى الاخترام وفي نفسي همٌّ عظيم لا ينبغي في مضايقه وسبيله يعني يدرك ما اطلبه او حقدا انفضه او منى من عدو ادركها وهذا الكلام وعيد وايذان بان ... في الطلب وراج ان لا يحول الاجل بينه وبين الامل لا عوده الله عز وجل على الصنع والظفر بالمطالب والواو من قوله وفي صدري واو الحال وموضع كانه جبل صفة للهم والهم يجوز ان يكون مصدر هممت بالشي ويجوز ان يكون واحد الهموم

سنعنى لبه الشراب وان كان رضابا كانه العسل

هذا من صفة الهم يقول يصدني ذلك الهم عن التلذذ بالشراب وان طاب وصار مزاجا كالعسل يستحلى ولا يستكره ومثله لابي ذؤيب فجا بمزج لم ير الناس مثله جعلها يمزج به من حامد ولبا الاصمعي مزجا بكسر الميم فالمزج كالمزاج والقطاب سماه بها يستحلى لهن ذلك ويفعل به من يعذ وانما قال هذا لان الواحد اذا اصيب من ... نفس بقربه منه ... كان يعقد على همه نذرا ان يجانبه بعض اللذات او اكثرها من معاقرة الشراب او مجامعة النسا او ما يجري مجراها الى ان ينال المراد ويحصل المراد ويقال طيب الشراب اذا مزجته ويروى بان كان رضابا ويجوز ان يريد به ما ... محبوبه يكون ان يريد ما جعله في الحسن على ذلك الشراب

حتى ارى فارس الصموت على اكساء خيل كانها الابل

حتى يتعلق بيمنعني والتفسير يابى ان اموت حتى ارى هذا الامر ومعنى الهم لا التذ الشراب حتى اراه واشاهده والصموت اسم فرسه ومعنى

فارسه نفسه واكساء الخيل ادبارها ويقال هو بكساه ونهزه ويقفيه اي يكون في اثره وحتى الخليل كساة الجبل والمعنى لا يكون ذلك حتى ارى نفسي تركض في ادبار خيل منهزمة وتسوقها كما تساق الابل وقيل شبهها بالابل في عظم خلقها واشرافها والكلام على هذا يراد به خيل مخصوصة يتوعدها ويعترض عليها

لا تحسبني محجلا سبط الساقين ابى ان ينقطع الحجل

هذا توعد وتعرض بالمخاطب والحجل يجوز ان يكون ماخوذا من الحجل الذي هو القيد ويجوز ان يكون من الحجل الذي هو الخلخال ويجوز ان يكون من الحجلة والمعنى لا تحسبني مقيدا ممنوعا لا اجتنا عنده ولا صواب لديه ولا راي يستند اليه ويعول في المهمات عليه فهو في العجز كالممنوع المقيد او كالمراة المخلخلة او كالمخدرة اللازمة للحجال الفرس محجوع لضعف نهوضه وسقوط قواه وسو بصيرته من طلع حمله فضلا عن همته بقوله ابى ان ينقطع صرف الكلام الى الاخبار عن نفسه ولو قال حتى لو ينقطع لترك الاستمرار في صفة المحجل جاريا على جملة غير متحول عنه كان الكلام احسن في قران النظم

ان امرؤ من تنوخ ناصره مختمل في الحروب ما احتملوا

يقول من تنوخ اي انتسبه اليها واهوى هواها وناصره نكره لان اضافته اضافة تخفيف لا افادة تعريف والتنوين منوي فيه لان اراد ناصرا له وقوله ما احتملوا اراد ما احتملوه فحذف المفعول لطول الصلة والمعنى اني مع الظهور وناصر لهم وصابر على ما يصبرون عليه وناهض تحت العب الذي ينهضون فيه

وقال عبيد الله بن ... سيرة

اذا اشتاك العود او النجم طالع فكل مصابيب الورى متقارب
واني اذا صن الامير باذنه على الاذن من نفسي اذا شاء شافع

اراد بالنجم الثريا واكثر ما يعبر بهذه اللفظة في استعمالهم معرفا يراد به الثريا لا غيره الا ترى قول الهذلي فوردن والعيوق مقعد رابئ الضربا خلف النجم لا يتتلع

والجوزاء سميت بذلك لأن وسطها أبيض وجوز كل شيء وسطه والوقت الذي يشير إليه يستدعيه الحر ولذلك قال شاعرهم اذا طلع النجم فاصعد في جبله والعشب حطم وسأل بهذا الشعر استاذن صاحبه في الانتقال الى البدو فعلم بانفراده فلحد تسلى عن مراده بهذا الكلام. فتوعد ويقول اذا نحن في الحر وانقعت الجوزاء في اول الليل الى حيث الثريا طلع الثريا عند السحر وكل مخاضة من جوانب القرابة معيبة لها لمن فيه ان نضوب الماء ونقصانه يكون في ذلك الوقت وقوله والنجم طالع لو وليه اذا فقيل اذا النجم طالع لم يصلح لان الجملة التي يبتنى بها اذا اريد منها من فعل المتضمن معنى الشرط والجزاء قولك انجد اذا زيد قام لو قلت انبك اذا زيد امير لم يصلح لكنه لما العطف على قوله ساكنت الجوزاء حسن حملا على المعنى كانه قيل وطلع النجم وهذا اذا كان الواو فيه للعطف ويجوز ان يجعل الواو للحال يريد اذا ساكنت الجوزاء في حال طلوع النجم والعامل في اذا ما دل عليه قوله نكل مخاضات القرابة معابر وقوله واني اذا اضن الامير يقول اذا منع الامير من الامن اي سد الرتع مرادي فلم اقدر على جواز المسالح والمراصد لكونها مشحونة فالمتنفس منها انقطعت سبيل الماء [illegible] وامكان المخاضات من العيون والذباب يحسب ان النفس واهبه وانما قال ذلك لان المتنازع انبسط كما يبسط الجسور ومضائق الطرق

حرقت قيس على البلاد حتى اذا اضطرمت اجذما

يقول حبس قيس من رهبة البلاد على نار تتوهج فلما استعرت وما جمعت حرب وتركني اصطلي بها وانما قال هذا لان قيسا ترك ارض العرب وانتقل الى عمان بعد اثارة الفتن واهتياج الشر من سبق لحسن الاحجام الاستراع عن السيف ويجعله مثلا لا تزوله ونقصه اليد منها كان لا ينسه وقوله من ايقاد نار الحرب بين الفريقين

جنية حرب جناها فما تفرج عنه وما اسلما

حتى يجعله في معنى مفعول لكنه اللفظ الجاهد لانه جعله اسما كما اللحي لشيء من الكمة والدهمة والكمتة وهذا اعتراض في قيس مما عنى عليه من الصبر بانه لم يقعد عن نصرته ولم يخذله وقت حاجته ولم يخله الا على ما مثله اشد ما ترك النيابة عنه واختناق الامر بعد غيبته بل نهض في الشر الثقال بما اشير به غير الدفاع عند ثنوره ونفوره وقوله فما تفرج عنه اي ما تفرق عنه ولا كشف

غداة مررت لها بالرباب تجلل بالركض اثلما

انبل تخاطب مضمرا كل خير على ما ذكره في قصائده كلامه وقوله مررت ظرف لما دل عليه قوله اجذما اي مضى في ذلك الوقت الاوان والجملة في موضع الحال والمعنى احييت بان هذه الحرب مستعملا وتعن الاعداء في اثره والتلقي فيها حتى لم تسمع لا الحلم ذا انيك ولم يأت من يفيد اصلاح امرك والتسوية بين جانبيك وقوله تجرني موضع النصب من تحمل ويكون الواجب ان يقول فيجعل الركض [illegible] فحذف الجار ووصل الفعل فعمل وفي القران وما اعجلك عن قومك يا موسى

وكنا فوارس يوم الهرير [illegible] فاستقدما

يوم الهرير معروف وانما قال كنا فرسان هذا اليوم لما كان عرف من حسن بلائهم وحسن ثباتهم فيه ووقائعهم وليذكر تبرؤهم حين نكصوا على اعقابهم وقصه واعراضهم عنهم ذكر سبيل الشرح مثل قول جرير يستشهد به لكي يكشفه حرماك

قل للجبان اذا تأخر سرجه هل انت من شرك المنية ناجي والمراد المتلوث الامر فشل الرأي وتمكن الخوف والرهبة المنهزم ونزوله عمائم من ركوبه وفي طريقه قول الآخر لا تجعلونا الى مولى يحل بنا عقد الحزام اذا ما لبده مالا ولا يحل حلف الحزام مثله لتدارك الامر وتلافي فاسده على الوجه الذي تراه حملا ترك شد الحزام عندما يطرق او ينوب مثلا للتخرم والنجع قبل [illegible] حمله الابس عقاله

لا يحتاج الى شي يبلغ شي لتمام المعنى على قول امرى القيس

اتتهم البكس لو عيروا انني مما الا انني لا اشد حزامي ماملا ما فيه ما فيهم نقل

كل ذاير وتظفر بكل عنيمه وقال المستقدم بمعنى يتقدم وفى صنده استاخر بمعنى تاخر والمعنى كنا فرسان الوقعه فى هذا اليوم المشهور حين كنت للشر مسعورا وهلى سقا البيد سوميا

عطفنا وراك لواشنا وقد اسلم الشفتان الفما

يقول نعطفنا عليك فى ذلك الوقت ودافعنا دونك وقد كشرت الاسنان واسلمها الشفتان لتقلصهما وسوسه حارثه فيها وذكر الفم كنايه عن الاسنان كما قال فقال نادر فقال فى هذا المعنى قلبت الشفاه ومثله قول عنتره اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم والواو فى قوله وقد اسلم الشفتان واو الحال والاستعاره ما سلم الشفتين فى نهايه الحسن

اذا اعرضت من بارض السيوف قلنا لها اقدمي مقدما

يقول اذا اجبنت خيلنا وتجاذت وجلا لو السيوف ذر بو الشمس وشعاعها فى التلاع وصير الابطال تلامعها حرصناها على الثبات وحملناها على الاقدام وذكر القول هاهنا كنايه عن الفعل بهذا كما قال قال براسه كذا اذا حركه وقال السوطه اذا اشار به والمقدم والاقدام بمعنى وحقيقه الكلام اذا اعرضت قومناها بالسما

لا تقبروني ان قبري محرم عليكم ولكن ابشري ام عامر

يقال قبرت الانسان اذا دفنته واقبرته اذا جعلت له موضع قبر وفى القران ثم اماته فاقبره والشاعر كانه ينبه بهذا الكلام على انه ممن يقتل ويترك بالعرا الا من له شقيق ولا يدفنه نسيب ولا حميم فيا انيه حوا فى للسباع والطير بخاطب اصحابه فقال لا تدفنوني ان دفني محرم عليكم ثم استغناه عنهم حيا وميتا ورفع نفسه عن الاستنامه اليهم والاعتماد عليهم

وكنايه عنهم وفعل المجانب لهم البعيد منهم وقال ولكن ابشري ام عامر اى ولكن الضبع باكل لحمي والبشرى ام عامر جعله كانه هو لقبا للضبع وموضعه من الاعراب مبتدا والخبر محذوف وهو ذا كلتي وتتولى امري بحزه وقصد اي انه جعله لقبا فى لن سرطه ان يحكى كما تابط شرا وما اشبهه وانما جعلت لقبا لها لان العاده فى اصطياد الضبع ان يتمسو حارها والحفر وهي تتاخر فيه سا سا والصايد يقول ام عامر ليست ها هنا ابشري ام عامر بشاء هزلى وجراد عظلى خامري ام عامر ام عامر ليست ها هنا فلا يزال الحفر الوجار ويكرر هذا الكلام والضبع تتاخر حتى يبلغ اقصى وجارها فيخرج حينئذ منه ما عاظ عنف ولما كان الامر على هذا فى اصطيادها والقبها بعض ما يقال لها فى تلك الحال فكانه قال لا تقبروني اذا قتلت فقد حرمت دفني عليكم ولكن الذى يقال له ابشري ام عامر تلى امري دونكم فهذا وجه حسن لم يذهب اليه احد من اصحاب المعاني وحكى سيبويه عن الخليل فى قول الاخطل ولقد ابيت من الفتاة بمنزل فابيت لا حرج ولا محروم انه اراد فابيت الذى يقال له لا حرج فحكى ما قال وتقويته فى ذلك قول الاخطل

عل حين ان كانت عقيل وشايظا وكانت كلاب خامري ام عامر

لانه اذا كانت كلاب التى يقال لها خامري ام عامر فحكى ذلك الكلام وكنى به عن الضبع ويحتمل ان يكون البيت على كلامين كانه قال لا تدفنوني مخاطبا اصحابه ورفقاه وليس يعهد بينهم عن ذلك ولكن بعد كشف حاله لهم وبيان ما قبله امره فيهم ثم اقبل على الضبع فقال ابشري يا ام عامر فانك ناكلين مني ويكون هذا بعض تحويل الكلام عن شي الى اخر كقول الاعشى وحل لو سهنا عن عن هذا واستغفري لذنبك فاعله لوسيا الله وقال ايشيه وما اسر كما قال فطرته فافطر وقال البشرة لحصه معنى بشرته فاستبشر وحكى البشرة ايضا

اذا احتملوا راسي وفي الراس اكثري وغودر عند الملتقى ثم سائري

، حذف قوله امعوذني او لما دل عليه اللفظ والحال وفيه جعل خبر المبتدا الذي بعد لكن
وهو قوله ابشري ام عامر من ناخلي او تنولي امري ويجوز ان يكون ظرفا لقوله ابشري
ـ القول الثاني وانما قال وفي الراس اكثري لان الحواس خمس واربع منها في الراس
البصر للمرئيات والاذن للمسموعات والانف للمشمومات والفم للمذوقات وقد اعترض
ه بين المعطوف والمعطوف عليه وساغ ذلك لانه يسدد المعنى المطلوب وكذا
قوله هو عود عند الملتقى ثم سائر عروي ثم نفتح التا ويكون ظرفا واشارة الى المعركه
وتزدحم الناس والمعبر وعود رسا ابري بمرحبة الملتقى القوم بعد ان حمل الاسنة يشهر
ه او لمعلم به انبات القتل عليه ويروي ثم نضم التا ويكون حرف العطف عطف سائرك
ه على المضمر في عود ذود المعنى وعود رزاسه ثم سائره حين التقى القوم للنظارة
والاول اجود وانما ضعفت هذه لان عطف الظاهر على المضمر المرفوع ضعيف حتى
تؤكده تاكيد عود در هو عند الملتقى ثم سائره فحق يجوز ان يكون سائري في موضع
النصب معطوفا على راسي كانه احملوا راسه ثم سائره فيكون اقرب وكان السنفري
احد الخلعا الذين تبرا عشائرهم منهم واسلموا الجرائرهم ولهذا قال في نفسه

طريد جنايات تياسرن لحمه عقيرته لايها حُمّ اوّل ومن اجل ذلك
حنيف القناع مع قومه واخذ نفادي بهم ويقول لا تقبروني ان قبري محرم عليكم
والمسل ابن حوليب اذا ولت ان جعلته ظرفا لقوله لا تقبروني في ذلك حوليه وكذلك
ان جعلته ظرفا للخبر المقدر والسائر الباقي من الشي وهو من السؤر واشارت في الانا

هنالك لا ارجو حيوة تسرني سمير الليالي مبسلا بالجرائر

اشار بقوله هنالك الى الوقت الذي يتناهى فيه الامد ويبلغ فيه الاجل لا الى الوقت
الذي علم بعد القتل وهو ظرف للا ارجوا والمعنى في ذلك الوقت لا اطمع في حيوة
سارة اي وانا مخلد لمسلم لجرائري في القبائل لا يرى الا شامت مني او طالب الانتقام مني

وقوله سمير الليالي يريد به امتداد وسلامته في الاتصال وهو اسم الفاعل من سمير
وقد احكمنا القول فيه في كتابنا في الازمنة وهو ظرف لقوله مبسلا بالجرائر وانتصب
مبسلا على الحال والجرائر جمع جريرة وهي الجناية على حد واحد وابسلوا اسلموا وفي القرآن
اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا

وقال تابط شرا

وقالوا لها لا تنكحيه فانه لاول نصل ان يلاقي مجمعا

كان تابط شرا خطب امراة عبسية فارادت اجابته وعزمت على تزويجه فلما جاها
الطرت الزهد واحلفت الوعد وعنتها ان الرغبة في شرفه وفضله كما كانت لكنه
سل لها ما تصنعين برجل يقتل عنك عن قريب لانه في كل حي جناية وعنده لكل انسان
طايله فتتيقنين ايما فانصرف فقال تابط شرا سماعه منها وقال هذه الابيات وقوله ان يلاقي مجمعا
يجوز ان يكون موضعه رفعا بالابتدا وخبره لاول نصل والجملة في موضع خبر لان والمقدر
ان تابط شرا ملاق فانه مجمعا لاول نصل مجرد ويجوز ان يكون ان يلاقي في موضع النصب
على ان يكون بدلا من الهاء في انه كانه قال ان ملاقاته مجمعا لاول نصل والهاء في انه
يجوز ان يكون لتابط شرا وهو اجود في الوجهين ويجوز ان يكون للامر والشان في الوجه الاول
ويكون التفسير الجملة ويجوز ان يكون في موضع الظرف اي زمن ان يلاقي مجمعا والمعنى هو
لاول نصل ذاك لاقي مجمعا اي يقتل بالنصل يعمل في ذلك الوقت ويروى ان يلاقي
مصرعا والمصرع يجوز ان يكون مصدرا ومكانا وزمانا وانتصابه يجوز ان يكون على انه
مفعول يلاقي ويجوز ان يكون مفعول يلاقي محذوفا ويكون مصرعا في موضع الحال كانه قال
ان يلاقيه ذا مصرع اي مصروعا فحذف المضاف

فلم تر من راي فتيلا وحاذرت تايمها من لابس الليل اروعا

يقول لم تر هذه المراة من الراي لما قبلت مشورة الناس وتبعت من سلكني ما يوازي فتيلا اي
يغني عنا فتيلا وقد حذرت بقائها ايما من رجل مكابد للليل لا يفارقه فما بهمه مكانه

لبأسه ذكي القلب سمهرة الفتيل والنقيرة القطمير يضرب المثل بها في حقارة الشيء
المراوع يكون الحديد المروع الفؤاد ويكون الجميل وقوله وحاذر في موضع الحال والا
جود ان يضمر معها قد اي لم تر مثلا من الرأي محاذرة

قليل غرار النوم اكبر همه دم الثأر او يلقى كميا مقنعا

هذا من صفة كابس الليل قال قيل ما معنى قليل غرار النوم واذا كان الغرار القليل من
النوم فكأنه قولهم قليل نومه لان الغرار الكلمة جاز ان يقول قليل غرار النوم واوجب كقول
قليل قليل النوم قلت يجوز ان يراد بالقليل المعنى لا اثبات شيء منه والمعنى لا ينام الغرار
فكيف ما فوقه ويجوز ان يكون المعنى نومه قليل مما يقل من النوم اي نومه قليل القليل
يريد انه متسهد وان اكبر ما يهتم له طلب دم الثأر او ملاقاة كمي متقنع الوجه للظلام
يتبذله للسماير وتسيار في الهواجر والكمي الذي يكمي شجاعته وقت الملاحة اليه وقيل
هو الذي يتكمى في سلاحه وقوله او يلقى ان مضمرة بعد او والفعل لولا ذلك لم يجز عطف الفعل
على الاسم لاختلافهما واذا اضمرت ان صيرت حرف العطف ما بعدها اسما على اسم والتقدير
اكبر همه دم الثأر او لقاء كمي ومثل هذا قوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا والتقدير او ان يرسل حتى يكون ان مع الفعل بعد
مصدر منسوق على قوله وحيا اذ قد امتنع ان يحمل على يكلم

لما معه كل مشجع قومه وما ضربه هام العدى ليشجعا

يجوز ان يكون قوله لما معه صفة لكميا مسفعا ان مثلهم من الاهال لكون صفة للنكرة
وحالا للمعرفة ويكون الثناء على خصمه الذي يتمنى ملاقاته كالثناء عليه ويجوز ان يكون
راجعا الى الاول داخلا في صفاته فيمتنع قوله قليل غرار النوم ومعنى كما صفة ما نائله
واصله الضرب بالسيف والرمي يقال قصد به اذا اصابه وقصع الطائر بدرقه اذا
رمى به وقوله كل اي كل واحد من الناس افرده هو في البيت مضاف ومعنى البيت

ان كل من قاتل هذا الرجل قاتله طمعا في ان ينسبه قومه الى الشجاعة وليتحدث به
اقرانه ويذهب بصيته في الناس وليس قتاله للشجعان وضربه هام الاعداء لمثل
ذلك لكنه طبع منه وجرى على عادة وقوله ليشجع قومه اي لان يشجعه قومه فحذف المفعول
محذوف مثاله قولهم وما ضربه هام العدى ليشجعا فلما حذف ان رفع الفعل ومثله قول الاخر

الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

يريد ان احضر يدل على هذا ما بعده وهو وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

قليل ادخار الزاد الا تعلة فقد نشز الشرسوف والتزق المعا

قوله الا تعلة تفعلة من عللته بكذا فهو كالتقدمة من قدمت والشرسوف مقاطع
الاضلاع والتشزن الا المهزال وذكر العلة هاهنا مقصود به الى النفي لا غير بدلالة
مجيء الاستثناء بعده فاذا كان نحو للعدم مثبتا القليل به والمعنى ما يدخر من الزاد الا
قدرا يتعلل به فقد اثر الطوى فيه حتى هزل فنشزت رؤوس اضلاعه والتصقت امعاؤه
بجنبيه ملتصقة لقلة طعمه واتصال ممارسته للشدائد وعلى هذا قول الله عز وجل
قليلا ما يؤمنون وقليلا ما يذكرون

يبيت بمغنى الوحش حتى ألفنه ويصبح لا يحمي لها الدهر مرتعا

قوله يبيت بمغنى الوحش اي استمرت هذه الحالة به وانقطع عنه ود المساكن الماكن
سواء ضاقت عنه ومجامع الانس بكرهته فليطنه فالف القفار ولزم مرابع الوحش
ومساكنها حتى انست به وسكنت اليه ووجدته واحدا منها وصار هو ايضا على تعاقب
الزمان وتصرف الاحوال لا يحمي من اجلها مرعى ولا يراعي من مراتعها ما ولي لان همته مصروفة
الى غيرها ونفسه مشغولة بسواها فلا يعرض لها منه ما يقبضها عنه ولا صيدها يحملها
ومثل هذا قول الاخر فلم تر ليلى غير ذئب بملتقى اخا قفرة يكاد بها الغول يأنس
واضحى صديق الذئب بعد عداوة وبعض ودمنة القفار الاوانس

على غرة او جهرة من مكابس اطال نزال القوم حتى تسعسعا

يعني على قوله لا تحمي ولا تحافظها ولا تبرمها على غفلة منها واغترار منه اياها ولا مجاهرة لها ومكاشفة دونها بل اطال نزاوله الغارات ومنازلة الكماة منذ ترعرع الى ولى شبابه وتسعسع وهذه اشارة الى ما سفل فيه على تغير الاحوال ومضى الاوقات من كسابه العدا واشتباك الوقعات وتهييج الغارات وقوله تسعسع من قولك تسعسع الشيء ولو الليل اذا ادبر وفي الحديث تسعسع الشهر والمكابس الملازم للكناس ولد لكنس الظبي فهو كانس اذا اوى الى كناسه قال لبيد

تسلب الكانس لم يؤر بها شعبة الساق اذا الظل عقل

ويقال للكناس الخنس ويقال الظبي كنس اذا لزم كناسه

ومن يغتر بالاعدا لا بد انه سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا

لا بد جرى مجرى لا محالة وهو من البد مصدر لا بد وهو سعة ما بين اليدين والجنب كان المراد لا سعة في ذلك ولا تجوز وكان الوجه ان يقول لا بد من انه سيلقى فحذف من فاذا قلت لا بد من كذا فانتصاب بد بلا وخبره من كذا او لم يتعلق من بيد كما يتعلق بخبر من قولك لا خيرا منه لك لانه لو كان كذلك لنون بدا ولم يجز غيره يقول من ولع بمنابذة الاعداء وغرى بمضارتهم لا بد من ان يلقى بهم يوما من الايام مصرعا من مصارع الموت لانه كما يرى فيهم يرى بهم ويقال غرى بكذا واغرى به ويروى يغتر بفتح اليا ويغتر بضمها و المصرع هنا مصدر وقد يكون في غير هذا اسما للزمان والمكان وفي طريقة هذا البيت المثل السائر من يرد ما يزيد به وجواب الجزا في ضمن قوله لا بد انه سيلقى والتقدير من يغتر بالاعدا فهو سيلقى بهم مصرع الموت لا بد من ذلك

واين فتى لا صيد وحش يهمه ولو صافحته انسها المليحة معا

رجع الى ذكر الوحش بعد ان اعتر من بين الكلام فيها بقوله اطال نزال القوم وقوله ومن يغتر بالاعدا وهو يريد ان يبين سبب انسها به وزوال نفارها منه فالشيء متعلق بقوله رات الوحش به فتى صيد الوحش ليس مما يخطر ببال ولا يمر في جملة الاشغال فلو كنت من انسها انسا لما كثر هنا وقوله لا صيد وحش يهمه من صفة الفتى كلتي بقوله لا للفعل والا لكان يكرر لا مرتين كما قال لا عبد لك ولا جارية واذا كان كذلك فقد اضمر بعد لا فعلا وجعل الصيد يرتفع به ويكون الفعل الظاهر بعده تفسيرا له كانه قال لا يهمه صيد وحش يهمه والمصافحة اصلها في ملاقاة صفحة احدى اليدين الاخرى عند السلام فاستعارها للتمكين والاستسلام وقوله معا في موضع الحال اي مجتمعة ومصطحبة والفائدة في ذكره الاتيان بلفظة تفيد العموم فكان المراد الوحش على اختلاف اجناسها

ولكن ارباب المخاض يشفهم اذا اقتفروه واحدا او مشيعا

قوله المخاض هي النوق الحوامل وهو اسم صيغ للجماعة منها ولا واحد لها من لفظها وانما خصها لان التنافس فيها اكثر وارباها بها اشح والشاعر ترك قصة الى قصة فكانه قال لا يهمه طلب الوحش لكن يهمه قصد ارباب الابل في اموالهم فهو يوذيهم ويكثر غمهم ويضنيهم اذا اتبعوا اثره فقد اغار عليهم واستاق ابلهم منفردا او ما انتصب واحدا على الحال والعامل فيه اقتفروه اي منفردا ويقال اقتفرت الوحش اذا اتبعت اثره ومعنى يشفهم يهزلهم ويكدر عيشهم ومشيعا معه شيعته يريد انه لا يبالي كيف سقط عليهم وانه يشفهم على كل حال وقوله واني وان عمرت شيبان قوله ومن يغتر بالاعدا كما ان قوله واين فتى بيان قوله يطيب معنى الوحش حتى الفتنة لانه بشر كل بيت من الابيات الثلاثة بسبب فقوله انا وان الخيل عمري وقد اتى نفسي بها لحقني من واقيه الله على ما اجترحه واجناسه ايقن انه سالقى احلى فا واي مصرع اذا لنا الحين المعلوم بالحين المحتوم وتراءى سنان الموت لي بارزا امام قال اي السنان الذي يكون به الموت ولا احيا لنفسي التماما يكسبني عارا وفي الكلام مع هذا الذي ذكرناه

وانى وان عمرت اعلم اننى
سالقى سنان الموت يبرق اصلعا

الشيء التام والوفاء بالمنذور وجواب الشرط في قوله اعلم انني وهو على ارادة الفاء ويجوز على نية التقديم والتأخير

دعوت بني قيس إليّ فشمّرت خناذيذ من سعد طوال السواعد

يقول استغثت بهولاء القوم وندبتهم إلى نصرتي والدفاع دوني فخفّت بي رجال كأنهم فحول بهذه العامات يتبسطون بالأيدي بالضرب والطعن ويجوز ان يريد بالطوال الاقدار والعلية كما قال في السلاطة هو طويل اللسان والخناذيذ الكرام من الخيل فاستعارها للكرام من الرجال كما يستعار القروم المصاعب لهم ومن زعم ان الخناذيذ الخصيان او الفحول فقوله بعيد من الصواب يشهد لما ذكرناه من انه الكرام قول الشاعر

وخناذيذ خصية وفحولا

والطوال جمع طويل فطوال جمعا ومفعول شمّرت محذوف والمراد شمّرت ذيولها وتهيّأت مجتمعة ومتخففة للقتال وكما قيل هم طوال الأيدي في السواعد في الجري للمدح والمستعمل المفتخر وفي السخاء هم بسط الأيدي
شديد
والأكف وسعد هو الساعد القوي الجلد

إذا ما قلوب القوم طارت مخافة من الموت أرسوا بالنفوس المواجد

انتصب مخافة على انه مفعول له وجواب اذا ارسوا والمعنى اذا تمكّن الرعب من القلوب والصدور حتى طاشت له الألباب وطارت له الأفئدة ثبّت هولاء القوم في مواقف الدفاع والتجارب نفوس كريمة لا تنطوي على قلق ولا تضجر على الأذى مواتية للتدبير صابرة على النائبات وقوله ارسوا مفعوله محذوف وكأنه ارسوا اقدامهم بالنفوس الكريمة ويجوز ان يكون الباء من بالنفوس زائدة للتأكيد كما قال سود المحاجر لا يقرأن بالسور والمراد ارسوا النفوس اي اثبتوها لا تتحلحل معه ولا تموج وعلى هذا قولهم الجبال الراسيات وهو راسي الدعائم والمواجد جمع ماجد واصله الكثرة ويقال امجدت الدابة العلف اذا اكثرته لها

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا

اللام من قوله يا بؤس للحرب دخلت لتأكيد الاضافة في هذا الموضع وهي اضافة لا تخصص ولا تعرّف وهذه اللام لا تجيء على هذا الحد الا في بابين احدهما باب النفي بلا كقولك منه وفي قولك لا غلامي لك ولا ابا لك وما اشبهه والثاني باب النداء في قولك يا بؤس للحرب وانما المعنى يا بؤس الحرب الا ترى انه لو لم يرد الاضافة لنوّن يا بؤسا بالنصب لكونه نكرة او كان يجعله معرفة فيبنيه على الضم وقال الشاعر في باب النفي على اصله في الاضافة فقال أبالموت الذي لا بدّ أني ملاقٍ لا أباك تخوّفيني والذي يدل على ان هذه الاضافة لا تخصص ان لا تعمل عملها وهو لا يعمل الا في النكرات ومعنى البيت انه على وجه التعجب دعا بؤس الحرب التي حطّت اراهط واذلتهم حتى استسلموا للأعداء وألقوا وضع الحرب وحالفوا الراحة وآثروا السلامة وهذا الكلام مع القصد إلى التعجب تهكم وتعيير فكأنه اراد ما ابأس الحرب التي فعلت ذلك وقوله فاستراحوا فيه تهكم وبيان لاستغنائهم بذلك وتعلمهم البكا بعد عزّهم والنص البدن مجاذبة الاعداء ومن افتنهم والاحتيال من كايدهم لطول عجزهم ونصرهم مرهم نوره من لا يحتفل له ولا يستظهر عليه ولا يتقي منه راحة وسلامة وإن كان سقوطا ومهانة وكل ذلك لخزي وخوفهم من ملكة العزة واطراحهم قناع الحشمة وأراهط جمع رهط يقال رهط وارهط والرهط يقع على ما دون العشرة ولذلك جاء لا يقال فيما دون العشرة من اسماء الآحاد الحيوان والخيل والغنم والإبل

والحرب لا يبقى لجاحمها التخيّل والمراح

يقال جحمت النار فهي جاحمة اذا اضطرمت ومنه الجحيم وهذا الكلام جار مجرى ما قبله وفيه ازراء بالمذكورين وايهام بأنهم كانوا اصحاب خيلاء وبطر ومراح واشر فلم تثبت اقدامهم عند اللقاء ولم يصبروا انفسهم اوان الكفاح فقال معرضا لا يبقى لنار الحرب

[illegible] المتكبر من لا نشاط له فرحين بل مستبدلون بهما الجبن والكسل والانخزال والفشل
والصبر على الامتهان والاستسلام عند الامتحان وقوله لا يبقى لجاحمها التخيل يجوز أن
يريد صاحب التخيل فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ويجوز أن يكون المراد
الا الفتى وهو أول البيت الذي يليه منه وجه الكلام ومختاره لأن الثاني يكون من
جنس الأول وفي الوجه الأول لا يكون من جنسه والاختيار في المستثنى بعد النصب

الا الفتى الصابر في النجدات والفرس الوقاح

قوله الا الفتى ارتفع على انه بدل من التخيل وهذا لغة تميم ولغة سائر العرب النصب
فيما كان استثناء خارجا من أول الكلام وإن كان جائيا بعد النفي لأن كونه ليس من
الأول يبعد البدل عنه والنصب كان جائزا على كل وجه والنجدات الشدائد والصبر
أصله الحبس ويقال بناء للمبالغة ولا يجوز أن يكون اسم الفاعل من صبر لأن اسم الفاعل من
صبر صابر نقول لكن يبقى لملابسة الحرب والصبر على شدائدها الفتى الحسن الثبات
في الكراية والفرس الصلبة على الجرا ويقال فرس وقاح وحافر وقاح وهو وقح الوجه بصدره الفتى

والنثرة الحصداء والبيض المكلل والرماح

عدد الالات التي يحتاج اليها الصابر في النجدات عند مراس الحرب ودفاع الشر
فالنثرة الدرع الواسعة المحكمة السرد ويقال فيها النثلة باللام للصنا والحصداء الجدلا
والمصدر الحصد ويقال حصد يحصد حصدا واحصدته فهو محصد يقال ذلك في الأوتار
والحبال والدروع إذا أحكمت وفتلت ويقال مستحصد ومستحصد أيضا وقوله
البيض المكلل يعني بالمسامير كأنها غشيت وسمرت والمعنى يبقى على صلا الحرب منا
ولتهاب من كان في نفسه يرجع إلى قوة وجلد ومن صبر يعينه على بلوغ أمده ومن سلاحه
يثق بأنه عدد ولم يصف الرماح ويبقى أقومها لا محالة

والكر بعد الفر إذ كره التقدم والنطاح

يعني ما يحتاج اليه الصابر من الافعال في الحرب كما بين الآلات التي يستعين بها ويحمي بها مكانه
والا يبقى لجاحمها الكر بعد الفر في وقت يكره فيه الاقدام والتقدم والنطاح والتجرد
وبعضهم يروي هذا البيت على هذا الوضع والصواب هذا الترتيب وجعل النطاح من
الكباش مثلا للمبالطة من الفرسان

وتساقط التنواط والذنبات إذ جهد الفضاح

هذا انعطف على قوله وضعت اراهط فاستراحوا نقول وتساقط الدخلاء والحما
هذا انعطف على قوله وضعت اراهط فاستراحوا نقول وتساقط الدخلاء الذين
نيطوا بصميم العرب فلم يكونوا منهم والتنواط مصدر في الأصل كالترداد والتكرار
مكان المراد ذوو التنواط فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وأن يكون وصف
كما يوصف بالمصادر وذكر بعضهم أن التنواط ما يعلق على الفرس من أداته وغيرها
لأن كل ذلك قد نيط به ثم أطلق تشبيها على الدخلاء وقد استعمل هذه اللفظة في الدعي
نسل هو منوط وقال الشاعر   وأنت دعي نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد
فعلى هذا يجوز أن يريد بذوي التنواط الأدعياء. وقوله الذنبات يريد الأتباع والضعفا
ويقال لهم الذنائب والأذناب أيضا وكما مثل هذا تشبيها بذنابة الوادي ويقال للرؤسا
الذوائب لأنهم الأعلون وذكر بعضهم أن الذنبات لا يقال في الناس وإنما يقال أذناب
كما أنشد   قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا
من حيث جاز الأذناب واستعارتها جاز استعارة الذنبة والذنابة والذنائب في
الذنبات ولا فصل وقوله إذ جهد الفضاح معناه بلغ بالفضيحة جهدها ولم يرض
بالفضوحيتها وفي الوقت الذي أشار إليه لا يثبت إلا من يرجع إلى كرم منشأه وحرص
على المحافظة على الشرف بالغ

كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح

احد منصر ما جرى عليهم وقوله كشفت عن ساقها مثل يضرب لشدة الحرب وانما اهلها في ذلك الوقت يكشفون عن السوق فجعل الفعل لها والمراد انكشف الحرب لهم عن تشمير الثوب واشتدادها وهو فصل الساق اسم للشدة ومنه قوله تعالى يوم يكشف عن ساق فصل المعنى يوم يكشف عن شدة وكذلك كشفت الحرب عن ساقها فمعناه ابرزت عن شدتها وقوله وبدا من الشر الصراح اي الخالص الذي لا يمتزج به خير ولا يرجى بعده صلح ويقال صريح وصراح كما يقال طويل وطوال وعريض وعراض ويقال صرحت الخمرة اذا انكشف عنها زبدها

فالهم بيضات الخدور هناك لا النعم المراح

اصل يصف ما يعتنوا به في الحرب اذا اشتد حديث المال والتلاهي للنفوس وقوله فالهم بيضات الخدور يجوز ان يراد ما يهتم له في ذلك الوقت الحرم والنسا المخدرات اللاتي كانهن بيض مكنون صيانة دون الابل المراحة من مراعيها كانه سمى ما يهتم له همًا ويجوز ان يكون المعنى ما يهتم لحفظ النسا لا الابل والمراد انهم كانوا يعتمون سبا النسا والحاق العار بسببهن لا اغتنام الاموال وتشبه المراة بالبيض لسلامتها وذياد الجموع عنها وقال الخليل بيض الخدر هي الجارية المخدرة الجميلة وانما قال المراح لان النعم تذكر ويقال سرحت الماشية بالغداة واراحتها بالعشي

بئس الخلائف بعدنا اولاد يشكر واللقاح

اولاد يشكر هم من جملة من وضعته الحرب يقول اذا خلفنا من لا دفاع به من الرجال والاموال فبئس الخلائف بعدنا جعل اولاد يشكر كاللقاح وهي الابل بها لبن يحتاجها الى من يذب عنها ويحامي عليها ورواه بعضهم واللقاح بفتح اللام وهم قوم حسبه وكانوا لا يدينون للملوك ويكون الكلام على هذا تهكما

من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح

يقول من اعجز عن الحرب وكره الاصطلا بنارها والصبر على بلواها وعجز عن الثبات في وجوه ابنائها فانا ابن قيس لا براح لي منها ولا انحراف ومعنى فانا ابن قيس انا المشهور بانه المستغني عن تطويل نسبه وقوله لا براح الوجه فيه النصب على التبرئة وقد تالى رفعها قال سيبويه جعل لا كليس ها هنا فرفع به النكرة وجعل الخبر مضمرا اي لي [illegible] ومثله حين لا مستصرخ كانها قال لا حين لا مستصرخ ولا براح تشترى في الحرب وهذا يقل في الشعر ولا يكثر وجعل خبره براح مبتدا والخبر مضمرا وانما حسن ذلك اذا تكرر لا كقول القائل لا درهم لي ولا دينار ولا عبد لي ولا امة الا انه جوز للشاعر الرفع في النكرة بعد لا وان لم يتكرر لان الاصل ما ينفي بلا الرفع وكانه من باب رد الشي الى اصله ويقال ما برحت من مكان كذا اي ما زلت عنه براحا وبروحا وما برحت افعل كذا براحا اي اقمت على فعله مثل ما زلت افعله فالبراح الاول في المكان والثاني في الزمان

وانشد له مرجز [illegible] وقال [illegible]

قد يتمت بنتي وامت كنتي
وشعثت بعد الدهان جمتي
ردوا على الخيل ان المت
ان لم اناجزها فجزوا لمتي
قد علمت والدة ما ضمت
ما لفت في خرق وشمت
اذا الكماة بالكماة التفت

هذا يوم وحشي والمراد اني قد استقبلت فعال هذه الامور من اليتم والايم والتشعث ندارك ووعيد وانما قال هذا لانه كان سيبدا يوم تحلاق اللمم ان يحلق شعره اذ كانوا جعلوا ذلك شعارا لهم وهذا اليوم من وقعات بكر وتغلب وكان جحدر هذا حسن اللمة غير لا متبجحا بها له ووفرته عند النسا ينال الكرامة فسالموه الاعفا منه يستنظر ما يكون من بلائه ويشهر نفسه من التقصير بعلامة تميزه واثار تنشره وحملات على الاعدا تدل على غنائه وعلامات يشهد بها به

ما لم يف بذلك حينئذ لم تمنعه عقوبة وتنكيلا وفي جز اللمة اذلالا وكذلك
كان يفعل بالاسير عند المن عليه ثم ذكر ما نشأ عليه وتفرس فيه من وقت الولادة
الى الايفاع من الغنا والكفاية والذكا والشهامة فقال فعلمت واللاتي أتى ولد
ضم الى نفسها بيه اي انسان تلفف في القمط حين لقيتني واي فارس تشمه بشيء
اذا ادركت الاهوال وتداعت الابطال وضاق المكر والمجال ولاحقت الرجال
بالرجال فهذا سبب توطينه النفس على القتل ووجه الشرط ومناجزه الخيل وقوله
ثمت مصدره اليتم قال ابن دريد اليتيم الفرد لكل شيء الذي يعوز نظيره والدرة
يتيمة لانها افرد وقيل اليتيم في الناس من الاب وفي البهائم من الام وقوله أمت مصدره
الامة والابوه والايم التي لا زوج لها والكنة قال الخليل هي امراة الاخ والابن
ويستعملها في قول الشاعر هي ما كنتي وتزعم اني لها حمو ويعني جحدر بالكنه
امراة ابنه كانه من حيث كان رب قومه اضاف الى نفسه والشعث والشعوثة
انتشار الشعر وتلبده وقوله ردوا على الجمل يريد اصرفوا وجهها الي والمناجزه
المعاجله بالقتال ومنه الجاز الموسد بحز السن وقوله ما افقت في خرق بذلك
من قوله ما ضمنت والتكرار على هذا الوجه لتفخيم القصة

ب

أعزّك يوماً أن يقال ابن دارمٍ وتقضي كما يُقضى من البرك أجرب

لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى التوبيخ والتقريع ويقال غرّه اذا غشه و
خدعه بما لا يجب السكون اليه والاطمئنان به ويقال ما غرك مني اي لم وثقت
وما غرك بي اي لم اجترأت علي وما غرك عني اي لم اغفلت عني يقول اغتررت
بقول الناس فيك يا ابن دارم وأخرجت من لبك وأقصيت في نفسك كما يتقي البعير
الاجرب من البرك مخافة الاعدا وكان حكم مثلك الا يقنعه لفخامة الذكر
مع سقوط القدر ولا يسكن من الناس الى من يستبينهم ابا فلحقت اسمائهم اليه وهذا
دعاهم به وقوله ابن دارم يجوز ان يكون مبتدأ وخبره محذوف وان يكون خبرا والمبتدأ
محذوف والمضمر في الوجهين انت او هو ويقال بعير جرب والجرب والبرك جمع
بارك كتاجر وتجر

فتى منكم نويس ما الحق غيره كذلك يخزوك العزيز المدرب

نويس هذا المذكور كان له جار فاهتضمه ابن دارم واستاق ماله فلما لجا الصريخ
نويسا ذهب في اثر ابن دارم وارتجع مال الجاره منه وسلبه ما صحبه من مال نفسه
وابان يده منه بضربة تناولها بها ولهذا قال تحكم فيكم فهو عند الانتقام لجاره
ينكر بحكومته جاره منشرفه خارجة عن الاقتصاد الى الافراط ثم قال كذلك
يخزوك العزيز المدرب اي يسوسك الرجل الجلد العزيز المجرب وهذا الكلام اعني
كذلك يخزوك يجري مجرى الالتفات كانه التفت الى غيرهم فخاطبه مبكتا لهم و
مقرعا بذلك ولا يمتنع ان يكون صرف الكلام عن خطاب الجماعة واقبل يخاطب
الواحد ويقال خزاه يخزوه اذا كفه عن المكروه وحبسه على ما يراد قال لبيد
واخزها بالبر لله الاجل

فادِ الى قيس بن حسان ذوده وما نيل منك التمر او هو اطيب

يخاطب ابن دارم متوعدا او معيرا ويقول اخرج مما في يديك من ذود قيس
ردا الى اهله وحاله كاذا رمت ظلم غيرك ان ما نال منك هو التمر والحلاوة
او الطيب والمعنى ان تعرضك لاخذ مال قريب منك او بعيد عنك مع ضعف المنة
وسقوط القدرة لا يجدي عليك نفعا ولا يسوق اليك غنما فازهد فيما عند
اه ورده قبل ان يستوبل عاقبته وتستوخم مغبته والواو من قوله وما نيل
واو الحال كانه قال اد وانت اذا ادركت مستطاب وقوله او هو اطيب الى اطيب

السمو والحرف من الخبر جابر وقد مضى مثله واو هي او الاباحة وقد نقل الى الخبر

فالا تصل يحما ابن عمرو بن مرثد بقطعك وصل الرحم غضب مجرب

يقول ان لم تصل رحمك مختاراً له ومقتفيا اثر المقفو به ومنزلا عن نفسك سمة الجاهل الذي يدخل فيما لا يمكنه الخروج منه والآكل ما لا يقدر على استمرائه علمك صلة الرحم والخروج من العقوق سيف قاطع لا يبقي عليك ولا ما لوا ناديك وفي طريقته من الامثال السايرة قولهم الطعن يظار ومن الشعر قول زهير

ومن يعص اطراف الزجاج فانه يطيع العوالي ركبت كل لهذم

وجدنا ابانا حل في المجد بيته واعيا رجالا آخرين مطالعه

قوله حل في المجد بيته في موضع المفعول الثاني من وجد لانه بمعنى علم والبيت لا يحل وانما تحل به لكنه رمى بالكلام على السعة والمجاز لان المعنى لا يختل ويقولون فلان عالي المكان اذا علا مكانه وقدره كما هو وقال آخر وكانت بيوتي في تلاع منيعة يقول علمنا ابانا لما اختار من طلاب العلو الاجتهاد في منال اقاصي السمو تمكن بها منا من ذروة المجد في الشرف محلا ثابتا لا يلحق ومطلعه معجزا لا يمكن اذ كان مداه الغاية التي ليس وراءها مستشرف لناظر ولا منال للاحق

ومن يبغ ما لا ينال مثل سعيه ولكن متى ما يرتحل فهو تابعه

يقول من طلب نيل مكانه والارتقاء الى درجته بسعي يتكلفه وجهد منه نفسه وهو دونه وقصده طوقه وكان اقصى خاطبه بعد استفراغ مجهوده ان يكون لافعاله وواطيا عقبه فاما مساواته في مدارجه ومساماته في مطالعه فلا سبيل اليه ولا مطمع فيه وقد سلك الاعشى هذا المسلك فقال كل مرضي بان يلي له تبعا وذكر الارتحال حسن في الاستعارة مع ذكر السعي وبه طول لولا السعي لم يكن المساعي

يسود ثنانا من سوانا وبدونا يسود معدا كلها ما تدافعه

الثني من دون الرئيس لكنه يليه في الرتبة والبدء السيد جمعه بدائع عن ابي عبيدة فكان المراد بهما الاول والرئاسة الثاني واصله من تثنية الثني وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا ثني في الصدقة والمعنى انها لا تؤخذ في السنة مرتين وقال الثنيا لسيبويه من الثني بما ثني به مواليها ثنيا وهذا الضعف يقال ضعفت الشي تضعيفا اي عنى ما عفت ضعفا من يسمى المضعوف ضعفا بالكسر والمضعوف به ضعفا ايضا قال الجعدي وعالين مضعوفا وفردا سموطه والبد العظم المنفصل بما عليه من اللحم كانه من هذا قال ابو عبيد السنوه لبدا الجزور ومعنى البيت المفهوم فيه انا لحملنا وعبيدنا سادتهم وعلانيهم والرئيس منا تسلم له الرياسة على قبائل معد كلها غير معارض فيها ولا مدافع عنها

ونحن الذين لا يروع جارنا وبعضهم للغدر صم مسامعه

يقول عزنا ومنعتنا وعهدنا ووفاؤنا ولنا الحمد وبهم والمعتصم بحبلهم يبقى آمنا معهم غير مذعور ولا مقهورا غير مسلوب بل يقال معترضا بغيره وبعض الناس لما يستعمله من الغدر ويشتهر به من تضييع الذمار ولكونه منطويا فيما يأتيه على الاصرار تصم مسامعه عن ذكر العار ولا يبالي بلوم الناس له ولا يالف من تهجينهم افعاله وفي طريقته قول الآخر ان يحسدوا او يغدروا او يغلوا لا يحفلوا يغدوا عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا وكان وجه الكلام ان يقول لا يروع جارهم حتى يرجع من الصلة الى الموصول المذكر لكنه لما كان المقصود بقوله نحن والذين شيئا واحدا لم يبال برجوع الضمير الى كل منهما ومنتمي سيلو

ندهده فيصنع اللحم للباع والندى وبعضهم تغلي بذم منافعه

الدهدهة الصوت والنضيع القطع اي نتولى ذلك كرما منا على اصناف سومات

حوال [illegible] جمع بجمعه مكون المعنى انا نغليها في القدور ليطعمها ليسمع لها في
الملبس و المناقع جمع المنقع والمنقعة وهي القدور الصغار وهلاهي الانوار الصغيرة
واصل المنافع واحدها منقع واصله ما ينقع فيه الشيء واستعارته للقدور فاما قولهم منقع
البرم فقد قيل فيه ما ذكرنا وغيره وقد ذكر منقع البرم بكسر الميم وفتحها على وعاء القدور
حر الثاج مثل والمراد الكرم فعلى الطريقة الاولى يكون بمعنى الشك يسمع لفطيع
الحمام [illegible] دهدقه لقتله رقتنا فيه وستوحر قنا به كما قال الاخر جله المختز المبيول مقلاة
اذا حلون اللحم الا تحزما وعلى الطريقة الثانية تكون المعنى تغلي قدورنا بقدر اللحم
اذا قلبناها فانها امامه لحرمة الضيف واحتسابا للحمد وجعله في ابتنا الحمد علينا
لما صرف لعظمها واتساع قدرها ونعص الناس وهذا نعرضنا لغير تغلي قدورهم الى
انها منافع في الصغر نذم الناس له فقوله يذم في موضع الحال القدور تغلي مذموما.

ويحلب ضرس الضيف فينا اذا اشتوا سديف السنام تستريه اصابعه

يروى ضرس الضيف بالرفع على ان يكون فاعلا وسديف بالنصب على ان يكون مفعولا وهو
الجيد وبعضهم نصب الضرس ورفع سديف السنام والمعنى لا يلبس في الوجهين يقول
اذا اشتد الزمان واسنت الناس فان الضيف ياكل سديف السنام من الامل السمان
على ما تختاره اصابعه في الجفان والسديف قطع السنام وقيل هو شحم السنام ومعنى
اشتوا اذا امحلوا وذكر الحلب كناية عن الاكل والمعنى انا لا نرضى بنحر الكسرات
المهزولات بل نغتبط خيار الابل وكرائمها عند حلول الضيفان وتستريه تختاره
يقال استريت الشيء اذا اخترته والسري الخيار من كل شيء وموضع تستريه نصب على الحال
للسديف والعامل فيه يحلب وكانه قال يحلبه الضرس مختارا اياه الاصابع

تنعاهما واستباحت رماحنا حمى كل قوم مستجير مرائعه

يقول اذا احتلتم كانا نقف بفنا اعدانا عنه ولا يجسر احد منهم على دخوله ومعنى يستما

استجنا احميه الناس لعزتنا وفضل قوتنا ولا يستنكر القبائل لنا والزي اسلا احميه
مستجيرة المرائع وقوله مستجير مرائعه المارجع الى حمى كل قوم والمعنى الحمى الذي
قد استجار مرائعه بالممتنع القوي ذي العز لتطهرا الملهوف وهذا اشارة الى انك انت
الجوار كانها تجمع من جواريه في حيها وحي غيرها استظهر باحدهما على الاخر
وجعل الفعل للمرائع مجازا اي يستبيح الحمى الذي هذه صفته ويجوز ان يكون اراد الحمى
الذي قد ادخل عز قومه الضعفاء من الاجانب في الجوار ويقال استجار اذا تضرع
الاجارة وطلب من غيره المجاورة واستجار ايضا اذا طلب ان يدخل في الجوار ويعلى عليه
ويقال استجرت فلانا ويفكا في المفعول محذوف وقال

لعمرك ما الباب عمرو وبني لوبين مختلف الفعال

وصفهم بانه ثابت القدم حسن الوفا محافظ على الذمار باق على طريقه واحده في
الشدة يقول معاملتنا هو بني وحص يخالف باطنه ظاهره ولا يخالف مقاله
فعاله متنقل في الاهوا ويتلون بتلون الاوقات فهو على ان يطيب كل ناعق ويتبع كل
قايد ومتابع ان ضمن لم يف وان وعد لم ينجز

غداة اتاه جبار بالمعضلة وحاد عن الفال

جبار رجل والاد المنكر من الامر الشديد وفي القران لقد جئتم شيئا ادا وقد افردها
عن موصوفه فاجرى مجرى اسما الدواهي والمعضلة الداهية العسرة الضيقة ومنه
قولهم هو عضلة من العضل وداء عضال للذي غلب واعيا وقوله غداة اتا ظرف
للفعل الذي دل عليه قوله بني لوبين مختلف الفعال كانه جلب عليه هذا الرجل
امرا منكرا ضيقا عسرا لم حكاه بعض باره وبقاسي بكرومه وبهاسم حصاده
نجادهم وهرب هو

فقصر مجا مع المختصين منه تابعين ما يغب عن الهال

الفض الكسر والتفريق ويقال انفض القوم اذا تفرقوا فيقول فصل بجمع كتيبة تضربه من سيف حادث بالصقل ولا تتغافل عنه والاغباب ان ترد الابل الما غبا ويقال اغب القوم اذا صارت ابلهم كذلك وليس يريد بالاغباب ان تترك على صقل السيف كل يوم لكن المراد انه لا يهمل صقله زمانا ممتدا اذا كان صاحبه يستعمله كل يوم وعلى هذا ذكر الغب في المثل السائر زر غبا تزدد حبا

فلو انا شهدناكم نصرنا بذي لجب ازب من العوالي

يقول لو حضرناكم لنصرناكم وجاهدنا معكم بجيش له جلبة وصوت ازب لكثرة الرماح فيه اي يشبه كثرة الرماح فيه والقنا فيها كثرة شعر الازب وهذا على طريق الاستعارة لان اصل الزبب في الشعر وفي المثل كل ازب نفور يعني البعير الكثير الشعر على الوجه والعثنون لان ما حوالى عينيه من الشعر يخيل اليه الناظر على خلاف ما الامر عليه فينفر والعوالي جمع عالية الرمح ويراد بها جنس الرماح

ولكنا نأينا واكتفيتم ولا انباء الحفي عن السوال

يقول بعدنا عنكم فاستقللتم بانفسكم واستغنيتم عمن يعاضدكم ويدخل في جملتكم فلم تدعكم حاجة الى مجاورتنا ولا الجاتكم الضرورة الى التكثر بنا والرجل اللطيف البار لصاحبه لا يبعد عن تتبع الاخبار واستنشائها ممن يهمه امره وان بعد بنفسه ومكانه ومن روى واكتفينا كان المعنى اكتفينا في البعد عنكم [illegible] اليكم ذا القصد في الرواية ان لم يكن لاحدى الجنبتين افتقار الى الاخرى صار ذلك سببا في التنائي وعذرا بيننا في التاخر عن المعاونة والمكانفة ودل بقوله ولا انباء الحفي على ان القلوب على التعطف والخلوص على ما يوجبه الوداد لم تغيره البعاد ويقال حفي بفلان ظاهر الحفوة اي البر

اذا كنت في سعد وامك منهم غريبا فلا يغررك خالك من سعد

يقول اذا كنت بعيدا عن وطنك وذويك من قبل ابيك وحاصلا [illegible] فيهم بسهم الخؤولة لكون امك منهم فلا تغتر بهم [illegible] الثابت الموثوق المستصلح لاعداده اذا كان [illegible] فاما الخؤولة فمشابهها [illegible] الغربة كالعبيد من العرب والفرس [illegible] وهذا المعنى قد كشفه غيره فقال بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد قوله في سعد يجوز ان يكون خبرا ويجعل غريبا منتصبا على الحال [illegible] العامل في الظرف ويجوز ان يكون في سعد لغوا ويجعل غريبا خبر كان [illegible] جعل النهي في اللفظ للخال والمعنى لا تغترر بخالك من سعد [illegible] المخاطب ومثل هذا قولهم لا ارينك ههنا وقول الاخر [illegible]

فان ابن اخت القوم مصغى اناؤه اذا لم يزاحم خاله باب جلد

يقول ان ابن اخت القوم مجحوف الحظ منقوص النصيب مما لا اناه والحوض متى لم يجده ابوه يستبد بها امه منه وهم [illegible] يؤيدها حولته وهذه الامثال يضرب بها المضيم [illegible] ولا [illegible] لدفعها [illegible] ان كان من [illegible] وان الحمية انما [illegible] بين الاعمام والمنتسبين الى الابا وجواب اذا لم يزاحم مقدم وهو [illegible] اصغاء الاناء والاستعارة [illegible] كما قال زهير ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم وفي هذه الطريقة قوله

[illegible] كصحن الحوض قد كثبت [illegible] يعلو [illegible]

وان كان في الكفة ما ليس الا [illegible] فهمه

وقال [illegible]

الا هل اتى الانصار ان ابن بحدل حميدا شفى كلبا فقرت عيونها

[illegible] الاستفهام طريقه طريق التمني واظهار الميل الى ان ياتي الانصار [illegible] في العلم بالحالة التي نقصها وجواز ان يكون لحج الكلام على هذا السبيل [illegible]

هل اتى خبر حميد بن بحدل فيما كان من نصره كلبا على قيس واقراره عيونهم منهم وشفائه قلوبهم مما كان تداخلها من عداوتهم واهتاج فيها من نار حقودهم

وانزل قيسا بالهوان ولم يكن لتقلع الا عند امر يهينها

يقول واحل حميد عشيرته قيس محل الذل والامتهان والهضم لهم والهوان حتى كلوا بمن تجاوبه كلب والتعرض لهم بالسوء بهم فال ولم تكن قيس تنزجر او ترتدع الا عند ما يستذلها وينزلها بدار الرغم ويسخطها الغرط لحاحها وتابيها وجماحها واللام من لتقلع لام الجحود

فقد تركت قتلى حميد بن بحدل كثيرا ضواحيها قليلا دفينها

هذا مثل لما حل بقيس يقول تركت القتلى التي ابادهم حميد بن بحدل بالعرا وقد كثر بروزهم للشمس وقل دفانهم في الارض وانما يقصد بما يصف ما دفع اليه قيس وابتلى به والضواحي جمع ضاحيه وهي الظواهر والفعل منه ضحى يضحى وحكى الكوفيون ضحى يضحى بكسر الحا وفتحه افصح وفي القران وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى واضاف قتلى الى حميد لانه الموقع بهم والقاتل لهم

فانا وكلبا كاليدين متى تقع شمالك في الهيجا تعنها يمينها

هذا الكلام محمود ينبيه على ان ما يجمعهم وكلبا في نهاية القوة والاستحكام لا يعرض بينه فتور ولا يتسلط عليه كلل ولا قصور فهم كاليدين اذا دفعت احداهما الى شدة اعانتها الاخرى وجعل الفضل من اليدين وهي اليمين لانفسهم

ان كنت عاذلتي فسيري نحو العراق ولا تحوري

يستعفي من لومها ويقرعها في تبذير المال واتلافه وترك الادخار منه للومه وعذله مقول ان كان ذا بك ادمان عذلي والاستمرار في توبيخي ففارقيني وخذي طريق العراق ولا ترددي الله

من قولك
قوله لا تحوري دعا عليها حار اي رجع ومنه قول الناس نعوذ بالله من الحور بعد الكور لان النقصان رجوع ويجوز ان يكون يسيري دعا ايضا كانه قال يسيري اسيري لا ردي

لا تسألي عن جل مالي وانظري كرمي وخيري

قال الخليل الخير الهبة يقول اتركي البحث والفحص عن جل مالي ومعاظم مالي ولكن اعلمي شرفي وكرمي وحسن شيمتي وخلقي قوله انظري معناه اعلمي وعلى هذا قوله عز وجل كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي يعلمون ذلك ويتيقنونه والعرب تضع عبارات طرق العلم في موضع العلم يقولون سمعت كذا بمعنى علمته وعلى هذا قولنا سمع الله لمن حمده ويقولون ذقت الشي بمعنى خبرته او علمته ويقال شممت ملحه الفضل من فلان اي علمته

وفوارس كأوار حر النار احلاس الذكور

يقول ورب فرسان يشتعلون ذكاء وحميه وباسا ونجدة اشتعال النار ويلزمون ظهور الذكور من الدواب لزوم الاحلاس اذا كان ذلك سبب نهوضهم وجواب رب منتظر وقوله كأوار حر النار الاوار الوهج والالتهاب ولهذا اضافه الى الحر ويقال وارت النار اذا توهجت ومنه الاوار واذا كان كذلك فالاصل في اوار وآار فاما ان يكون قلب فوقعت الهمزة ولما ان يكون لين الهمزة ثم ابدل منها الواو التي هي فاء الفعل منه كما فعل في وقتت لما قيل اقتت فصار اوارا وقوله احلاس الذكور الحلس كساء يلي الظهر تحت الرحل وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي ان الاحلاس البسط واحدها حلس وبيانا عنها احلاس قال ومنه الخبر اذا ظهرت الفتن فكن حلس بيتك والبيت نومت عنهم علاماجسا وقد تعطى ثروه وحلسا ومنه استحلس الارض بالنبات والليل بالظلام ولما ادى الحلس معنى اللزوم صح الوصف به وعلى هذا اسماء الاجناس اذا ضمنت معاني الافعال

شدوا دوابر بيضهم في كل محكمه القتير
واستلاموا وتلببوا ان التلبب للمغير

قوله شدوا دوابر هو جواب رب والمعنى رب فرسان هذا صفتهم استعدوا ومعنى اولى مغيرين او مدافعين بان شدوا مآخير المغافر في جيوب دروع محكمة وبين المسامير صفة السرد والقطار واحدتها دابرة وهي المآخير ويستعمل ايضا في الحوافر والمخالب ومنه قطع الله دابرهم لان سباع الطير اذا قطعت دوابرها تعطلت عن الكسب وقوله واستلاموا اي لبسوا اللوم وهي جمع لامة وفعله وافعل وليبل بمثله ثوبه وثوب وهي من الملائمة المطلوبة في نظم العلو وسردها ولما كان الواو العاطفة لا توجب ترتيبا لم يبال بتأخير فاستلاموا وان كان لبس اللامة مقدما على لبس البيض وشدوا دوابرها فيها وقوله ان التلبب للمغير يحوي الايهام والتلبب التحزم وصلوا الا يتطاق والتجرد ويمكن الاستشهاد بهذا على ان الفوارس الموصوفين كانوا مغيرين

وعلى الجياد المضمرات فوارس مثل الصقور

الواو من قوله وعلى الجياد المضمرات فوارس واو الحال كانه قال شدوا دوابر بيضهم والحال ذا هو رب فرسان يشمروا واستعدوا معا للغارة او لدفاع المغيرين وما زالوا خيلا هكذا هوله على الخيل العتاق والمنوعة فرسان كانهم في حدة نظرهم وارتفاع نواظرهم وطموحهم صقور في حال ما تجلي للصيد وسمعت من يقول ان جواب رب لم يجي بعد وانما اعاد ذكر الفرسان مع الجياد لتباعد جواب رب عنه بما حال بينهما وجوابه اقرب عندي من ذلك وهذا البيت لم يدخله الاختيار اعني اقرب عندي

واذا الرياح تناوحت بجوانب البيت الكسير
الفيتني هش الندى بيدي قدحي او شجيري

اخذه تنجح بالسخاء المكرمة كما تنجح بالثبات والسعي وهذه الفصول تفسير قوله وانظري كرمي وخيري يقول واذا تقابلت الرياح اوان الشتاء ووقت الجدب والامحال حتى زعزعت جوانب البيت العظيم الكسور والاركان الفيتني هكذا او يقال بيت كسير اذا كان عظيم الكسر كما يقال رجل جسيم بين اذا كان عظيم الجسم والبدن وكسر البيت وكسره بالفتح والكسر جانبه والكسير الكبير على هذا ابلغ ولحسن ان يجعل معنى المهدوم المكسور وعلى بابه وقد فسر عليه وقوله الفيتني جواب اذا يقول تجدني في ذلك الوقت خفيف اليد بمسح القداح وعند حضور الايسار نشيطا في اجالتها حريصا على فوزها وحمل الكلف في اداراتها وقوله او شجيري الشجير الغريب ومنه يقال نزل بهم شجير اي غريبا وانما يعني قدحا يتبرك به مستعارا من الغير فاذا اجاله الياسر مع قداحه كان كالشجير فيما بينهما والدخيل والهش الخفيف ويقال استهشني الشيء اي استخفني ومنه بهش الى الحواله

ولقد دخلت على الفتاة الخدر في اليوم المطير
الكاعب الحسناء ترفل في الدمقس وفي الحرير

ذكر انه وفاته مقتسم بين الجد والهزل واحواله متنوعة بين لوازم الفتوة ولواحق الفتوة ويقول لقد اعطيت الصبى حقه وامتثلت الهوى رسمه وسعيت في البطالة او بانها واعطيت النساء رمقا ورب ما دخلت على الفتاة المخدرة في الطيب اوقات اللذة وهو ما اشار اليه بقوله في اليوم المطير ووصف الفتاة فقال كاعبا نهدة الثدي حسنة الخلقة موفرة الحظ من النعمة والنعيمة فهي تتبختر في ملابس الحرير المتلونة على اجناسها المختلفة والدمقس الحرير الابيض ولهذا قال امرؤ القيس وشحم كهداب الدمقس المفتل واذا كان كذلك فقوله وفي الحرير نصرف الى سائر الالوان ويستعمل على جميع الاجناس وكانه قال ترفل في اجناس الحرير الابيض

منها وعند البيض يريد ان معارضها من تلك الاجناس

فدفعتها فتدافعت مشي القطاة الى الغدير
ولثمتها فتنفست كتنفس الظبي البهير

قوله فتدافعت هو مطاوعه دافعت ومطاوعه دفعت اندفع الا انه يوضع كل موضع صاحبه يقول هززتها لمساعدتي وبعثتها للسعي معي فانبعثت واسمحت وهي مشي القطاة اذا وقعت على الغدير ومشت نحو الماء وهذه المشية فيها الحسن المشي لامنها وسرورها بالورود وعجبها بالخلاء وانتصب مشي على انه مصدر من غير لفظه لان معنى تدافعت مشت والقصد الى التشبيه لان المعنى مشت مشية تشبه تلك المشية وسيبويه يضمر في مثل هذا الموضع فعلا من لفظ المصدر ان جعله امثلة وجعل الظاهر دليلا عليه. وقوله ولثمتها يريد قبلتها فتنفست ومنه اللثام لانه في الفم كاللفام في الفم والمعنى اني لثمتها فلحقها من ذاك تعب تنفست له تنفسا كتنفس الظبي اذا عقر ويقال انه في تلك الحالة تتنفس تنفسا ممتد الطول فشبه تنهدها به ويروى كتنفس الظبي البهير والمعنى قريب لان البهر النفس العالي في طريقته قول طرفه

حسب الطرف عليها نجدة يا لقوم للشباب المسبكر لان المعنى التنبيه

ان الموضعين على تناهي الموصوفة في النعمة والرفه

فدنت وقالت يا منخل ما بجسمك من حرور
ما شف جسمي غير حبك فاهدئي عني وسيري
واحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري

قوله فدنت اراد به دنو الشفقة والتقرب بحسن العطفة لا قرب المسافة والمعنى انها ملكت التحير لوني وحؤولي فاعتقدت انه من ملازمة تبذل ومقاساة تعمل فاجابتني

سبقتها وقالت ما الذي يجشمك من حرور اي من اثر الحرور وقد اختلف في السموم والحرور فمنهم من جعل السموم بالنهار والحرور بالليل ومنهم من يقول على العكس مما ذكرت وقال الخليل السموم الريح الحارة ليلا كانت او نهارا والحرور حر الشمس. وقوله ما شف جسمي يقول اجبتها مبطلا اعتقادها ومكذبا ظنها ولجاجا العتب بها وقلت ما انحل جسمي ولا اثر في لوني الا حبك والوجد بك فاسكتي عني وسيري ومعنى سيري تنوي عليك الامر وعلى نحو من هذا حمل قول الله تعالى وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم اذ لم يكن ثم مشي ولا انطلاق ويجوز ان يكون سيري من السير فيفيد ما قال فيما تقدم فدفعتها فتدافعت مشي القطاة الى الغدير. وقوله واحبها وتحبني يريد بيان ما بكا ولا الالفة بينهما وتواصل الصحبة في ايامهما حتى صارت لا انفداد اللازمة كما حصل التحاب بينهما حصل التالف من بعيريهما فاذا ابقى التباعد والافتراق وتسلط على كل واحد منهما الاشتياق فعل البعيران فعلا من التجاذب والوجد والنزاع كما يفعل المتحابان. وقال [illegible]

سائل أسيد هل ثأرت بوائل ام هل شفيت النفس من بلبالها
اذ ارسلوني مائحا بدلائهم فملأتها علقا الى اسبالها

أسيد اراد به قبيله ولذلك منعه الصرف وهذا الاستشهاد بهم تصوير الحال وتطرق الى الاخبار فانها تخبره انه قتل قاتل وائل وادرك ثاره لما اعتمد في طلب دمه عليه واجتهد ان يشفي النفوس من حقده وبه والبلبال الحزن وقوله ام هل الاستفهام بام دون هل كان ام هذه هي المنقطعه ولا يجوز ان تكون العاطفة لان تلك هي عديلة الالف. وقوله شفيت النفس يجوز ان يريد به نفسه ويجوز ان يريد به الكثرة والجنس كانه يريد انه شفى الموتورين منه وازال ما خامرهم من لاعج المصيبة والم الفجيعة. وقوله اذ ارسلوني اذ ظرف لقوله ثأرت او شفيت

سعد والمنح الذي يدخل البير فيملا الدلو عند قلة الماء فيها والحاجة الى الغرف
من بعرها وانما جعل نفسه مايحا لبيته على ان طلب الذم من اوايل كان متعسرا كما
ان الاستقا على الوجه الذي ذكره يكون شاقا متعذرا فهذا وجه عدوله عن ذكر
المح الى المح وقوله فملانها علقا الى اسباطها انتصب علقا على التمييز واسباطها
اعاليها ومثله الاسبار وسبله الزجل منهم واختار بعضهم الرويه الى اسبالها
... مصدرا سبلا وليس بشي والمعنى ملات دلائهم من ذم واثم وجعل لهم دلا
اشتراكهم في الذم وطلبه ولتبيانه عن كل اوليانه وانما استعار الدلا والمتح لما
ذكره كنى عن فعله وتصريفه بالمثل وذكر بعضهم ان وايل المسول هو وايل بن ضرم
العنبري اخو باعث الشاعر وله قصه وهي ان عمرو بن هند بعثه ساعيا على بني تميم وكان
جالسا على شفير بير يجمع الصدقات فدفعوا في صدره واسقطوه في البير ثم رجموه
بالحجاره حتى قتلوه واخذوا يرتجزون على طريق التهكم والاستهزا يا ايها الماتح
دلوي دونكا فاتصل خبره اخيه باعث بسار في بني عنبر والى انه لا يمسك عن مقاتلتهم
حتى يملا دلوا من دماء بني تميم ففعل حتى كانت المراة تقول يحسبني عنبر ولا يسقيني
المطر ولا القبت الظمر قال فهذا معنى قوله اذا يسلوني مايحا دلائهم وهذا احسن
والاول محمول على طرفهم وعاداتهم ومثله قول الاخر

مخضت بدلوه حتى تحسى ذنوب الشر ملأ او قرابا

اني ومن سمك السما مكانها والبدر ليلة نصفها وهلالها
اليتُ اثقفُ منهمُ ذا لحيةٍ ابدًا فتنظر عينه في مالها

اقسم بمن سمك السما وهو الله عز وجل ومعنى سمك رفع ومنه سمي عمود البيت
المسماك وجواب القسم في البيت اثقف هو خبر اليت ايضا وقوله ليلة نصفها اضاف
النصف الى السما لما كان استكمال البدر عند انتصاف الشهر في السما ولاجتماعهما

في ظهور البدر كاملا في السما ساغت الاضافه فيهما على عادتهم في اضافة الشي
الى الشي لادنى مناسبة تحصل بينهما وعلى هذا قول الاخر فنوبرق وابله الا كان
اضاف الوابل الى البرق لاصطحابهما وابعد منه قول الاخر

نحن صبحنا عامرا في دارها عشية الهلال او سرارها

فاضاف السرار الى العشيه
لاعتقاده ان استتار القمر في العشيات كما ان طلوعه فيها وعلى هذا الكلام
في اضافة قوله وهلالها وان كان اضافة الهلال الى السما ابين امرا واقرب متصورا
فالتقدير ليلة كماله في نصف الشهر وليلة اهلاله ومكانها انتصب على الظرف
والمعنى حلفت بالله الذي رفع السما في مكانها بلا عمد وجعل البدر فيها كاملا عند
انتصاف الشهر وهلالا عند اوله في ليلتيهما اي لا اثقف من هولاء القوم ملتحيا
ابدا انا ظفر بعينه في ماله وراجعا بنفسه الى اهله وداره اي اذا ثقفته قتلته
حتى لم ينظر عينه في ماله ولم يستقر بعده في قراره وقوله اثقف هو الجواب وحذف
معه لا لانه امن التباسه بالواجب اذ لو اراد الواجب لقال لاثقفن فلما كان
صيغة الواجب بما يلزمها من اللام والنون الثقيلة او الخفيفة مخالفة
لصيغة النفي لم يبال ان يحذف حرف النفي ومثله قول الاخر فقلت يمين الله ابرح قاعدا
لان المراد لا ابرح فان قيل اذا كان القسم يتناول ما ذكرت من قوله لا اثقف
فما معنى قوله اليت وهل يصح ان يقال اني حلفت والله لا افعل كذا قلت
ان قوله اليت دخل مؤكدا للقسم على احد وجهين احدهما انه لما تطاول الكلام
بالقسم بعد ما بين ان يخبره ذكر اليت مرة اخرى بما هو الجواب ليكون كالتجديد
لليمين والمجدد لما خاف من دروس رسمها والثاني انه لما كان اليت لو اكتفى
بنفسها ذكر القسم به صار كمكرر اليمين يجري مجرى قوله لو قال والله والله
وما اشبهه فاما قوله فتنظر عينه في مالها فلفظه لفظ الجواب والمعنى معنى الحال

[illegible]

والصفه للتذكره التي قبله كما تقال لا اظفر ابدا بذي لحيه الا لم ينظر عينيه في مالها
ومثله من ابيات الكتاب قول الفرزدق   وما قام منا قايم في نديّنا فينطق الا بالتي
هي اعرف   لان المعنى ناطقا   فان قيل هل يجوز ان يكون جوابا قيل لا وذاك ان
المعنى يفسد وينعكس لان التقدير حينيذ يكون لا اثقفه وكيف ينظر اليّ لو ثقفته
لنظر لان في وجه الجواب يتعلق وقوع الثاني بوقوع الاول فيمتنع بامتناعه وفي هذا
خروج عما قصد المتكلم ومثله في باب الواو لا تنه عن خلق وتاتي مثله لان المعنى انما تنهه

وخمار غانيه عقدت براسها اصلا وكان منشرا بشمالها

جمع في هذا البيت انه لغيث المذعورين فهو منهم والغانيه التي تستغني بجمالها عن الحلي
وقد مر القول مستقصى فيه ومعنى البيت رب امراه برزت متبرزه من خدرها حاسرة الراس
طارحة القناع منشوره لما استولى عليها من الخوف وامتلكها من الروع والغاره الطا
لعه والخيل الغاديه حتى كان خمارها طول نهارها منشورا على شمالها وهي لا تشعر انا امنتها
ادركت صبا نه نفسها ورددت عليها عازب عقلها حتى انها حين الخمرت وامنت ما
كانت تخافه وستر وجهها وانما قال اصلا لان الغاره كانت وقعت اول النهار ولحوقه
للاغاثه التدارك بعقبها فحصل الامن عشيه وهي طريقه قول الاخر
ونرفعه دفعت الخيل عنها وقد همت بالقا الزمام

وعقيلة يسعى عليها قيم متغطرس ابديت عن خلخالها

اما قوله النصف لا اول انما عليه ان الثاني مما يضاده لانه كما تدفع الشر والبلا وقعه
اصلحي تكون جامعا للضر والنفع وكاما في الدفاع والوقاع فيقول رب كريمه حي يعلها
او ديكرمها القايم بامرها متكبر انف يرى صيانتها عن التكشف دينا وحفظا وعن
التبذل كرما انا اخرجتها من خدرها واحوجتها الى العدو طلب التملس مشمرة عن ساقها
مبديه خلخالها مذيله مصونها اي كما امنت خوفت وكما كنت اقلقت

وكتيبه سفع الوجوه بواسل كالاسد حين تذب عن اشبالها
قد قدت اول عنفوان رعيلها فلففتها بكتيبة امثالها

يذكر انه جمع بين الجيشين العظيمين مدبرا اليها ومرسلا احدهما على الاخر وانه على
ذلك يكون المقدم والمشاهد والمرتب والمصادم فيقول رب كتيبه قد تعودت
الغارات والصبر على الاتها فيها فاسودت الوانها لما تقاسيه من التعب وتعانيه لبسه
من الاسلحة وكانها في باسها ونجدتها وما تاوي اليه من قوتها وشدتها الاسد
اذا ذبت عن حياضها ودفعت عن جنسها انا قدت اوايلها فخلطتها بامثالها وما يلتها
بنظايرها من اولي العدد والعده والجلد والشك   فان قيل لم قال اول عنفوان
رعيلها والعنفوان هو الاول على ذلك قولهم فعلت كذا في عنفوان الشباب قلت كانه
كان قال قدت سوابق اوايلها فاضاف الاول الى العنفوان لذلك وكما افاد الاوايل
والسوابق فقد افاد الاواخر واللواحق ولكن جعل القود لمن يليه وجعل ما بعدهم
كالتابع يريد انه يقدمهم ويطاء عقبه الابطال والافراد ثم احتفت بهم غيرهم وحقيقه
العنفوان من عنفت الشيء اذا استانفته والرعيل من الخيل والرماح اوايلها
وقوله بكتيبه امثالها لو قال مثلها لجاز ولكنه جمع على معنى طوايف الكتيبه لاختلافها

[illegible] الرماني

يا طعنه ما شيخ كبير يفن بالي
تفتيء المايه الاعلى على جهد وعوال

ما من قوله ما شيخ زايدة اراد يا طعنه شيخ وهذا اللفظ لفظ النداء والمعنى معنى التعجب
والتفخيم كانه اراد ما اهولها من طعنه وما اهولها من طعنه من شيخ كبير السن فاني
القوى بالي الجسم والبهل الشيخ الهرم قال الاعشى   وما ان ارى الموت فيما خلا نفادر من شارخ او يفن
والجوز في قوله يا طعنه ما شيخ اراد ان يكون المنادى محذوفا فيكون التنبيه ما لمنادي لا

عن الطعنة وننتصب على هذا الطعنة بفعل مضمر كأنه أراد بأفوق إذ ذكر طعنة شيخ
كما قال يا شاعرا لا شاعر اليوم مثله جرير ولكن في كليب تواضع وقوله لقيتم
المأتم الأعلى وصف الطعنة وكأنه كان يادل مسا فلذلك وصف المأتم بالأعلى
والمأتم أصله أن يقع على النساء يجتمعن في الخير والشر وأيهما فهو من الأتم وهو الضم في
الجمع ومنه الأتوم وهي المرأة التي صار مسلكاها مسلكا واحدا وأراد بالمأتم هنا الاجتماع
للحرب وهو في الأصل مصدر وصف به ويجوز أن يراد به أهل المأتم فحذف المضاف كما
يقال جاء المجلس في المراد أهل المجلس وقوله الأعلى يراد به الأقطع سنانا ووصف الطعنة
ههنا تقيم الجمع على مجاهدة بلاء وإسراف في الصياح والعوال أي تقيم ذلك له والعويل
والعولة صوت الصدر

ولولا نبل عوض في خضماتي وأوصالي
لطاعنت صدور الخيل طعنا ليس بالآلي

اعتذر من رضا نفسه بتلك الطعنة الواحدة وعوض اسم الدهر معرفة مبني وكما يبنى
على الفتح وقد يبنى على الضم والضم فيه حكاه الكوفيون يقال لا أفعله عوض العائضين
وإنما بني لتضمنه معنى الألف واللام والخضمة ما غلظ من الساعد والذراع وتبدل
من ميمه الباء ويقال خضبة وقد روي هذا البيت وهو يدري بأرجاس يمين المؤتلي خضمة
الذراع هذا المختلي بالمهم من خضمه والباء جميعا ويعني بنبل الدهر تأثيره في مفاصل
الشيوخ وعلى هذا قول الآخر رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يرمى وليس برام
ومعنى البيت لولا إصابات الدهر في مفاصلي ومجامع أعضائي وتستغلظ عضلي في ذراعي
لكان ما يرى يلاقي في الحرب أكثر مما كان في تلك الطعنة ولم أدعها وحدها
وقوله لطاعنت صدور الخيل أراد بالخيل الفرسان أي لولا ما قدمت من العذر لداخلت
بالطعن أوائل الخيل طعنا لا تقصير فيه ولا قصور حين لا أبالي بهم لتقدمه ويجوز أن

يعد الصدور الرؤساء والأكابر لأنهم يتقدمون المجادلة العلية الأمر وقال الآخر
من عهد عاد كان معروفا لنا وكما استعملوا الصدر في الأماثل والجلة استعملوا الأ
عجاز في الأراذل والسفلة وهذا كما قالوا الرؤوس والأذناب وكما قال
ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا ويقال ألوث في الأمر أولاه فقرب وجعل البصيرة للطعن على العجاز

ترى الخيل على آثار مهري في السنا العالي
ولا تبقي صروف الدهر إنسانا على حال

قوله على آثار مهري موضعه نصب على الحال والمعنى تابعين لي وفي السنا في موضع المفعول
الثاني لترى ومعنى في السنا قال بعضهم النور العالي يريد به برق السلاح كأنهم يقتدونه
ويتبعون به وهذا معنى والجود منه وأعلى أن يكون المعنى ترى الفرسان إذا سعيت أثري
وطيبت عقبي في مجد عال فأمر له بور يستضيئا به ويكون هذا في طريقة قول الأعشى
كل مستبصر بأن يلقى له سعيا وسرحه أنهم يرقون برياستي عليهم ويعدون أتباعهم
لاسمي والحذاء بي آثاري مما يعلوا به شأنهم ويسموا به علاهم وقوله لا تبقي صروف
الدهر تسلية لنفسه فيما صار إليه من ضعف بعد قوة وهرم بعد شبيبة حتى رضي بأدنى
المنزلتين في ممارسة الحرب ووقف عند أقصر السعيين في ملابسة الضرب والطعن
وقوله على حال في موضع الصفة لإنسانا ويتعلق بمضمر كأنه قال لا يبقي حوادث
الدهر إنسانا قائما أو ثابتا على حال بل يتبدل ويتحول وكما يعطي يرجع

تغنيت بها إذ كر والشكة أمثالي
كحب الدفنس الورهاء ريعت بعد إجفال

الشكة ما يلبس من السلاح وقد شك الرجل في السلاح إذا لبسه شكا وهو شاك
يقول تكلفت هذه الطعنة واحتملتها فعل الفتيان وأطيب بها بلاء الشبان في وقت
يكره حمل السلاح أمثالي من الرجال الشيوخ فكيف استعملها وهل يعيب بسمعة

و ... ت وقوله تجيب الدفنس شبه اتساع الطعنة وسرعة خروج الدم منها با
تساع جيب المراة الحمقاء وبروزها في نوعها واضطرابها في تحرق قميصها والدفنس
الحمقاء والورها المتساقطة العقل الضعيفة التماسك ومعنى يعتسا فزعت بعد استعجال
العدو واسرع في السعي وخص جيب الورها لان زيادة مثلها ان تخرج اليد بينتسع
جيبه وجعلها مروعة لسرعتها في الاحتمال وتبدد والجفل والاجفال والطرد وكل هارب
من شي مسرع نجفل وجافل ومنه جاء جفالة من الناس اي جماعة كثيرة مشرعة ومشبه
هذا قول الاخر   ستنه سنن اللؤلؤ مرسه تنفي التراب تفاحر معروف
لان ... الدم من الطعنة شبهه هذا بنور المهر واستنانه كما شبهه ذاك بعد
المجنونة عزة عرو فقد سلك اخر هذا المسلك فقال في معنى هذا ولعله تجيب الدفنس
الورها ... وهي تستعلي ومعنى تستعلي تطلب في شعرها وقد اخرجت يدها من جيبها
قد عرت في تلك الحالة العلم تصبر لرد اليد الى جوفها ولم ترفق بعيبها لمرفقه و شغفته
ولكانه لما قصد بيان سعة الطعنة جعل التشبيه بالجيب في حالة اخراج الحمقاء يدها
منه مستقبلة مراد على الاول هذه الزيادة الغامضة الماخذ اللطيفة الوقع وان
كان قوله بعد الجفال قد اختص بها الخصم ويشبه هذا في الزيادة على المعنى قول امرئ القيس
اوتيس الظبي ببطن واد تعدوا وقد افرد الغزال   لانه زاد فيه افراد الغزال
يدل على شدة الخوف وخفة العدو فيها ما قول اوس   وفي صدره مثل جيب الفتاة تسهو
فيها وحسا بهر   فهو وان زاد التفسير فاصر عنهما وقوله تجيب الدفنس في موضع
النصب على الحال اي نكلمها مشبهة جيب الدفنس ومرتعب بعد الجفال

اخوك اخوك من يدنو وترجو مودته وان دعي استجابا

قوله اخوك مبتدا وكرره على وجه التاكيد ومن يدنو في موضع الخبر ومعنى البيت محالفه

ن الهجوة والود من يقرب مكانه منك ويحسن شفقته عليك ويطمع في ايثار
ردة لك وان استغنت به لمهلة منزل او نابية تطرق مما تكاد لا مقدوره في
نصرته لك ويجوز ان يكون قوله من يدنو اراد به قرب النسب والشفقة لا تقارب
الدار وا المسافة كما يقال فلان ادنى اليك من فلان

اذا حاربت حارب من تعادي وزاد سلاحه منك اقترابا

يجوز ان يكون هذا الكلام متصلا بما قبله والضمير في حارب لاخوك ومن تعادي
المفعول من حارب ويكون المعنى اذا حاربته من تعادي حارب هذا المولى لك
معك وزاد بنصرته وعدته منك قربا ما دمت محاربا ويجوز ان يكون منقطعا مما
قبله ويكون مثلا مضروبا ويقول اذا كاشفت عدوك واردت صحة ما تفتحه
من المسوله تعمد لك على مكاشفتك وازداد هدية من الكيد وحيزه منك
دنوا واذا جاملته وداجيته بقيتما ينطوي عليه مساترا لا مجاهرا

وكنت اذا فريت جلادته حبالي ما تلو تبع الجذابا

هذا مثل قول عمرو بن كلثوم   متى نعقد قرينتنا بحبل تجذ الحبل او تقص القرينا
وجعل الجذاب للحبال على المجاز وقوله تبع الجذابا مرسد او لتجذب وترك
الطماح والابا ومعنى البيت اذا جاذبني قرين لي حبلا بيني وبينه فاما ان يقطع
شاوي في الجذاب فيهلك واما ان يتبع صاغرا منقادا وخبر كان في اذا وجوابه

فان اهلك فذي حنق لظاه علي تكاد تلتهب التهابا

هذا الكلام فيه تسلّ بالعيش بعد قضاء حاجته واذراك ثاره وارغام عدوه ولولا
ما تسهل له من ذلك وتيسر لكان لا يسهل عليك انقطاع العمر ولو مات مات
لغصة فيقول ان اهلك فرب رجل ذي غيظ وغضب يكاد نار عداوته يوقد
يوقدها انا فعلت به كذا وقوله لظاه في موضع المبتدا ويكاد تلتهب في موضع الخبر

و الجمله في موضع الصفه لذي حنق و الجر في ذي حنق باضمار رب والمجرور برب تقع موصوفا في الاكثر وجواب رب فيما بعد والقاضي قوله فذي حنق يغشاها بعد جواب الجزا قال [illegible] ان الفا في جواب الجزا انما تجي اذا خالف الجمله التي تكون جزا الجمله التي تكون شرطا بان تكون مبتدا وخبرا فكيف تكون بعد ربما تعد الفا ههنا فالمعنى تكون العاذر ان اهلكا فالامر والشان رب ذي حنق بهوى الصفة معلق به كذا فقوله رب ذي حنق خبر المبتدا الذي اظهرناه

مُحضت بدلو وحي يحتشي ذُنوب الشَر ملي او قرابا

هذا جواب رب فيقول رب انسان هكذا انحركت بدلوه التي دلاها في الامر الذي خضنا فيه حتى ملاها وجعل الدلو كناية عن السبب التي جاذبه فيه والطمع الذي جراه عليه قال يحتشي دلو الشر مملوةً او قريبه من الامتلا و قراب الملا اي يقارب الامتلا ويقال قراب بكسر القاف وقد قُراب بضمها والمعنى جعلت سنويه من الشر شرها مُرتويا وقد استعمل ابو تمام الدلو على الطريقه التي استعملها ربيعه فقال

العوادلَا انه جورك اسلمت نزعانها الاكراب والاوذام

واستعمل غيره دلوت في معنى الاستخراج فقال

لقد جعلتُ اذا ما حاجتي نزلت بباب دارك ادلوها باقوام

وكان المراد ان هذا المعادي المبتلي عطا لما التي دلوه سيبقي بها الماء من يرى ملاانها سرا وجعلته سفياه

خلت تُماضرُ غربةً فاحتلت فلجا واهلُكُ باللوى فالحلّت

تُماضر امراته وكانت فارقته غاضبةً عليه في اشتهالكه المال وتعريضه النفس للمعاطب فلحق بقوله فاخذ يتلهف عليها ويتحسر [illegible] واثرا و لا ده منها يقول نزلت هذه المراه بعيده منك فاحتلت فلجا واهلك نازلون بين هذين الموضعين

وهذا الكلام موجع ولفج على طريق الحسرة والجمله موضع من الحزن بلاد ضبه واللوى رمل متصل به وفيه من المواضع التي ذكرتها ساعد ان اصل الحوال حلت بمكان فحلت وهلا اكتفى باحدهما فلسببه ان الاول يفيد احداث البعد منه والتعرب عنه وما الثاني الاستقرار بمكانه قال ثلث في الغربه فاستوطنت فلجا وفتح اللام موضع وفلج بسكون اللام ايضا

وكانّ في العينين حبّ قرنفلٍ او سُنبلا كُحِلت به فانهلّت

يقول الفت البكا التابعها فساهرت العينين وجادتا بما سال الدمع عنه يجعلها كما بهما وكان في عيني احد هذين المهيجين الجالبين للعيون وقوله كحلت اخبار عن احدى العينين وساغ ذلك لما في العلم من ان حالتيهما لا تفترقان وعلى العكس من هذا فعل امرؤ القيس في قوله وعين لها حدرة بدرة شقت ما قيهما من اخر لانه وحد في الابتدا ثم ثنى في الضمير وهذا ثنى في الاول ثم وحد في الثاني وكل ذلك يفعل اعتمادا على انه متى اجتمع شيئان في امر لا يفترقان اجتزى بذكر احدهما عن الاخر وفي طريقه هذا البيت قول الاخر

كانما اكتحلت مقلتي عينه يوم الفراق على يبيس الحمم خلقٌ

زَعمت تُماضرُ انّني اما امُت يسدُد ابينُوها الاصاغِرُ خَلّتي

زعم تردد بين الشك واليقين فها هنا يريد به الظن واتى بجواب الجزا والجواب نائبة عن مفعوليه يقول ظنت هذه المراه انه ان نزل بي حادث قضاء الله عز وجل سدَّ مكاني وقدم ما تشعثت من حالها بنوها الى ما دونها الا انما عرض بهذا الكلام التوصل الى ابانه محله وانه لا يُغني غناه من الناس الا القليل وقوله ابينوها تصغير ابنا مقصورا عند اصحابنا البصريين وهو اسم صيغ للجمع كاروى واثاب واضحى فهو على افعَلَ بفتح العين وعند الكوفيين هو تصغير ابن مثل الاول على افعُل بضم العين

[illegible]

ويقال يسد فلان مسد فلان أي يسد خلته وناب منابه ويسد مكانه بمعنى وإن قيل كيف ساغ أن يقول يسد خلتي وإذا مات لم يكن له خلة قلت أضافها إلى نفسه لما كان يسدها أيام حياته فكأنه قال الخلة التي كنت أسدها وهذا من إضافة الشي إلى الشي على المساد منها ومثله قولهم شهاب القذف فأضيف الشهاب إلى القذف لما كان من رمي الرامي ووجوه الإضافات واسعة كثيرة وكذلك متعلقاتها

تربت يداك وهل رأيت لقومه مثلي على يسري وحين تعلّتي

أقبل عليها يوبخها ويخطّئ رأيها ويكذب ظنها ويقبّح اختيارها في إفادة نفسها الحظ منه ودعا عليها بالفقر والبأسا والخيبة في الرجا وذاك صار في يدك التراب وهل رأيت لقومه من يماثلني في حالتي السرا والضرا واليسر والعسر والغنى والعدم حين تطلقني مثل رجالك في تعيشري إذا طلبت مكاني وترب يستعمل في الفقر والخيبة لا غير وأترب يستعمل في الغنى والفقر جميعاً فإذا أريد به الغنى فالمعنى صار له من المال بعدد التراب وإذا أريد به الفقر فالمعنى صار في التراب كما يقال أسهل إذا صار في السهل وقد يجوز أن يكون مثل أقوى والمعنى صار ماله كقليل من المال وأضاق صار في حال الضيق وقوله وحين تعلّتي المعنى حين اعتمدت على إقامة العلة لحصول الفقر وعلى هذا قوله فليل إذخار الزاد إلا تعلة أي بقدر ما يقام به العلة وقوله لقومه ضمير قبل الذكر لأن الكلام يشتمل عليه والبلغة

رجلاً إذا ما النائبات غشينه أكفى لمعضلة وإن هي جلّت

انتصب رجلاً على أنه بدل من مثلي فكأنه قال رأيت لقومه رجلاً أكفى للشدائد إن عظمت عند طروق النوائب وغشيان الحوادث ثم حذف لأن المراد مفهوم ويروى أكفى لمعضلة وهي الداهية الشديدة يقال عضل الأمر إذا اشتد ويروى لمضلعة وهي التي تقيم الأضلاع بالوقر ومعنى الصعد التي تكاد تحطمها

ومناخ نازلة كفيت وفارسٍ نهلت قناتي من مطاه وعلّت

أحد بعد ما كانت كفايته مقصورة فيه ومصروفة إليه وقوله ومناخ مصدراً ظرف وكفيت يتعدى إلى مفعولين فحذفهما كأنه قال كفيته العشيرة يقول ورب نازلة أناخت أنا فكفيت شرها وكفيت قومي بلاءها ورب فارس سقيت رمحي من دم ظهره القتل بعد النهل وخص الظهر ليعلم أنه أدبر عنه وولى

وإذا العذارى بالدخان تقنّعت واستعجلت نصب القدور فملّت

أقبل يعتد خصال الخير المحمود فيه بعد أن نبه على أنه لا يقوم مقامه أحد فلا يطمع في نيابته عنه بعده والعذارى جمع عذرا وأصله عذاري بتشديد اليا فالياء الأولى مبدلة من المدة قبل الهمزة كما يبدل في سرابيل إذا أمللت فلما انقلبت المدة بالانكسار ما قبلها وكان الأصل في همزة التأنيث الألف عاد إلى أصلها لزوال الألف قبلها ما يدل عنه ثم أدغم الأولى في الثانية فقيل عذاري وكذلك في صحرا صحاري ثم حذفت إحدى الياءين استخفافاً فقيل عذارٍ وصحارٍ ثم فرّوا منهما إلى التخفيف فقلبت الياء ألفاً فقيل عذارى وصحارى ويقال عذر المرأة وأعذرها إذا ذهب بعذرتها وهو أبو عذرها وأبو عذرتها يقول الشاعر وإذا أبكار النساء صبرن على دخان النار حتى صار كالقناع لوجوهها لتأثير البرد فيها ولم يصبرن على إدراك القدور وبعد تهيئتها ونصبها فسوف في المِلّة وهو ما يعلل وجواب إذا في البيت بعده وخص العذارى بالذكر لأن حياءهن وشدة انقباضهن ولصونهن عن كثير مما يتبذل فيه غيرهن وجعل نصب القدور مفعول استعجلت على المجاز والسعة ويجوز أن يكون المراد استعجلت غيرها بنصب القدور وفي نصبها [illegible]

دارت بأرزاق العفاة مغالقٌ بيدي من قمع العشار الجلّة

قوله أرزاق العفاة يريد السير دارت بيدي مغالق يدل أرزاق العفاة من قمع العشار الجلة فعل ما لم يسم فاعله بمنزلة الردا ومن قمع العشار والعفاة جمع العافي والجمع على

فعله حنتن مفعل دون الصحيح يقول واذا صار الزمان كذا دارت القداح في الميسر مدى لا وا مد ارزاق الطلاب من اسنمة النوق المسان الكبار الحوامل التي قرب عهدها بوم الحمل وكل ذلك يضن به ويتنافس فيها وانما سمت به الاقداح مغالق لان الجزر يعلو عندها ويهلك بها والقمع قطع السنام والواحد قمعه والقمع ما فوق السناسن من التسلم ومنه قمع عظيم القمع ويقال سنام قمع اي عظيم قد سمك فيه النحر والعشار جمع عشراء وهي التي اتى عليها من حملها عشرة اشهر ويستصحب هذا الاسم ويسمى به بعد وضعها الحمل باشهر فانه نبه على انه يعطي صحيح الابل وخيارها لا كسيرها وكبارها

ولقد رأبت ثأى العشيرة بينها وكفيت جانيها اللتيا والتي

الثأى الفساد يقال ثأى الجرح يثأى ثأى والراب الشعب والاصلاح يقول وكما ظهر غنائي في تلك الاوقات فلقد سعيت في اصلاح ذات البين من العشيرة ورد المعطف الذاهب عنها اليها ولم شعثها وضم نشرها وكفيت من جنى منها الجناية الصغيرة والكبيرة بالمال والنفس والجاه والعز وقوله جانيها ان نصبت الياء كان واحدا وان اردت معنى الجمع وان سكنتها اليا جاز ان يكون جمعا سالما وان يكون واحدا قد حذف فتحها وقوله اللتيا تصغير التي جعلهما اسمين للكبيرة من الدواهي والصغيرة ولهذا استغنيا عن الصلة وانتقلا عن كونهما وصلتين وذهب بعضهم الى ان صلتهما محذوفة والتي لدلالة الحال عليها

وصفحت عن ذي جهلها ورفدتها نصحي ولم تُصب العشيرة زلتي
وكفيت مولاي الأحم جريرتي وحبست سائمتي على ذي الخلة

قوله وصفحت عن ذي جهلها يصف نفسه بالحلم معهم وكظم الغيظ منهم مع سفهائهم يقول وصفحت عن جاهلها فكرا واخذا بما لابد منه من عفوه او زلة من بذلت نصحي لعشيرتي وحسنت لهم عشرتي بمقدار جهدي فلم اجر عليهم جريرتي ولم اوسعهم زلاتي وقد الم في هذا يقول الآخر

اذا المرء لم يحمل على النفس ضيمها   وفي طرد نفسه قول الآخر

ولو شاء قومي كان حلمي فيهم وكان على جهال اعدائهم جهلي

وقوله وكفيت مولاي الاحم جريرتي اي لم يؤاخذوا بجرائري بل كنت المداوي لها والجارح منها دون ذوي الاحم اماقي ويكون مثل قول الآخر

ابو ملك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه   والشاعر يقول وكما لم يستعمل اباعد ذوي ورهطي رايي كذلك لم يسل الاداني منهم جنايتي اذ انا لتستجيروا اشركت ذوي الحاجة منهم فيه وحبست مالي الراعية عليهم حتى لم يتميزوا عني في التصرف والتناول وقوله الاحم يريد الاخص والامس وهو افعل من الحميم ولهذا قال الشاعر وان كان في هذا المعنى ان مولاك الاحم له سعار اي لهب الجوع ومنه قولهم كيف السامة والحامة

وقال ابو ربيعه

وخيل كامثال ريعانها يعلزه جري المدخر

ريعان كل شيء اوله واكثر ما يستعمل في السحاب والخيل والريع فضل كل شيء ومنه ريع الحنطة اذا زكت وريع الدرع فضول كمامها على الانامل والعجلزة القوية الشديدة الخلق وربما وصفت به الناقة وبعضهم يحكي فيها عجلزة بفتح العين واللام يقول رب خيل مغيرة تداركت اوائلها طاردا للسيوف وانا على فرس صلبة عجلزة تنزجر من عدوها ومرحها عن سوابق الخيل او سبق من عدوها لقيته لوقت الحاجة اليها مني ما استجمته بعد الكد والعمل عليها ولذلك قال الكلحبة العرني

فادرك ابقاء العرادة ظلعها وقد جعلتني من خزيمة اصبعا

وقوله ابقاء العرادة كقوله هاهنا المدخر وجري مثل وجري موضعه وجعل الحمل لمعنى الجري على المجاز لان الجهد ومدخور الجري جميعا للفرس والمعنى انها تجتري في مدخر الجري وليس هذا كقولهم هو حسن الوجه وكريم الاب

إذا كان الحسن والكرم في الحقيقة للأب والوجه ولكن هو كما يقال ثبت العذر بين الجمال موضع الحمار وما يشبهه

جموم الجري إذا عوقبت وإن نوزعت برزت بالحضر

يقال بئر جموم إذا كان ماؤها ينقطع ويعود سريعاً ومعنى جموم الجري إذا عوقبت أي جريه لا ينقطع إن طلب منها ما يسابقها فيه وكأنه لا آخر لجريها كالبئر الجموم وإن عوقبت أي إن عوقبت فما يسر ومن يسرها سبقت بعدوها وكما سمي آخر الجري بالعقب سمي آخر الشهر به يقال جئت في عُقُب الشهر إذا جئت بعد مضيه وفي عَقِبه وعُقْبه وعقبيه إذا جئت وقد بقيت منه بقية ويقال عاقبت الفرس ونازعته كما يقال طاولت زيدا وفاضلته وذلك إذا غالبته في الطول والفضل ومعنى برزت تقدمت والحضر العدو ويروى عوقبت أي طلب عقبها أو من يجيئها آخر ... وقيل أول الجري نزع وآخره عقب

سبوح إذا اعترمت في العنان مروح مُلَمْلَمة كالحجر

أراد أنها سبوح في جريها إذا اعترمت في العنان أي إذا سبحت في العدو ومرحة لكثرة النشاط مجتمعة الخلق صلبة كأنها حجر والاعترام لزوم القصد في الحضر وغيره وترك الالتفات وقد اعترمت الطريق ويقال اعترم الفرس على الجري إذا مر جامعا وقوله في العنان في موضع الحال كما يقال جاء فلان في جُبّة أي عليه جُبّة والململمة المجتمع الشيء وهو مثل اللمم في المعنى وإن لم يكن من لفظه عندنا ورواه بعضهم إذا اعترمت بالراء جعله من العرم وليس بشيء

دنعن على نَعَمٍ بالبراق من حيث أفضى به ذو سُمُر

هذا الجواب رتبه إذا جعلت قوله فلا قيس بعدها من صفة وجعل حالا على ما يجري عليه المجرور في الأكثر من لزوم الصفة أو وجدها غير موصوف وإن قلت على هذا لكون بلا حسب الجواب وجعلت من صفة الخيل أو أرسلت على إبل واقفة بالبراق

من حيث أداه إلى الفضا ذو سمر وهو مكان قوله أفضى به الصيد للنعم وهو مذكر يقال هذا النعم وارد والبراق جمع برقة وهو موضع فيه حجارة بيض وسود ومنه جبل أبرق أي كما حصل بالفضا بالعيسا بالجبل وتشتمل الغلبة عليه

فلو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر

رجع إلى صفة الفرس لما ركضها في إثر الخيل المغيرة على النعم الذي وصفه يقول لو أن ذوات الحافر جعل في قدرها الطيران لما لحقها لطارت هذه الفرس وكانت الأولى بذلك لما فيها من النجابة والعتق والكرم ولكن الطيران خص بذوات الجناح

فما سودنيو على مربا خفيف الفؤاد حديد النظر

رأى أرنبا سنحت بالفضا فبادرها ولجات الخمر

يقول ما ساقني لاقع على مجوسه ذكي يسم النفس بعيد النظر حديد العين سريع الإدراك رأى أرنبا سنحت ومعنى سنحت ... صنعت يقال منه سنح للعاجة والأرنب الأنثى من الأرانب والذكر خُزَز والكلام فيه مشغول بصفة البهدنيو أي رأى أرنبا الفقيه بالفضا واعترضت فسابقها إلى مداخل الخمر لراجع عليها في طريقها لئلا تفوته بأسرع من قربى والولجات جمع ولجة وهي موضع الولوج وموضع ولجات نصب على أن يكون مفعول بادرها والخمر ما واراك من شجر ويقال بادرت مكان كذا وإلى مكان كذا

بأسرع منها ولا منزع يُقَمِّصه [illegible] بالوتر

قوله بأسرع خبر مفعول ما سودنيو هنا وصفه بأسرع عمر فهي والاسم منه ركض الموتر به والمنزع السهم ويقال نزعت في القوس نزعا وأرحته له منزع وهو السهم وفي المثل عاد السهم إلى النزعة في معنى رجع الحق إلى أهله ويقمصه أي يحركه ويقال تقمص البحر بالسفينة إذا حركها الموج حتى كأنها العير يقمص وماله

بعض البوصي معروف ورد وانما حملت الركض للوتر لانه هو الذي يرمي بالسهم ويدفعه فكانه يركضه وهذا يشبه القلب لان الركض للوتر وقد جعله للسهم فهو كقول الاخر ما امسك الحبل حافره وما اشبهه ويمكن ان يترك على ظاهره فيجعل السهم راكضا من حيث كان راكبا للوتر والركض تحريك الفارس رجليه على الفرس عند الاستحثاث ولا اكلف كذلك لان السهم هو الذي يركض الوتر وان كان الحمد للوتر

تالى ابن اوس حلفة ليردني على نسوة كانهن مفايد

الى الرجل ابتلي وتالى بمعنى حلف من الالية وهي اليمين وحلفة انتصب على انه مصدر من غير لفظه وهو ليردني يروى بفتح اللام وضم اللام الدال على ان تكون اللام لام اليمين وذكر سيبويه ان لام القسم يلزمها احدى النونين الثقيلة او الخفيفة وقال ايضا وقد تحذف النون في الشعر وهذا الموضع بالرواية الثانية جاء على ما سوغه وقد جاء من هذا والعدول الاستعمال هو حذف اللام واثبات النون فاما

وقيل يره الثالث فانه فرع وان احام لم نقصد والمفايد جمع للمفادوهي المساعر والسفافيد والفاد في اللغة التحريك وقيل ان الفواد منه اشتق لانه مثل ومعنى البيت حلف هذا الرجل حلفه ليا سرني ثم يستر على مردي على نسوة كانهن مساعر احتراقا عليّ وحزنا بي وعبثا علي فجعلت اياه مثل يتمه وقد قيل ان ابن اوس كان ماسورا فحلف انه يجيه زند الفوارس ويفك اسره ويرده على نسائه الوجيه بهذا المحل مصل ابن اوس قصته فما كان يرجوه من جهته ثم ذكر انه كان عند الطن به وانه حقق امله ويمكن الاستشهاد للتحرير والمفسر على احدهما بما سيمثل عليه الا بان التي بعده وقد قيل الوجه الاول انه اراد بالنسوة حرم ابن اوس وانه شبههن بالمفايد لسواد الحزن وبانتر الضر والجهد فيهن وعلى هذا يكون هجوا او تعيير الابن اوس

وان اهله واولاده من الفقر بهذا المحل فاما من روى ليردني فالمعنى حلف لهذا اليمين وجواب القسم يكون محذوفا مقدرا ويستدل عليه بما ذكره وقال بعض المتاسين يقول حلف ليفعلن فاذا حذفت النون كسرت اللام واعملتها اعمال لام كي والموضع موضع القسم والمعنى معناه وانشد اذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا وقيل مثل تالى ليردني اراد ليفعل كذا وفي القران يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم كان الفعل دل على المصدر واللام مع الاسم المجرور به في موضع الخبر لذلك المصدر المبتدا كانه ارادتي لذا

فصرت له من صدر شوله انما يحيى من الموت الكريم الناجد

اخبر انه كذب نفسه فما حدثها به وانه استعمل البغي فيضر عليه وقال قمرت عليه ورسي شوله واسنه لان الكريم يحيي نفسه بسيفه وحمله اذا احتاجه وكادعوه بعلبة وبعلوا غلبه بيده هذا اذا جعلت ابن اوس هو الذي حمل نفسه الى الاسير راجيا انه سيفك زبد الفوارس اساره ونحل عقاله والمعنى قصرت له من صدر شوله انه تبين كيف حقق رجاه وهذا ان يوصل الى تخليصه وفي قوله انما يحيى من الموت الكريم انه خلص نفسه لما علق الرجاه وجعل بحلف ان خلاصه بسعيه وتعطفه لانه لعنه ذلك على ان يكون عند ظنه به

دعاني ابن مرهوب على شن بيننا فقلت له ان الرماح مصايد

حول الكلامه الى قصته لغرض وقال استغاث بي هذا الرجل على ما بيننا من عداوة وبغضا فاحسنه لعدان هوّنت عليه ما خافه او لانه صغرت في عاجس صمره ما اكبره فانبا وبلغت الرماح حبائل الرجال الكرام في الحروب ومصايدهم فلا يبال بالموت اذا كان على وجه لا يعقبه عار ولا يصحبه هوان وكما جعل هذا الشاعر الرمح اله في صيد الابطال جعل غيره الصيد له لا به فقال والى من قوم بصيد سلاحهم جزره الصباح ذا الحروب والتترد فقوله على شن بيننا موضع الحال وفعال حسنته اشنوه شنا ومشناة وشنانا ٭

وقلت له كن عن شمالي فإنني سأكفيك أن ذاد المنية ذائد

يقول تعطفت عليه واخترت ما الفضل معه بعد استنصاره وإظهار حاجته وادعائه ورسمت له الكون في الجانب الأيسر مني واتقاء بنفسي محافظتي وحمل مدافعتي معتمدا من جهتي على أنني سأكفيه المحذور إن دفع الموت دافع والمراد أن يقل أحد من الناس ما لا انطاق من دفع المحتوم فقلت له أنا متكفل اعتنينا بأمرك وإيثارا لصيانتك وتحريا للمحاماة عليك وإنما قال كن عن شمالي لأنه موضع المعان المنصور واليمين موضع الناصر يقول أنا على يمينك وعن يمينك أي بأمرك

لقد علمت عوذ وبهثة أنني بوادي حمام لا أحاول مغنما

بهثة من سليم بطن منهم والبهثة في اللغة ولد البغي والبهث البشر وحسن اللقاء والحمام ماء لخثعم لا بل والرواية في طريقة هذا البيت قول عنترة

يخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشى الوغى وأعف عند المغنم

والمعنى والله أعلم أنا علمنا أن القبيلتين في هذه الوقعة الواقعة بهذا الوادي لم أشتغل باحتراز الغنائم واحتووا المغانم وإنما قصرت سعيي على طلب الثار وإدراك الأوتار

ولكن أصحابي الذين لقيتهم تعادوا سراعا واتقوا بابن أزنما

أراد بالأصحاب من لاقا بمن لا عدا ومعنى تعادوا أسراعا تبادروا وأسرعوا وسابقوا هذا من العدو ويجوز أن يكون من عادى بينهما أي والى فيكون المعنى توالوا ومن هذا قولهم تعادى القوم أي مات بعضهم في إثر بعض وقوله واتقوا بابن أزنما يريد جعلوه من بينهم هذا الرجل الذي استنجدوا به كان ردء الكتيبة وإنما ثبت في وجه القوم ليستقيم تسليم أصحابه ويأخذوا المهلة في الفرار وفي الحديث كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه

فركبت منه إذ عرفت مكانه بمنقطع الطرفاء لدنا مقوما

يقول طعنته لما عرفت محله من أصحابه وموضعه من البلاء والمحاماة فيهم برمح لين يثقف عند منقطع الطرفاء والطرفاء شجر ومنقطعه المكان الذي يخلو منه على اتصاله بمنابته وقال الأصمعي واحد الطرفاء طرفة كقصبة وقصباء والباء من قوله بمنقطع تتعلق بقوله ركبت على ما فسرناه وكان لا يمتنع أن يكون معنى قوله عرفت مكانه عرفت موضعه ومقامه لأن الفارس يخفي مكانه ويحمل نفسه كثيرا وحينئذ تتعلق الباء من بمنقطع الطرفاء بقوله مكانه ولكن قوله واتقوا بابن أزنما يدل على القول الأول

ولو أن رمحي لم يخني انكساره جعلت له من صالح القوم توأما

نسبه الخيانة إلى الرمح لما انكسر كنسبة العجز إلى الحبل إذا لم يصل فأصبح حبل عاجز والتوأم زنته فوعل وأصله من الوأم والتاء مبدلة من الواو وكان الولد والأمر في الاثنين غيره والتوأم ما توسعوا فيه ها هنا فأخرج إلى باب غير باب الولد والولادة وتوسع فيه من قوله قالت لنا ودمعها توأم كالدر إذ أسلمه النظام وقد أحكمنا القول فيه وفي تصريفه وجمعه في شرح كتاب الفصيح يقول لولا أن رمحي خانني حين أعملته في هذا الرجل فانكسر لجعلت له نظيرا من أشراف القوم وزعمائهم حتى يصير مصكوكين وخص الصالحين منهم لأنهم يحمون بقتل الملوك والرؤساء قال مسلم ذم الأجرا في الطعن ولم يحمد فيه حتى عد انكسار الرمح خيانة منه وليس الأجرا فعل الطاعن وهو محمود وإنما ذم الرمح ضعفه وقلة نبانه في العمل وليس في ذلك من الأجرا شيء

ولو أن في يمنى الكتيبة شدتي إذا أقامت العوج تبعث مأتما

كأنه خفي عليه مكانه وإن لم يعلم أهو في الميمنة أم في الميسرة فاحد سلفه على ما فاته منه والتنزه لحمله فيقول لو اتفقت حملتي في يمناها بدلا من يسراها لعلمت مكانه تهيج المأتم وتبعث على النوح عليه النوائح ولكن ذهاب مقامه هو على هواه الذي غره متى

وجعلوه وجاءنا على المهر والسبب كما قال [illegible] لم تعتمة لكل الحجر وخلله وقد جاء قد حنب على عساري ملون العوج وتلك ليعاوب خلفتها وزوالها من الاسنامه كالقدع وهذه واما ان يكون [illegible] اذ انها مصرورة مجهودة معوجة الوجه مهزوله واما ان يكون العوج القا الها والماله اصله في الضمر والجمع

اذا المهرة الشقرا ادرك ظهرها فشب الاله الحرب بين القبايل

[illegible] ركب ظهرها ويقال اركب المهر اذا حان ان يركب واستصلح للاسراج والالجام وجعل الفعل للظهر على التوسع اذ كان موضع الركوب ويكون اركب كما يقال اجز الثمر واحصد الزرع ويروى ادرك ظهرها المعنى بلغ حد الركوب والانتفاع به وهذا كما يقال ادرك الثمر اذا امكن الانتفاع به يقول اذا بلغ فسى هذا الحد يهيج الله نار الحرب واقام سوق التغاور بين القبايل حتى اتوصل بها الى ما اريده وانتظره وادرك المهره يفعل يضمر بعد اذ تجوز الظاهر يسير

واوقدنا ناراً اسهم بضرامها لها وهج للمصطلي غير طايل

[illegible] جملة الدعا والكلام يدل على استعجاله لحصول الحاله المتمناه ويقول واجج نار الشر بما الهب لها حتى يصير لها وهج لا خير فيه لمن يدنو منه ويصطلي به وخص الضرام لانه يسرع ذهاب النار فيه فيعلو لهبها اى فيسل لكثر انقاد النار في [illegible] الاول والمراد بالنار الاولى نار الحرب والغاره وبالثاني اراد به نار الخلاف والشر المستعر [illegible] الى ان من دخل بينهم طالبا اصلاح صلح وصلاح بينهم لم يقدر على [illegible] والده وكان حلمه ان يسعى [illegible] وبهم ويدخل بالحلم وقد مر القول في طايل وانه من الطول ويقال [illegible] من هذا الامر بطايل

اذا احملتني والسلاح سبحة الى الروع لم اصبح على سلم وايل

السبح والسابح والسبوح واحد قال فسبح فوق [illegible] يعني رجلا على فرس قال

وشايحت قبل اليوم انك شايح يقول اذا حال الجنى وهاج سلاحي قاصدا الى الحرب فرس جاده لم اصالح وابلاء ولم ارض منها الا بالشفا والاشتفا والمشايحة المحاذره والمشيح الحاذر

فدى لفتى الفى الي براسها تلادي واهلي من صديق وحامل

[illegible] له الفى الي براسها اى سيقها الي ومكنني من قيادها بنفسي وذكر الراس كما يقال هو من نبط بكذا راسا ولذا ظهر او ذكر الالقا كما يقال القى اليه مقالده [illegible] والمعنى افدى بمالي القديم واهلي الصادقين فتى مكنني من هذه المهره وملكنيها وقوله من صديق وحامل دخل من على طريق التبيين فالصديق يفسر الاهل والحامل يفسر التلاد وكان هذا الرجل كان ينتظر امكان الفرصة من اعدايه بتمهرها في وقته ويتمنى اهتياج الشر في الناس وتداعي القبايل بالاوتار وتناصفهم للغارات عند تكامل هيبته ليحد طرفها الى ما كاشفه من بعد ما كاشفه وتسببا الى ادراك ما يريد ادراكه ولهذا علق الدعا بركاب المهر ولجل الزمان في ابتغا المطلوب وخص الصديق من اقاربه وذويه لان النفس اضن بهم كما خص الحامل من ذكور الابل واناثها لانها هي المال المختار من الاذواد الثمانية ويروى من صديق وخاذل بالخا فيكون من تفسير الاهل خاصة كانه يريد اهلي من مصادق لي وخاذل ويقال حمله على كذا مركبا اى اعطاه كانه قال كل من حملني على فرس من اهلي فهو فدا لمن حملني على هذا المهر لانه يقع دونه في القدر والمكانة

ويوم شقيقة الحسنين لاقت بنو شيبان اجالا قصارا

الشقيقة رملة تشق من معاظم الرمل وهي في الاصل صفة فجعلت اسما والحق بها الها وقد قيل انها رملة بين رملتين والحسنان نقا بها رملتان [illegible]

وصلح بن كليب ضم الله قطرها رضر لهرب منه وقيل حسان كونهم اكونان
والحمران وهذه الابيات في مقتل بسطام بن قيس قيل على طريق التشتي و
لها بها السماء مردكاني بو شيبان يوم اجتماعنا بهذا المكان اجاالا غير ممده سفا
صره عن العابه التي كانت امالهم تنزع اليها ويعذبهم اعتراضهم بها

سككنا بالرماح بهن نهد صماخي كبشهم حتى استدارا

السك الكلم يقول انتظمنا بالرماح والخيل منحرفه للطعن صماخي رئيسهم يعني بسطاما
حتى دمه به فسقط وكان بسطام اغار في بني شيبان على بني ضبه واستاق ابلها وكان
رجال الحي غائبين فلما احسوا بذلك ركبوا اثره فلما لحقوه اخذ بسطام العرقب الابل
فقالوا يا بسطام ما هذا السفه اما ان يكون لنا او لك ثم اصيب صماخه والصماخ
هو الخرق الباطن الذي يفضي الى الراس وقاتل بسطام هو عاصم بن خليفه الضبي
وكان ... مضعوفا وفي ذلك ابوع زانه امه يتنزل سنان رمحه فقالت ما تريد بهذا
قال اريد ان اقتل به بسطاما فقالت الام متعجبه ومستنكره است ام حكا احمق من ذاك
ويحكى انه ادرك الاسلام واسلم فكان اذا ورد باب عمر رضي الله عنه يقول عاصم بن
خليفه قاتل بسطام بن قيس بالباب مفتخرا ومعنى استدار الخرق دوار الموت وقوله
سككنا الرماح والسك كان من واحد منهم مرح على عادتهم في نسبه الفعل الى
القبيل ان كان من احدهم لاشتراكهم من الرضا به وتجمعهم لا تفاقه على هذا القول
... يعني بعضهم النابغه وما يشبهه

يخر على الالاه لم يوسد وقد كان الدما له خمارا

الالاه ... حسنه البراي ... المختبر لهد اشبه به كل من قصر مخبره عن منظره
قال ... ما لكم ومدحكم بجيرا ابا لجاء ما ... الا ... يراه الناس احذ من بعيد ويمنعه
ومعنى يخر على الالاه اي مال عليها لما اصيب والمراد بالبيت سقط بسطام

لما اسلم ح

المراد من الالاه ... ص

على الالاه وهو غير موسد قد غشى وجهه ورأسه بالدم فقوله لم يوسد
في موضع الحال وهو بيان لكونه مقتولا وان حزوره كان له كالكسوه وهذا قوله
تعل وخروا له سجدا وما اشبهه والخمر والخمار كل ما غطاك

وقال حسان بن نحيح

لقد علم الحي المصبح انني غداة لقينا بالشريف الاحامسا

يقال صبحه مشددا ومخففا اذا قصدته للغاره صباحا وفي المثل صبحناهم
فغدوا شامته والاحامس لقب لبني عامر وجمع جمع الاسماء ان كان صفه في الاصل
فهو كالابطح والاجدل اشباههما وقد تقع القول فيه والشاعر يقول يعلم
الحي المغار عليهم صباحا انني غداه لقينا بني عامر بالشريف وهو موضع بنجد واكثر كلـ
الشرف البيت وهذا الكلام منه استشهاد بمن دافع عنهم ويخبر ان بما بعده وهو
قوله جعلت لبان الجون وغداه لقينا ظرف له فان قيل هلا جعلته ظرفا
لعلم او للقينا قلت لا يجوز ان يكون ظرفا للعلم لانه اذا جعل كذلك صار احيينا
مما دخل في صلة ان وحا بلا ... من خبره والفصل بين الموصول وما في صلته
بالاجنبي منه غير جائز ولا يجوز ان يكون ظرفا للقينا لانه مضاف اليه والمضاف
اليه لا يجوز ان يكون عاملا في المضاف

جعلت لبان الجون للقوم غايه من الطعن حتى آض احمر وارسا

الفرس

جعلت ها هنا يتعدى الى مفعولين لانه بمعنى صيرت واللبان الصدر من الفرس
والورس صبغ احمر معروف وثوب وريس ووارس واورس اليمن اذا اصفر ثمره
فهو وارس وهو احد الحروف التي جاءت على افعل فهو فاعل ولا يقال مورس وربما
فسر الورس على الزعفران يقول ثبت في وجه القوم فصيرت صدر فرسي مثلا للطعن
وموقعا حتى صار لسيلان الدم عليه احمر كالورس

وأرهبت أولى القوم حتى تنهنهوا كما ذدت يوم الورد هيما خوامسا

يقول أخفت أوائلهم حتى كفوا ونكصوا كما تكف الإبل العطاش وقد وردت لخمس وازدحمت على الماء يوم الورد والهيم التي بها الهيام وهو آفة تصيبها العطش الشديد حملوا ايلهم فما ردهم حين ساقها على الماء فبادرته الجبيرة وازدحامها على الماء وقد وردت لخمس وكان التشبيه من باب المعنى وقد تقدم القول في شرحه وقوله تنهنهوا كما ذدت يجوز أن يكون أراد حتى ذدتهم كما ذدت فوضع تنهنهوا بدله ودل عليه ويجوز أن يكون كما نهنهت يوم الورد إذ ذدت هيما فوضع ذدت موضعه ويجوز أن يكون المراد رهبتهم كما رهبت فوضع ذدت موضع أرهبت وهذا أقرب

بمطرد لدن صحاح كعوبه وذي رونق عضب يقد القوانسا
وبيضاء من نسج ابن داود نثرة تخيرتها يوم اللقاء الملابسا

الباء من قوله بمطرد تتعلق بقوله أرهبت يقول خوفتهم بالبروز إليهم ومغالبته دون الجميع لما لتمكني منهم والشد عليهم برمح مستوي لين صحيح الكعوب والأنابيب وسيف ذي رونق قاطع نافذ في القوانس لا ينبوا عنه ولا يرتدع ومعنى الاطراد في الرمح استوائه وتوافق أنابيبه عند الهز والقوانس أعلى البيضة وقونس الفرس مقدم رأسه وهو العظم الذي تحته العصفور هكذا قال أبو عبيدة وقال الأصمعي والعصفور دائرة والقد القطع طولا فإن كان عرضا فهو القط وقوله وبيضاء من نسج ابن داود يريد درعا والمراد بعدها عدته واحدا واحدا أي أرهبتهم بدرع نقيه اللون من الصدأ داودية واسعة اخترتها من الملابس يوم اللقاء وإنما قال من نسج ابن داود ولما قال نسج سليمان أيضا ذا ... وللعرب عادة معلومة في إقامة الأب مقام الابن وإقامة الابن مقام الأب وتسميه الشيء بمن جبره إذا كان من سببه والأعلام لا يدخلها المجاز لحن يستعار لا يحتمل بها القصد وأن معناها للبس عند الذكر وانتصب الملابس

على المفعول لأن الفعل لما حذف حرف الجر منه وصل إليه فنصبه والأصل تخيرتها يوم اللقاء من الملابس ومثله قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا والمراد اختار موسى من قومه ومثل هذا من الحذف لا يقاس

وحرمية منسوبة وسلاجم خفاف ترى عن حدها السم قالسا

يقول وبقوس متخذة من شجر الحرم لها نسب لجودتها وعتق نجابتها حتى يقال فيها ملكها فلان وورثها فلان عن فلان اتخذها فلان وهي القوس التي من شأنها كيت وكيت وبنصال طوال خفاف تقلس حدودها السم وترشحه لأنها أشربته وسقيته والقلس القيء يقال قلس قلسا ويقال للدسعة تخرج إلى الفم القلس بتحريك اللام والسلاجم الطوال وأراد بها النبل كما هي ويقال جمة وحرم وانتصب قالسا على الحال للسم كأنه قال ترى السم ذا قلس أي مسقوطا به ملقى من جوانب حدودها

فما زلت حتى الليل عنهم أطرف عني فارسا ثم فارسا

وروى أطرف فرسانا والحق فارسا يقول لم أزل من ذلك اليوم أدفع في حواشي خيلي وأطراف مرضى الفارس بعد الفارس إلى أن تغشاني الظلام فحال بيني وبينهم وستر كلا منا عن صاحبه ومعنى أطرف أجعله منه طرفا ومنه من الأعراب تقضب على أن يكون خبر مادام وأراد بقوله فارسا ثم فارسا المداومة في الإقبال أي لم أفتر عن دفاعهم وما واحد السعد وهذا كما يقال جاءني بنو تميم واحدا فواحدا أي تولوا أفرادا ومن روى أطرف فرسانا والحق فارسا فالمعنى أسوق فرسانا وألحق فارسا وهم عني وهذا المعنى الطرد الواحد بعد الواحد فاسمه

ولا يحمد القوم الكرام أخاهم العتيد السلاح عنهم أن يمارسا

هذا الكلام يتبرأ من الحمد بما فعل إلى الناس وترك المدح بالدفع عن دافع والطهار لأن هذا الفعل للكرام ذلك الواجب في اعتقادهم لا الحمد الواقع منهم

[illegible] فوارس الشدة فيهم من كان تام السلاح مزاح العلل اذ كان ذلك
[illegible] منهم واذ كان سبيله فيما باينه كمن في ذي الغرض الذي لا يحتمل التضييع والحم
الذي لا يسوغ التخون فيه والتاويل وقوله عنهم متعلق بالعتيد السلاح ولا يجوز
ان يتعلق بيمارس لانه لو كان كذلك لكان في صلته ان فلم يجز تقدمه عليه ويكون
المعنى اخاهم العتد السلاح عنهم النايب منابهم ومعنى اخاهم الواحد منهم كما يقال
يا اخا بكر او تميم

نجى ابن نعمان هوفا من اسنتنا ايغاله الركض لما شالت الجذم

قال الخليل الايغال الامعان في السير مع دخول فيما بين جبال او في ارض العدو
وقال [illegible] هو الاسراع في الابعاد يقول انقذ هذا الرجل من رماحنا استعجاله فرسه
واستحثاثه بالركض اياه لما رفعت بقايا الشيات تخوف بها الخيل ويستدر منها
العدو وهذا اشارة الى وقت الانهزام وجد الطالب في اللحاق والركض ينتصب
على انه مفعول من الايغال كما يقال ابعد السير واسرع السير ويجوز ان يكون مصدرا
في موضع الحال كانه قال ايغاله راكضا وادخل الالف واللام على حد دخولهما
في قوله فارسلها العراك واوردها التقريب والشد مهلة وما اشبهه والجذم كل
شي اصله يقال جذمت الشي اذا قطعته والجذمة القطعة من الحبل وغيره

حتى علم الدهنا بواعسه والله اعلم بالصمان ما جشموا

الدهنا بكسر تميم وقال الخليل الدهنا موضع رمل كله والنسب اليه دهناوي
ومعنى بواعسه بسيرهم وهيابه وهي الرملة اللينة والسير فيها يصعب
يقال وعست المكان وعسا اذا وطيته وطا شديدا وتسمى الاثار الوعث ويسمى
ضرب من سير الابل المواعسة من هذا وحقيقة قوله بواعسه بواعس اليه
او فيه لو من سيره اليه او فيه والصمان الارض الغليظة والحرشا صمانه وموضع

من قوله ما جشموا نصب على المفعول من جشموا مفعول وغل الركض حتى بلغ جبال الدهنا
مواعسا في رمله والله يعلم اي شي تكلف هو واصحابه من التشتيت بالصمان وموضع بواعسه
نصب على الحال ويجوز ان يكون موضع ما من قوله جشموا نصبا على المفعول من يعلم لان
علمه الله اعلم ومثله من القران ان ربكم هو اعلم من يضل عن سبيله وقد تقدم القول في مثله
وكذلك الله اعلم حيث يجعل رسالاته

حتى انتهوا لمياه الجوف ظاهرة ما لم يسر قبلهم عاد ولا ارم

الجوف واد وظاهرة انتصب على انه ظرف ويقال وردنا ظاهرة اذا وردنا نصف
النهار واشتقاقه من الظهيرة واظهرنا سرنا في الظهيرة وقد جعل اسما لهذا الظمء
وقوله ما لم يسر اراد سيرا لم يسره قبلهم احد واسهلا لم يقدر عليه انسان وعلى هذا
يكون ما في موضع النصب على انه مصدر مما دل عليه حتى انتهوا وتلخيص الكلام حتى
ساروا الى مياه هذا الوادي نصف النهار سيرا لم يسر مثله واحد منها بين الاسن
والمعنى انهم حملهم الرعب الذي تداخلهم والاجتهاد في الخلاص من الهزيمة المستو
لية عليهم على ان يقطعوا ما بين المكانين المذكورين في يوم وليلة لانهم كانوا في
اليوم الاول بالصمان وفي اليوم الثاني بالدهنا وذلك شاق مستبعد وقوعه

وقال عامر بن [illegible]

فانك لو رايت ولن تريه اكف القوم تخرق بالقنينا

خاطب امراة مفطنا للمسافة التي تتوابه ومهولا للامر الذي دفعوا اليه
يقول لو رايت ولا اراك الله مثله مشهد القوم واكفهم تخرق بالرماح لرايت
امرا هائلا وجواب لو محذوف كما يقال لو رايت زيدا وفي يده السيف وعلم القول
في تخفيفه الابهام في مثل هذا المكان بترك الجواب ابلغ من الابهام وقوله ولن
تريه دعا واكثر ما يقع الدعا مع بلا ولن يجي والاعبول لن يبارك الله في كذا

ونحو الدعا كالقول لا يبارك الله وفسر قطرب بقول الله تعلى رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين على انه دعا ويجوز ان يكون قوله ولن تريه اخبارا بانها وردوا بها ز ويه ذلك فهما ممن لا ترى مثله في المستانف فظاعة وشناعة ولان العطب بلغ حدا الخروج به عن المعتاد المستحال، وقوله تحرق بالقنبا اي تنقب ومنه خرق الارض واخترقتها وريح خريق وروي تحرُق بفتح التا وضم الرا وله وجهان احدهما ان يكون من الحرق ضد الرفق كان الاكف كان تحرق في الطعن ولا ترفق لسدة الامر وهذا احسن والثاني ان يكون من الحرق كانها تشتق بالطعن فلنبتم الاحوال متواصلها وتمزقها كما قال ومزقناهم كل ممزق وهذا الوجه اعرب و يكون المفعول محذوفا لان الكلام يدل عليه ومن روى تحرق فالمعنى تنظم وان جعلت الفعل للفاعل مروب لحبوق حمار الصاعلي ان يكون المفعول محذوفا والمراد كانها تنظم مطعونين في سيرة وحملة والقنين جمع سالم لقناه وهو نادر واكثر ما يجي مثله في المنقوص كثلبه وثبين وثبه وثبين كانه جعل هذا البنا في جمعه جبرانا له مما نقص منه ويجي ايضا كثيرا في اسما الدواهي كالدرين والاقورين والفتكرين كانه بلغ بها بينه البالغين بوبلا وقد حكي كسر القاف من القنين وحينئذ يكون كعصا وعصي ويكون في رنه فعولا والنون بدل من لام الفعل ويحمل على هذا الوجه سنين في جمع سنة

بذي فرقين يوم بنو حبيب نيوبهم علينا يحرقونا

قوله بذي فرقين يجوز ان يتعلق بقوله لو رايت ويجوز ان يتعلق بقوله تحرق بالقنين وكذلك قوله يوم بنو حبيب يجوز ان يكون ظرفا لكل واحد من الفعلين لانهما ظرفان احدهما للمكان والاخر للزمان واضاف اليوم الى الجملة التي بعده لان الازمنة تضاف الى الجمل من الابتدا والخبر والفعل والفاعل تبيينا لها وقال هو يحرق اسنانه اذا حك بعضها ببعض تهددا او تغيظا انما هو يحرق عليه الارم

ويقال حرق علي الارم اي يصرف بانيابه تغيظا وحكي فيه الازم بالزاي ايضا والازم العض ويقال حرقه بالمبرد اذا برده وحكي ابو حاتم فلان يحرق نابه علي برفع الناب قال لانه هو الذي يحرق وبيت زهير يشهد لذلك وانشد

ابى الضيم والنعمان يحرق نابه عليه فافضى والسيوف معاقله

كفاك الناى ممن لم تربه ورجيت العواقب للبنيا

ع اصل الناى الفم

كانه وكلها الى الاعتبار بعدما فاتها من تشاهد الحال ودعاها الى الاستدلال والاكتفا فيه بما آل اليه امرها في اعزته مع غيبتهم عنها فقال اغناك بعدك اذا انطرب واعتبرت عن الاستكشاف والسوال واي تلهفت لما لم تدركيه من مشاهدتهم ولم تشاركيه من مصارعهم وحالك انك علقت رجاك بالاولاد وان يحسن الله العقبى لهم اذا بلغوا طلب الاوتار وادراك السعي في درك الثار وقطعت طمعك من الآبا وملكك الياس منهم قوله رجيت قد معه مضمرة لان الماضي بعد قد معه يقع موقع الحال وضعفت هينه للتكسير كانها تكرر الرجا وتجدده مع كل حادثة وعند كل مهمة

وقال [illegible]

رددت لضبة اموالها وكادت بلاد هم تستلب

يقول اعتنيت بضبة فاعنتها على محاربيها ومنازعيها وحفظت لها وعليها مباهتها وبلادها و مراعيها ومرادها بعد ان شارفوا التسلم والاستسلام والملاينة والانقياد حتى كادوا يغلبون عليها ويمنعون عن حقوقهم فيها لما ظهر على صفحات احوالهم من التخاذل ويبثون الدروع عليه في التهاون والتواكل

بكري المطي وانعابه وبالكور اركبه والقتب

الباء من قوله بكري يتعلق برددت وروى كري المطي وساغ الوجهان لان المصدر تضاف

الى المفعول ثم اضاف الى الفاعل ومراده ان يبين كيف كانت نيابته عنهم ومدافعته دونهم وكيف جاذب اعداءهم وجادل عنهم حتى يوصل الى معهم ونزع ايديهم عما انتشبوا فيه من املاكهم وردهم دون ما تسوغوه من اهتضامهم والغضب اخف من الكور وانما ذكر هذه المراكب ليبين تطاول الامد بينه وبينهم وحمل انواع المشاق اللاحقة في نواعهم وليدل على كثرة مناواتهم واختلاف التردد في مجالسهم واماكنهم

أخاصمهم مرةً قايمًا وأجثو إذا ما جثوا للرُّكب

انتصب قايما على الحال ونبه بما اورده على امتداد التجاذب وتكرار المحاججة وعلى اختلاف الهيئات وتغير الاوقات وكل ذلك بحسب اشتداد سورة الخصام ولينها فانه تكفل بالامر معهم تكفل من تعين عليه الفرض في مرادهم فابتذل نفسه معهم ووطنها على مصابرتهم فان قاموا قام معهم وان بركوا بارك معهم لئلا يكون مخلا بمعرض تحرجوا فيه او تاركا الشي من نصيبهم ويقال جثا الرجل ثبت اذا سقط

وان منطقٌ زلَّ عن صاحبي تعقَّبتُ اخذًا معتقَبْ

فصل بين ان والفعل بقوله منطق ولو ظهر تاثيره بالجزم لم يجز ذلك فيه وارتفع منطق بفعل يفسره الظاهر بعينه فان قيل فان في اي الفعلين عملت وهل يقول انه عملت فيهما جميعا قلت اما عملها فيهما فغير سائغ لان اداة واحدة لا تجزم شرطين في حالة واحدة لكن الفعل المضمر لما لم يظهر صار في حكم ما لم يعتد به وان كان الاسم يرتفع به حتى صار التقدير وان زل منطق زل عن صاحبي وقد روي تعقبت وتعرقبت فتعقبت طلبت عقبته ومثله اعتقبت وقيل المعتقب اخذ عقب الشي من حره ومعنى تعرقبت عدلت عنه واخذت في غيره ويقال تعرقبت الفرس اذا ركبتها من خلفها وعراقيب الامور التباساتها وطلب الحيل والحجج فيها والشده

فلا يعدمك عرقوب لأيٍ اذا لم يعطك النصف الخصم

والمعنى لا يعدمك حيلة لا تتواخصم عليك وقال الاخر اذا الحبالة قد تعرقبنا اي عدل عنه والتوى ومثل تعقبت في افادة تفقدت الشي وتعهدته لان المعنى طلبت فقده وعهده اي نظرت هل فقدته وهل بقي على عهده ومعنى البيت ان بدرت من واحد منهم كلمة لم يوفق فيها للصواب او جنح عن وجه الغرض صلاح عدلت عنها وطلبت مكانها اخرى ذات متبع فاعقبتها بها

افر من الشر في رخوه فكيف الفرار اذا ما اقترب

قوله في رخوه اي في تراخيه وهو رخو اي مسترخ كانه اراد اهرب منه ما لم يشتد ونبه بهذا الكلام على انه متفادي من الشر ما امكن وانه لا يستعمل البغي ولا يبتدي الخصم فان جا منه ما لا معدل عن اقتحامه وركوب البلوى فيه ولا معول الا على الصبر على شدايده وتوسط الاذى العارض له خاضه متلقيا لمكارهه بعزته محاربا للمنازعين باقصى ما في طوقه وقوته الى ان يحصل له الفلج والظفر او يخص عن لوم اللايمين بما يقيمه من العذر في المجاهدة والتثبت ومثله قول هدبة بن الخشرم

ولا اتمنى الشر والشر تاركي ولكن متى احمل على الشر اركب

ويتلوه في المجلد الثالث ان شاء الله عز وجل

تمت لمحرزها [illegible] الوخام

الحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله

وحسبنا الله وحده

هل عندكم هل ان تخبروني حتى اسا عدكم يوم الشعانين
رهبان دير سقاني الخمر صادقهم ان الشياطين في دير الشياطين
مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشي الفرازين
وكان شربهم في مجلسهم شرب الملوك وناموا كالمساكين
فقال قم قلت رجلي لا تساعدني وقال اخر قلت كفي لا تواتيني
اني غفلت عن الساقي فصيرني كما تراني سليب العقل والدين
لما رايت النصارى حول بيعتهم واظهروا دينهم اديت دين
والمسلمون حيارى من اختيارهم والجاثليق يحيي بالرياحين
مزجت ديني بدين التر وفامتزجا فصح لي الدنيا والدين

[illegible]

ومما [illegible] تردادي بما [illegible]

[illegible] في [illegible] لراها امامي [illegible] وراي
[illegible] [illegible] الدار [illegible]
الى [illegible] حاز [illegible] كانه [illegible] ثوابي
[illegible] حتى [illegible]
فان [illegible] الصهباء [illegible] بها الذي فلم تنسني الا [illegible] حياتي
[illegible] ها
على قبله او موعد يلقى
[illegible] فقط [illegible] فتون
[illegible] طالع [illegible] عطفه لو عطفته [illegible]
[illegible] هموا على الخلفا
[illegible] على التقى وما سار [illegible]
[illegible] وا [illegible] مسا
[illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] الشكر
[illegible] فعندي [illegible]

ومهجة ازدادي بما و [illegible]

[illegible] بربع في الـ [illegible] لراها امامي [illegible] ووراي

[illegible] فانني عن الوارد استو لي [illegible] ياي

الى بيت حاز ما [illegible] كانه علو بلا [illegible] ثوابي

[illegible] نحو يلمس حتى يرطى رحذاني

فان نزل الصهبا او [illegible] بها المدى [illegible]

[illegible] باح انما شربتها

على قبله او موعد [illegible]

[illegible]

رضوها [illegible]

[illegible] لمه فضا [illegible]

عليه خبير

[illegible] وماه صباح مسا

نسيم طول الماء [illegible] كانها الا [illegible] داسب

[illegible] زقيقها

[illegible] الى الوهم بعض باد نافا النشر

[illegible] تغير الدنيا لا [illegible] فعندي أقوالك يا السرني

[illegible]

وهو عند نزدادي بناو [illegible]

[illegible] في ال[illegible] لراها امامي [illegible] وراي

[illegible] بادي الزاد [illegible] على [illegible]

الى [illegible] كانه على [illegible] شاي

[illegible] يلمس حتى [illegible] رحدا[illegible]

فان [illegible] الصهبا او [illegible] بها لهدى [illegible]

[illegible] مصباح [illegible] شربتها

على قبله او موعد [illegible]

[illegible] رضوها [illegible]

[illegible] فضا[illegible]

عليهم خير [illegible]

[illegible] واه صباح مسا

[illegible] الساقه [illegible] كما [illegible] الا [illegible]

[illegible]

[illegible] الشكر

[illegible] لدين [illegible] فعندي اقراري بان السري [illegible]